كتاب

فتح الملك العلام

في

بشائر دين الاسلام

وفيه ختام النبوة الواردة في نبوة دانيال وانطباقها على نبينا عليه الصلاة والسلام تمام الانطباق بأدلة جلية من نفس الكتاب

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الحميدية المصرية بشارع الحلوجي بجوار الأزهر سنة ١٣٢٢)

كتاب

فتح الملك العلام

في

بشائر دين الاسلام

جمع نصوصه والتزم طبعه حضرة أحمد افندى ترجمان
وتولى انشاءه حضرة محمد افندى حبيب
صاحب مكتبة المعرض العام بمصر

مع مراجعته على النصوص العبرانية
وموافقة علماء الاسرائيلية عليها

طبع بالمطبعة الحميدية المصرية بشارع الحلوجي بالازهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فهذه رسالة جمعت فيها ماتيسر جمعه من بشائر الاسلام من الكتاب المقدس عند أهل الكتاب ولم أستوعب جميع البشائر بل اقتصرت على القليل المهم منها لان علماء الاسلام ومن أسلم من أهل الكتاب قد ذكروا كثيرا منها وهذه الرسالة مختصرة تكشف النقاب عن كثير من المسائل المفيدة وراعيت فيها الاقتصار لان الهمم كلت عن المطولات وترغب في المختصرات وجعلتها أبوابا مفتتحة بمقدمة ومختتمة بخاتمة فالمقدمة فيها المدافعة عن مقام جماعة من الانبياء عليهم السلام والابواب للبشائر والخاتمة فى بيان حال كتب العهد الجديد مع ماقيل فى الصلب والمدافعة عن مقام سيدنا عيسى ووالدته عليهما السلام اذ نسب اليهما مالا يمكن التسليم به في حقهما وحيث ان هذا العصر عصر العلم لاعصر الغباوة والجهل رجونا من فضل الله تعالى أن تكون هذه الرسالة مفيدة لبنى الانسان حتى تجمعهم على الخير وفعل الاحسان وتبعد الشقاق والعناد وتظهر الحقائق لاهل العرفان ونسأله تعالى أن يوفق للاتمام ويحسن الختام

المقدمة

قد ألف علماء أوروبا كتبا عديدة ورسائل متنوعة فى المناقضات الكثيرة الموجودة فى العهد القديم والعهد الجديد وأوضح الشيخ العلامة صاحب اظهار

الحق جملا من ذلك وذكر كثيرا من البشائر الاسلامية ودافع عن مقام الانبياء عليهم السلام وحيث ان هذه الرسالة لا تتحمل بيان هذا الامر بالتفصيل فرأينا عند ذكر أية مسألة من مسائل هذه الرسالة مما ندفع به عن مقام الانبياء عليهم السلام أو مما نؤيد به البشائر الاسلامية أن نذكر التحريف المختص بها بالادلة القاطعة التى تبين عدم انطباق ماذكر في كتبهم عندهم على السنن الآلهية المعلومة كما يتضح من تلك الكتب الوارد فيها ما يأتى بالحرف الواحد فى رسالة بطرس اصحاح ٢ عد ١ (ولكن كان أيضا كان في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك) وحيث ان النسخة المشهورة ببلادنا هى نسخة البروتستانت فالنقل يكون منها وان لزم الحال لايضاح شيء من نسخة الكاتوليك المطبوعة بالعربى نوضحه أو على كشف من العبرى نبينه تتميما للفائدة

المطلب الاول

ماقيل فى الكتاب عن سيدنا نوح عليه السلام (١) في سفر التكوين اصحاح ٩

(١) ان النسخ المشهورة للعهد القديم عند أهل الكتاب ثلاث نسخ الاولى النسخة العبرانية والثانية السامرية والثالثة السبعينية فمن آدم الى الطوفان على وفق العبرانية ١٦٥٦ وعلى وفق السامرية ١٣٠٢ وعلى وفق السبعينية ٢٢٤٢ وفي تاريخ سوريا للمطران يوسف الدبس من علماء الكاتوليك مجلد أول صحيفة ٦٨ قال ان الكنيسة لم تقطع فى القول بشىء وفى مجلد ثانى صحيفة ٣ ذكر الاباء من آدم الى ابرهيم وقد زادت السبعينية أبا آخر على هؤلاء وهو قينان فالنسخة السبعينية تزيد فى أعمار الاباء من آدم الى نوح عليهما السلام والعبرانية تنقص عنها فى أعمارهم والسامرية تنقص عنهما وبناء على هذه الاختلافات غير معلوم عندهم الحقيقة وفى اظهار الحق جزء أول صحيفة ١٣٨ ذكر الاختلافات

عد(٢١)(ان السيد نوح شرب الخمر وحام أبصر عورته فلما أفاق السيد نوح
قال ملعون كنعان عبدا لعبيد يكون لاخوته الخ) ويقول علماء أهل الكتاب
ان كلام سيدنا نوح وحى فلا يمكن التسليم بذلك لانه ماذنب كنعان اذا كان
أبوه حام قد وقعت منه المعصية لاشك أن هذا مخالف لنص التوراة لانه ورد
فى نبوة حزقيال ص ١٨ عد ٢٠ (النفس التى تخطىء فهى تموت
الابن لايحمل من اثم الاب) وفى التثنية ص ٢٤ عد ١٦ (لايقتل الاباء
عن الاولاد ولايقتل الاولاد عن الاباء كل انسان بخطيئته يقتل) فهذه العبارة
المنسوبة للسيد نوح لايمكن التسليم بها بل يتعين اما أن تكون سهوا من الكاتب
أوجهلا بالحقيقة التي فقدت بطول العهد

المطلب الثانى

ماقيل في السيد لوط عليه السلام فى سفر التكوين ص ١٩ عد ٣٠ (وصعد
لوط من صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه ٣١ وقالت البكر للصغيرة
أبونا قد شاخ وليس فى الارض رجل ليدخل علينا ٣٢ هلم نسقى أبانا خمرا
ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلا فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت
البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم وفعلت الصغري مثلها فى الليلة الثانية فحملتا
ابنتا لوط من أبيهما وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مؤاب وهو أبو
المؤابيين الى اليوم والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمى فهو أبو
بنى عمون الى اليوم الخ) فلا يمكن التسليم بذلك لان قول البنتين (ليس
فى الارض رجل ليدخل علينا) يعارضه وجود المؤمنين الذين كانوا مع

التى بين النسخ الثلاث فتارة علماء المسيحيين يرجحون فى بعض المواضع
السبعينية وفى مواضع أخرى العبرانية او السامرية وقد ذكر ذلك صاحب اظهار الحق
مفصلا نقلا عن علمائهم فلم يوجد عندهم نسخة كاملة متفقين على نصوصها اه

السيد ابراهيم عليه السلام وقد ختنهم كما فى سفر التكوين ص ١٧ عد
٢٣ ومقامه كان قريبا منهم فكان من الجائز أن يتزوجا منهم وسيدنا ابرهيم
الخليل قد أخذ لسيدنا اسحاق ابنة من بنى أقاربه فالمؤمنون فى الارض موجودون
وأيضا يبعد انه بمجرد أول مرة تحمل ويكون ذكرا والثانية فى الليلة الثانية
كذلك ويبعد أيضا أنه يسكر ليلتين متصليتين حتى لايعرف ابنتيه وقد ذكر
فى التكوين عبارة لسيدنا يعقوب عليه السلام وهي ان السيد يعقوب رأى
راحيل لما فى ص ٢٩ عد ١٢ (وأخبر يعقوب راحيل انه أخو أبيها
وابن رفقة الى أن قال ثم قال لابان ليعقوب الا انك أخى عد ١٦ وكان
للابان ابنتان اسم الكبرى ليئة واسم الصغرى راحيل وكانت عينا ليئة ضعيفتين
وأما راحيل فكانت حسنة ١٨ وأحب يعقوب راحيل فقال أخدمك
سبع سنين براحيل وفى ليلة الزفاف ٢٣ وكان فى المساء انه أخذ ليئة
ابنته وأتى بها اليه فدخل عليها ٢٥ وفي الصباح اذا هى ليئة) فلا يتصور
ان السيد يعقوب لا يعرفها الا فى الصباح بعد أن كان معاشرا لبيت أبيها
سبع سنين وانما لادبه وحسن معروفه سكت وتكلم مع أبيها فى الصباح
ومن طول العهد كتب الكاتب بما كتب ولا يخفى ان بنى عمون وبنى مؤاب
وقع بينهم وبين بني اسرائيل محاربات بعد السيد يوشع عليه السلام فقد ذكر
فى سفر القضاة ص ٣ عد ١٢ (وعاد بنو اسرائيل يعملون الشر فى عينى
الرب فشدد الرب عجلون ملك مؤاب على اسرائيل ١٣ فجمع اليه بنو
عمون وعماليق وسار وضرب اسرائيل ١٤ فعبد بنو اسرائيل عجلون ملك
موآب ١٨ سنة) فلمناسبة المحاربات لا يبعد ان جماعة من بني اسرائيل
أدخلوا عبارة لوط لاجل انتقاص بنى عمون وبني موآب وفي نبوة أشعيا
ص ٣٠ عد ١ (ويل للبنين المتمردين يقول الرب حتى انهم يجرون رأيا

وليس مني ويسبكون سبيكا وليس بروحي) وسيأتي في المطلب الآتي ماثبت وقوع التحريف

(المطلب الثالث)

ماقيل عن السيد موسى والسيد هرون عليهما السلام في سفر العدد ص ٢٠ عد ٧ (وكلم الرب موسى قائلا ٨ خذ العصا واجمع الجماعة أنت وهرون أخوك وكلما الصخرة أمام أعينهم فتخرج لهم ماء ٩ فأخذ موسى العصا من أمام الرب كما أمره ١٠ وجمع موسى وهرون الجمهور الى أن قال ١١ ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين فخرج ماء غزير فشربت الجماعة ومواشيها ١٢ فقال الرب لموسى وهرون من أجل انكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني اسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة الى الارض التي أعطيتهم اياها) وبالسؤال من أحد العلماء الاسرائيليين أجاب ان الرب أمر موسى أن يكلم الصخرة وفي يده العصا فقط فالنبي موسى ضرب الصخرة فهذه هي المخالفة اه وهذا معارض بعضه ببعض ولا يمكن التسليم به لما يأتي فان كان السيد موسى خالف ما ذنب اخيه السيد هرون وما الفائدة في أمره بأخذ العصا ويعارض القول بأن السيد موسى خالف الامر ما في نفس الكتاب وان المخالفة من الجماعة بعد اتيان الجواسيس وتوقفهم عن الدخول للارض هي التي أوجبت عدم دخولهم للارض وبيان ذلك أن السيد موسى لما أرسل الجواسيس كما في سفر العدد ص ١٣ عد ١ (ثم كلم الرب موسى قائلا ٢ ارسل رجالا ليتجسسوا أرض كنعان ثم جاؤا ٢٦ وقالوا للشعب ٣٢ فيها اناس طوال القامة وفي سفر العدد ص ١٤ عد ١ (فرفعت كل الجماعة صوتها ٢ وتزمروا على موسى الى أن قال ٣٠ لن تدخلوا الارض ما عدا كالب ويشوع) فحينئذ الذنب على الجماعة هو المخالفة في توقفهم عن الدخول أما السيد موسى

عليه السلام فلم يدخل الارض بسبب كبر سنه كما في سفر التثنية ص ٣١ عد ١ (فذهب موسى وكلم بهذه الكلمات جميع اسرائيل ٢ وقال لهم أنا اليوم ابن مائة وعشرين سنة لا أستطيع الخروج والدخول بعد والرب قد قال لي لا تعبر هذا الاردن الرب الهك هو عابر قدامك هو يبيد هؤلاء الامم) فتبين ان تأخر السيد موسى عن الدخول للارض هو بسبب كبر سنه لا بسبب المخالفة لله كما يقولون وفي القرآن المجيد في سورة البقرة قال الله تعالى (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ) الآية وهذا هو الأصح وقال تعالى في سورة الاحزاب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا)

واما مانسبوه للسيد هرون كما في سفر الخروج ص ٣٢ عد ١ (ولما رأى الشعب ان موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هرون وقالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا ٢ فقال لهم هرون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها الى ان قال وأتوا بها الى هرون ٤ فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالازميل وصنعه عجلا مسبوكا فقالوا هذه آلهتك يااسرائيل) ولما سأل موسى هرون قال في عد ٢٤ (فقلت لهم من له ذهب فلينزعه ويعطيني فطرحته في النار فخرج هذا العجل) فهذه الاقوال لا يمكن التسليم بها وكيف يصنع هرون ذلك مع كونه نبيا مرسلا وقد أخبرني اسرائيلي انه بمجرد وضعه في الحفرة صار عجلا وفي قصص الانبياء للعلامة الثعلبي من علماء الاسلام ان الذي صنع العجل لبني اسرائيل السامري (١) كان

(١) زيادة ايضاح في أصل السامري الذي ضل بني اسرائيل لعبادة العجل كما ورد في سورة طه في قوله تعالى (وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) في تفسير الحافظ

رجلا صائغا واسمه منجا وقال ابن عباس رضى الله عنهما اسمه موسى ظفر وكان رجلا منافقا قد أظهر الاسلام وقلبه غير مؤمن وكان من قوم يعبدون البقر فدخل فى قلبه حب البقر فلما ذهب موسى لميقات ربه وكان قد وعد قومه

ابن كثير القرشى الدمشقى قال قال محمد بن اسحاق بسنده عن ابن عباس قال كان السامرى رجلا من أهل باجرما وكان من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة البقر فى نفسه وكان قد اظهر الاسلام مع بنى اسرائيل واسمه موسى ظفر وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان من كرمان وقال قتادة كان من قرية اسمها سامرة اه في كشف الظنون عن تفسير الحافظ بن كثير قال ان هذا التفسير فسر بالاحاديث والاثار مسندة من اصحابها مع الكلام على ما يحتاج اليه جرحا وتعديلا وفى تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ الجلال السيوطى قال أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان السامرى من أهل باجرما الى قوله ووقع في أرض مصر فدخل فى بنى اسرائيل وأخرج ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس قال كان السامرى من أهل كرمان ثم قال واخرج ابن ابى حاتم عن قتادة في قوله تعالى ﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ قال لم يكن اسمه لكنه من قرية اسمها سامره اه فما في تفسير السيوطى مثل الذى في تفسير ابن كثير وفي معجم البلدان لياقوت سامره قرية بين الحرمين وذكر ذلك عنه بطرس البستانى فى دائرة المعارف بعد ما ذكر سامرة فلسطين التى قال عنها أى سامرة فلسطين اصلها بالعبرى شوميرون ثم قال أيضا سامرة قرية بين مكة والمدينة فعلى قول قتادة يكون السامرى من القرية التي بين مكة والمدينة ونسب السامرى اليها ودخل فى بنى اسرائيل وكان كثيرا من العمالقة ساكنين في تلك ا[illegible] وعلى قول ابن عباس يكون من كرمان

ثلاثين ليلة وأتمها الله بعشرة حتى صارت أربعين فعد بنو اسرائيل ثلاثين ليلة فلما لم يرجع اليهم افتتنوا وقالوا ان موسى أخلفنا الوعد فاغتنمها السامرى حتى فعل ما فعل اه وانما عاتب السيد موسى السيد هرون أخاه لانه لم

او باجرما وفي ياقوت بجرمية بلاد بين البحر الابيض وجبال أورال اه فبلاد كرمان من بجرمية وفى بلاد بجرمية أقليم كرمان وبلاد الارمن ومن بلاد الارمن مدينة وان واسمها قديما سميرا موسرتا كما فى قاموس الجغرافية القديمة وفى دائرة المعارف للبستانى أيضا سمرتا فى بلاد بغداد واصل بانيها سام بن نوح عليه السلام فنسبت اليه بالفارسية سام راه ومعناها طريق سام كان يمر بها عند مسيره من مصيفه الى أرض جوخى حيث كان يشتو فالسفاح بنى مدينة الانبار بحذائها الى أن بناها المعتصم وسماها سر من رأى فالبلاد كثيرة وليس وارد فى القرآن الشريف ان السامرى من السامريين الذين بفلسطين لان السامريين الذين بفلسطين ما كانوا الا بعد السيد موسى والسامرى المذكور فى القرآن الشريف كان فى عصر السيد موسى عليه السلام أما ما ورد فى بعض التفاسير ان العامرى من قبيلة اسمها سامرة من بنى اسرائيل فما ورد فى تفسير ابن كثير والسيوطى اصح من غيرهما لروايتهما بالسند وعلى فرض انه من قبيلة اسمها سامرة من بنى اسرائيل فالقبيلة تنسب لابيها فكان موجودا فى بنى اسرائيل الاولين من اسمه شمرون كما فى سفر التكوين ص ٤٦ عد ١٣ (شمرون ابن يساكر بن يعقوب) فيكون السامرى من بيت شمرون وأولاد شمرون ينسبون اليه في أى جهة حلوا وأيضا فى بنى اسرائيل الاولين من اسمه شامر ويقال شمير كما فى أخبار الايام الاول ص ٧ عد ٣٢ و٣٤ وص ٨ عد ١٢ ويحتمل أن اسم السامرى لفظه قريب من سامر والقرآن الشريف أتي بلغة العرب ليسهل عليهم حفظه و نطقه مثل ماجاء في اسم سيدنا عيسى

يزجرهم والسيد هرون خاف من شرهم وشرهم معلوم والذى يؤيد ان
هرون لم يصنع العجل وانما هم الذين صنعوه من نفس كتابهم كما فى
سفر التثنية ص ٩ عد ٢٠ قول السيد موسى (فصليت من أجل هرون ٢١
وأما خطيئتكم العجل الذى صنعتموه فاخذته وأحرقته بالنار) اه فهذا
يؤيد أن القوم هم الذين صنعوا العجل لا السيد هرون لان سيدنا موسى
ينسب صنع العجل اليهم ولم يسنده للسيد هرون بل قال غضب الرب على
هرون فتبين أن غضب الرب لكونه لم يمنعهم وكان يلزمه الثبات فى المنع وقد
عفا الله عنه بصلوة موسى أخيه وحيث ان سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد
والتثنية فيها أحكام وروايات تاريخية يؤيد ذلك ما فى سفر التثنية ص ٣١ عد ٩
(وكتب موسى هذه التوراة وسلمها للكهنة) وبعد ذلك نقلوا عنه وعن
غيره لان قوله (وسلمها للكهنة) لم يكتبها السيد موسى والنقل اما أن يكون منه
أو من شيوخهم وأول الاحكام فى التثنية فيها من باب ٤ ومن باب ٦ والروايات
التاريخية فى هذه الاسفار اما أن تكون املاء السيد موسى أو روايات عن
شيوخهم وقد ورد فى سفر التكوين ص ٣٦ عد ٣١ (وهؤلاء هم الملوك الذين
ملكوا فى ارض ادوم قبلما ملك ملك لبنى اسرائيل) فلا يمكن أن تكون
هذه الآية من كلام السيد موسى لانها تدل على ان المتكلم بها بعد زمان قامت
فيه سلطنة بنى اسرائيل وأول ملوكهم شاول وكان بعد السيد موسى بثلثماية
وست وخمسون سنة وفى اظهار الحق جزء أول صحيفة ١٥٥ طبع مصر فى
سفر التثنية ص ٢ عد ١٢ (فاما قبل الحواريون سكنوا ساعير

عليه السلام أصله بالعبرى يشوع فعربوه يسوع والقرآن الشريف سماه عيسى
ويوحنا المعمدان سماه القرآن يحيي وشاول الذى كان ملكا على بنى اسرائيل
قبل السيد داود سماه القرآن طالوت فالبلاد كثيرة والاسماء كثيرة اه

وبنو عيسوا طردوهم وأهلكوهم كما فعل بنو اسرائيل بأرض ميراثهم التى
وهبها لهم) فحكم آدم كلارك فى ديباجة تفسير كتاب عزرا بأن هذه
الآية الحاقية وجعل هذا القول (كما فعل بنو اسرائيل) الى آخره دليل
الالحاق وفى سفر العدد ص ٢١ عد ٣ (فسمع الله دعاء آل اسرائيل وسلم
فى أيديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافى وسمى ذلك الموضع حرما)
قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره فى الصفحة ٦٩٧ (انى أعلم ان هذه
الآية الحقت بعد موت يشوع لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى
بل بعد موته وذكر كثيرا من ذلك فما دام كتبت أيادى غير يد السيد موسى
فى الاسفار الخمسة المنسوبة اليه فما ورد فى سفر التثنية ص ٣٢ عد ٥١
خطابا للسيد موسى واخيه (لانكما خنتمانى الى قوله لانك لا تدخل الارض)
لا يمكن التسليم به لان السيد هرون كان اكبر منى السيد موسى بثلاثة سنين
وكبر ومات وعدم دخوله الارض كبر سنه وانتهاء أجله والسيد موسى عدم
دخوله أيضا كبر سنه كما فى التثنية ص ٣١ عد ٢ (وقال لهم انا اليوم ابن ماية
وعشرين سنة لا أستطيع الخروج والدخول) والسبب فى تأخير السيد موسى
حتى انتهى أجله بعد كبر سنه اعمال القوم ومخالفتهم حتى تأخروا فى التيه
أربعين سنة حينما أرسل السيد موسى الجواسيس. وتوقف بنو اسرائيل
عن الدخول كما فى سفر العدد ص ١٣ عد ١ كما تقدم وكبر سنه وانتهى
أجله وما دام بنو اسرائيل عبدوا الاوثان بعد السيد يشوع انظر سفر القضاة
ص ٢ عد ١١ (وفعل بنوا اسرائيل الشر فى عينى الرب وعبدوا البعليم
١٢ وتركوا الرب اله آبائهم) وأيضا بعد السيد سليمان عليه السلام
عبدوا الاوثان كما هو مثبوت فى العهد القديم بنصوص كثيرة فصار لا يبعد
أمر التحريف وما دخل فى الكتاب استمر به ومن طول العهد اختلط

الصحيح مع السقيم والخطأ مع الصواب ونذكر مسئلة واحدة هنا ممايؤيد
وقوع التحريف ورد فى سفر العدد ص٢٣ عد ١٩ (ليس الله انسانا
فيكذب ولا ابن انسان فيندم وبمثله في سفر صموئيل اول ص ١٥ عد ٢٩
نصيح اسرائيل لا يكذب ولايندم لانه ليس انسانا ليندم وفى سفر
التكوين ص٦ عد ٦ فندم على عمله الانسان) فما فى التكوين
ينقضه ما فى سفر العدد وما فى سفر صموئيل لان الله تعالى ليس انسانا
فيكذب ولا ابن انسان فيندم فقد ثبت التحريف واذا كان ينسبون لله تعالى
الندم مع مخالفة ذلك لما ورد فى الكتاب فليس ببعيد أن ينسبوا للسيد
موسى واخيه أمورا هما براء عنها وفى اظهار الحق جزء أول صحيفة ١٤٦ طبع
مصر سنة ١٣٠٩ عربية قال جان ملزكاتلك في الصحيفة ١١٥ من كتابه الذى
طبع فى بلدة دربى سنة ١٨٤٣ (اتفق أهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية
وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من أيدى عسكر بختنصر ولما ظهرت
نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول في حادثة انتيوكس)
انتهى فيحتمل ان عزرا كتب الاحكام اللازمة لهم والنبوات الهاما والباقى
من أوراقهم الذى فيها الصحيح والضعيف أما ما نسبوه للسيد موسى عليه
السلام انه أمر بقتل النساء والاطفال وينسبون ذلك أيضا ليوشع لسكان
الارض التى أعطاهم الرب اياها فلا يمكن التسليم بذلك بل ربما أبعدوهم حيث
منعوا من أن يأخذوهم غنيمة لهم ومع ذلك فان النساء والاطفال لم يحاربوهم
وعند الحرب لا يبعد أن النساء تأخذ أطفالها وتبعد وبنو اسرائيل لم يمكنهم
أن يتبعوا العالم كله ويدخلوا الممالك ويقتلوا النساء والاطفال بل هذه الامور
كتبها اليهود مبالغة في الامر وأما أمر الطوفان فقد أعقم الله تعالي الذين كانوا
فى زمن سيدنا نوح عليه السلام حتى عم الطوفان على الظالمين لانه لم يذكر

في التوراة انه كان مع السيد نوح فى الفلك أولاد لاولاده مع ان أولاده كانوا
رجالا متزوجين ومعهم نساؤهم ووقع الانتقام على الكافرين البالغين وفى كتاب
بدايع الزهور للعلامة الشيخ محمد بن أياس رحمه الله تعالى في قصة السيد نوح
قال (أوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام انه لم يبق في أصلاب الرجال
ولا فى بطون النساء من يجيب دعوتك وقد أعقمهم الله تعالى فعند ذلك دعا
عليهم نوح عليه السلام بأن الله تعالى لا يبقى أحدا منهم بقوله تعالى (رَبِّ لَا
تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ
وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا

(المطلب الرابع)

فيما نسبوه لسيدنا داود وسيدنا سليمان عليهما السلام

أماما نسبوه للسيد داود كما فى سفر صموئيل الثانى ص ١١ فى زواجه
بامرأة أوريا بالصفة التى ذكروها فلا نسلم بما ذكروه وما كتب هذه العبارة
الا عدو لبيت داود وكان بنو اسرائيل عدواتهم لبعض شديدة ومشهورة وقد
نسبو الله تعالى أمورا لا يسلم بها منها ماورد في صموئيل الثاني ص ٢١ عد ١
(وكان جوع فى أيام داود فطلب داود وجه الرب فقال الرب هو لأجل
شاول ولاجل بيت الدماء لانه قتل الجبعونيين فدعاهم داود فطلبوا منه
سبعة رجال من بنى شاول يصلبوهم للرب فصلبوهم للرب) مع ان شاول الذى
كان ملكا قبل السيد داود مات قتيلا في الحرب فما ذنب أولاده وفى سفر
التثنية ص ٢٤ عد ١٦ (لا يقتل الاباء عن الاولاد ولا الاولاد عن الاباء كل
انسان بخطيئته يقتل) فكيف يرضي الله بهذا الامر وهو مخالف لما شرعه لهم حتى
يصلبوا أولاد شاول والذنب واقع من والدهم وقد مات قتيلا ومنها في ملوك
أول ص ٢٢ عد ١٩ فى قول النبي ميخا خطابا للملك آخاب وكلامه فيه

هكذا (وقال يعني ميخا) فاسمع اذا كلام الرب قد رأيت الرب جالسا على
كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره ٢٠ فقال الرب من
يغوي آخاب فيصعد و يسقط في راموت جلعاد فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا
٢١ ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال أنا أغـويه وقال له الرب بمـاذا
٢٢ فقال اخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه فقال انك تغويه
وتقتدر فاخرج وافعل هكذا ٢٣ والآن هوذا قد جعل الرب روح كذب في
أفواه جميع أنبيائك هؤلاء والرب تكلم عليك بشر) فكيف يقال ان
الرب يرسل بعض الملائكة بالكذب والخداع ليغوي الملك آخاب فلا يمكن
التسليم بذلك وتعالى الله عما يقولوه في حقه علوا كبيرا فاذا كان ينسبون
لله تعالى هذه الامور فلا يبعد عليهم ان ينسبوا للسيد داود أمورا لم تكن
ويزيدون فيها حسب أهوائهم ومسألة سيدنا داود عليه السلام أجاب القاضي
عياض رحمه الله تعالى عنها في كتابه الشفا في القسم الثالث (فصل) في
الرد على من أجاز عليهم الصغائر من الذنوب في مسئلة سيدنا داود عليه السلام
قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ما ازداد داود عليه السلام على
ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك وأكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه
عليه وأنكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يعول عليه من أمره انتهى
وفي التنزيل (فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) قال ابن عباس أكفلنيها أي
أعطينها وقيل معناه انزلي عنها وضمها الي وأجعلني كافلها والمعنى طلقها
لاتزوجها وقوله وعزني في الخطاب أي غلبني في القول الى قوله وهذا كله
تمثيل انتهى (من تفسير الخازن) وأما ما نسبوه للسيد سليمان عليه السلام كما
في سفر الملوك الاول ص ١١ وزيادة على ذلك قالوا انه ذهب لالهة أخرى
فهذا لايسلم به ويعارض ما في قولهم هذا ما في نفس الكتاب المتمسكين به كما

في صموئيـل ثاني ص ٧ عد ١٤ من كلام الرب لداود عن سليمان عليهما
السلام (أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا ان تعوج أؤدبه بقضيب الناس
وبضربات بني آدم ١٥ ولكن رحمتي لاتنزع منه كما نزعتها من شاول)
وفي أخبار الايام الثاني ص ١١ عد ١٦ (وبعدهم جاؤا الى أورشليم من جميع
أسباط اسرائيل الذين وجهوا قلوبهم الى طلب الرب اله اسرائيل ليذبحوا
للرب اله آبائهم وشددوا مملكة يهوذا وقووا رحبعام بن سليمان ثلاث سنين
لانهم ساروا في طريق داود وسليمان ثلاث سنين) فقد مدح الله طريق السيد
سليمان عليه السلام بعد وفاته فحينئذ لم يقع منه ماقالوه فيـه أما ما أنعم الله به
على السيد سليمان من التسلط على الجن وغير ذلك فمعلوم ذلك في كتب
الاسرائيلية التي منها التلمود وهو أكبرها عندهم وقد فقد من العهد القديم
جملة أسفار ففي أخبار الايام الثاني ص ٩ عد ٢٩ (وبقية أمور سليمان الاولى
والاخيرة أما هي مكتوبة في أخبار ناثان النبي ونبوة أخيا الشيلوني في رؤيا يعدو
الرائي على يربعام) وهذه من الاسفار المفقودة وفي كتاب ذخيرة الالباب
للكاثوليك طبع ببيروت سنة ١٨٨٤ صفحة ٣٧ ذكر الاسفار المفقودة منها
سفر العهد المذكور في سفر الخروج فصل ٢٤ عد ٧ وسفر الحروب المشار
اليه في سفر العدد فصل ٢١ عد ١٤ وسفر الاسرار الملمع اليه في يشوع فصل
١٠ عد ١٣ وأمثال سليمان الثلاثة آلاف المرموز اليها في ملوك ٣ فصل
٤ عد ٣٢ (وتقول عنه بروتستانت ملوك أول) وأناشيد سليمان
الالف والخمسمائة وقد ورد ذكرها في ملوك ٣ فصل ٤ عد ٣٢ وهي وأمثاله
فقيدة وتاريخ سليمان الطبيعي وقد ورد عليه كلام في ملوك ٣ فصل ١١ عد ٤١
وسفر سني ملوك يهوذا وقد ذكر في ملوك ٣ فصل ١٤ عد ٢٩ ونبوات صموئيل
والنبي ناثان والنبي جاد سفر أخبار الايام الاول فصل ٢٩ عد ٢٩ وقد جاء ذكر

نبوة ناتان النبي وأحيا الشيلوني ورؤى عدو الرئى في أخبار الايام الثاني
فصل ٩ عد ٢٩ ثم ذكر المؤلف أسفاراً أخرى) وما فقد من كتبهم يقولوا
انهم كتبوه في التلمود بحسب ماتلقوه من آبائهم وبقي في أذهانهم على قدر
الامكان وفي مجلة الهلال مجلة علمية تاريخية لمحررها جرجي أفندي زيدان
بتاريخ أكتوبر سنة ١٨٩٩ سؤال وجوابه من الهلال ان التوراة كانت في
بادئ أمرها مكتوبة على قطع أو صفائح من الحجر أو الخشب أو العظم
أو الجلد وفي كل حال لم تكن مجموعة في مجلد واحد أو مجلدات
محفوظة من الضياع أو النقص كماهو حالها اليوم وكان كل سفر من أسفارها
على حدة ولم يكن في الاسفار فصول ولا أعداد ولا حركات ولا هي
مرتبة مبوبة ثم أخذ اليهود في جمعها وضبطها وتبويبها واقتفى المسيحيون
آثارهم فقضى على التوراة قرون متطاولة وهي عرضة للضياع والحريق
وضياع جزء منها لايقلل شيئاً من مقامها لان المخلوقات على اختلاف
طبقاتها ومراتبها عرضة للعوامل الطبيعية الى ان قال ولكن اليهود يبالغون
في حفظ التوراة غيبا وتلاوتها والتحدث بها فظل بعض مافقد من أجزائها
في جملة ماحفظوه من التقاليد التي يقولون انها اتصلت اليهم عن الآباء في زمن
موسى وقبله بالتلقين الشفاهي وقد جمعت بعدئذ في كتاب التلمود المشهور
وفي تاريخ سوريا للمطران يوسف الدبس طبع بيروت مجلد ٣ صحيفة ٥٧٤
و ٥٧٥ ملخصه شرع الربيون في كتابة التلمود بعد حرب سنة ١٣٢
لتشتتهم ذكروا فيه تقليداتهم وفتاوى علمائهم ورسوم رؤسائهم وما استطرقوه
من عاداتهم الى أن قال والتلمود غامض تعمد الربيون هذا الغموض كي لا
يظهر المعنى الصحيح لبعض النبوات مفعم بمزاعم وأقاصيص الى غير ذلك
وقد طبع وترجم الى الفرنساوية فقوله ان التلمود غامض فان كان الامر

كذلك كيف اهتدوا الى ترجمته فما في التلمود وما في غيره من الكتب
الاسرائيلية من الاخبار التي تشير الى ما أكرم الله تعالى به الانبياء والمرسلين
وما نسب اليهم من الفضائل وأخبارهم الصحيحة يسلم به وما فيها مما لايمكن
قبوله بالنسبة لمقامات الانبياء والمرسلين الذين منهم المسيح عليه السلام
فلا يمكن التسليم به

(تنبيه) سبق في صحيفه ١٢ تكوين ص٦ عد ٦ (فندم على عمله الانسان)
هكذا ترجمة البروتستانت سنة ١٨٤٤ التي أخذ منها صاحب اظهار
الحق وفي ترجمة الكاتوليك فندم الرب انه عمل الانسان

(الباب الاول في البشائر الاسلامية)

ورد في بشارة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام والسيدة هاجر في سفر
التكوين ص ١٧ عد ٢٠ (وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه
الى قوله اثني عشر رئيسا يلد واجعله أمة كبيرة) فقد كان وتم ذلك وارسل
الله تعالى منهم رسولا وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وملكوا الارض
وصاروا أمة كبيرة وفي التكوين ص ١٨ عد ١٨ (وابراهيم يكون أمة
كبيرة وقوية) فهذه بشارة لامة الاسلام لان الله تعالى جعلها أمة قوية
وكبيرة وقد ورثت بلاد العرب والشام والعراق ومصر وغير ذلك وفي الاصحاح
٢١ من التكوين عد ١٢ (لانه باسحق يدعى لك نسل وابن الجارية
ايضا سأجعله أمة لانه نسلك) وفي اصحاح ١٦ من عد ١١ قول الملك لهاجر
(فقال لها ملاك الرب ها أنت حبلى فتلدين ابناً وتدعين اسمه اسمعيل
لان الرب قد سمع لمذلتك وانه يكون انسانا وحشياً يده على كل واحد
ويد كل واحد عليه) فهذه بشارة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لانه من
نسل اسمعيل ومثل ذلك في الكتاب ماورد في نبوة حجي ص ٢ عد ٢٠

﴿ وصارت كلمة الرب ثانية الى حجى ٢١ كلم زربابل والى يهوذا الى قوله
آخذك يازربابل عبدى وأجعلك كخاتم ﴾ فالكلام لزربابل والمراد بذلك
سيدنا عيسى عليه السلام فى حكمه فى آخر الزمن ويكون خاتما للملوك
لان زربابل كان متوليا ولم يكن نبياً وزربابل تولى بعده نحميا فالمراد بأخذ
زربابل وجعله خاتما السيد عيسى فى مجيئه الثانى وحكمه فكما خاطب زربابل
بأن يكون خاتما والمراد بذلك سيدنا عيسى عليه السلام لان والدته من نسل
زربابل كذا بشرها جر عن اسمعيل بأن يده على كل واحد والمراد به
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لانه من نسل اسمعيل عليه السلام أما الكلمة
الاولى الواردة فى نبوة حجى ص ٢ عد ١ فقد تمت فى سيدنا محمد عليه
السلام والكلمة الثانية ستتم فى سيدنا عيسي عليه السلام فى مجيئه الاخير
وسيأتى فى بشائر الاسلام من نبوة حجى وزكريا عليهما السلام ما يبين ذلك
بيانا شافيا وأيضا قول الملك للسيدة هاجر ﴿ ان الله قد سمع لمذلتك ﴾
وأكرمها باسمعيل وأن تكون يده على كل واحد ويد كل واحد عليه
وقلنا ان المراد به هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الذى هو من نسل
السيد اسمعيل لان سيدنا اسمعيل لم تكن يده على كل واحد ولا يد
كل واحد عليه فلم يعلن حرباً ولا فتح فتوحات وكثير مايذكر فى العهد
القديم يعقوب والمراد بذلك بنى اسرائيل وأيضا قول الملك للسيدة هاجر ان
الله تعالى سمع لمذلتها وبشرها بابنها وان يده على كل واحد فهذه عطية من
الله تعالى فلا يقال (١) يراد بها محاربة العرب بنى اسمعيل مع الناس لان هذه
عطية من الله تعالى لكونه سمع مذلة هاجر والعطية من الله تعالى

(١) قوله فلا يقال الخ كما فهمت البروتستانت فى كتابها مرشد الطالبين
صحيفة ٣٨٨ طبع بيروت ونسبوا لله تعالى ما لا يليق بمقامه العظيم اه

تكون عطية فضل واحسان كما هو شأنه تعالى وحينئذ كانت يد سيدنا محمد
عليه السلام على كل واحد بحق ويد غيره عليه بغير حق ومع ذلك قد انتصر
وتمت المواعيد الآلهية وليست العرب كلها بنى اسمعيل بل بنى اسمعيل
جماعات مخصوصة لهم مقام احترام بين قبائل العرب ومعنى يكون انسانا وحشيا
(١) أى شجاعا ومثله فى الكتاب فى اخبار الايام الاول ص ١٢ عد ٨ ﴿ ومن
الجاديين الى قوله جبابرة البأس رجال جيش للحرب اتراس ورماح وجوههم
كوجوه الاسود وهم كالظبى على الجبال فى السرعة ﴾ والاسود من الوحوش
وهذا كناية عن القوة والشجاعة فمعنى وحشيا اى شجاعا مقاتلا والسيد
اسمعيل قد ذكرت أيامه فى سفر التكوين لغاية وفاته ففى ص ٢١ عد ٢٠
﴿ وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينموا رامى قوس ﴾ وهذا
فى الصيد وفي التواريخ العربية أن اسمعيل عليه السلام كان مولعا بالصيد
والرمي في صغره وفى ص ٢٥ عد ١٧ ﴿ وأسلم الروح وانضم الى قومه ﴾ كما قال فى
أبيه قال فيه وقال فى أخيه السيد اسحق مثله فتعين ان المراد بقوله وحشيا أى

(١) قوله انساناً وحشياً اي وحش مستأنس فيه وداعة وائتلاف ومع ذلك
جعل يده على كل واحد والتعبير بانسان وحشياً كناية عن القوة وقد قال
أهل الكتاب في كتابهم ان الرب وصف نفسه بما ذكر فى نبوة هوشع ص ١٣
عد ٧ ﴿ فاكون لهم كأسد ارصد على الطريق كنمر ﴾ وقد وصف النبى أرميا
الرب كما فى سفر مراثى ارمياس ٣ عد ١٠ ﴿ هو لى دب كامن اسد فى مخابى ﴾
والاصل العبرانى فى قوله ﴿ انساناً وحشيا ﴾ بيريه ادم ومعناه انسانا مثمرا لان
بيريه هى التى وردت فى نبوة هوشع ١٣ عد ١٥ وغيرها كما في سفر
التكوين ص ١ عد ٢٨ حيث ورد بمعنى الثمر لقوله ﴿ لادم ولذريته أثمروا

شجاعا هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ومعنى يده على كل واحد اشارة
للانتصار والحكم ومثله فى التكوين ص ١٤ قول ملكي صادق للسيد ابرهيم
عد ٢٠ (ومبارك الله العلى الذى أسلم أعدائك فى يدك) وفى مزمور ٨٩ من
قول الرب بشان داود عد ٢١ (الذى تثبت يدى معه ٢٣ واسحق أعداءه
٢٥ واجعل على البحر يده وعلى الانهار يمينه) وهنا مثله فقد تم الانتصار
والحكم لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقد انتصر على أعدائه ودانت
له بلاد العرب ثم لخلفائه من بعده دانت لهم البلاد والامصار أما ما ورد
فى سفر التكوين بشأن السيد اسحق ص ١٧ عد ١٩ (وأقيم عهدى
معه عهدا أبدياً لنسله من بعده) المراد بالعهد أرض كنعان واصل العبارة
ومحصلها انه لما أوعد الله تعالى السيد ابراهيم أن يكثر ماله كما في التكوين
ص ١٥ (فقال أنا عقيم فقال الذى يخرج من أحشائك يرثك) وعاهده
أن يعطيه أرض كنعان ثم أخبره أن نسله سيكون غريبا ويأتى فى الجيل
الرابع ويعطى لنسله الارض وفى التكوين ص ١٦ (رزقه الله تعالى
بالسيد اسمعيل من هاجر المصرية وفى التكوين ص ١٧ أقيم عهدى بينى
وبين نسلك في أجيالهم عهدا أبديا لأكون الهاً لك ولنسلك من بعدك
وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك أرض كنعان ملكا أبديا
وأكون الههم) ثم أمره بالختان وجعله عهدا أبدياً ثم بشره بأنه
سيعطيه ايضا ابنا من السيدة سارة ثم ان السيد ابراهيم ختن ابنه
السيد اسمعيل ولكون سيدنا اسمعيل هو الموجود أمامه رجا من الله
تعالى بقاؤه بقوله (ليت اسمعيل يعيش أمامك) يعنى حتى تؤل له مخلفاته

وأكثروا واملأوا الارض واخضعوها الخ) وعلى ذلك تصح الترجمة بالوجهين
أى الشجاعة والثمر لان النبي عليه السلام قد أتى بأثمار كثيرة نافعة لبنى الانسان

(فقال الله بل سارة تلد ابنا وتدعوا اسمه اسحق وأقيم عهدى معه عهدا
أبديا ولنسله من بعده وأما اسمعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا اباركه واجعله
أمة كبيرة وعهدى أقيمه مع اسحق كل هذا فى ص ١٧ من التكوين وفى
ترجمة المسيحيين ولكن عهدى أقيمه مع اسحق وفى العبرانية لم يكن فيها لكن
وفى ص ٢١ فى اسمعيل قالت سارة (اخرج اسمعيل وامه وانه لا يرث مع ابنى عد ١٢
وقال الله لابراهيم ما تقول لك سارة اسمع لقولها الى قوله لانه باسحق يدعى لك نسل
وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لانه نسلك) والله يعلم ما أراده وقضاه في نسل
اسمعيل لان اسمعيل سكن الحجاز وفى ص ٢٥ عد ١٨ (وسكنوا من حويلة
الى شور) وهي بلاد الحجاز لان حويله من أولاد يقطان كما في التكوين
ص ١٠ عد ٢٩ وأولاد يقطان بجهة اليمن وبين اليمن واشور الحجاز فقد جبر
الله تعالى قلب ابراهيم على ابنه اسمعيل بأنه سيجعله أمة أيضا لانه من
نسله وقد سمع الله فيه لابراهيم وبارك اسمعيل ثم خرج اسمعيل وأمه
فقوله (لانه باسحاق يدعى لك نسل وابن الجارية سأجعله أمة لانه نسلك)
في هذه اشارة بأن بني اسمعيل ستحل الارض بعد بنى اسحق وفي نبوة
أشعيا ص ٢٦ عد ٢ (افتحوا الابواب لتدخل الامة البارة) فقد دخلت الامة
البارة للمدينة المقدسة وهي بنى اسمعيل وفى ص ٢١ عد ٢٠ من التكوين
١١ (وكان الله مع الغلام فكبر) يعنى اسماعيل والعادة ان ابن الزوج لايتفق
مع زوجة الاب ولبعد اسمعيل عن والده كان الله معه فكبر فالله تعالى خير
له من أبيه ولا بد أن الله تعالى أعلم السيد ابرهيم بذلك حتى يطمئن على
اسمعيل ولده لانه ابنه والله تعالى خلق المحبة فى الاباء للابناء ثم عند قرب
وفاة السيد ابرهيم أعطى كل ماله لاسحق وأما بنو السرارى فأعطاهم عطايا
وصرفهم شرقا لانه أعقب أولادا بعد وفاة السيدة سارة كما هو موضح فى سفر

التكوين ص٢٥ عد ٦ وصار السيد اسحق بالشام ثم توجه ابنه السيد يعقوب الى مصر وأتت بنوا اسرائيل الى الشام بعد مدة وملكوا أرض كنعان فالعهد الابدى للسيد اسحاق ونسله هى أرض الموعد يؤيد ذلك ماورد فى سفر الخروج ص ٦ عد ٣ (وأنا ظهرت لابراهيم واسحق ويعقوب ٤ وأيضا أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان أرض غربتهم ٨ وأدخلهم الى الارض التى رفعت يدى أن أعطيها لابراهيم واسحق ويعقوب وأعطيكم اياها ميراثاً أنا الرب) وفي سفر التثنية ص١١ عد ٨ (فاحفظوا كل الوصايا التى أنا أوصيكم بها لكي تتشددوا وتدخلوا وتمتلكوا الارض التى أنتم عابرون اليها لتمتلكوها ٩ ولكى تطيلوا الايام على الارض التي أقسم الرب لآبائكم أن يعطيها لهم ولنسلهم ١٣ فاذا سمعتم لوصاياي التى أنا أوصيكم بها الى أن قال فاحترزوا من أن تنغوى قلوبكم فتزيغوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها فيحمى غضب الرب الى قوله فتبيدون سريعاً عن الارض الجيدة التى يعطيكم الرب) فالعهد لاسحق ولنسله من بعده قد فسر بما توضح ومقيد بقيدين اتباع وصايا الرب وعدم عبادة آلهة أخرى ثم وقع من بني اسرائيل المخالفات والعصيان لله تعالى كما هو واضح في العهد القديم فوقع لهم الحرب مع ملك بابل وأخذهم أسري لبلاده ثم رجعوا الى الله تعالى بالتوبة فاعادهم وبنوا هيكلهم ثانياً ثم لما أتى المسيح عليه السلام رسولا من عند الله اليهم أنكروه واضطهدوا اتباعه ثم وقع لهم حرب مع الرومان سنة ٧٠ ثم رجعوا الى المدينة وزادوا فى العناد بأن ظهر منهم من ادعى انه المسيح وسمى مسيح كوكب ووافقوه وأيدوه كما فى تاريخ سوريا للمطران يوسف الدبس مجلد ٣ صحيفة ٥٧٢ طبع بيروت بالمطبعة الكاثوليكيه وقد تنبأ سيدنا عيسى عليه السلام على المدعى زورا كما فى انجيل يوحنا ص٥ عد ٤٣ (ان

أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه ٤٤ كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض) فاوقعهم الله مع الرومان ثانيا فحاربوهم سنة ١٣٢ كما في التاريخ المذكور فى الصحيفة المذكورة وانتصرت الرومان عليهم وهدموا البلد وأقلعوهم من الارض وقتل فى الحرب المدعى زورا ثم أتوا بنوا اسمعيل وأقلعوا الرومان وبنوا هيكل الرب وفى انجيل متى ص ٢١ عد ٤٣ خطاب المسيح لليهود (أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره) فقد نزع منهم وصار للامة التى تعمل أثماره وان قال المسيحيون انهم هم المرادون وان الملك روحى نقول لهم ان ملك اليهود كان حسيا ومنهم ملوك حكموا ثم أتى الرومان ونزعوا اليهود من الارض سنة ١٣٢ ومضى على الارض ٤٩٠ سنة مدة القضا على المدينة وعلى الشعب كما فى نبوة دنيال ص٩ عد ٢٤ سبعون أسبوعا (١) الى قوله ولمسح قدوس القدوسين فانتهاء المدة يكون سنة ٦٢٢ وهى السنة التى توجه فيها نبينا عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة وتولى عليها كما في التواريخ المسيحية وبعد فتح بلاد العرب أتى المسلمون الى الشام وهى الامة التى تعمل أثماره والمدينة عفي عن اثمها كما فى نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ٢ (ان اثمها عفى عنه) أما اثم الشعب فلا يعفى عنه حتى يعترفوا بالمسيح والاسلام وانما تكون لهم الحماية في بلاد الاسلام ما داموا لم يعتدوا وسيأتى في بشائر نبوة دانيال. وفى بشائر الانجيل مايزيد هذه النبوة ايضاحا وقد تم ماورد فى التكوين ص ٢١ عد ١٢ (لانه باسحق يدعي لك نسل ١٣ وابن الجارية أيضًا سأجعله أمة لانه نسلك) لحلول بنى اسمعيل الارض بعد بنى اسحق وامتلاكهم الارض المقدسة وغيرها وفي نبوة أشعيا ص٢٦ عد ٢ (افتحوا الابواب لتدخل الامة البارة الى قوله

(١) اربعمائة وتسعين يوما كل يوم بسنة فى القضا كما فى سفر العدد ص١٤ عد ٣٤

تحفظه سالما) فقد دخلت الامة البارة وحفظت السلام وهي بنى اسمعيل
التى هى من نسل ابراهيم عليه السلام

(الباب الثاني في البشائر من نبوة أشعيا)

المطلب الاول

بيان نبوة أشعيا السابق ذكرها ص ٢٦ عد ٢ (افتحوا الابواب لتدخل الامة البارة) سبق قولنا ان المراد بهذه الامة أمة الاسلام واستشهدنا بها بما ورد في سفر التكوين كما توضح فى الباب السابق فاول الكلام في نبوة أشعيا هذه ص ٢٦ عد ١ (في ذلك اليوم ٢ افتحوا الابواب لتدخل الامة البارة الحافظة الامانة ذو الرأى الممكن تحفظه سالما سالما لانه عليك متوكل توكلوا على الرب الى الابد) فقوله ذلك اليوم أى يوم الحوادث التى وقعت و ذكرها في ص ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و٢٧ (وقوله لانه عليك متوكل) اشارة للخليفة الذي أعطى الامان وما معه من الامة لانه قال بعدها (توكلوا على الرب الى الابد) يؤيد ذلك ان المراد بها أمة الاسلام بدخول المسلمين الى المدينة المقدسة وهى معهم الى الآن وبفضله تعالى الى الابد وكيفية دخولهم ذكرت في تاريخ سوريا السابق مجلد ٤ صحيفة ٥٥٥ قال (مضى جيش المسلمين الى أورشليم سنة ٦٣٦ فحاصروها وعرضوا على أهلها أن يسلموا أو يؤدوا الجزية فلم يجيبوهم الى ان قال ان أهل البلد عولوا على التسليم وشرطوا أن يكون عن يد الخليفة عمر بن الخطاب فأتى متواضعا وأبرم شرائط الصلح ودخل المدينة بعد التوقيع على العهدة واختار الخليفة محل هيكل سليمان فبنى فيه جامعا للمسلمين) وفى صحيفة ٢٤٣ (ان بناء الجامع على اطلال هيكل سليمان وقال عن الخليفة انه

كان أسمح وأكرم من ملك الفرس فترك النصارى وما يدينون) اه وفي نبوة أشعيا ص ٥٧ عد ١٣ أما المتوكل على فيملك الارض ويرث جبل قدسى الى قوله ارفعوا المعثرة من طريق شعبي فلما جاء الخليفة رفعت المعثرة وأعطا الامان ودخل مع المسلمين المدينة المقدسة وملكوا الارض فقول المسيحيين انهم المعنون بنبوة اشعيا هذه يعارض ذلك مايأتى ان المسيح عليه السلام لما أتى لم تكن الابواب مقفولة أمامه وفتحوها بخلاف لما أتى جيش الاسلام فقفلوها وتحصنوا الى أن حضر الخليفة بحسب طلبهم وأعطى الامان ففتحوها ودخل ومعه المسلمون وأيضا لما أتى المسيح عليه السلام كانت البلد في يد الرومان واليهود أنكروا المسيح واضطهدوا الحواريين حتى خرجوا فلم يكن سلام ولا أمان ولما دخل الرومان في الدين المسيحي فى القرن الرابع كانت البلد فى أيديهم ومنهم فيها فلا معنى لفتح أبوابها لهم اذ هى في أيديهم وفى حاشية الكاتوليك على فصل ٢٤ من نبوة أشعيا قالوا هذه الفصول الاربعة تجمعها نبوة واحدة في وصف تشتت اليهود وما يقاسونه من البؤس فصل ٢٤ عد ١ — ١٢ ثم التبشير بالانجيل على أيدى أول المؤمنين من اليهود عد ١٣ — ١٦ والقضاء على أعداء الكنيسة وذكر نصرتها الاخيرة ١٧ — ٢٣ وبعد ذلك يحمد النبي على دمار الكفرة والفصل ٢٥ واقامة الصديقين فى سلام مستمر وفصل ٢٦ وأخيراً يصف القضاء على ابليس وتمام تطهير الكنيسة الفصل ٢٧ الخ مافيها فنقول ان قول الحاشية فى عد ١ لحد عد ١٢ من فصل ٢٤ فى وصف تشتت اليهود ثم التبشير على أيدي أول المؤمنين من اليهود ان الوقائع التاريخية تعارض ذلك ففى تاريخ سوريا السابق ومؤلفه من كبار علماء الكاتوليك مجلد ٣ صحيفة ٥٧٤ عن حرب الرومان مع اليهود قال ان هذه الحرب كانت سنة

١٣٢ وفى صحيفة ٥٧٥ قال (وفى هذه الاثناء شرع الروبّيون من علماء اليهود يكتبون كتابهم المعروف بالتلمود ليكون جامعة معنوية لأمتهم اذ لم تعدلها جامعة وطنية لتشتتهم فى كل صقع وقوله سنة ١٣٢ أى بعد الميلاد كما في هذا التاريخ   أما حرب سنة ٧٠ الذى قبل ذلك فقد عادوا بعدها وبنوا وشيدوا كما فى التواريخ المسيحية ثم وقع حرب سنة ١٣٢ المذكور وتشتتوا كما ذكر فحينئذ تشتت اليهود كان سنة ١٣٢ وأول المؤمنين من اليهود هم الحواريون ولم يكونوا فى الدنيا سنة ١٣٢ بل كانوا مع المسيح عليه السلام قبل ذلك بسنين عديدة و بعد رفعه الى السماء بشروا وانتقلوا الى الدار الآخرة قبل تشتت اليهود بسنين وأعوام

أما نبوة أشعيا ص ٢٤ وما بعده فنبينها بالايجاز لاهل العلم مستشهدين بالكتاب والحوادث الواقعية لان هذه الرسالة لاتسع بسط كل المسائل فنقول أما اصحاح ٢٤ من عد ١ الى عد ٤ فهذا تم في اليهود لحد تشتتهم سنة ١٣٢ ونصه (هوذا الرب يخلى الارض و يفرغها ويقلب وجهها ويبدد سكانها ٢ وكما يكون الشعب هكذا الكاهن ٣ تفرغ الارض افراغا وتنهب نهباً ٤ ناحت ذبلت الارض) فقد تم هذا في اليهود لما أرسل الرب اليهم سيدنا عيسى عليه السلام رسولا فانكروه وعاندوه واضطهدوا الحواريين الى ان حاربتهم دولة الرومان مرتين وقلعتهم من الارض ومن وقتها صاروا ينوحون على مجدهم ومن عد ٥ الى عد ١٢ قد تم فى الرومان الذين حاربهم كسرى ملك الفرس بعد سنة ٦٠٠ من الميلاد وكيفية حرب كسرى لهم من القتل والتدمير وحرق البلاد والكنائس وقتل الرهبان بفلسطين موضح فى تاريخ سوريا السابق في مجلد ٤ من صحيفة ٥٤٢ لحد ٥٤٩ ونص نبوة أشعيا عد ٥ (والارض تدنست تحت سكانها لانهم تعدوا الشرائع غيروا الفريضة نكثوا

العهد الابدى ٦ احترق سكان الارض وبقى اناس قلائل) فالعهد الابدى الختان كما فى التكوين ص ١٧ عد ١٠ و ١٣ فالرومان لما دخلوا فى المسيحية تركوا الختان وتركوا الناموس والمسيح عليه السلام أيد الناموس كما فى انجيل متى ص ٥ عد ١٧ وأيد الناموس أيضا يعقوب الذى هو من الحواريين كما فى رسالته ص ٢ عد ٨ و ١٠ و ١٤ وقال الرومان بالثالوث وقال المسيح بالتوحيد كما فى انجيل مرقس نقلا عن المسيح ص ١٢ عد ٢٩ (فأجابه يسوع ان أول كل الوصايا هى اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد) وفى انجيل يوحنا نقلا عن المسيح ص ١٧ عد ٣ (وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته) أى ويعرفون يسوع المسيح رسولا من عندك أما عد ١٤ — ١٦ من نبوة أشعيا ص ٢٤ ونصه (يصوتون من البحر لذلك في المشارق مجدوا الرب) فقد تم فى المسلمين فى أول ظهور الاسلام بمكة المشرفة لان كفار مكة اضطهدوا المؤمنين فسافر جماعة منهم الى الحبشة ثم عادوا من الحبشة بعد مدة الى المدينة المنورة عندما هاجر النبى عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة وترتيلهم كتاب الله تعالى فى البحر والبر لان طريقهم فى البحر الاحمر بالمراكب وفي وقت سفرهم الى الحبشة وأتيانهم منها كان الحرب قائماً بين الفرس والرومان ولما أتوا من الحبشة الى المدينة كان المجد صار للاسلام بتوجه النبى عليه الصلاة والسلام الى المدينة وولايته عليها وبيانه أيضا من عد ١٤ قوله (يصوتون من البحر لذلك فى المشارق مجدوا الرب) فالمشارق هي بلاد العرب وهي شرق الحبش والكتاب يوصف بلاد العرب ببنى المشرق كما ورد فى نبوة ارمياص ٤٩ عد ٢٨ (قوموا اصعدوا الى قيدار اخربوا بنى المشرق) وهذا كان وقت حرب ملك بابل لهذه الجهة فى غابر الزمان ولم يأسرهم كما

أسر اليهود لانه قال فى عد ٢٩ (يأخذون خيامهم وغنمهم الى قوله)
وينادون اليهم الخوف من كل جانب) أما حرب الفرس مع الرومان فانه
دام أربعة وعشرين سنة كما قال صاحب تاريخ سوريا السابق وقال أيضا (انها
كانت من أشأم الحروب على الرومان حتى أصبح الفرس يحسبون جنود
الرومانيين خرافا وهم الجزارون) وفى أثناء هذه الحرب كان الاسلام
ينتشر فى بلاد العرب وتم الانتصار للمسلمين على كفار العرب ثم انتصر
الرومان على الفرس ووقع الصلح بينهم سنة ٦٢٨ وفى سنة ٦٣٣ دخل
جيش الاسلام أرض الشام وفى سنة ٦٣٦ دخل مدينة القدس الشريف وفى
عد ١٦ من ص ٢٤ من نبوة أشعيا السابقة منه ماهو مرتبط بالاسلام
وباقيه راجع لحرب فارس مع الروم لان وقت ظهور الاسلام بمكة المشرفة
وسفر جماعة من المؤمنين الى الحبشة وعودهم منها وتوجههم الى المدينة
المنورة كان الحرب قائما بين الفرس والرومان ولذلك أنبئ عنهم فى وسط
الكلام وفى عد ٢١ من ص ٢٤ (جند العلا) المراد بذلك رجال الحرب
الوارد مثلها فى نبوة دانيال ص ٨ عد ٩ و ١٠ وقوله فى عد ٢١ من
ص ٢٤ ويجمعون أسارى في سجن فالسجن عبارة عن الجهل والضعف
حتى أتى الاسلام نوراً ومجداً وفى عد ٢٣ من ص ٢٤ السابق للنبى أشعيا
(خجلان القمر وخزى الشمس وملك الرب فى صهيون) اشارة لانتهاء دولة
فارس ودولة الروم وملك الاسلام في صهيون وغيرها لانها هى الامة التى
اختارها الله تعالى وفى ص ٢٥ عد ٢ (قصر أعاجم لا تكون مدينة) قد
تم ذلك لانتهاء مملكة فارس ودخول الاسلام فيها وفي عد ٣ (لذلك يكرمك
شعب قوى) أى المسلمون (تخاف منك قرية أمم عتاة) أى فارس
لانهم صاروا مسلمين بواسطة الشعب القوى الذى دخل بلادهم وفي عد ٦

(وليمة سمائن) مثلها فى ص ٣٠ في عد ٢٣ الى ٢٥ أشارة للراحة والامن
للشعوب تحت حكم المسلمين وفى عد ٨ (يبلع الموت) مثله في نبوة هوشع
اصحاح ١٣ عد ١٤ (من الموت اخلصهم) وفى ص ٢٦ من نبوة أشعيا عد
٢ وقوع الامن ودخول الامة البارة التى حفظت السلام وهى لحد اليوم
قابضة على الارض لانه قال (توكلوا على الرب الى الابد) وبفضله تعالى
تكون للابد وفى عد ١٩ (تحيا أمواتك) مثلها فى مزمور ٤٤ عد ٢٥
(لان انفسنا منحنية الى التراب ٢٦ قم عونا لنا) وفى مزمور ١١٩ عد ٢٥
(لصقت بالتراب نفسى فأحينى) وكثير من الاسفار ثم فصل ٢٧ عد ٦ من
نبوة أشعيا (فى المستقبل يتأصل يعقوب ويفرع اسرائيل) أى بنى اسرائيل
يعنى بعد ما ازيلت دولة الرومان ودخلت الامة البارة دفع عن اسرائيل القتل
من الرومان أعدائه ومن ذلك فى المستقبل يتأصل يعقوب ويكثر وقد كثروا
فى الارض المقدسة وأغلب سكان أورشليم منهم وهم في أمان وراحة في حماية
الاسلام بل المسيحيون أيضا فى حماية الاسلام بسبب اختلافهم وعداوتهم مع
بعضهم البعض فمملكة الاسلام حافظة السلام وفى عد ٩ مضمونه يذكر
بنى اسرائيل بما وقع منهم من الاثم حتى وقعوا مع الرومان سنة ١٣٢
وخراب المدينة واضطهادهم بعد ذلك وماوقع لهم تكفير اللاثم لكن لا يبرئهم
تبرئة كما ورد فى نبوة أرميا ص ٤٦ عد ٢٨ (أما أنت يا عبدى يعقوب الى
قوله بل أؤدبك ولا أبرئك تبرئة) فلما يعترفوا بالمسيح عليه السلام حسب
اعتقاد الاسلام ويعترفوا بالاسلام أيضا يبرؤهم تبرئة ثم في عد ٧ من ص ٢٧
من نبوة أشعيا ذكر بنى اسرائيل بقوله (هل ضربه كضربة ضاربيه أو قتل
كقتل قتلاه) هذا استفهام تقريرى يعنى قرروا عما وقع فى انتصار فارس
على الروم وقتلهم للرومان الذين أخربوا المدينة وقتلوا اليهود قبل دخولهم

المسيحية وبعد دخولهم كما سنبين منه شيئاً ثم فى عد ١٢ يتمم ذلك بقوله (وأنتم تلقطون واحداً واحداً يابنى اسرائيل) هذا يتم عند مجىء المسيح عليه السلام ثانياً كما فى نبوة حزقيال ص٣٧ عد ٢١ الخ الاصحاح ولا يمكن انكار نبوة حزقيال أو تأويلها بتأويل خلاف موضوعها وحينئذ يبرؤهم تبرئة لانه فى عد ٢٣ من ص ٣٧ من نبوة حزقيال المذكورة قال (وأطهرهم) ومن ظلم الرومان نذكر عبارة من ظلمهم فى تاريخ سوريا السابق مجلد ٤ صحيفة ٥٤١ (من ملوك الرومان فوقا تولى سنة ٦٠٢) وفى صحيفة ٥٤٢ و٥٤٣ ما صنعه الملك فى جماعة من الاعيان المسيحيين فكان يقطع ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم ويفقئ أعينهم ويطرحهم فى أتون وضاقت السجون عن أن تسع ما كان فوقا يزجهم فيها من الظلم وفى صحيفة ٥٤٤ كان الشعب فى انحاء المملكة كلها يئنون من جور فوقا ولم يجسر أحد أن يبدى حراكا الا أن اليهود في انطاكيا جاهروا بالعصيان الى قوله فأمر أن يعمد اليهود ولو مكرهين فقتل فوقا منهم كثيرين فى أورشليم وانطاكيا والاسكندرية اه فاذا كان يهود انطاكيا عصوه هل يؤاخذ بعصيانهم يهود اورشليم والاسكندرية فسلط الله على الرومان ملك فارس ثم تولى بعد فوقا هرقل والحرب قائم والفرس منصورون وأخيراً انتصرت الروم على الفرس وأتى الاسلام وانتصر على الدولتين وفي تاريخ الوافى للطبيب الذكر أمين افندى شميل صحيفة ١٣ تكلم عن ضعف دولة الرومان الناتج من استبداد حكامها واختلاف الآراء الدينية وفى تاريخ سوريا مجلد ٤ مشحون بما وقع من القتل بسبب الاختلافات في الاراء الدينية وان قال البرتستانت ان نبوة أشعيا ص٢٦ عد ٢ (افتحوا الابواب لتدخل الامة البارة) هو اشارة لمجىء المسيح ثانياً يعارضه قول أشعيا فى ص ٢٥ عد ٢ (قصر أعاجم أن لا تكون مدينة) فقد انتهى

قصر العجم الوثنية وللعجم صاروا مسلمين وصلى المسلمون الجمعة فى ايوان كسرى زمن الفتح وصار العجم يعترفون بفضل المسيح عليه السلام وهم خير من اليهود الذين ينكرونه ويعارض قولهم أيضاً فى ص٢٧ عد ٦ (فى المستقبل يتأصل يعقوب) ويذكر النبي أشعيا فى عد ٧ بنى اسرائيل فى قتل قتلاه وهم الرومان والمسلمون حموا اليهود من الرومان وصار اليهود فى أمان وقد كثروا فى فلسطين ويدعون لخليفة المسلمين بالنصر والتأييد أما حرب الاسلام مع اليهود فى بلاد العرب فاصله انه لما بعث النبى عليه الصلاة والسلام فحسدوه ثم لما بين فضل المسيح عليه السلام وانكر على اليهود ما يقولونه فيه اشتدت عداوتهم له وللمسلمين وصاروا يهيجوا عليهم قبائل العرب فحاربهم وانتصر على العرب وعليهم وفى زمان عمر بن الخطاب أجلى الخليفة اليهود الذين كانوا ببلاد العرب الى الشام وطنهم واعطاهم بدل أموالهم كما ورد في كتب الحديث ولما رأت اليهود النصر الذى صار للمسلمين احتموا فيهم من المسيحيين لان اليهود أهل سياسة ودهاء والمسلمون حموهم ولم يؤاخذوهم بما صنعوه معهم أولا لان اليهود شعب ضعيف والعفو من شيم الكرام وأيضاً ان اليهود منسوبين ليعقوب ابن اسحق والعرب لاسمعيل أخى اسحق واسمعيل واسحق أبناء ابراهيم على الجميع السلام وفى تاريخ التمدن الاسلامى لجورجي أفندى زيدان صحيفة ٥٥ (ان الروم مع انقسامهم الى طوائف وأحزاب قد اجمعوا الى اضطهاد اليهود الى أن قال فكان اليهود عونا للعرب يدلونهم على عورات المدن ويدخلونهم اليها)

(تنبيهان) الاول في تاريخ سوريا السابق مجلد ٤ صحيفة ٥٥٣ ان أبا بكر الصديق الخليفة الاول ذكر المؤلف من خطبته للجيش عند سفره الى الشام انه قال (أهلكوا اليهود) وهذا ليس معلوما أصلا فى التواريخ الاسلامية لان الشريعة

الاسلامية تمنعه لانها تأمر بقبول الجزية من اليهود والنصارى وتؤمنهم وتحوطهم
وفى تاريخ الوافي للعايث الذكر أمين أفندى شميل العالم الشهير صحيفة
١٦ في أمر أبى بكر للقواد ومن أوامره أن لا يخونوا ولا يغدروا ولا يمثلوا
ولا يقتلوا الطفل والمرأة والشيخ وفى صحيفة ١٧ يتركوا الرهبان فى صوامعهم
وقال وستجدون قوما من حزب الشيطان وعبدة الصلبان قد حلقوا اوسط
رؤسهم فاعلوهم بسيوفهم حتى يرجعوا الى الاسلام أو يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون اه فلم يأمر بقتل اليهود وصاحب تاريخ سوريا نقلها من مؤرخ
مسيحي عدو لليهود

(الثانى) فى تاريخ القدس الشريف لخليل أفندى سركيس طبع بيروت
صحيفة ١٥٨ (ان كسري ملك الفرس أرسل مرزبانه الى القدس وأمره بقتل
اليهود) وهذا مخالف لكل التواريخ لان مجىء الفرس الى الشام أسر اليهود
لظلم المسيحيين لهم ففي تاريخ سوريا السابق مجلد ٤ صحيفة ٥٤٧ ان قائد الفرس
لم يضرر باليهود بل أسرهم أن يروا خصومهم النصارى على هذه الحالة وان
اليهود افتدوا من تيسر لهم من النصارى الذين بالمدينة وقدرهم ثمانين الفا
وقال المؤلف ويقال انهم ذبحوهم) فحينئذ لم تقتل الفرس اليهود بل باعوا
لهم النصارى ليتصرفوا فيهم بما يروه (فائدة) ان العرب الذين كانوا مع
الفرس هم عرب الحيرة وفى تاريخ سوريا السابق صحيفة ٢٩٧ مجلد ٤
ذكر عن مؤرخ مسيحى انه سماهم السراكسة ثم بالشام أيضا عرب من بنى غسان
فذكر فى هذا المجلد صحيفة ٣٢ ان أصلهم من بني قحطان من اليمن والحاصل
أن هؤلاء وأولئك لم يكونوا من بنى اسمعيل والرومانيون الذين كانوا
متسلطين على الشام بعد حرب فارس معهم وأتى المسلمون لاخراج سلطتهم
من الارض ففى تاريخ سوريا السابق مجلد ٤ صحيفة ٥٥٥ فى حرب

الاسلام مع الروم قال (ان بعض رؤساء جيش الروم أتوا أمرا فظيعا فقد دخل
هؤلاء بيت رجل مسيحى مؤسر فى اليرموك وسطوا على امرأته ولما صدهم
صراخ طفلها قطعوا رأسه فأخذت المرأة رأس الطفل الى قائد الجيش فلم
يسمع لها فعمد زوجها الى اهلاك جيش الروم فخدعهم بأخبار كاذبة
وكشف لأبى عبيدة (قائد المسلمين) أسرارا لهم يسرت له الظفر بهم . وقد
استراحت البلاد تحت حكم الاسلام

(المطلب الثانى)

في نبوة أشعيا ص ٥٤ عد ١ (ترنمى أيتها العاقر التى لم تلد الى قوله لان
بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل أوسعى مكانك وليبسط شقق
مساكنك لانك تمتدين الى اليمين والى اليسار ويرث نسلك أمما ٥ لان
بعلك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل اله كل الارض
يدعى ١٣ وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيرا الخ) فقوله كل
بنيك تلاميذ الرب اشارة لشعب الاسلام كما فى مزمور ١٠٢ عد ١٨ (وشعب
سوف يخلق يسبح الرب) والمسلمون صاروا أبناء للمدينة بدخولهم فيها
وقوله (اله كل الارض) اشارة الى أن الوهيته ليست قاصرة على بنى اسرائيل
بل الشعب الذى خلقه وأراد هدايته فيتخذ الله تعالى الها له ولما أتى الاسلام
صار بنو اسمعيل يعبدون الله تعالى وحده بلا اله غيره وجعلوا فى هيكل الرب
مسجدا لله تعالى وبنوتهم للمدينة واتيانهم اليها يؤيده ما ورد في نبوة أشعياص
٦٠ عد ٧ (كل غنم قيدار تجتمع اليك كباش نبايوت تخدمك الى قوله
وأزين بيت جمالى من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام الى بيوتها) وقيدار
ونبايوت أبناء اسمعيل كما في سفر التكوين ص ٢٥ عد ١٣ والمراد أولادهم
كما سيأتى ايضاح ذلك فى المطلب الذى بعد هذا والغنم يراد بها الاولاد كما فى

نبوة ارمياص ٥٠ عد ١٧ (اسرائيل غنم مبددة) وهنا غنم قيدار مجتمعة أما
ما ذكره بولس فى رسالته الى أهل غلاطية ص ٤ عد ٢٢ حيث قال
انه مكتوب انه كان لابراهيم ابنان واحد من الجارية والاخر من الحرة لكن
الذى من الجارية ولد حسب الجسد وأما الذى من الحرة فبالموعد وكل ذلك
رمز لان هاتين هما العهدان أحدهما من جبل سيناء الوالد للعبودية الذي هو
هاجر لان هاجر جبل سيناء في العربية ولكنه يقابل أورشليم الحاضرة فانها
مستعبدة مع بنيها وأما اورشليم العليا التى هي امنا جميعا فهى حرة لانه مكتوب
افرحي ايتها العاقر التى لم تلد فأن أولاد الموحشة أكثر من التى لها زوج
وأما نحن ايها الاخوة فنظير اسحق أولاد الموعد ولكن كما كان حينئذ الذى ولد
حسب الجسد يضطهد الذى حسب الروح هكذا الآن ايضا. لكن ماذا يقول
الكتاب (اطرد الجارية وابنها لانه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة اذ ايها
الاخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة) وفى رسالته الى ررمية ص ٩ عد
٧ و ٨ قال بل باسحق يدعى لك نسل ٨ أى ليس اولاد الجسد هم
اولاد الله بل اولاد الموعد يحسبون نسلا)
ان نص التكوين لم يوجد فيه لفظ (بل باسحق يدعى لك نسل) وانما النص
ص ٢١ ص عد ١٢ (لانه باسحق يدعى لك نسل وابن الجارية ايضا سأجعله
أمة لانه نسلك) فلا يمكن لبولس أن يخرج بنى اسمعيل من نسل ابراهيم
والنقل من الكتاب يتعين ان يكون بحسب الاصل وان قوله أولاد الموعد هو
وعدهم بالارض المقدسة كما ورد فى سفر الخروج ص ٦ عد ٣ و ٤ وتهديدهم بابادتهم
ان خالفوا وصايا الرب كما فى سفر التثنية ص ١١ عد ١٣ و ١٧ فخالف بنو
اسرائيل وصايا الرب وعاندوا وقلعوا منها ثم اعطى الله الارض لبنى اسمعيل
لانهم نسل ابراهيم وهي الآن معهم ثم نجاوبه عن رسالته الى أهل غلاطية وتفسير

المسيحيين لكلامه كما فى حاشية الكاثوليك على فصل ٢١ من التكوين قالوا
قد بين الرسول (ومرادهم بولس) المعنى السرى المضمر فيما فعل ابراهيم
مع سارة وهاجر اذ قال عن ساره انها رمز الكنيسة وعن هاجر انها رمز
مجمع اليهود فلذلك يدل اسمعيل على اليهود واسحق على المؤمنين بمخلص
العالم اطلب رسالة بولس الى الرومانيين ص ٩ عد ٧ و ٨ والى أهل
غلاطية ص ٤ عد ٢٢ الخ فنقول اما عن رسالته لرومية ص ٩ فقد سبق أجبناه
وهنا نجاوبه عن الرسالة الى أهل غلاطية ص ٤ عد ٢٢ قوله (انه كان لابراهيم
ابنان واحد من الجارية والآخر من الحرة لكن الذى من الجارية ولد حسب الجسد
واما الذى من الحرة فبالموعد) فنقول ان نص التكوين ص ٢١ عد ١٢ و ١٣
(لانه باسحق يدعى لك نسل وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لانه نسلك) فقد
ساوى بينهما أما الموعد فهو عن أرض فلسطين كما فى سفر الخروج ص ٦
عد ٣ و ٤ وفى سفر التثنية ص ١١ عد ١٣ و ١٧ يهددهم بالقلع ان خالفوا الوصايا
وقد خالفوا وقلعوا منها ثم قول بولس في رسالته المذكورة (وكل ذلك رمز
بأن هاتين هما العهدان أحدهما من جبل سينا الوالد للعبودية الذى هو هاجر
لأن هاجر جبل سيناء في العربية) فنقول له وللمسيحيين ان ابن هاجر لم
يولد للعبودية كيف يكون ذلك وهو ابن ابرهيم الخليل وقد باركه الله تعالى
كما في التكوين ص ١٧ عد ٢٠ بل الذين وقعت عليهم العبودية هم بنى
اسرائيل لما خالفوا كما فى نبوة يوئيل ص ٣ عد ٦ (وبعتم بنى يهوذا و بنى
أورشليم لبنى اليا وانيين لكى تبعدوهم عن تخومهم) فبنى اسمعيل لم يباعوا
كما بيعت اليهود هذا وقد وقع على اليهود بيع كثير كما فى التواريخ المسيحية
وأما اسمعيل وأمه هاجر فأنهما لم يكونا في جبل سيناء بل سكن اسمعيل
وأولاده من حويلة الى شور التى أمام مصر فى تاريخ سوريا مجلد أول

صحيفه ١٢٠ (وحويلة الثانى عشر من أبناء يقطان استوطنت ذريته فى بلاد خولان في شمالي اليمن على تخوم الحجاز حيث امتدت بعد ذلك ذرية اسمعيل كما جاء فى التكوين فصل ٢٥ عد ١٨) وأما ما قيل فى سفر التكوين ص ٢١ عد ٢١ (من ان اسمعيل سكن في برية فاران) فبرية فاران فسيحة الانحا كما يتضح من تاريخ سوريا السابق مجلد ٢ صحيفة ١٥٧ (حيث يذكر ارتحال بنى إسرائيل قائلا على سفر العدد فصل ١٣ عد ١ (وعند البروتستانت ص ١٢ عد ١٦ (وبعد ذلك ارتحل الشعب من حصيروت ونزلوا ببرية فاران) فبرية فاران فسيحة الانحاء ولم يعين الكتاب في أى جهاتها حلوا ولكن يؤخذ من كلامه التالى — فى بعثه رجالا يجسون أرض كنعان انهم حلوا فى قادش لقول الكتاب بعد ذلك عد ٢٧ ان هؤلاء الجواسيس عادوا الى موسى فى برية فاران في قادش اه) فيتضح من ذلك ان برية فاران متسعة الارجاء ومنها قادش فى آخرها كمدينة العريش أو بور سعيد فى القطر المصرى ومن المعلوم ان ساكن العريش أو بور سعيد هو ساكن في مصر ولكنه ليس ساكنا فى جميع انحاء القطر المصرى ومع ذلك فقد بين سفر التكوين سكن اسمعيل وأولاده فى ص ٢٥ عد ١٨ حيث قال (وسكنوا من حويلة الى شور التي أمام مصر) وحويلة من أولاد يقطان كما فى التكوين ص ١٠ عد ٢٨ ومساكنهم بجهة اليمن ومن أولاد يقطان حضرموت التى لازالت موجودة الى الآن بهذا الاسم

ولنرجع لقول بولس فى رسالته لغلاطية ص ٤ عد ٢٢ (ان أورشليم الحرة هى أمه وأم المسيحيين لانه مكتوب افرحى أيتها العاقر فان بنى المستوحشة أكثر من التى لها زوج وان المسيحيين أولاد الحرة). هنا بولس يشبه بنى اسرائيل التى أنكرت المسيح بأولاد هاجر وشبه المسيحيين بأولاد سارة

ومراده ان اسمعيل يدل على اليهود واسحق يدل على النصارى كما فى حاشية الكاثوليك فهذا لا يصح التسليم به لانه ما مدخل هاجر وابنها اسمعيل مع اليهود والنصارى ونص أشعيا النبى ص ٥٤ عد ١ لا يمكن تحويله لانه لا يقال لاولاد ساره التى لها زوج مقيم معها انها المستوحشة لان هاجر لما بعدت مع ابنها لم يكن معها زوجها فهى المستوحشة (١) لان المستوحش هو البعيد عن أهله ونص أشعيا يبشر المدينة بأولاد هاجر التى هي مستوحشة بأنهم أكثر من أولاد سارة ذات البعل وتبشير المدينة بهم أشارة لمجيئهم اليها وبنى اسمعيل أكثر من بنى اسرائيل لان الحروب أفنت كثيراً من بنى اسرائيل وقد تمت النبوة وجاء بنو اسمعيل وملكوا المدينة والبلاد . أما جعله ان المسيحيين أولاد اسحق واخراجه اليهود من ولادة اسحق فهذا هو وشأنه مع اليهود وانما لا يصح التكلم في حق اسمعيل الذى باركه الله بهذا الكلام أو انه يشبه اليهود الذين أنكروا المسيح باسمعيل . أما

(١) قوله بنى المستوحشة أصله بالعبرانى بنى شومما وفى القاموس الانكليزى والعبرانى والكلدانى المطبوع بلوندره طبعة صمويل بجستر بنى شومما مشتقة من شمم وقد ورد مثلها بمعان متعددة منها فى سفر عزرا ص ٩ عد ٣ بمعنى التحير وفي سفر اللاويين ص ٢٦ عد ٣٤ بمعنى المستوحش فى غير بلده اه ولا شك ان هاجر كانت مستوحشة بالحجاز فى غير بلدها ويؤيد أيضاً ان بنى اسمعيل هم بنى المستوحشة ما سبق ايضاحه في نبوة أشعيا ص ٦٠ عد ٧ (كل غنم قيدار تجتمع اليك كباش نبايوت تخدمك الى قوله وأزين بيت جمالى من هؤلاء) والغنم الاولاد كما فى نبوة أرميا ص ٥٠ عد ١٧ (اسرائيل غنم متبددة) وهنا غنم قيدار مجتمعة وقيدار ونبايوت هما ابنا اسمعيل وسيذكر أيضا نبوة أشعيا ص ٦٠ بعد ذلك

قوله (الكتاب يقول أطرد الجارية وابنها لأنه لايرث ابن الجارية مع ابن
الحرة) فهذا قول سارة وطلبها والكتاب يحكى عنها وأمر الله تعالى
لابرهيم بأن يخرج اسمعيل وأمه من عند سارة لان العادة ان ابن الزوج
لايتفق مع زوجة الاب وقد أمر الله تعالى ابراهيم بأخراج اسمعيل كما
ورد فى التكوين ص ٢١ عد ١٢ (اسمع لقولها (أى سارة) لانه
باسحق يدعي لك نسل وابن الجارية أيضاسأجعله أمة لانه نسلك) وفي ص ١٧
عد ٢٠ (ها أنا أباركه (أى اسمعيل) وانمره واجعله أمة كبيرة) وقول الملك
لهاجر ص ١٦ عد ١٢ (يده على كل واحد) قد تم هذا لان بنى اسرائيل
لماخالفوا الوصايا وقلعهم الرومان وأتى بنو اسمعيل وقلعوا الرومان وملكوا
البلاد حتى كنيسة المسيحيين فى القدس الشريف صارت مفاتيحها فى يد
المسلمين لعدم اتفاق المسيحيين مع بعض فصارت يد المسلمين فوق الجميع
وقول بولس (الذى ولد حسب الجسد يضطهد الذى ولد حسب الروح)
فاسمعيل واسحق كانوا صغيرين والعادة ان الاخوة الصغار تقع منهم أموراً
مع بعض من باب الملاعبة وهما غير مكلفين ولم يقع من اسمعيل لاسحق
وهما صغار ما وقع من اخوة يوسف ليوسف وهم كبار بالغين ولما كبر
اسمعيل واسحق كانا محبين لبعضهما البعض وفى التكوين ص ٢٨ عد ٨
(لما رأى عيسو ان بنات كنعان شريرات فى عين اسحق أبيه فذهب
عيسو الى اسمعيل وأخذ محلة بنت اسمعيل بن ابراهيم أخت نبايوت زوجة
له) وتوجه عيسو وأخذه بنت عمه لارضا والده فقد وقعت المصادرة
بينهما والمصاهرة توجب زيادة الحب أما اذا كان المسيحيون يتكلمون فى
حق عيسو فعيسو لم يخرج عن كونه ابن اسحق وكان مؤمنا بالله تعالى وقد
أمر الله موسى أن لا يتعرض لبنى عيسو ولا لارضهم كما ورد فى سفر التثنية

ص ٢ عد ٥ حيث قيل (لانى لعيسو قد أعطيت جبل سعير ميراثا) أما
ماورد في نبوة ملاخى ص ١ عد ٢ قوله (أحببت يعقوب وأبغضت عيسو)
فيراد بهما وقع بعد ازمان من مخالفة بنى عيسو كما ورد مثل ذلك عن بني
اسرائيل كما فى نبوة أشعيا ص ٤٣ عد ٢٢ القائل (وأنت لم تدعني يايعقوب)
يعنى بنى اسرائيل الذين خالفوا وقد أوضحنا ماتقدم ليعلم تحويل النصوص
التى تؤيد الاسلام عن مواضعها وسنبين فى باقي ماتكتبه من البشائر وما
صار فيها وسنذكر فى هذا المطلب عبارة نقلت بخلاف الاصل مع ما قيل في
الناموس . ورد فى مزمور ٤٠ عد ٦ (بذبيحة وتقدمة لم تسر اذنى فتحت ،
محرقة وذبيحة خطيئة لم تطلب وفى رسالة بولس الى العبرانيين ص ١٠ عد ٥ (ذبيحة
وقربانا لم ترد ولكن هيأت لى جسدا) فنى الرسالة بدل قوله (اذنى فتحت ،
هيأت لى جسدا) . قال فى اظهار الحق جزء أول صحيفة ١٤٤ عن علماء
المسيحية ان هذا الفرق من غلط الكاتب وأحد المطلبين صحيح اه »
فكيف يكون من غلط الكاتب والامر ظاهر .

ما قيل فى الناموس فى رسالة بولس الى أهل غلاطية ص ٥ عد ٢
(أنا بولس أقول لكم انه ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً) وفى رسالته الى
العبرانيين ص ٧ عد ١٨ (فأنه يصير ابطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم
نفعها) وفى حاشية الكاتوليك على رسالته لاهل غلاطية قالوا ان فى
الرسالة المذكورة أثبت بطلان رسوم الناموس وفى رسالته الى رومية أثبت
بطلان اعمال الناموس) مع انه ورد في سفر التكوين ان الختان عهد
أبدي كما في ص ١٧ عد ١٠ و ١٣ والمسيح عليه السلام ختن كما فى انجيل
لوقا ص ٢ عد ٢١ وكذلك ايد الناموس كما فى انجيل متى ص ٥ عد ١٧
(لاتظنوا انى جئت لانقض الناموس أو الانبياء ماجئت لانقض الناموس بل لا كمل

فاني الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد
أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقص احدى هذه
الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر فى ملكوت السموات الخ .)
فكيف يسلم بابطال الختان وبابطال أعمال الناموس ورسومه وزيادة على
ذلك فأنه ورد فى رسالة يعقوب ص ٢ عد ٨ و ١٠ و ١٤ ما يؤيد الناموس
وفي حاشية الكاثوليك على هذه الرسالة أرادت التوفيق بين قول يعقوب
وقول بولس بقولها (قد ذكر القديس يعقوب ها هنا لزوم الاعمال الفائقة
الطبيعة مع الايمان وقالت ليس ذلك مناقضاً لما قرره القديس بولس من
بطلان الاعمال الخ فما معنى قولهم (الاعمال الفائقة الطبيعة) الامر الذى لم يقوله
يعقوب مطلقا فلا يمكن التوفيق لان القديس يعقوب مؤيد لما قاله المسيح عليه السلام
ثم حاشيتهم على رسالة بولس الى أهل غلاطية ص٢ عد٨ ذكروا أن بولس قاوم
بطرس لانه كان لم يأكل مع المتنصرين من الامم الذين لم يختتنوا الى أن
قال المسيحيون (نقلا عن سفر الاعمال) أن بطرس وافق بولس مع باقى الحواريين
فاذا كان وافقوه فكيف كانت خلفاء القديس يعقوب من أهل الختان
وفى تاريخ سوريا السابق ذكره مجلد ٣ صحيفة ٦١٢ يذكر أن يعقوب
خلفه سمعان الذى توفى شهيدا سنة ١٠٧ وكان الثالث من أساقفة أورشليم
يوستوس الى أن عدد ١٥ خليفة ليعقوب بالتسلسل وقال وهؤلاء جميعا
كانوا من أبناء الختان يهودا واستمروا الى حين خراب أدريان (ملك الرومان)
لاورشليم الى قوله وكان هؤلاء الاساقفة جميعا عبرانيين متشبثين بعرى
ايمان المسيح خير تشبث الى قوله واستمروا بها من أيام الرسل الى خرابها اه
فاذا كان ترك الختان وترك اعمال الناموس متفق عليه عند المسيحيين لكان
خلفاء يعقوب وهم سكان أورشليم أولى بمعرفته لانه منبع الحوريين فلسطين

لا أوروبا وأيضا قولي يعقوب هو المقدم لانه من الحواريين الذين تلقوا من
المسيح عليه السلام وفى حاشية الكاثوليك أن يعقوب هذا هو يعقوب الصغير
الذى يقال له أخا الرب فمع هذا القرب يكون القول قوله وحينئذ لا يمكن
التسليم بالتوفيق الذى يقولوا به لان نص رسالة يعقوب تؤيد الناموس
(المطلب الثالث) فى الاصحاح الاربعين من نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ١ (عزوا
عزوا شعبى يقول الهكم ٢ طيبوا قلب أورشليم ونادوها بان جهادها قد كمل
ان اثمها قد عفى عنه انها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها ٣
صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلا لالهنا
٤ كل وطأ يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيما والعراقيب
سهلا ٥ فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر معا لان فم الرب تكلم ٩ على جبل
عال اصعدى يامبشرة صهيون ارفعى صوتك بقوة يامبشرة أورشليم قولى لمدن
يهوذا هو ذا الهك ١٠ هو ذا السيد الرب بقوة يأتى وذراعه تحكم له) فهذا
بشير للاسلام والى مجيئه الى فلسطين بقوة ونصر من الله تعالى وقد تم
أما ما ورد فى حاشية الكاثوليك على هذه النبوة من قولها فى هذا الفصل
(يوعز الله الى رسله ان يعزوا شعبه ويبشروه بانقضاء النقمة وقرب مجئ
المخلص الموعود ١ — ١١) فنقول ان الخطاب فى نبوة أشعيا هو للشعب
وللمدينة وخطاب للمدينة بأن جهادها قد كمل وفي ترجمة الكاثوليك (ان
تجندها قد تم) فقد فات علماء المسيحية جهاد وتجند دولة الرومان للشعب
وللمدينة وتخريبهم المدينة بعد رفع المسيح فمن أين انقضت النقمة على قولهم
عند قرب مجيء المخلص وفى حاشية الكاثوليك فى الفهرست فى آخر المجلد
الثالث صحيفة ٥٥٧ فى حرف الراء (هدم الرومانيون أورشليم هيكل الله
سفر العدد ص ٢٤ عد ٢٤ وانجيل لوقا ص ١٩ عد ٤٣ وص ٢١ عد ٢٠ انتهى

ونص الانجيل ص ٢١ عد ٢٠ ﴿ متى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا انه قد اقترب خرابها ٢٣ ويكون سخط على هذا الشعب ﴾ وقد تم هذا بعد المسيح فمن أين تم جهادها فقول المسيحيين يعارضه ما نقلوه عن المسيح ويعارضه الحوادث التاريخية المشهورة ولم يتم جهاد المدينة الا بعد أن أتى الاسلام اليها ومن وقت دخول الاسلام فيها لم يأتها عباد الاوثان مخربين بخلاف لما أتى المسيح عليه السلام و بعد رفعه تجند عليها الرومان الوثنيون سنة ٧٠ وسنة ١٣٢ اذ جعلوها مساحة واحدة سنة ١٣٢ كما فى سائر التواريخ المسيحية وحينئذ نفسر نبوة أشعيا هذه بأدلة قوية من نفس الكتاب فنقول ص ٤٠ عد ١ ﴿ عزوا شعبي يقول الهكم طيبوا قلب أورشليم ونادوها بأن جهادها قد كمل ان اثمها قد عفى عنه انها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها ﴾ فقوله قد قبلت من يد الرب ضعفين هو نبوة عن حرب الرومان لليهود فى سنة ٧٠ بعد الميلاد لما اختلفت اليهود مع بعض من أجل الرياسة ووقع بينهم القتال فدخلت دولة الرومان لانها كانت محتلة للبلاد لاعادة النظام وحاربتهم سنة ٧٠ وفيه حرق الهيكل ثم حاربتهم ثانياً سنة ١٣٢ وفيه قلعوهم من الارض وهدمت الرومان المدينة المقدسة فهذا هما الضعفان وقد نطق بلعام عن حرب الرومان لليهود كما فى سفر العدد ص ٢٤ عد ٢٤ ﴿ وتأتى سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور وتخضع عابر فهو أيضًا الى الهلاك ﴾ وقول بلعام ليس من نفسه فنى سفر العدد ص ٢٣ عد ٢٦ ﴿ فوافى الرب بلعام ووضع كلاماً فى فمه ﴾ وفي هامش نسخة البروتستانت على سفر العدد على قوله وتأتى سفن من ناحية كتيم أشارة لنبوة دانيال ص ١١ عد ٣٠ وفى حاشية الكاثوليك على نبوة دانيال هذه قالت سفن كتيم سفن الرومانيين ﴾ وفى نبوة أشعيا ص ٥ بعد ذكر

مخالفة اليهود قال فى عد ٢٥ ﴿ من أجل ذلك حمى غضب الرب على شعبه ومد يده عليه وضربه الى قوله مع كل هذا لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد ٢٦ فيرفع راية للامم من بعيد من أقصى الارض فاذا هم بالعجلة يأتون الخ ﴾ وفى سفر التثنية ص ٢٨ عد ٤٩ ﴿ يجلب الرب عليك أمة من بعيد من أقصى الارض الى قوله ٦٨ ويردك الرب الى مصر فى سفن ﴾ فقد تم هذا لان الرومان أرسلوا لهم حاكم بريطانية الكبرى ومعه جيش وبعد انتهاء الحرب أرسلوا من اليهود أسرى الى مصر والى رومة كما فى تاريخ سوريا السابق مجلة ٣ صحيفة ٥٧٢ وطريق الرومان البحر ﴿ وفى فهرست كتاب الكاثوليك في المجلد الثالث عن حرب الرومان لليهود وخراب الهيكل فى حرف الراء أشارة لسفر العدد ص ٢٤ عد ٢٤ ونبوة أشعيا ص ٥ عذ ٢٥ ﴾ ونقول في عد ٢٦ أيضا لانه وقع حربين حرب سنة ٧٠ وحرب سنة ١٣٢ وأيضاً قال فى نبوة أشعيا ص ٥ فى آخر عد ٢٥ ﴿ بل يده ممدودة بعد ﴾ فهذه نبوة عن حرب سنة ١٣٢ الذى هو بعد حرب سنة ٧٠ وفي حرب سنة ١٣٢ قلعوهم من الارض فقد تم الضعفان لليهود من يد الرب وقد أخبرهم المسيح عليه السلام بما يكون لهم كما في انجيل متى ص ٢٣ عد ٢٨ ﴿ هوذا بيتكم يترك لكم خراباً ﴾ وفى ص ٢٤ قول المسيح عليه السلام أيضاً عد ٢ ﴿ انه لايترك ههنا حجر على حجر لاينقض ﴾ اشارة للهيكل أما ماوقع لبنى اسرائيل من الاشوريين قبل ذلك فقد ذكر فى نبوة أشعيا ص ١٠ عد ٥ ﴿ ويل لاشور قضيب غضبي ٦ على أمة منافقة أرسله الى قوله كما صنعت بالسامرة و بأوثانها اصنع بأوشايم واصنامها ﴾ فقد تم هذا وأخذ ملك أشور بنى اسرائيل الى بابل الى ان أتت دولة فارس واطلقتهم الى بلادهم وأتوا وبنوا وسكنوا بها وأما ماوقع لهم من خلفاء دولة اليونان

بعد دولة فارس فهذا لم يكن مثل ما وقع لهم من الاشوريين فما وقع لهم من
اليونان كان قليلا فهو مثل حرب بنى اسرائيل مع الامم المجاورة في زمن
القضاة ومع ذلك انتصرت اليهود على اليونان بواسطة يهوذا المكابى واخوته
وأقاموا الدين فاشد حرب وقع لليهود حرب الاشوريين لهم وأشد منه حرب
الرومان معهم سنة ٧٠ بعد الميلاد وأشد منه حرب سنة ١٣٢ الذى به
وقلعوهم من الارض ولذلك نطق بلعام بهما كما فى سفر العدد ص ٢٤ عد
٢٢ (متى يستأسرك أشور ٢٣ ثم نطق بمثله وقال آه من يعيش حين يفعل
ذلك ٢٤ وتأتى سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور وتخضع عابر فهو أيضاً
الى الهلاك) فقد تم هذا وبعد الرومانيين أتى الاسلام وكمل جهاد المدينة
المقدسة اذ لم يجند عليها عباد الاوثان مخربين بعد ما أتى الاسلام ومما يؤيد
أيضاً ان الضعفين هما ما وقع من الرومان للمدينة ولليهود ما ورد فى انجيل
لوقا نقلا عن المسيح ص ٤ عد ١٦ ودخل المجمع ١٧ فدفع اليه سفر أشعيا
النبي ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوباً فيه ١٨ روح الرب
عليّ لانه مسحنى لابشر المساكين ارسلنى لاشفى المنكسرى القلوب الى
قوله واكرز بسنة الرب المقبولة ثم طوى السفر وسلمه الى الخادم ٢١
فابتدأ يقول لهم انه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم) وهذا
المكتوب هو الآيات الاول من نبوة أشعيا ص ٦١ ثم باقى اصحاح ٦١
من نبوة أشعيا هذه بعد قوله واكرز بسنة الرب المقبولة ويوم انتقام
لالهنا لاعزى كل النائحين الى قوله ويبنون الخرب القديمة يقيمون الموحشات
الاول ٧ عوضا عن خزيكم ضعفان الى قوله يبتهجون بنصيبهم لذلك يرثون
فى أرضهم ضعفين) فالذى تم عند مجىء المسيح لحد قوله (وأكرز بسنة
الرب المقبولة) كما قال ذلك بنفسه وطوي السفر وقال لهم قد تم هذا

المكتوب كما في انجيل لوقا السابق وبعد قوله (واكرز بسنة الرب المقبولة)
فيه (ويوم انتقام لالهنا) الى قوله (لاعزي النائحين ويبنون الخرب
القديمة يقيمون الموحشات الاول عوضا عن خزيكم ضعفان الى قوله يرثون
فى أرضهم ضعفان) أشارة لما يقع بعد صعوده الى السماء ومجيئه ثانيا فيعزيهم
ويرثوا ضعفين لان الانتقام وقع بعد رفعه الى السماء فقد وقع الحرب
من الرومان مع اليهود سنة ٧٠ وسنة ١٣٢ ثم فارس حاربت الرومان
ثم انتصر الاسلام على دولتى فارس والروم وأباح العباد من ظلمهم ثم
لما يأتى المسيح مجيئه الثانى ويجتمع بنو اسرائيل اليه من كل جهة كما فى
نبوة حزقيال ص ٣٤ عد ٢٣ و ص ٣٧ عد ٢١ الخ ويتوبون الى الله تعالى
فيعزيهم المسيح عليه السلام على نوحهم ويقيمون الموحشات الاول لانه
لما جاء أولا لم يقع الانتقام الا بعد رفعه ولم يبنوا الموحشات الاول ولم يرثوا
ضعفين بل قلعوا من الارض لما أنكروا المسيح وخالفوا وخربت البلاد
وصاروا ينوحون على مجدهم من وقتها ثم عمرت البلاد لما جاء الاسلام
وعفى عن اسم المدينة ومنهم من أسلم وتم الامر فيهم ومن لم يسلم وبقى
على دينه فعند الله تعالى مؤاخذته ان مات على ذلك فنبوة أشعيا ص ٦١
تنبئ عن مجىء المسيح أولا وما يقع بعد رفعه الى السماء وما يتم بعد مجيئه
ثانيا فالضعفان هما حرب الرومان لليهود سنة ٧٠ وسنة ١٣٢ الذى به تشتت
اليهود ووقعا بعد مجىء المسيح مجيئه الاول فاذاً نبوة أشعيا هذه تؤيد ان
الضعفين وقعا بعد مجىء المسيح ورفعه لا قبل مجيئه أو عند مجيئه أولا كما
فهمت علماء المسيحية .

وقول النبي أشعيا ص ٤٠ عد ٣ (صوت صارخ في البرية أعدوا طريق
الرب قوموا فى القفر سبيلا لالهنا — ويصير المعوج مستقيما والعراقيب

سهلاه فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر) فقوله قوموا فى القفر سبيلا لالهنا اشارة لجيش الاسلام واتيانه من القفر لان الله تعالى كان مؤيدا لهم فهو معهم مثل ما قال السيد موسى للشعب كما فى سفر التثنية ص ٣١ عد ٣ (الرب الهك هو عابر قدامك ٦ تشددوا وتشجعوا ـ لان الرب الهك سائر معك) فلما انتقل النبي عليه الصلاة والسلام الى الدار الآخرة بعد فتحه بلاد العرب اتى المسلمون وفتحوا بلاد الشام وغيرها كما فتح بنو اسرائيل البلاد بعد انتقال السيد موسى الى الدار الآخرة

وقول النبي اشعيا ص٤٠ عد ٤ ويصير المعوج مستقيما و العراقيب سهلا ففى نبوة اشعيا ص ٤٢ لما ذكر مساكن قيدار كما فى عد ١١ ذكر فى عد ١٦ واسير العمى فى طريق لم يعرفوها اجعل الظلمة امامهم نورا والمعوجات مستقيمة) فقد تم هذا للذين فى مساكن قيدار وقيدار ابن اسمعيل والمراد بنيه فقد انتصروا باعانة الرب وأخذوا البلاد و تمت النبوة وقول النبي أشعيا أيضا ص ٤٠ عد ٣ (قوموا فى القفر سبيلا لالهنا) فالقفر بلاد العرب والنص العبراني بِعَرَبَه يؤيد ان القفر بلاد العرب ما ورد فى نبوة أشعيا ص٢١ عد ١٣ (في الوعر بلادالعرب) ومزمور ١٠٦ عد ١٤ (وجربوا الله فى القفر) ومزمور ١٠٧ عد ٤ (تاهوا في البرية فى قفر)

وهذا لما كانوا في التيه وتيه بني اسرائيل من بلاد العرب فى أخرها من الشمال وفى تاريخ سوريا السابق مجلد أول في حدود سوريا قال فى صحيفة ٢ (وجنوبا أى حدها من الجنوب قسم من العربية يسمى تيه بنى اسرائيل الى تخوم مصر) فجيش الاسلام أتى من القفر أى من بلاد العرب أما ما ذكرته الاناجيل فى نبوة أشعيا هذه ص ٤٠ عد ٣ ففى انجيل متى ص ٣ عد ١ (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز فى برية اليهودية قائلا

توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات ٣ فان هذا هو الذى قيل عنه باشعيا النبي القائل صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة) وفى انجيل مرقس ص ١ عد ٣ مثله وفى انجيل لوقا ص ٣ عد ٢ (كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا — الى قوله كما هو مكتوب في سفر أقوال أشعيا النبي القائل صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة الى قوله وتصير المعوجات مستقيمة والشعاب طرقا سهلة ويبصر كل بشر خلاص الله) فقول هذه الاناجيل لم يطابق قول النبي أشعيا لانه فى نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ٣ قال صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلا لالهنا ويصير المعوج مستقيما والعراقيب سهلا فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر) فالاناجيل قالت بدل قوموا في القفر سبيلا لالهنا (اصنعوا سبله مستقيمة) فهذه الاناجيل تركت لفظ القفر التى هي بلاد العرب (والنص العبرانى بعربه)وجعلت بدلها (اصنعوا سبله مستقيمة) وانجيل لوقا ترك (ويعلن مجد الرب ويراه كل بشر) وجعل بدلها (ويبصر كل بشر خلاص الله) وقول المسيحيين الخلاص يراد به الصلب الذى صار به الخلاص على زعمهم ولكن نص النبي أشعيا لفظ القفر وفيه المجد فنقل الاناجيل لم يكن حسب أصل نبوة النبي أشعيا ولا يقال ان الاناجيل قالت بالمعنى لان معنى قوموا فى القفر سبيلا لالهنا شيء ومعنى اصنعوا سبله مستقيمة شيء أخر والمجد شيء والخلاص الذى يقولوا به شيء أخر ومجد الرب الذى أشرق على مدينة القدس الشريف التى هى عاصمة الارض المقدسة يوضحه نبوة أشعيا ص ٦٠ عد ١ قومى استنيرى لانه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك ٦ مديان وعيفه (هم أولاد السيد ابراهيم الخليل من قطورة) ٧ كل غنم قيدار تجتمع اليك كباش نبايوت تخدمك الى قوله وأزين بيت جمالى من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام

الى بيوتها) فقوله بكران مديان الى قوله كل غنم قيدار المراد أصحابها لانه
لا يتأتى حضور بكران مديان وعيفه وكل غنم قيدار من غير أصحابها ويراد ايضا
بالغنم الاولاد كما فى نبوة أرمياص ٥٠ عد ١٧ (اسرائيل غنم متبددة)
وهنا غنم قيدار مجتمعة وقوله كباش نبايوت تخدمك كناية عن الاضحية
الاسلامية فى عيد الاضحى بالكباش وهى سنة أبيهم ابراهيم الخليل عليه السلام
وفدا الرب ابن ابراهيم الخليل بكبش فى جبل المريا كما في التكوين ص ٢٢
عد ٢ و ١٣ و ١٤ وبناء الهيكل السليماني فى جبل المريا هذا كما فى اخبار
الايام الثانى ص ٣ عد ١) وقد أتى المسلمون بنوا قيدار بن اسمعيل بن
ابراهيم وأخوتهم وسكنوا مدينة القدس الشريف وبنوا مسجدهم فى محل
هيكل السيد سليمان الذى فى جبل المريا وأقاموا سنة أبيهم ابراهيم الخليل
فى الضحايا بالكباش فى مدينة القدس الشريف التى فيها جبل المريا ولما أتوا
بنوا اسمعيل صار المجد للمدينة المقدسة وللبلاد باعلان توحيد الرب وعمارة
بيته المقدس بعد ما كان خرابا وقيدار ونبايوت هما ابنا اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلام كما في التكوين ص ٢٥ عد ١٣ و يؤيد ذلك أيضا نبوة
أشعيا ص ٥٤ (ترنمى أيتها العاقر فان بنى المستوحشة أكثر من بني ذات
البعل) فبنى المستوحشة هم أولاد السيدة هاجر لبعدها عن وطنها سميت
مستوحشة وبني ذات البعل هم أولاد السيدة سارة لوجودها مع زوجها فالله
تعالى يبشر المدينة المقدسة التى هي عاصمة البلاد ببنى اسمعيل ويشرق مجد
الرب عليها لما يأتوا اليها وسيأتى زيادة بيان فى نبوة أشعيا ص ٦٠ فى بشائر
نبوة دانيال فى قبيل أخرها أما نبوة أشعيا ص ٥٤ فقد سبق ايضاحها
قبل هذا في المطلب الاول والثانى من بشائر نبوة أشعيا والكاتوليك في
ترجمتهم فى نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ٣ وضعوا بدل قوله (قوموا في القفر

سبيلا لالهنا) قالوا بدلها اجعلوا سبل الهنا في الصحرا ومن المعلوم أن الصحرا
تشمل القفر والخصب فراعت الاناجيل لان المسيح عليه السلام أتى من
جهة نهر الاردن بعد تعميده ولا يقال لجهة نهر الاردن انها قفر لانها أرض
مخصبة وفى مقدمة نسخة البروتستنت انها تترجم من العبرى واليونانى والكاتوليك
يقولوا عنها أنها تترجم بالمعنى والمسئلة أظهرتها نسخة البروتستانت فالمسيحيون
أخذوا البشائر التى للاسلام وجعلوها لهم ونقلوا من نبوة أشعيا ولم ينقلوا
بحسب أصل نبوة أشعيا والكلام فى القفر فى مساكن قيدار بن اسمعيل كما سيأتى
أما المعمودية فلا تؤخذ من نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ٣ (صوت صارخ فى
البرية أعدوا طريق الرب قوموا فى القفر سبيلا لالهنا) لان نبوة أشعيا
هذه تشير بمجيء شعب الاسلام من القفر وأن يهيؤا له الطريق يؤيد ذلك
ما ورد فى نبوة أشعيا ص ٥٧ عد ١٣ (أما المتوكل على فيملك الارض
ويرث جبل قدسى ١٤ ويقول أعدوا أعدوا هيؤا الطريق ارفعوا المعثرة
من طريق شعبى) فلما أتى جيش الاسلام وحاصر مدينة القدس وتوقفوا
أهلها عن التسليم وقفلوا الابواب وطلبوا حضور الخليفة عمر بن الخطاب
ليعطى الامان بنفسه فحضر وأعطى الامان ودخل المسلمون المدينة وبنوا بيت
الرب ورفعت المعثرة من طريق المسلمين وسهل لهم الفتح والانتصار
يؤيد ذلك أيضا ما ورد فى نبوة أشعيا ص ٢٦ عد ٢ (افتحوا الابواب
لتدخل الامة البارة الى قوله تحفظه سالما لانه عليك متوكل ٤ توكلوا
على الرب للابد) وقد تم هذا كله وملكت المسلمون الارض المقدسة
وانما المعمودية تؤخذ من نبوة زكريا ص ١ عد ٣ قال رب الجنود
ارجعوا الي فأرجع اليكم ومن نبوة ميخا ص ٧ عد ١٩ يعود يرحمنا
يدوس آثامنا وتطرح فى أعماق البحر

بيان ما ذكر عن يوحنا المعمدان فى انجيل يوحنا نقلا عن يوحنا المعمدان
ص ١ عد ٢٣ (أنا صوت صارخ فى البرية قوموا طريق الرب كما قال
أشعيا النبى) الذى في نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ٣ (صوت صارخ فى البرية
اعدوا طريق الرب قوموا فى القفر سبيلا لالهنا) والقفر بلاد العرب
فالنقل غير مستوف و مع ذلك فقول يوحنا المعمدان لليهود أنا صوت صارخ
فى البرية اعدوا طريق الرب وتمامه كما فى نبوة اشعيا قوموا فى القفر سبيلا
لالهنا اى اخبركم بما قاله النبى اشعيا بمجيء بنى اسمعيل بن ابراهيم وانتهاء
بنى اسرائيل من الارض المقدسة يؤيد ذلك انه عند اتيان اليهود اليه
للمعمودية قال لهم كما في انجيل متى ص ٣ عد ٧ (يا أولاد الافاعى من
أراكم ان تهربوا من الغضب الآتى فاصنعوا ثمارا تليق بالتوبة ولا تفتكروا
ان تقولوا في انفسكم لنا ابراهيم ابا لانى أقول لكم ان الله قادر أن يقيم
من هذه الحجارة أولادا لابراهيم والآن قد وضعت الفاس على أصل
الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار) فقوله
الغضب الآتي يشير الى ما يكون من اليهود من انكارهم للمسيح عليه
السلام واضطهاد اتباعه وقوله الفاس على أصل الشجر اشارة لقلع اليهود
من الارض انظر ملوك اول ص ٩ عد ٧ (فانى أقطع اسرائيل عن وجه
الارض) وهذا تم لما أنكروا المسيح فسلط الرب عليهم الرومان فحاربوهم
سنة ٧٠ وأيضا سنة ١٣٢ و فيه قلعوهم من الارض والالقا فى النار لمن مات
غير مؤمن ومخالفا لأمر الرب وقول يوحنا المعمدان (المعروف عندنا
بيحيى بن زكريا عليهما السلام) ان الله قادر أن يقيم من هذه الاحجار
أولادا لابراهيم هو كناية عن بنى اسمعيل بن ابراهيم لقوتهم وبلادهم
الجبلية وفى مزمور ١٠٢ عد ١٨ (وشعب سوف يخلق يسبح الرب)

والشعب الذى اختاره الرب فى القفر وانه يوجد له المياه كما في نبوة
أشعيا ص ٤٣ من عد ١٨ وفي آخره وبخ بنى اسرائيل على مخالفتهم
وقد وجدت المياه فى القفر التى هى بلاد العرب فباعانة الرب أنزل المسلمون
الماء من الجبال وصار نهرا يمر فى عرفات الى أن يدخل مكة المشرفة المسمى
بعين زبيده و غير ذلك وقول يوحنا المعمدان أيضا الفاس على أصل الشجر
وان الله قادر أن يقيم من هذه الاحجار أولادا لابراهيم اشارة أيضا لبنى
اسرائيل بانهم صاروا شجرة يابسة لمخالفتهم وصاروا المسلمون بنو ابراهيم
محلهم يوضح ذلك ما ورد في نبوة حزقيال ص ١٧ عد ٢٢ (هكذا قال
السيد الرب وآخذ أنا من فرع الارز العالى و أغرسه وأقطف من رأس
خراعيبه غصنا وأغرسه على جبل عالى وشامخ فى جبل اسرائيل العالى
أغرسه فينبت أغصانا ويحمل ثمرا الى قوله فتعلم جميع أشجار الحقل انى
أنا الرب وضعت الشجرة الرفيعة ورفعت الشجرة الوضيعة ويبست الشجرة
الخضرة وأفرخت الشجرة اليابسة) فهذا يشير اشارة جلية للاسلام لان
قوله وأخذ أنا من فرع الارز العالى ينبىء عن المسلمين بنى اسمعيل لان
اسمعيل فرع من ابراهيم صاحب المقام العالى وقوله أغرسه اشارة لغرسهم
في عبادة الرب وتوحيده بمكة والمدينة وسائر بلاد العرب وقوله وأقطف
من رأس خراعيبه غصنا وأغرسه في جبل اسرائيل العالى اشارة لمن
سار منهم الى الارض المقدسة وغرسهم فيها وبنائهم مسجدا فى محل هيكل
الرب الذى في جبل اسرائيل العالى وغرسهم به وقوله (وينبت أغصانا) يخبر
عن تناسلهم ونشرهم علوم الدين الحنيف وقوله (وضعت الشجرة الرفيعة)
يخبر عن بنى اسرائيل لما أنكروا المسيح عليه السلام وقاوموا الرب عنادا فوقع عليهم
الحرب سنة ١٣٢ وقلعوا من وقتها وقوله (رفعت الشجرة الوضيعة) اشارة لبنى

اسمعيل لانهم كانوا عباد أوثان ثم من الله عليهم وأرسل منهم رسولا لهدايتهم وهو
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام حتى اعترفوا بوحدانية الله تعالى والايمان و
بأنبيائه واليوم الآخر وقوله (يبست الشجرة الخضراء) اشارة لبنى اسرائيل بأنهم لما
أنكروا سيدنا عيسى عليه السلام صاروا شجرة يابسة وقوله (وأفرخت الشجرة
اليابسة) اشارة الى بنى اسمعيل وانتشارهم فى الارض كما جاء فى التكوين ص
١٧ عد ٢٠ عن اسمعيل حيث قيل (ها أنا أباركه وأنميه وأكثره كثيرا
جدا) ولا يقال ان المسيح من شجرة يابسة لان والدته أبواها من أهل الفضل
والايمان واليهود الذين كانوا فى زمن المسيح عليه السلام مؤمنين بالله تعالى
وانما ماوقع من رؤسائهم من معاندة الله وانكار المسيح حبا للرياسة ووافقهم
الشعب على هذا الامر صاروا بذلك شجرة يابسه ولا يمكن للمسيحيين أن
يقولوا عن أنفسهم انهم هم الشجرة الخضره لان قول النبى حزقيال (وأغرسه
على جبل عالى وشامخ فى جبل اسرائيل العالى) لاينطبق على المسيحيين اذ
لا يخفى أن جبل اسرائيل العالى هو محل هيكل الرب واليهود اضطهدوا
الحواريين وقتلوا منهم وأخرجوا الباقيين من المدينة ثم وقعت المحاربة بين
الرومان واليهود سنة ٧٠ وبعدها وقعت المحاربة ايضا معهم سنة ١٣٢ وقلعت
الرومان اليهود من الارض وجعلت المدينة مساحة واحدة فى أيام أدريان
ملك الرومان الذى كان وثنيا وقد قتل كثيرا من اليهود والنصارى كما
فى تاريخ قطف الزهور ومؤلفه مسيحى صحيفة ٣٤٧ طبع بيروت واضطهاد
هذا الملك للمسيحيين هو الاضطهاد الرابع كما فى التاريخ المذكور صحيفة
٣٥٧ ولما دخلت الرومان فى الديانة المسيحية ودخلت البلاد معهم فى الدين
المسيحى وسكان مدينة القدس الشريف من خواصهم وضع المسيحيون
الاقذار فى هيكل الرب ففى تاريخ القدس الشريف لخليل أفندى سركيس المسيحى طبع

بيروت ما يفيد دخول الخليفة عمر بن الخطاب مدينة القدس الشريف واعطاء
الامان لاهلها وكانوا مسيحيين يدهم البلد اذ ورد فى صحيفة ١٦٧ ما يأتى
بالحرف الواحد قال الخليفة للبطريرك أرنى موضعا ابنى فيه مسجدا فقال
على الصخرة وهى موضع هيكل سليمان وكانت مغطاة بالاقذار فجعل ينظفها
بيده فاقتدى به المسلمون فزالت فى الحال وامر ببناء المسجد فبنى) وفى
كتاب تفسير طامس المطبوع فى لندره سنة ١٨٠٣ صحيفة ٦٣ و صحيفة ٦٤
(طلب الخليفة من الاسقف موضعا لبناء المسجد فاخبره عن حجر يعقوب وموضع
الهيكل السليمانى وكان المسيحيون ملؤا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل
عناد اليهود فشرع الخليفة فى تصفيته وبنى المسجد الخ) مع ان المسيح عليه
السلام امر باحترام الهيكل لانه بيت الله وقد طرد الباعة منه كما فى انجيل متى ص
٢١ عد ١٢ و ١٣ فالمسلمون هم الذين احترموا هيكل الرب وبنوا فيه مسجدا
يعبدون الله تعالى فيه فهم اذا الذين غرسهم الله تعالى فى جبل اسرائيل العالى
وفى مزمور ٣٧ عد ٢٩ (الصديقون يرثون الارض ويسكنونها الى الابد)
وهاهم فيها وبمنه تعالى للابد ولنرجع لنبوة أشعيا ص ٤٠ عد ٩ (اصعدى
يامبشرة صهيون ارفعى صوتك بقوة يامبشرة أورشليم ارفعى لا تخافى قولى
لمدن يهوذا هوذا السيد الرب بقوة يأتى وذراعه تحكم له ١١ كراعى يرعى
قطيعه) فهذا لاشك يشير لنصر المسلمين لما أتوا لبلاد الشام وكان الله تعالى معينا لهم
فى فتح البلاد لانهم حاربوا وانتصروا بمعونة الله تعالى الذى كان يرعاهم (كراعى
يرعى قطيعه) ولا ينطبق هذا على المسيح عليه السلام لانه لم يأت بحرب لخلاص
البلاد والشعب بل أتى رسولا من الرب ليكرز بالسنة كما فى نبوة أشعيا ص ٦١
وقرأ الآيات الاول التى تمت فى مجيئه الاول كما فى انجيل لوقا ص ٤ عد
١٧ ولما أتوا بنوا اسرائيل من بابل قبل المسيح فانهم لم يأتوا بقوة من الرب بل

باطلاق ملك فارس لهم وعبارتهم في سفر عزرا ص ٢ ونبوة أشعيا ص ٥٢ من عد ٧ وأتوا بمراحم الرب كما فى نبوة زكريا ص ١ عد ١٦ (رجعت الى أورشليم بالمراحم فيبنى بيتى) وأما بنوا اسمعيل فاتوا بقوة من الرب وفتحوا البلاد ومعنى قوله فى نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ٩ السيد الرب بقوة يأتي وذراعه تحكم له) شبيه لما ورد فى سفر الخروج ص ٦ عد ٦ (وأخلصكم بذراع ممدوده) أى أنقذكم من يد فرعون وفى مزمور ٤٤ يحكى عن بنى اسرائيل لما فتحوا الا رض المقدسة عد ٣ (لانه ليس بسيفهم امتلكوا الارض ولاذراعهم خلصتهم لكن يمينك وذراعك ونوروجهك لانك رضيت عنهم)وفى سفر التثنية ص ٧ عد ٨ (أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية) فكذا لما أتى المسلمون كان الرب معينا لهم فانتصروا وفدوا مدن يهوذا وأنقذوها من ظلم الرومان والفرس الذين كانوا يتعاقبوها بالحرب والخراب فصارت بلاد اسلامية وكثر المسلمون فيها وأسلم كثير من المسيحيين وبني المسلمون المساجد في البلاد وفتحوا بلادا كثيرة وعبدوا الله تعالى الواحد الاحد واعترفوا بالمسيح والانبيا الكرام على الجميع السلام وأقاموا العدل وقد آمن جماعة من بني اسرائيل فى زمن النبي عليه الصلاة والسلام وبعد فتح البلاد لما تفكروا فى النصوص وصدقوا بالمسيح عليه السلام على طريقة الاسلام لان من شروط الاسلام الايمان بسيدنا عيسى عليه السلام وان كان من أسلم من بني اسرائيل قليلون لكن الامر يتم فيهم وكما صارت بلاد الشام ديارا اسلامية صير المسلمون بلاد فارس اسلامية أيضا وترك أهل فارس عبادة الاوثان وخافوا الله تعالى وقد فتح الاسلام كثيرا من البلاد وصارت ديارا اسلامية حتى الان بارو باظهر الاسلام فيها وبمنه تعالى عن قريب يزداد زيادة عظيمة أما من بقى من بنى اسرائيل

فى الارض المقدسة على دينه فهو في حمى الاسلام فمن الآيات البينات أن أمة العرب الصغيرة قد أعطاها الله تعالى القوة والاعانة حتى انتصرت على دولتين عظيمتين وهما دولة فارس ودولة الرومان

(المطلب الرابع) من نبوة اشعياص ٤١ عد ٢ (من أنهض (١) من المشرق الذى يلاقيه النصر عند رجليه دفع أمامه امماً ٤ من فعل هذا وصنع الاجيال من البدء أنا الرب الاول ومع الاخرين أنا هو) في شرح علماء الاسرائيلية

---

(١) ان المؤلف فهم أن المراد بنبوة أشعياص ٤١ عد ٢ (من أنهض من المشرق الذى يلاقيه النصر عند رجليه دفع أمامه امماً ٤ من فعل هذا وصنع الاجيال من البدء أنا الرب الاول ومع الآخرين أنا هو) قال المراد بمن أنهض من المشرق هو ابراهيم الخليل عليه السلام والذى فى عد ٢٥ (قد أنهضته من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمى يأتى على الولاة) ان المراد به سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والذى نقوله ان الذي نهض من المشرق هو أيضا يراد به نبينا عليه الصلاة والسلام لإن بلاد العرب يقال لها بلاد المشرق (كما فى نبوة أرميا ص ٤٩ عد ٢٩ يذكر واقعة وقعت لهم مع ملك بابل فى غابر الزمان وسماهم الكتاب ببنى المشرق) وقول نبوة أشعيا (ومع الاخرين أنا هو) فالآخرين هم المسلمون وكان الرب معهم بالنصر حتى امتلكوا الارض المقدسة وغيرها بعد فتحهم بلاد العرب مع نبيهم وان كان لفظ من أنهض من المشرق لامر وقع فى الماضى لكن يفيد الاستقبال لقوله بعده الذى يلاقيه النصر فيلاقيه فعل مضارع للاستقبال وقوله دفع أمامه أمما من فعل هذا و صنع يراد به أيضا الاستقبال ومثله فى الكتاب يعبر عن الاستقبال بالماضى كما في نبوة حزقيال ص ٣٩ عد ٨ (هاهو

فى هذا الذى نهض من المشرق قولين الاول ان المراد به ابراهيم الخليل
والثانى ان المراد به المسيح الذى ينتظرونه وفى هامش نسخة البروتستانت
اشارة لما فى سفر التكوين ص ١٤ عد ١٤ عن ابراهيم الخليل لما حارب الملوك الخمسة
واشارة اخرى عن كورش ملك فارس كأن عندها قولين وانا نقول ان قوله
من أنهض من المشرق هو استفهام تقريرى معناه أقروا كما نصرت ابراهيم
الخليل وانتصر أنصر الآخرين وهم المسلمون بنو اسمعيل بن ابراهيم الخليل

قد أتى) ويريد به ياجوج مع انه لم يأت فى زمن قول النبى حزقيال بل
سيأتى في المستقبل فما دام سبق فى علم الله تعالى صار لا بد منه كان الآتى
ماض لتحققه وثبوته انظر سفر الجامعة ص ١ عد ٩ (ما كان فهو يكون
والذى صنع فهو الذى يصنع) فحينئذ يكون المعنى فى نبوة أشعياص ٤١ عد
٢ (من أنهض من المشرق الذى يلاقيه النصر) وفى عد ٢٥ (قد أنهضته
من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمى) يتعين أن المراد به نبينا
المختار عليه الصلاة والسلام ثم فى ص ٤٢ عد ١ (هو ذا عبدى الذى اعضده
مختارى) فاسم الاشارة الذى هو ذا يعود (لمن نهض من الشمال فاتى من
مشرق الشمس يأتى على الولاة) فقد تم هذا لنبينا عليه السلام فقام من
المدينة المنورة وأتى بدرا ودخلها من الشرق وانتصر فيها على اشراف قريش
ثم عند فتح مكة قام من المدينة ودخل مكة المشرفة من أعلاها من الشرق
وفى عد ١١ من ص ٤٢ ذكر مساكن قيدار وفي عد ١٣ خروج الرب
كرجل حروب) اشارة للنصر من عند الله تعالى فالكلام في مساكن قيدار
وقيدار بن اسمعيل بن ابراهيم كما فى التكوين ص ٢٥ عد ١٣ وقد تم النصر
والفتح للنبي عليه الصلاة والسلام وانقادت لحكمه ملوك العرب وأمراؤها

لما أتوا وتم لهم النصر وبعد ذلك فى الكلام مخاطبا بنى اسرائيل عد ٨ (وأما
أنت يا اسرائيل عبدى يا يعقوب الذى اخترته نسل ابراهيم خليلى ٩ الذى
أمسكته من أطراف الارض ومن أقطارها دعوته وقلت لك أنت عبدى
١٠ لا تخف لأنى معك ١٥ هانذا قد جعلتك نورجا محددا جديدا ذا اسنان
تدوس الجبال وتسحقها الى قوله بقدوس اسرائيل تفتخر) فهذا يشير عما
كان لهم في الايام الاول لانه قال (الذى أمسكته من اطراف الارض وقلت

وقوله أيضا فى نبوة أشعيا ٤١ عد ٢ (من أنهض من المشرق) قبلها ولتجدد
القبائل قوة الى قوله لنتقدم معا الى المحاكمة ٢ من انهض من المشرق
الذى يلاقيه النصر عند رجليه الى قوله طردهم مر سالما فى طريق لم يسلكه
برجليه فقد تم هذا لنبينا عليه الصلاة والسلام فقوله ولتجدد القبائل فى غزوة الحديبية
كان وقع الشرط ان من أحب ان يدخل فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ومن أحب ان يدخل فى عقد قريش فعل فدخلت بنو بكر فى عقد
قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان اعتدت
بنو بكر على خزاعة وامدت قريش بنو بكر فنقضوا العهد ولما علم النبى
عليه الصلاة والسلام بذلك توجه الى مكة المشرفة فاتحا ونصره الرب على
قريش ومن في عقدها وقول نبوة أشعيا (طردهم مر سالما فى طريق لم
يسلكه برجليه) فعند ذهاب النبى عليه السلام من مكة الى المدينة توجه
أولا الى الغار فى الطريق ومعه أبو بكر والدليل الذى استأجره فاخذهم
الدليل طريق الساحل فاجازهما اسفل مكة كما فى المواهب اللدنية وشرحها
جزء أول صحيفة ٣٣٣ وصحيفة ٣٩٣ ولما أتى النبى عليه الصلاة والسلام
الى مكة فاتحا قام من المدينة المنورة ومعه المهاجرون والانصار ودخل مكة

لك)أي بما كان فيما مضى وهو حال حضورهم من مصر وفتحهم أرض
فلسطين كما فى مزمور ١٠٧ عد ٣ (ومن البلدان جمعهم من المشرق ومن
المغرب ومن الشمال ومن البحر تاهو في البرية فى قفر) وهذا لما أتوا من مصر
وتاهوا فى التيه أما قوله (قد جعلتك نورجا محددا) اشارة لما خرجوا من
التيه وحاربوا مع السيد موسى والسيد يشوع وانتصروا ثم مع السيد داود
والسيد سليمان وكانوا في تلك الازمنة نورجا محددا ثم بعد وفاة السيد سليمان
انقسم بنو اسرائيل الى مملكتين وحاربوا قليلا الى أن وقع عليهم الضعف لما
خالفوا وصايا الرب حتى أسرتهم مملكة أشور ثم لما تملكت دولة فارس
أطلقتهم الى بلادهم تحت سلطتها ولما دخلت دولة اليونان صاروا تابعين لها الى
أن أتت دولة الرومان وأتى المسيح عليه السلام فى حكمها ثم رفع الى السماء
ووقع الحرب بين الرومان واليهود حتى أقلعت الرومان اليهود من الارض
فبعد السيد داود والسيد سليمان لم يدوسوا الجبال ولم يستحقوها والنبي أشعيا

من أعلاها من طريق غير طريق أسفلها وخالد بن الوليد ومعه كثير من
الجيش دخل من أسفلها ووقع بين خالد رضى الله عنه وبين بعض أهل
مكة مناوشات فغلبهم كما فى المواهب جزء ثانى صحيفه ٣٩٣ ثم قوله في نبوة
اشعيا ص ٤١ عد ٢٥ (قد أنهضته من الشمال فاتى من مشرق الشمس يدعو
باسمى) اشارة لمن نهض من المشرق فى أول الاصحاح لان قيام النبي عليه
الصلاة والسلام من المدينة وهى شمال مكة ودخل مكة من اعلاها شرقا
كما توضح وفى صحيح البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح
من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد (عبد الفتاح)

كان زمنه بعد السيد داود والسيد سليمان بقرون وحينئذ هذه النبوة تشير بما
كان لهم فى الايام الاول كما أوضحنا أما قول النبي أشعيا فى عد ١٧ من هذا
الاصحاح (البائسون والمساكين طالبون ماء ـ أنا الرب استجيب لهم ١٨
أفتح على الهضاب أنهارا وفى وسط البقاع ينابيع ماء أجعل القفر أجمة ماء
والارض اليابسة مفاجر مياه الخ) فالمراد بذلك ماصار للمسلمين بنى اسمعيل
ابن ابراهيم الخليل لان بلادهم قفر يابس وقد تم لهم هذا فلما فتحت
الفتوحات الاسلامية أنزلوا الماء من الجبال الى عرفات ومكة المشرفة فصار نهرا
واستدلوا على العين الزرقاء بالمدينة وعملوا المصانع الكثيرة فى طرق الحج
حتى صار الماء كثيرا والمعنى لما ذكر بنى اسرائيل وما أعطاهم من القوة
أولا أخبر أن البائسين الطالبين ماء وهم بنوا اسمعيل كانوا شعبا جاهلا
عطاش من العلم ومن الماء حقيقة فمن عليهم بأن أرسل رسولا منهم وأعطاهم
النصر والقوة حسب مواعيده السابقة وجعلهم شعبه المختار يؤيد ذلك ماورد
في نبوة أشعيا ص ٤٣ عد ١٨ محصله لما ذكر القفر وما يكون فيه
من المياه لشعبه المختار وبخ بني اسرائيل على مخالفتهم في آخر الاصحاح
وسيأتى توضيح ذلك فى المطلب الآتى وقد كثر الخير والماء لبنى اسمعيل
من فضله تعالى وبيانه فى ص ٤١ الذى نحن فيه ٢٥ (قد أنهضته من الشمال
فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمى يأتى على الولاة كما على الملاط ٢٧
أنا أولا قلت لصهيون ولاورشليم جعلت مبشرا) فقوله أنا أولا
قلت اشارة لما سبق فى ص ٤٠ عد ٣ (قوموا فى القفر سبيلا لالهنا
٩ اصعدى يامبشرة صهيون ارفعى صوتك بقوة يامبشرة أورشليم) فسيدنا
محمد عليه الصلاة والسلام لما توجه الى المدينة المنورة أذن بالجهاد فقام من

الشمال من المدينة الى الجنوب الى بدر ودخلها من الشرق وانتصر على أشراف قريش ثم عند فتحه مكة المشرفة قام اليها من المدينة التي هى شمال مكة ودخل مكة من أعلاها شرقا ولما انتقل الى الدار الآخرة أتى المسلمون بعده الى بلاد الشام وأخذوا البلاد ومدينة القدس الشريف كما وقع لبنى اسرائيل بعد انتقال السيد موسى الى الدار الآخرة فانهم أتوا وفتحوا الارض المقدسة فكما وقع للسيد موسى وأمته فى فتحهم الارض المقدسه بعده وقع لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأمته لفتحهم أيضا بعده الارض المقدسه فما وقع لسيدنا محمد عليه السلام وأمته مثل ما وقع للسيد موسى عليه السلام وأمته انظر سفر التثنية ص ١٨ عد ١٥ ﴿أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك﴾ وكل بني ابراهيم اخوة كما فى التكوين ص ١٧ عد ٤ ﴿وتكون ابا لجمهور من الامم﴾ وقول نبوة أشعيا قد انهضته من الشمال فأتى من مشرق الشمس ضمير من انهضته راجع لمن انهض من المشرق لان نبينا عليه الصلاة والسلام من نسل اسمعيل بن ابراهيم الخليل وفى الحديث الصحيح ﴿وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا﴾ يعنى نفسه عليه الصلاة والسلام فهو الخليل ومن الخليل وضمير ما انهضته من الشمال يفسره ما بعده فى ص ٤٢ عد ١ ﴿هو ذا عبدى الذى اعضده مختارى ١١ لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التى سكنها قيدار الى قوله ليعطوا الرب مجدا ١٣ الرب كالجبار يخرج كرجل حروب — ويقوى على اعدائه﴾ فالكلام فى القفر فى مساكن قيدار وقيدار بن اسمعيل كما هو فى التكوين ص ٢٥ عد ١٣ وقدتمت نبوة أشعيا في نبينا المختار عليه الصلاة والسلام هو وأمته وتم لهم الفتح والانتصار ولنذكر ما قاله علماء الاسرائيلية وما ذكره علماء المسيحية

عن الذى نهض من الشمال فأتى من مشرق الشمس ونناقشهم بالتى هي أحسن وبعد ذلك نوضحه من نفس الكتاب قال علماء الاسرائيلية فيمن نهض من الشمال فأتى من مشرق الشمس قالوا قوله قد أنهضته من الشمال فيها وقف اى جوج وأتى من المشرق هو المسيح الذى ينتظروه ونحن نقول ان الكلام مرتبط بعضه لان قوله فأتى من مشرق الشمس راجع لمن نهض من الشمال لانه قال قد انهضته من الشمال فأتى من مشرق الشمس وعلى قولهم ان جوج أى يأجوج يأتي قبل مسيحهم الذى ينتظروه أو معه نقول ان الوارد في مجيء يأجوج عند ما يأتى بنو اسرائيل من كل جهة ويكونون آمنين جميعهم كما فى نبوة حزقيال ص ٣٨ عد ٨ و ٩ لا يأتوا قبل المسيح أو معه وان كان بنو اسرائيل الذين ببلاد الاسلام الى الآن آمنين على أنفسهم فى حكم الاسلام ببلاد الشام وغيرها لكن الذين منهم فى أكثر البلاد المسيحية ليسوا بآمنين مثل اخوانهم الذين ببلاد المسلمين ولا يأتوا جميعاً الى فلسطين الا عند مجيء المسيح مجيئه الثانى كما في نبوة حزقيال ص ٣٧ عد ٢١ الى آخره وحينئذ يأتى يأجوج فتفسيرهم لم يوافق النصوص ونقول لعلماء الاسرائيلية ان المسيح أتى وما بقى انتظار وسيأتى ثانياً فنبوة أشعيا هذه عن بلاد العرب فى مساكن قيدار تشير الى نبينا المختار وقد تم ووقع الفتح والانتصار

أما علماء المسيحية فقالوا ﴿في من نهض من الشمال فأتى من مشرق الشمس﴾ فى هامش نسخة البروتستانت اشارة لما فى سفر عزرا ص ١ عد ٢ تريد بذلك قورش ملك فارس الذى أطلق اليهود لان بلاده شمال بلاد بابل فأتى من الشمال وفي حاشية الكاثوليك مثل البروتستانت وترجموا ﴿ قد أنهضته من الشمال فسيأتى ومن مشرق الشمس يدعو باسمى ويطأ

الولاة مثل الوحل كالخزاف يدوس الطين) ويقول المسيحيون ان
الكاثوليك يترجموا بالمعنى وقصد الكاثوليك ان ترجع الكلام لكورش ملك
فارس لانه أتى من الشمال لبابل كما فى نبوة ارميا ص ٤٩ يحكى عن الفرس
لما أتوا بابل عد ٣ (لانه قد طلعت عليها امة من الشمال) لكن أصل النبى
أشعيا (قد أنهضته من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمى)
الترجمة اذا كانت بالمعنى يتعين ان تكون بحسب الاصل ثم في ص ٤٢ عد ١
(هو ذا عبدى اشارة لمن نهض من الشمال فأتى من مشرق الشمس)
فقالت الكاثوليك فى حاشيتها على ص ٤٢ من نبوة أشعيا ان الرب في وصف
مسيحه بصفات أرق من صفة رجل فاتح وهنا مثال كورش يغيب فلا يرى
فى هذا الوصف الا نبى أو معلم واسع الاناة) فنقول ان المسيح عليه السلام
لما أتى لم يقاتل ولم يفتح فتوحات فكيف يوصفه برجل فاتح بل النبى الذى
ظهر وقاتل وفتح الفتوحات هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
والكلام في القفر فى مساكن قيدار التى هى بلاد العرب مع ان سيدنا
سيدنا عيسى عليه السلام أخبرهم بما هو مكتوب فيه فى نبوة أشعيا ص ٦١
وقرأ الايات الاول منه التى تمت فى مجيئه الاول كما فى انجيل لوقا ص ٤
عد ١٦ (وجاء الى الناصرة — ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت
وقام ليقرأ ١٧ فدفع اليه سفر النبى اشعيا ولما فتح السفر وجد الموضع الذى
كان مكتوبا فيه ١٨ روح الرب على لانه مسحنى لابشر المساكين ارسلنى
لاشفى المنكسرى القلوب الى قوله وأكرز بسنة الرب المقبولة) وتم فى المسيح
عليه السلام فعلم من ذلك ان الرب لم يرسله لاجل ان يقاتل أو يفتح فتوحات
بل أرسله ليكرز بالسنة والان تناقش علماء الاسرائيلية فى انكارهم للمسيح
ومجيئه رسولا اليهم لان بعد قوله فى ص ٦١ من نبوة أشعيا (لانادى

بسنة الرب المقبولة و بيوم انتقام لالهنا لاعزي كل النائحين ٣ فيدعون اشجار
البر ٤ و يبنون الخرب القديمة ٧ عوضا عن خزيكم ضعفان الى قوله يرثون
فى أرضهم ضعفين) فلا يمكن لعلماء الاسرائيلية ان ينكروا ان هذا المكتوب
في المسيح عليه السلام فان قالوا انه للمسيح الذى ينتظرونه فهل المسيح
الذى ينتظروه ينادى عند مجيئه بالانتقام فان كان كذلك فمن هم الذين ينتقم
الله منهم فان كانوا الذين خزوا اليهود ضعفين فما خزاهم ضعفين الا الرومان
وهم الذين قلعوهم من الارض بعد مجىء المسيح عليه السلام ومن وقتها
أى بعد حرب سنة ١٣٢ صاروا ينوحون على مجدهم كما هو مشاهد فى
مدينة القدس الشريف لحد الان ينوحون يوما فى الاسبوع أو يوما في السنة
فاين الرومان حتى ينتقم الرب منهم فقد انتهوا الرومان من الارض لما أتى
المسلمون وانتصروا عليهم وأخذوا البلاد منهم وصار كثير من بنى اسرائيل
فى حمى الاسلام وانا نقول ان الانتقام قد وقع من الرومان على بنى اسرائيل
(١) لما انكروا المسيح واضطهدوا اتباعه الى ان شتتهم الرومان وفى نبوة
دانيال ص ٩ عد ٢٤ القضا الذى انقطع على الشعب والمدينة ثم وقع الانتقام
من فارس على الروم ثم رجعت الروم ثانيا واضطهدت اليهود ثم أتى المسلمون
وانتصروا على فارس والروم وأخذوا البلاد ثم لما يأتى المسيح عليه السلام مجيئه الثانى
كما فى نبوة حزقيال ص ٣٧ عد ٢١ ويجمع بنى اسرائيل من كل جهة
فيعزيهم على نوحهم وينكشف لهم الحق تماما ثم يأتى يأجوج وبنى اسرائيل
آمنين جميعهم كما فى نبوة حزقيال ص ٣٨ عد ٨ و ١٤ ولا يكونون آمنين

(١) قوله على بنى اسرائيل انظر انجيل لوقا نقلا عن المسيح ص ٢١ عد ٢٢
لان هذه ايام انتقام ٢٣ وسخط على هذا الشعب

جميعهم حتى يأتي المسيح ويجمعهم من كل جهة كما في نبوة حزقيال السابقة ص ٣٧ عد ٢١ وحينئذ اتيان المسيح وتعزيتهم قبل مجيء يأجوج والانتقام يقع بين مجيء المسيح أولا وبين مجيئه الثاني وقوله في نبوة اشعيا ص ٦١ عد ٧ يرثون في ارضهم ضعفين أراضي الشام واسعة وأهلها قليلون وتزرع الارض لمن يصلحها ويزرعها وماقيل في حاشيته الكاتوليك على اصحاح ٤٢ من نبوة اشعيا مثال كورش يغيب فلا يرى الانبي أومعلم ويريدون المسيح فالمسيحيون كانوا يحسبون كورش موحد وبنوا على ذلك افهامهم حتي ان الكاتوليك في ترجمتهم نبوة أشعيا ص ٤١ عد ٢ (فيها من أنهض الصديق من المشرق) قالوا انه كورش وأعادوا ضمير من أنهض من الشمال اليه كما في عد ٢٥ فاهمين انه موحد فالاثار أظهرت خلاف ما فهموا مما بنوا عليه تأويلهم لنصوص الكتاب والاثار أوضحت ان گورش كان يستمد من الاصنام ففي تاريخ سوريا السابق ذكره ومؤلفه من كبار الكاتوليك وهو المطران يوسف الدبس مجلد ٢ صحيفة ٥٩٩ في أثار كورش لم يكن لنا الى سنة ١٨٧٩ علم الاباثرين لكورش كتب عليها بغاية من الايجاز وجد أحدهما في المحل الذي يسميه الفرس تختى مدرى سليمان اى عرش ام سليمان وقد وهم بعضهم ان المراد عرش كورش والاولى ان يكون عرش امرأته أوامه وقد كتب عليه بالفارسية (انا كورش الملك الاكمينيدى) والثاني عثر عليه في سنكره في بلاد الكلدان السفلى وهو فلذة من الاجر نقلت الى المتحف البريطاني سنة ١٨٥٠ والباقي منها قد كتب عليه ماترجمته (انا كورش . . . مقيم هيكل السوغاتو والايذدا ابن كمبيس . . . الملك القدير) على انه في سنة ١٨٧٩ بينما كان العالم هرموز رسام يحفر في بابل على نفقة المتحف البريطاني كشف عن اسطوانة من اجر كتب عليها

خمسة واربعون سطرا بأحرف بابلية و باللغة الأشورية وقد محا كرور الايام منها خمسة وعشرين سطرا وأخذت هذه الاسطوانة الى المتحف المذكور ومن كلام كورش الباقي عليها مايأتي (ان كثيرا من الملوك المقيمين في الحصون والذين كانوا من قبائل عديدة تسكن الاعمال التي بين البحر الاعلى (يريد البحر المتوسط) والبحر السفلي (خليج العجم) مع ملوك سورية وما ورائها من البلاد غير المعروفة قدموا لي جزاهم كاملة وتوقعوا على قدمي . . . واما الالهة التي كانت تسكن بينهم فاعدتها الى مواضعها وجعلت لها مقرا مستمرا وجمعت كل شعوبهم وأمرت ان يرجعوا الى بلادهم) ولامرية في ان اليهود ممن أرجعهم كورش الى بلادهم وانه أطلق من المجلوين غير اليهود أيضاً

ولما كان في هذه الاسطوانة غير ذلك مما يهم العلم به ترجمنا منها مايأتي أيضاً فقال في سطر ٢٢ ومايليه (أن الاسرة القديمة الملكية التي أيد بال ونبو بجودهما ملكها قد انقضت سلطتها عند دخولي بابل ظافرا وأقمت عرش سلطنتي في القصر الملكي بالسرور والبهجة ومردوخ الاله العظيم الحارس القديم لابناء بابل . . . وتوطدت بالامان سلطنتي الفسيحة الأنحاء في بابل وأعمال سومير وأكد العديدة) وذكر ما اجراه من الاصلاح في حصون بابل وأسوارها وقصورها الى ان قال في سطر ٢٦ (وعنيت باصلاح هيكل مردوخ الاله العظيم وقد امدني (مردوخ) بعونه ورأف بي انا كورش الملك المتعبد له وبكمبيس ابني فلذة قلبي وبجيشي الامين فاستطعنا ان نعيد معبده الى حالة كماله الاولى) ثم قال في سطر ٣٣ (اما الهة سومير واكد التي كان نابونيد يكرمها في أعياد سيد الالهة بأمر مردوخ الاله العظيم فاقمتها انا مكرمة في معابدها كما كان لسائر الالهة لكل معبد في مدينته .

وكنت أتضرع كل يوم الى بال ونبو ليطيلا ايامي ويزيداً في توفيقي وان
يشفعا لدى مردوخ سيدي بعبده كورش وكميس ابنه)

فهذه الخطوط أعلمتنا بامور كنا نجهلها اوضل العلماء بها منها ان العلماء
كانوا يحسبون كورش موحدا متبعا الفرس في عبادة هورامزدا الاله الوحيد
عندهم اى سيد الالهة فظهر من هذه الخطوط انه كان يعبد بال ونبو ومردوخ
الهة الكلدانيين ويبنى لها المعابد او يردها الى معابدها و يخشع لها ولا اقل
من انه كان يتظاهر سياسة باجلال الهة مسوديه استرضاءلهم وهذا يؤيد صحة
امره بتجديد هيكل الرب فى اورشليم جرياعلى ماصنعه الى غيره من الهة شعبه)
فقول المؤلف انه كان يتظاهر باجلال الهة مسودية استرضاء لهم ومراد
المؤلف ان قوله خلاف باطنه وفقط يتظاهر بذلك فهذا لايسلم به لانه اذا
كان موحدا لالزوم بان يقول عن الاصنام انها تمد فى اجله ويخشع لها بل
كان يكفى بأن يقول رددتها الى معابدها بدون استمداد منها وانما المؤلف
من كبار علماء الدين المسيحي فأراد بذلك مراعاتا لما فهمته علماء دينه
(١) وحينئذ يكون فهم علماء المسيحية الذي بنوا عليه الكتاب ان كورش

(١) وفى كتاب نور التعليم في أخبار العهد القديم طبع بيروت سنة ١٨٨٣
على نفقة جمعية الكراريس البريطانية تأليف اللاهوتى اوستن فلبس) من
علماء البروتستانت قال فى صحيفة ٢٣٦ ان كورش وثنيا مستندا على
قوله في نبوة اشعياص ٤٥ عد ٤ (لقبتك وانت لست تعرفنى) نبوة بان
كورش يكون وثنيا يجهل الاله الحق اه فاذا كان كورش وثنيا كما اقروا
فكيف يقولوا ان الوارد فى نبوة اشعيا ص ٤١ عد ٢٥ (قد انهضته من
الشمال فاتى من مشرق الشمس يدعو باسمى) ان هذا كورش فهل
الوثنى يدعو باسم الله تعالى فما هذه الافهام

موحد خطأ لان الآثار اضطهرت انه كان يعبد الهة الكلدانيين و يبنى
لها المعابد ويستمد منها فكيف كانوا يفهمون في نبوة أشعياص ٤١ عد ٢٥
(قد انهضته من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمى يأتى على
الولاة) ان هذا كورش فهل الذى يستمد من الاصنام يدعو باسم الله
تعالى فعلى علماء المسيحية ان يبينولنامن الذى نهض من الشمال فأتى من
مشرق الشمس يدعو باسم الله تعالى ويأتي على الولاة كما على الملاط من
هو ولايقال ان الذى نهض من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسم
الله تعالى هو نفس ابراهيم الخليل لان بعد قوله (قد انهضته من الشمال
فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمى — أنا اولا قلت لصهيون ولاورشليم
جعلت مبشرا وهذا سبق فى ص ٤٠ عد ٢ طيبوا قلب أورشليم ونادوها
بان جهادها قد كمل ٩ اصعدى يامبشرة صهيون ارفعى صوتك يامبشرة
أورشليم قولى لمدن يهوذا) وزمن السيد ابراهيم لم تكن مدن يهوذا لان
يهوذاهو ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومدن يهوذا التى منها
أورشليم ما كانت تسمى بهذا الاسم الا بعد قسمة يشوع وقول
حاشية الكاثوليك في نبوة اشعيا ص ٤٢ عدا هو ذا عبدى الذي اعضده
مختارى) انه مثال كورش يغيب فلا يرى الا نبي و يعنون به المسيح عليه
السلام لانه يفهم من لفظ هو ذاعبدى اشارة لمن نهض من الشمال فأتى
من مشرق الشمس الذى ذكر فى آخر اصحاح ٤١ الذى قالوا عنه انه كورش
ملك فارس فنقول لهم انه ورد بعد ذلك في ص ٤٢ ذكر مساكن قيدار كما
فى عد ١١ وعد ١٣ خروج الرب كرجل حروب وكورش لم يحارب في مساكن
قيدار ولا المسيح توجه الى مساكن قيدار وزيادة على ذلك ان اول الكلام
فى نبوة اشعيا ص ٤٠ عد ٢ (طيبوا قلب اورشليم ونادوها بان جهادها

قد كمل) فبعد كورش حارب المدينة خلفاء ملوك اليونان وبعد المسيح عليه
السلام حارب المدينة الرومان الوثنيون وسنة ٦١٤ ميلادية حاربها العجم فمن
اين كمل جهادها فلم يكمل جهادها من الوثنيين الا بعد مجئ الاسلام فيها.
وقول بعض مجادلى البروتستنت ان قيدار اسم قبيلة بالعربية وزعم ان قيدار
كسائر قبائل العرب سينضمون الى المسيحية اه فنقول ان قيدار هو ابن
اسمعيل وقد ذكر اخوه نبايوت بكر اسمعيل معه فى نبوة اشعياص ٦٠ عد
٧ ونبايوت وقيدار هما ابناء اسمعيل بن ابراهيم كما في التكوين ص ٢٥ عد
١٣ ولما اتى الاسلام انتشر بنو اسمعيل فى الارض للجهاد ولنشر الدين
وفتحوا البلاد الكثيرة وتصاهروا مع الاهالى الذين دخلوا فى الدين الاسلامي
وتناسلو ولم يكن بمكة المشرفة الا بيت الشريف وبيت شيبة الذين معهم
مفتاح الكعبة المشرفة فعلى فهم البروتستنتى لا يمكن الا ان يرجع اسمعيل الى
الدنيا ويعقب قيدار ويكون لقيدار نسل حتى يوافقوه وهذا لا يقبله العقل
ونقول له ايضا لماذا الرب يخرج كرجل حروب فى مساكن قيدار من دون
سائر البلاد كما في نبوة اشعيا ص ٤٢ عد ١١ و ١٣ فلا يكون هذا الا اذا
كان هناك نبي مأذون بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى كما وقع للسيد يشوع
أنظر سفر التثنية من قول السيد موسى للسيد يشوع ص ٣١ عد ٨ (والرب
سائر امامك) وكما وقع للسيد داود انظر سفر صمويل ثانى ص ٢٢ عد
٧ (فى ضيقى دعوت الرب ١٠ طاطا السموات ونزل ١٥ ارسل سهاما
فشتتهم) فتبين حينئذان الذى في نبوة اشعياص ٤١ عد ٢٥ (قد انهضته
من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمى (وبالعبرى بقرا بشمى
اى باسمى) يأتى على الولاة كما على الملاط) هو سيدنا محمد عليه الصلاة
والسلام لانه نهض من المدينة المنورة الى بدر ودخلها من الشرق وانتصر

فيها على أشراف قريش ثم عند فتح مكة المشرفة قام من المدينة الى مكة
ودخل مكة من اعلاها شرقا والمدينة جهة شمال بدر وشمال مكة ايضا
وفي ص ٤٢ عد ١ (هو ذا عبدى الذى اعضده مختارى) فقد عضده
ونصره وفى عد ١١ ذكر مساكن قيدار وفى عد ١٣ خروج الرب كرجل
حروب) فالكلام فى بلاد العرب فى مساكن قيدار

ماذكر فى الكتاب عن كورش باسمه

فى سفر عزرا ص ١ عد ١ (نبه الرب روح كورش ٢ قال كورش ملك
فارس جميع ممالك الارض دفعها لى الرب اله السماء وهو اوصانى ان ابنى
له بيتا فى اورشليم ٣ من منكم من كل شعبه) وفي الكتاب سقط وفي
نسخة البروتستانت الكبيرة التى عليها الهوامش هكذا * * * ليكن الهه معه
ويصعد الى اورشليم الى قوله الاله الذى فى اورشليم فالعبارة فيها سقط
وقوله (ليكن الهه معه) كيف هذا هل للشعب الهة معها مثل باقى الشعوب
المأسورة بألهتها فاذا كان كورش يعتقد ان الرب اله السماء وانه اوصاه قد
ظهرت آثار كورش ونقلناها عن تاريخ سوريا كما سبق فى مجلد ٢ صحيفة
٦٠٠ وفيها (امدنى مردوخ الى ان قال واما الآلهة فأقمتها في معابدها وكنت
اتضرع الى بال ونبوا) فسفر عزرا قال بالمعنى بما قضاه الرب غير ملتفت
الى لفظ كورش فى النداء لان الاله الحقيقى هو الله تعالى الذى مكن
كورش حتى اطلق بنى اسرائيل وغيرهم ولذلك قال (نبه الرب روح كورش)
وايضا الكلام فيه سقط من الكتاب وقول كورش (الاله لذى فى اورشليم)
فعلى فهم كورش ان اله اورشليم غير الهة بابل وفي آثاره التى نقلناها عن
تاريخ سوريا قال (واما الالهة التى تسكن بينهم فاعدتها الى مواضعها وجمعت
كل شعوبها وامرت ان يرجعوا الى بلادهم قال مؤلف تاريخ سوريا وهومن

كبار علماء المسيحية ولا مرية بأن اليهود ممن ارجعهم كورش الى بلادهم
والطلق من المجلوين غير اليهود ايضا) ونقول ولذلك بعد وجود السقط
من سفر عزرا قال ليكن الهه معه فكورش اطلق الشعوب بآلهتهم واذن لبني
اسرائيل ان يصعدوا الى الهيم الذي في اورشليم وفي صحيفة ٣١١ من
تاريخ سوريا السابق مجلد٢ عن سفر عزرا قال (انه هو كاتب السفر وقد
أجمع على ذلك علماء اليهود والنصارى خلافا لبعض أهل الانتقاد) ولم
يذكر المؤلف محل انتقادهم فيحتمل انه من الانتقاد على أول السفر
ومافيه من السقط أوغير ذلك وفي نبوة أشعيا ان كورش لم يعرف الرب
ففي ص ٤٥ عد ١ (يقول الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكت بيمينه لادوس
أمامه أمما الى قوله وأنت لست تعرفني ٥ انا الرب لااله سواي نطقتك
وانت لم تعرفني) فقوله وأنت لست تعرفني وأيضا نطقتك وأنت لم
تعرفني) يشير الى انه لم يعرف الرب و يوحده وفي كتاب نور التعليم في
اخبار العهد القديم تأليف اللاهوتي اوستن فلبس من علماء البروتستنت طبع
بيروت صحيفة ٢٣٦ قال في نبوة اشعياص ٤٥ عد ٤ (لقبتك وانت لست
تعرفني) نبوة بأن كورش يكون وثنيا يجهل الاله الحق اهـ ولكن علماء
المسيحية لايلاحظون مايقولوه اولا ومن ذلك يقع التعارض في كلامهم
ومعنى قول الرب في نبوة اشعيا ص ٤٥ عد ١ (يقول الرب لمسيحه
لكورش) اى قضى بذلك حتى يتمكن كورش من مملكة بابل التي اسرت
الشعوب واراد الله تعالى اطلاق الشعوب رحمة منه تعالى كما قضى أولا
بالانتقام من الشعوب لمخالفتهم وظلمهم حتى مكن ملك بابل منهم انظر
نبوة أرميا ص ٢٧ عد ٦ (والآن قد دفعت كل هذه الاراضي ليد نبو
خذ ناصر ملك بابل عبدي ٧ فتخدمه كل الشعوب) وفي نبوة أشعيا عن

حرب بختنصر مع مصر ص ١٩ عد ١ (هو ذا الرب راكب على سحابة
سريعة وقادم الى مصر) وفي هامش نسخة البروتستنت عن نبوة أشعيا
هذه اشارة لما في نبوة أرميا ص ٤٦ عد ١٣ (الكلمة التي تكلم بها الرب
الى أرميا النبي في مجيء نبوخذراصر ملك بابل ليضرب أرض مصر)
ولما أراد الرب اطلاق الشعوب مكن كورش ملك فارس من
بابل حتى أطلق الشعوب ومعنى قوله (قول الرب لمسيحه لكورش)
المسيح يطلق على الملك مطلقا سواء كان مستقيماً أومخالفاً انظر أخبار
الايام الاول ص ١٦ عد ٢٢ (لاتمسو مسحائي) والمراد بذلك ملوك
بني اسرائيل واكثرهم خالفوا بل وافقوا الامم في العبادة الوثنية فالمسيح
المراد به هنا من له الولاية والحكم وفي نبوة اشعيا هذه ص ٤٥ عد ١٣ قوله
(قد انهضته بالنصر) في حاشية نسخة البروتستنت يصح ترجمتها بالبر بدل
النصر (هو يبني مدينتي (١) ويطلق سبيي فالمراد قضاء الرب بذلك

---

(١) قوله هو يبني مدينتي وفي ص ٤٤ عد ٢٨ (القائل عن كورش راعي
فكل مسرتي يتمم ويقول عن أورشليم ستبنى وللهيكل ستؤسس) فقد ورد
في سفر عزرا ما يخالف ذلك فالوارد في سفر عزرا لما صدر الامر من
كورش ملك فارس باطلاق اليهود الى وطنهم وشرعوا في البناء صار
توقيف البناء في زمن حكم كورش كما في سفر عزرا ص ٤ عد ٥ فكيف
ينص عنه النبي أشعيا عن الرب ان كورش هو يبني مدينتي وكل مسرتي
يتمم) وحينئذ لم يبنى شيء في زمن حكم كورش فما ورد في سفر عزرا
يخالف ما ورد في نبوة أشعيا وكيف يسلم ان النبي أشعيا يذكر ذلك ولو
فرض أن النبي أشعيا قال ذلك مع معارضته لما في سفر عزرا لا يلزم أن
تكون باقي نبوات أشعيا لكورش وفي نبوة أشعيا ص ٤٦ عد ١ و٢ قد

وقد اطلق كورش للشعوب المأثورة يهودا وغيرهم كما توضح فهذا بر ورحمة
من الله تعالى حتى مكن ملك فارس من ذلك ومصائب قوم عند قوم فوائد
وفى تاريخ سوريا السابق بعد ماذكر آثار كورش انه كان يعبد بال ونبوا
ومردوخ الهة الكلدانيين و يبنى لها المعابد قال فى صحيفة ٦٠٠ مجلد ٢
قد كان العلماء يظنونه مبيداً للاصنام وقد كان بعض مفسرى الكتاب
يحسبونه كذلك سنداً الى أيات من نبوة أشعيا في كلامه على كورش فصل ٤٦
عد ١ و ٢ (قد جثا بال وجثم نبوا وصارت أصنامهم على الوحوش الى قوله
ذهبت الى السبى) وقال ان أحد المفسرين يفسرون بمعنى ان كورش
يحتقر الهة الكلدانيين أويحطم أصنامها فظهر الآن ان المراد تخزى لانها
لم تقدر ان تنجى المتوكلين عليها اه فقول المؤلف انها تخزى لانها
لم تقدر ان تنجى المتوكلين عليها لم يكن الا مراعاتا لافكار علماء دينه

جثا بال انحنى نبو الى قوله قد مضت الى السبى) فقدتم هذا للاسلام لانهم
حطموا أصنام بلاد بابل و بلاد فارس وكورش ملك فارس قد ظهرت أثاره
انه كان يعبد بال ونبو ومردوخ آلهة الكلدانيين و يبنى لها المعابد كما فى
تاريخ سوريه مجلد ٢ صحيفه ٦٠٠ وفى عد ١١ من ص ٤٦ من
نبوة أشيعا هذه (داع من المشرق الكاسر من أرض بعيدة رجل
مشورتى) فهذا ينطبق على الخليفة عمر بن الخطاب لانه كان يشاور كبار الصحابة
فى الامور االعظام ويعمل على وفق كتاب الله تعالى وسنة رسول الله عليه
الصلاة والسلام فهذه مشورة الرب ولاينطبق نص النبى أشعيا على كورش
لان كورش كان يعبد أصنام بابل بعد دخوله بابل فكيف ينص عنه النبى
أشعيا انه رجل مشورة الله و ينطبق النص على الخليفة عمر بن الخطاب
كما قلنا والفرس لما أتوا بابل عبر عنهم الكتاب بامة من الشمال بالنسبة لبابل

ويعارض هذا القول ان نص النبى أشعيا يقول ذهبت الى السبى والسبى
خلاف الخزى وماسبى أصنام الكلدان والفرس الا المسلمون وحطموها
تنبيه ان الذى حمل المسيحيين على أن يقولو انفى نبوة أشعيا ص ٤١ عد
٢٥ (قد أنهضته من الشمال فاتى من مشرق الشمس يدعو باسمى يأتى
على الولاة كما على الملاط) أن هذا كورش ملك فارس وفى ص ٤٢ عد ١
(هوذا عبدى الذى أعضده مختارى) فقالوا هذامثال كورش فلا يرى
الا نبي ومرادهم بذلك المسيح عليه السلام فما حملهم على هذا القول الا
قول اليهود بان هذه الآيات فى مسيحهم الذي ينتظروه ولم يقولوا مثال
كورش وعلماء اليهود يعرفون الحقيقة و ينكرونها على المسيحيين مع ان
المسيح عليه السلام منصوص عنه في نبوة أشعيا ص ٦١ بانه رسول من الرب
ينادى بالسنة ولم يات للقتال والفتح وقد قرأ الآيات الاول منه في المجمع التى تمت
فى مجيئه الاول كما فى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٦ — ٢١ فكان الواجب

كما في نبوة أرميا ص ٥٠ عد ٣ وص ٥١ عد ٤٨ وقد فتح الخليفة عمر
ابن الخطاب بلاد بابل وفارس والشام ومصر وأتى بنفسه من أرض بعيدة
الى بيت المقدس وأعطا سكان مدينة القدس الامان وبنى بيت الرب بعد
ماكان خرابا وفى نبوة أشعيا ص ٥٧ عد ١٣ أما المتوكل على فيملك
الارض و يرث جبل قدسى وفى ص ٢٦ عد ٢ افتحوا الابواب لتدخل
الامة البارة الى قوله تحفظه سالما لانه عليك متوكل) وبلاد العرب يقال لها
بلادالمشرق أنظر نبوة أرمياص ٤٦ عد ٢٩ (قوموا اصعدوا الى قيدار
اخربوا بنى المشرق) وهذا وقت محاربة بختنصر ملك بابل تلك الجهات
فى الايام الاول ولما أتى الاسلام قام بنو قيدار بن اسمعيل على بلاد الكلدان
و بلاد فارس واحتلوا البلاد وسكنوا بها كما سكنوا بالشام ومصر وغير ذلك

على المسيحيين تقليد المسيح عليه السلام الذي يتلقى بالوحي لا تقليد اليهود
أعداؤه فنقول المسيحيين ان باب ٤٢ من نبوة أشعيا هو مثال كورش ويراد
به المسيح هو تفسير خارج عن الموضوع وزيادة على ذلك ان آثار كورش
التي نقلناها أظهرت انه كان وثنيا ولا علاقة بينه و بين المسيح الذي أرسله
الرب لينادي بالسنة وان باب ٤٢ من نبوة أشعيا مختص ببلاد العرب في مساكن
قيدار بن اسمعيل كما هو واضح فيه و به الجهاد والنصرة من الرب وقد
تم هذا في نبينا المختار عليه أفضل الصلاة والسلام

بيان ماذكر في الانجيل عن نبوة اشعيا ص ٤٢ في انجيل متى ص ١٢ عد
١٥ (وتبعه جموع كثيرة فشفاهم ١٦ واوصاهم ان لايظهروه ١٧ لكي يتم
ماقيل بأشعيا النبي القائل ١٨ هو ذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت
به نفسي اضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق ١٩ لايخاصم ولا يصيح ولا
يسمع احد في الشوارع صوته ٢٠ قصبة مرضوضة لايقصف وفتيلة مدخنة

من البلاد في خلافة عمر بن الخطاب وفي ص ٤٨ من نبوة أشعيا عد ١٢
(قد أحبه الرب يصنع مسرته ببابل و يكون ذراعه على الكلدانيين) فهذا
ينطبق على الخليفة عمر بن الخطاب لانه مؤمن بالله تعالى والرب يحب
المؤمنين الموحدين ولا ينطبق على كورش لان كورش أظهرت آثاره انه كان
يعبد آلهة الكلدانيين و يستمد منها وقول النبي أشعيا (يصنع مسرته ببابل
و يكون ذراعه على الكلدانيين) فهذا تم لعمر بن الخطات لانه أزال بنصرة
الرب له عبادة الأوثان من بلاد الكلدان وفارس حتى صارت البلاد اسلامية
يوحدون الله تعالى وكان ذراعه على الكلدانيين أي حكمه فذراعه مده على
الكلدان ووجهه الى بيت المقدس حتى أتى مدينة القدس الشريف واتيانه
من أرض بعيدة وفي عد ٢٠ اخرجوا من بابل الى قوله فدى الرب عبده

لايطفئ حتى يخرج الحق الى النصرة ٢١ وعلى اسمه يكون رجاء الامم)
فنقول ان الانجيل لم ينقل حسب الاصل فان الاصل الوارد في نبوة اشعيا
ص ٤٢ عد ١ (هو ذا عبدي) وقال الانجيل فتاي بدل عبدي والمسيحيون
يقولون ان المسيح اله فكيف يقال عبدي واصل النبي اشعيا (الذي اعضده
مختاري) والانجيل ترك اعضده وقال (الذي اخترته) والتعضيد هو
القوة والنصر ومثله في نبوة اشعيا ص ٤١ عد ١٠ (قد ايدتك واعنتك
وعضدتك الى قوله قد جعلتك نورجا محددا) وهذا عن بني اسرائيل في
الايام الاول ولما اختار الله بني اسمعيل وارسل منهم رسولا وهو نبينا المختار
عليه السلام قال عنه (الذي اعضده) وقد كان وعضده ونصره
والمسيحيون يقولون ان المسيح اتى ليخاص العالم ويصلب فكيف ينطبق
عليه قوله (الذي اعضده) كما عضد بني اسرائيل في الحرب فترك الانجيل
قوله أعضده وقال الانجيل (حبيبي) ليس له أصل في نبوة أشعيا وأصل

يعقوب ولم يعطشوا في القفار التي سيرهم فيها أجرى لهم من الصخر ماء) فقوله
اخرجوا من بابل في تاريخ سوريا السابق مجلد ٣ صحيفة ٥٧٥ في حادثة تشتت اليهود
بعد حرب الرومان لهم سنة ١٣٢ بعد الميلاد وكتابتهم للتلمود قال (والتلمود
الثاني الفه بعض الربيين بعد مهاجرتهم الى بابل في اثر ماانزله بهم الملك
ادريان) وادريان هو ملك الرومان الذي حاربهم سنة ١٣٢ فتوجه كثير منهم
الى بابل كما ذكر المؤلف وبقوا هناك ولما دخلت الرومان في الديانة المسيحية
زادت في اضطهاد اليهود الذين بالشام فلم يأت الذين ببابل ولما اتى المسلمون
الى الشام اتى كثير منهم من بابل وغيرها الى وطنهم الاصلي فهذا خروجهم
من بابل في نص اشعيا السابق وقوله فدى عبده يعقوب ولم يعطشوا في
القفار اجرى لهم من الصخر ماء هذا اشارة لما كان اباؤهم في التيه مع السيد

النبي أشعيا (لايكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض) فقال الانجيل
حتى يخرج الحق الى النصرة وعلى اسمه يكون رجاء الامم) فالانجيل
ترك أيضاً (لايكل ولاينكسر) والمسيحيون يقولون ان المسيح صلب
ولاينطبق على المسيح عليه السلام (لايكل ولاينكسر) بل ينطبق على
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لانه لم يكل ولم ينكسر حتى وضع الحق فى
الارض وفتح بلاد العرب و بسؤال أحد علماء المسيحية عن معنى استشهاد
الانجيل بالايات الاول من نبوة أشعيا ص ٤٢ فاجاب ان المسيح أخبر الذين
شفاهم ان لايظهروه كما فى انجيل متى ص ١٢ عد ١٦ واستشهد الانجيل
بما في نبوة أشعيا (لايسمع فى الشارع صوته) ونقول ان معنى لايسمع
في الشارع صوته هى عادة الكمل وهم الانبيا عموماً لايرفعون أصواتهم في
الشوارع بخلاف العامة الذين برفعون أصواتهم فى الشوارع في أمورهم فلوكان
فى نبوة أشعيا لايسمع فى الشارع سيرته لكان يصح الاستشهاد به وزيادة على ذلك
قد ورد فى انجيل متى ص ١١ عد ٢٠ (حينئذ ابتدأ يوبخ المدن التى صنعت
فيها أكثر قواته لانها لم تتب فاذا كان غرض المسيح عليه السلام ان لايظهروه
لماذا يوبخ المدن التى صنعت فيها أكثر قواته ولم تتب فلا يمكن الجمع بين
النصين الا اذا كان فى اول الامر أخفى ثم اذن له من الرب باظهار معجزاته
حتى توجه الى المدن التى صنعت فيها أكثر قواته ولم تتب فوبخها ولذلك لما
ارسل له يوحنا المعمدان ليسأله كما في انجيل متى ص ١١ عد ٤ (فاجاب يسوع
وقال اذهبا واخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران العمى يبصرون والعرج
يمشون الخ) فقد اعلن امره وان كان اعلانه فى ص ١١ وكتمه الامر فى

موسى وخرجوا الى الشام وهنا اتى ابناؤهم الى الشام فى حمى الاسلام ومنهم من
اسلم عبدالفتاح

ص ١٢ ففى حاشية الكاتوليك على انجيل يوحنا ان يوحنا التزم ترتيب الحوادث
فى أوقاتها) فيفهم من ذلك ان انجيل متى ومرقس ولوقا لم يرتبوا الحوادث
فى اوقاتها . وفى انجيل متى ص ١٤ عد ١٤ (فتحنن عليهم وشفا مرضاهم)
وهنا لم يأمرهم بالكتم وفى تكثير الطعام عد ١٩ و ٢٠ لم يأمرهم بالكتم
ايضا وفى ص ١٥ عد ٣٠ شفى كثيرين ولم يأمرهم كذلك بالكتم وفى ص
٢٠ عد ٣٠ — ٣٢ طلب الاعميان الشفاء منه فناداهما وشفاهما امام
الجموع ولم يأمرهم بالكتم فحينئذ لم يتم ماستشهاد انجيل متى بقوله ولا يسمع
فى الشارع صوته ومراده عدم الشهرة وكتم امره وقد شفى كثيرين علانية ولم
يأمرهم بكتم امره فيتعين على المسيحيين ان يقولوا بالجمع كما قلنا انه كان
في أول الامر يخفى ثم أعلن ويتركوا الاستشهاد بباب ٤٢ من نبوة أشعيا
ثم الذى حقيقة يستشهد به للمسيح عليه السلام هى الآيات الاول من نبوة
أشعيا ص ٦١ وقد قرأها في المجمع كما فى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٧ فدفع اليه
سفر أشعيا النبى ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوبا فيه ١٨
[روح الرب على لانه مسحنى لابشر المساكين ارسلنى لاشفى المنكسرى
القلوب الى قوله واكرز بسنة الرب المقبولة ٢١ فابتدأ يقول لهم انه اليوم
قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم) وقراءة المسيح عليه السلام هذه
الآيات بعد حصول الشفا لكثيرين كما فى أول الانجيل ولابد ان يكون
متى حاضرا فى هذا اليوم وفى هذا الدرس لانه من الحواريين وكانوا
لايفارقون المسيح عليه السلام خصوصا لدى قرأته فى المجمع يوم السبت لاخذ
العلم منه واذا فرض ان متى كان غائبا فاخوانه يخبرونه والاستشهاد بما قرأه
المسيح عليهم خصوصا قوله لاشفى المنكسرى القلوب هو المناسب للاستشهاد
به للشفاء من الامراض المعضلة التى شفاها بعناية الله تعالى معجزة له وهو

ادرى بنفسه من غيره وادرى بما هو مكتوب فيه ولا يقول الا بالوحى
فحينئذ استشهاد الأنجيل باب ٤٢ من نبوة اشعيا الذى فيه الحرب
والانتصار لاينطبق على المسيح عليه السلام المرسول من الله تعالى بالتبشير
للمساكين وشفاء المنكسرى القلوب وان يكرز بالسنة المقبولة والاقرب ان
القديس متى استشهد بنبوة اشعياص ٦١ التى فيها الخيروهو الشفاء فالكاتب
الذى كتب بعده استحسن باب ٤٢ الذى فيه الحرب ولم ينظر لما فيه . وان
انجيل متى كتبه متى بالعبرانية والموجود عند المسيحيين هو ترجمة لايعلم
من ترجمها وفي كتاب ذخيرة الالباب للكاتوليك طبع بيروت صحيفة ٣٦٩
(ان متى كتب انجيله بالعبرية الى ان قال ذهب بعض الشراح ان انجيل
متى كتبه باليونانية فيرد عليه ان هـذا المذهب قد جاء مغايرا لرأى الاباء
الاقدمين اه وقد نقل المسيحيون عن يوحنا المعمدان كما فى انجيل متى مما
لايمكن التسليم به لانه فى ص ٣ عد ١٣ (حينئذ جاء يسوع الى الاودن
الى يوحنا ليعتمد منـه ١٤ ولكن يوحنا منعه قائلا انا محتاج ان اعتمد
منك وأنت تأتى الى ١٥ فاجاب يسوع وقال اسمح الان وفى عد ١٩ اعتمد
المسيح منه وفى انجيل مرقس ص ١ عد ١٤ (وبعد ماأسلم يوحنا جاء يسوع
الى الجليل) اى بعد تعميده كما فى اول الاصحاح وفى انجيل لوقا ص ٣
عد ٢ كانت كلمة الله على يوحنا وفى انجيل متى ص ١١ عد ٢ اما يوحنا
فلما سمع فى السجن باعمال المسيح ارسل اثنين من تلاميذه ٣ وقال له
انت هو الاتى ام ننتظر آخر) لان يوحنا المعمدان بعد ان اعتمد المسيح
منه حبسه ملك اليهود ثم قتله فى السجن فكيف يسلم بذلك أهل بعد ان
يعترف يوحنا المعمدان بالمسيح كما في انجيل مرقس ص ١ عد ١٤ ثم بعد
حبسه وسماعه بأعمال المسيح يرسل له وهو فى السجن (هل انت أم

ننتظر آخر) فلا يمكن ان يسلم ان يوحنا المعمدان يؤمن بالمسيح ثم يشك
ويرسل له يسأله وهو فى السجن ولايسلم ايضا ان متى يكتب ذلك وانما
الذى يسلم به ان يوحنا المعمدان لما بلغه ماصنعه المسيح عليه السلام من
الايات بقدرة الرب ارسل يستفهم ليستبشر ولذلك ورد في الأنجيل ارسل
اليه لما سمع بأعمال المسيح لا الاستفهام (هل أنت أم ننتظر اخر) فالاناجيل
قد وقعت فى أيادى متعددة والله تعالى أعلم بماصار فيها

تفسير نبوة أشعيا ص ٤٢ من نفس الكتاب ومن الحوادث الواقعية المشهورة
ورد في مزمور ٦٨ عد ٤ غنوا لله رنموا لاسمه أعدوا طريقا للراكب فى
القفار باسمه ياه) والقفار بلاد العرب والنص العبراني بعربوت وفى نبوة أشعياص ٤١ عد
٢٥ قد أنهضته من الشمال فاتى من مشرق الشمس يدعو باسمى يأتى على الولاة
كما على الملاط) فقوله قد أنهضته من الشمال فاتى من مشرق الشمس
يدعو باسمى (والنص العبرانى يقرا بشمى اى باسمى) المراد به سيدنا
محمد عليه الصلاة والسلام لانه قام من المدينة المنورة لما أذن بالجهاد وتوجه
الى بدر وانتصر على أشراف قريش فيها وهى جنوب المدينة والذى يأتى
اليها من المدينة يأتيها من الشمال ويدخلها من المشرق كما هو موضح في
كل الخرط الجغرافية ثم عند قيامه من المدينة الى مكة المشرفة وهو الفتح
الاعظم قام من المدينة الى مكة وهى جنوب المدينة ودخل مكة من أعلاها
شرقا والكلام فى بلاد العرب في الديار التى يسكنها قيدار كما يأتي وقيدار
هو ابن اسمعيل

وقال فى نبوة أشعياص ٤٢ عد ١ هوذا عبدى الذى أعضده مختارى
الذى سرت به نفسى وضعت روحى عليه فيخرج الحق للام (لا يصيح
ولا يرفع ولا يسمع فى الشارع صوته ٣ قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة

خامدة لايطفىء الى الامان يخرج الحق ٤ لايكل ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الارض وتنتظر الجزائر شريعته ٦ أنا الرب قد دعوتك بالبر (أو بالنصر كمافى حاشية البروتستنت) فامسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعوب ونورا للامم ٧ لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة ٨ أنا الرب هذا اسمى ومجدى لاأعطيه لآخر ولا تسبيحى للمنحوتات) فقوله هوذا عبدى يشير للمذكور قبله فى ص ٤١ عد ٢٥ الذى نهض من الشمال فاتى من مشرق الشمس يدعو باسم الله تمالى وقوله الذى أعضده معناه أنصره لان التعضيد هو القوة والنصرة وقوله مختارى نبىء باختيار الله تعالى لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام رسولا من عنده وقوله لا يسمع فى الشارع صوته فهذه عادة الكمل فكل الانبياء من الكمل الذين لايرفعون أصواتهم فى الشوارع فى أمور الدنيا ونبينا عليه الصلاة والسلام من الكمل الذين اختارهم الله تعالى أما ذكر الله تعالى فالانبياء عليهم السلام قد ذكروا الله تعالى وسمع ذكرهم اذ ورد فى سفر الخروج ص ١٥ عد ١ (حينئذ رنم موسى وبنو اسرائيل هذه التسبيحة للرب) وفى مزمور ٥٧ عد ٩ (أرنم لك بين الامم) وقوله وضعت روحى عليه هذا يقال لكل نبى انظر سفر أخبار الايام الثانى ص ١٥ عد ١ (وكان روح الله على عزريا بن عويد) وص ٢٤ منه عد ٢٠ (لبس روح الله زكريا) وفى سفر العدد ص ١١ عد ٢٩ (ياليت كل شعب الرب كانوا أنبياء اذ جعل الرب روحه عليهم) وقوله قصبة مرضوضة لا يقصف معناه لايشتد على الضعفاء الى الله تعالى الذين هم كالقصبة المكسورة ولايطفىء الذين لم تكن لهم نار قوية بل يراعى المنكسرين والمنخمدين المؤمنين ويشتد على العتاة الظالمين ولذلك قال لايكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض فقصبة

مرضوضة مفعول مقدم و يقصف فعل مضارع وفاعله عبدى — وقال عالم اسرائيلى فى ترجمة قصبة مرضوضة قال غابة مكسورة لم يكسرها وكتانة مظلمة لم يطفئها وفى شرح انجيل متى طبع البروتستنت على ص ١٢ فى فهمهم ان هذا فى المسيح وفسروا بأن المسيح لايقسو على التائبين بالتوبيخ ويجبر قلوبهم المنكسرة) على ان يقصف فعل مضارع كما قلنا ونقول ان المسيح لم يقسو على المعتدين حتى يقال انه لايقسو على المنكسرين بل الذى اشتد على المعتدين هو سيدنا محمد عليه السلام والمسيح عليه السلام قد قرأ ماهو مكتوب فيه فى المجمع من سفر النبى اشعيا وهى الايات الاول من ص ٦١ التى تمت فى مجيئه الاول بانه رسولا من الرب ليكرز بالسنة كما فى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٧ ولم يأت للفتح والقتال فلو كان هو في باب ٤٢ لقرأه عليهم وقول نبوة اشعيا ص ٤٢ عد ٤ الذى نحن فيه (لايكل ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الارض) فقد تم هذا لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لانه لم يكل ولم ينكسر حتى فتح بلاد العرب ووضع الحق فيها وكاتب الملوك يدعوهم للحق وقام اصحابه بعده الى فتح الامصار ونشر الدين وقوله فى عد ٤ (تنتظر الجزائر شريعته) فقد دخل الاسلام فى كثير من البلدان والجزائر حتى وصل الى سيلان بالهند والى ليفربول ببلاد الانكليز و يشير ايضا ان نبينا عليه السلام اتى بشريعة واحكام انظر نبوة اشعياص ٥١ عد ٤ (لان شريعة من عندى تخرج الى قوله وذراعاى يقضيان للشعوب) وسيدنا عيسى عليه السلام اتى لتأييد الناموس انظر انجيل متى ص ٥ عد ١٧ (ماجئت لانقض الناموس بل لاكمل) والناموس تركه المسيحيون بناء على رسالة بولس الى العبرانيين (يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها) والعمل عند المسيحيين ان المسيحى لايتزوج الا بواحدة ومنع الطلاق واما

قضاياهم الاخرى مثل المواريث والوصية وغيرذلك فالفصل فيها يكون لحاكم
البلد مهما كانت عقيدته استنادا عندهم على ماورد فى انجيل متى ص ٢٢ عد ٢١
(أعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) وقوله هذا جوابا لليهود لانهم ارادوا
تجربته فلا مدخل لفهم المسيحيين فيما فهموه فحينئذ يتعين ان قوله (شريعة
من عندى تخرج) هى الشريعة الاسلامية لانها كافلة للنظام وقول نبوة اشعيا
ص ٤٢ عد ٦ الذى نحن فيه (انا الرب قد دعوتك بالبر (أو بالنصر كما فى
حاشية كتاب البروتستنت) فامسك بيدك واحفظك) قد تم هذا لان الله
تعالى كان حافظا لنبينا عليه الصلاة والسلام حتى انتصر على اعداء الله واقام
الحق وقوله (اجعلك نورا للامم) فقد اهتدى كثير من الامم وكل يوم
والاسلام فى انتشار وقوله (لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين
في بيت السجن الجالسين في الظلمة) يشير لشعب العرب بعد ما كانوا عباد
اوثان صاروا يعبدون الله تعالى وحده يؤيد ذلك ما يأتى فى عد ١٦ (واسير
العمى فى طريق لم يعرفوها — اجعل الظلمة امامهم نورا) والكلام فى
مساكن قيدار كما فى عد ١١ وقوله (ليخرج المأسورين من بيت السجن
انظر مزمور ٦٨ عد ٤ (اعدوا طريقا للراكب فى القفار باسمه ياه الله
مسكن المتوحدين فى بيت مخرج الاسرى الى فلاح) وقد خرج العرب الى
الفلاح وانتصروا وفى اوقات الصلاة يقول المؤذن حي على الصلاة حى على
الفلاح وفى نبوة اشعيا ص ٥١ عد ١٤ (سريعا يطلق المنحنى ولا يموت فى
الجب ولا يعدم خبزه) فلما جاء الاسلام ودخل الشام احتمت بنواسرائيل
في المسلمين وخلصوا من قتل الرومان المسيحيين ولم يعدم خبزهم ودخل
منهم من دخل فى دين الاسلام وقول نبوة اشعياص ٤٢ عد ٧ الذى نحن
فيه (الجالسين فى الظلمة) فالجهل بالله تعالى اشد ظلمة على القلوب وقد

انار الله تعالى قلوب المسلمين بمعرفته وتوحيده وقوله فى عد ٨ (هذا
اسمى ومجدى لا اعطيه لاخر ولا تسبيحي للمنحوتات) فقد تم هذا فى نبينا
المختار عليه الصلاة والسلام ونصره الرب وازال الاصنام خصوصا من بيت
الله الحرام لانه عليه الصلاة والسلام بعث من مدينة ملآنة بالمنحوتات وفي
عد ٩ (هو ذا الاوليات قد اتت والحديثات انا مخبر بها قبل ان تنبت ١٠
غنوا للرب اغنية جديدة تسبيحه من اقصى الارض ايها المنحدرون فى البحر
وملؤه والجزائر وسكانها ١١ لترفع (١) البرية ومدنها صوتها الديار التى
سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤس الجبال ليهتفوا ١٢ ليعطوا الرب
مجدا و يخبروا بتسبيحه فى الجزائر ١٣ الرب كالجبار يخرج كرجل حروب
الى قوله ويقوى على اعدائه ١٦ واسير العمى فى طريق لم يعرفوها الى
قوله اجعل الظلمة امامهم نورا — هذه الامور افعلها ولا اتركهم قد ارتدوا
الى الوراء ليخزى خزيا المتكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات انتن
آلهتنا) فقوله هذه الاوليات قد اتت والحديثات انا مخبر بها قبل ان تنبت
اشارة بان الاوليات قد مضت والنظر يكون فى المستقبلات يؤيد ذلك نبوة
اشعيا ص ٤٣ عد ١٨ لا تذكروا الاوليات ثم ذكر شعبه الذى اختاره في
القفر اى بلاد العرب وبعد ذلك وبخ بنى اسرائيل على مخالفتهم وقوله
(غنوا للرب اغنية جديدة) فيه اشارة لصلوة المسلمين لانها صلوة جديدة

(١) فى ترجمة الكاتوليك لتشد البرية ومدنها والحظائر التى سكنها قيدار
وجعلت مساكن قيدار ضمنا للمدن مع ان الاصل ديار قيدار هى المقصودة
بالذات كما ترجمت البروتستنت لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التى سكنها
قيدار من غير واو عطف مع ان المتعين ان الترجمة تكون بحسب الاصل
لا زيادة واو تخل المعنى فترجمت البروتستنت أظهرت الاصل اه

وقوله لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التى سكنها قيدار" هى بلاد الحجاز
لان قيدار هو بن اسمعيل كما فى التكوين ص ٢٥ عد ١٣ وذكر اخاه
نبايوت معه في نبوة اشعياص ٦٠ عد ٧ ومساكن اولاد اسمعيل من حويلة
الى شور التي امام مصر كما فى التكوين ص ٢٥ عد ١٨ وحويلة من اولاد
يقطان ومساكنهم بجهة اليمن وامتد بعد ذلك بنو اسمعيل كما في تاريخ
سوريا السابق مجلد ١ صحيفة ١٢٠ وقوله لتترنم سكان سالع من رؤوس
الجبال ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه) فقوله سالع وفى الاصل
العبرانى سيلع) المراد به جبل بالمدينة المنورة اسمه سلع اما سالع المذكور فى
سفر القضاة ص ١ عد ٣٦ فقد بدل اسمها بيقتائيل كما فى سفر الملوك الثانى
ص ١٤ عد ٧ وذلك كان قبل زمن النبي اشعيا فكيف يقول عنها ثانيا
ولذلك فى ترجمة الكاتوليك (ولتترنم سكان الصخرة) بناء على فهمهم ان
مراد النبي اشعيا بسالع يقتائيل وفى تاريخ سوريا مجلد ٢ صحيفة ٤٥٦ سماها
اليونان بعد ذلك بطره وهي مدينة حجر وفى كتاب دائرة المعارف في لفظ
سالع قال ويقال لها يقتائيل قال فتحها الاسلام اه فسواء اذا كانت سلع التى
بالمدينة او سالع على فهمهم فالجبال متصلة بعضها مهما طالت فالاثنين صاروا
بلادا اسلامية أما الآن فقالوا ان البلد القديمة خربة لانه بنى بدلها مدينة حجر
فكذا العادة ان المدن تجدد وتسمى باسم الاصل أو باسم جديد وقد قال
صاحب تاريخ سوريا انها مدينة حجر) وحينئذ بنوا عندها أوفي محلها
مدينة حجر وصاروا يأتون للحج لانهم مسلمون وقول النبي أشعيا ص ٤٢
عد ١١ الذى نحن فيه (لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التى سكنها قيدار
لتترنم سكان سيلع من رؤس الجبال ليعطوا الرب مجداً) فهذا اشارة للحج
الاسلامى لانهم يمجدون الرب من رؤس الجبال في جبل عرفات وجبل

المزدلفة وجبل منى بمكة المشرفة محل مساكن قيدار ولم يكن عند المسيحيين
حج فيرفعون أصواتهم من رؤس الجبال ولا عند الاسرائيليين أيضاً فيتعين
ان المراد بهذه النبوة هم المسلمون اذ قد تم فيهم كما هو مشاهد من حجهم
وأخبارهم بتسبيحه في كل البلاد وقوله فى عد ١٣ الرب كالجبار يخرج كرجل
حروب) هذا يكون اذا كان هناك في مساكن قيدار نبى ماذون بالجهاد
كما وقع للسيد داود كما في سفر صمويل ثانى ص ٢٢ عد ٧ (في ضيقى
دعوت الرب ١٠ طأطأ السموات ونزل ١٥ أرسل سهامافشتتهم) وانظر
ترنيم دابورة وبالاق كما فى سفر القضاة ص ٥ عد ١ لما انتصروا وانظر مزمور
٦٨ عد ٧ و ١٤ وقد وجد النبي المأذون بالجهاد في مساكن قيدار بن اسمعيل
وهو نبينا المختار عليه الصلاة والسلام ونصره الرب ومن معه من المسلمين
حتى فتحت بلاد العرب ثم قام المسلمون الى الممالك منصورين مستولين
عليها وقول نبوة أشعيا ص ٤٢ عد ١٦ الذى نحن فيه (وأسير العمى
فى طريق لم يعرفوها — اجعل الظلمة أمامهم نوراً) فقد تم هذا للمسلمين
لان الرب كان معهم بالعون والنصر وفي الاصل كانوا جاهلين فانار الله تعالى
بصيرتهم ونصرهم وقوله فى عد ١٧ (ليخزى خزيا المتكلون على المنحوتات
القائلون للمسبوكات انتن آلهتنا) فقد حصل الخزى لعباد الاصنام والساجدين
للمسبوكات ثم قول النبي اشعيا عد ١٨ من ص ٤٢ الذى نحن فيه (ايها الصم اسمعوا ايها
العمى انظروا لتبصروا من هو اعمى الا عبدى واصم كرسولى الذى ارسله
٢٠ نظر كثيرا ولا تلاحظ مفتوح الاذنين ولا يسمع — الى قوله ولكنه
شعب منهوب ومسلوب قد اصطيد في الحفر كله ٢٤ من دفع يعقوب الى
السلب — اليس الرب الذى اخطأنا اليه) فى حاشية الكاتوليك على عد ١٨

هذا (الا ان اسرائيل يتعامى) فبنوا اسرائيل اهملوا النظر فى الكتاب
فكانوا يفهمون ان المسيح يأتي اولا ملكا مع أن نبوة اشعياص ٦١ تبين ان
يكون اولا مبشرا ورسولا من الرب وفيها ما يكون بعد رفعه الى السماء من
الانتقام ومجيئه الثانى ونبوة حزقيال ص ٣٧ عد ٢١ الخ تنبئ بجمعه
المتشتتين منهم وهذا يكون في مجيئه الثانى فالتشتت وقع لهم بعد مجيئه الاول وانكارهم
له معاندة وفي مجيئه الثانى يسلمون و يجمعهم وتكون له الرياسة والحكم اما
رفعه الى السماء وحفظ الرب له من اليهود بعد مجيئه الاول يعلم من مزمور
٩١ ونبوة اشعيا ص ٤٢ تبين من يأت بسلطان فى مساكن قيدار بن اسمعيل
حسب المواعيد الالهية السابقة وقد تم هذا في نبينا المختار عليه الصلاة والسلام
فلم يتأمل بنو اسرائيل لهذه النصوص معاندة منهم وتعاموا عنها وانكروا
المسيح عليه السلام لما اتى لهم رسولا ثم لما جاء نبينا عليه السلام انكروه ايضا
ولما بين نبينا فضل المسيح عليهما السلام وانكر عليهم انكارهم للمسيح زادوا
عنادا وهيجوا عليه قبائل العرب فانتصر على العرب وعليهم وسبى كثيرا من
اليهود الذين ببلاد العرب وقد أمن المنكسرين الى الله تعالى منهم لما تعقلوا
النصوص ولم يعاندوا واعترفوا بالمسيح عليه السلام ايضا ثم لما تم الفتوح
للمسلمين ببلاد الشام وغيرها احتمت بنو اسرائيل في المسلمين من ظلم الرومان
لانهم اهل سياسة ودهاء كما هو معلوم

(المطلب الخامس) في نبوة اشعيا ص ٣٥ عد ١ (تفرح البرية والارض
اليابسة و يبتهج القفر ويزهر كالنرجس ٣ شيدوا الايادى المسترخية والركب
المرتعشة ثبتوها ٤ قولوا لخائفي القلوب تشددوا لاتخافوا هوذا الهكم الانتقام
يأتى جزاء الله هو يأتى ويخلصكم ٥ حينئذ تنفتح عيون العمى واذان الصم
٦ حينئذ يقفز الاعرج كالايل ويترنم لسان الاخرس لانه قد انفجرت فى

البرية مياه وأنهار فى القفر ٧ ويصير السراب أجما والمعطشة ينابيع ماء في
مسكن الذئاب في مربضها دار للقصب ٨ وتكون هناك سكة وطريق يقال
لها الطريق المقدسة لايعبر فيها نجس بل هي لهم ١٠ ومفديو الرب يرجعون ويأتون
الى صهيون بترنم وفرح ابدى) فقوله (تفرح البرية والارض اليابسة ويبتهج
القفر) اشارة لبلاد العرب لانها قفر والقفر بلاد العرب كما فى نبوة ارميا
ص ٢ عد ٦ (الذى سار بنا فى البرية في ارض قفر وحفر فى ارض يبوسة)
وهذا عن تيه بنى اسرائيل وهو جزء من بلاد العرب وقوله (قولوا لخائفى
القلوب تشددوا لاتخافوا) هذا لمن آمن من بنى اسرائيل ودخل الاسلام
ولمن بقى على دينه صار فى حمى الاسلام وقوله (هوذا الهكم الانتقام يأتى)
فلما كان الاسلام ينتشر فى الحجاز كان ملك فارس يحارب الرومانيين وانتصر
عليهم كما فى التواريخ المسيحية واستعمل ملك فارس القساوة الشديدة ثم
ان الرومان انتصرت عليه أخيراً وبعد مدة قليلة قام الاسلام من بلاد العرب
وانتصر على فارس والروم وفتح البلاد وصير بلاد الشام وفارس ومصر وغيرهم
بلاد اسلامية وخاصت بنى اسرائيل الذين بالشام ومصر من اضطهاد الرومان
المسيحية وقوله (حينئذ تنفتح عيون العمى واذان الصم) اشارة للعرب
لانهم كانوا عباد أوثان وقد أنار الرب بصيرتهم بالتوحيد ومن آمن من أهل
الكتاب وقوله (يقفز الاعرج كالايل) (نوع من الغزال شديد الجري)
اشارة للعرب لانه لما أتى الاسلام كروا على الشام والعراق ومصر وغيرها
وقوله (يترنم لسان الاخرس) فقد ذكروا الله تعالي وحده وصار منهم
العلماء الاعلام وقوله (قد انفجرت مياه وأنهار فى القفر) فقد تم ذلك
فمروان الذى كان واليا بالمدينة المنورة من قبل معاوية الخليفة استدل على العين
الزرقا بالمدينة وحفرها والملكة زبيدة زوجة الخليفه هرون الرشيد ازلت

نهراً من الجبال الى مكة المشرفة وعرفات ولالان يسمى عين زبيدة وقد عمل المسلمون كثيراً من المصانع للمياه في طريق الحج وقوله (وتكون هناك سكة يقال لها الطريق المقدسة لايعبر فيها نجس هى لهم) اشارة لطريق الحج لان مكة المشرفة مقدسة وفيها بيت الله الحرام ولايعبر فيها نجس بل هى للمسلين لحد اليوم لايعبر طريق الحج فى بلاد العرب أحد خلاف المسلمين وكثيراً مايتمنى الامم الاخرى ان يتوجهوا مكة فلا يتسنى لهم ذلك وقوله (مفديو الرب يرجعون الى صهيون بترنم أبدى) اشارة لمن آمن من بنى اسرائيل لانهم يأتون مدينة القدس الشريف للصلاة فى الحرم الذى بناه المسلمون فى محل هيكل سليمان ويشاهدوا موطنهم الاصلى لانهم صاروا من المسلمين واشارة ايضا لبنى اسمعيل لانه يقال لهم مفديوا الرب تبعا لابيهم ابراهيم الخليل لان الرب فداه كما فى سفر يشوع ص٢٤ عد٣ ونبوة اشعياص ٢٩ عد ٢٢ (الرب الذى فدى ابراهيم) ولما كان موطن اسمعيل الاصلى مع ابيه فى فلسطين فقد رجع اولاده عند ابيهم الاكبر ابراهيم الخليل حتى اغلب سكان مدينة الخليل من المسلمين وسكنوا مدينة القدس وغيرها ايضا وصاروا يفدون الى صهيون بترنم ابدى يتلون كتاب الله تعالى ويعبدون الله فى حرم القدس الذى بنوه يؤيد ذلك ايضا نبوة اشعيا ص ٤٣ عد ١٨ (لاتذكروا الاوليات والقديمات ١٩ هانذا صانع امرا جديدا الآن ينبت ألا تعرفونه اجعل فى البرية طريقا فى القفر انهارا ٢٠ يمجدنى حيوان الصحرا (١) الذئاب وبنات النعام لانى جعلت

(١) قوله يمجدنى حيوان الصحرا اشارة بأن الماء الذى يوجد ماء حقيقى لان حيوان الصحرا يمجد الرب بشربه من ماء حقيقى اما ماورد فى ص ٤٤ عد ٣ لانى اسكب ماء على العطشان وسيولا على اليابسة اسكب روحى على نسلك هنا يراد به ماء مجازى والمقصود به الراحة والطمأنينة ولذلك لم

فى البرية ماء انهارا فى القفر لاسقى شعبى مختارى ٢١ هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحى ٢٢ وانت لم تدعنى يايعقوب حتى تتعب من اجلى الى قوله لكن استخدمتنى بخطاياك) فقوله (لاتذكروا الاوليات) اشارة بأن مامضى قد انتهى والنظر فيما يكون وقوله (هانذا صانع امرا جديدا الآن ينبت اجعل في البرية طريقا فى القفر انهارا لاسقى شعبى مختارى هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحى) اشارة لشعب الاسلام لانه اظهرهم من القفر وهى بلاد العرب وكونه امرا جديدا حسب ظاهره وهو كائن في علمه تعالى كما كان سيكون ولذلك قال ينبت وقد وجدت المياه فى بلاد العرب كما اوضحنا فى بيان اصحاح ٣٥ الذى ذكرناه قبل هذا وقوله (لاسقى شعبى مختارى هذا الشعب جبلته لنفسى) انظر ماورد فى مزمور ١٠٢ عد ١٨ (وشعب سوف يخلق يسبح الرب) وقوله ايضا (هذا الشعب جبلته لنفسى) اشارة لاتباع المسلمين اوامر الله تعالى والايمان بكافة الانبياء وتوحيد الرب وقوله (انت لم تدعنى يايعقوب الى قوله لكن استخدمتنى بخطاياك) تأكيد بأن هذا الشعب الذى اختاره غير شعب بنى اسرائيل والمسيحيون تابعون لشعب اسرائيل والمسيح عليه السلام كان رسولا الى بنى اسرائيل انظر انجيل متي ص ١٥ عد ٢٤ (لم اورسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) وقد خالفوا بنو اسرائيل خصوصا لما اتى المسيح عليه السلام وانكروه وان قال المسيحيون ان المراد بالشعب الذى اختاره الرب هو هم فالشعب المذكور من القفر وسكته المقدسة في القفر والمسيحيون لم تكن بلادهم فى القفر ولم يكن عندهم طريق مقدسة فى القفر وشعب الاسلام ابتداء من القفر ولهم الطريق المقدسة في القفر وهى طريقهم لحجهم لمكة المشرفة ومختص بهم للآن كما ورد فى نبوة اشعيا ص ٣٥

يذكر فيه حيوان الصحراء

عد ٨ (وتكون هناك سكة يقال لها الطريق المقدسة لا يعبر فيها نجس بل
هى لهم) وقد تم ذلك كما جاء فى النبوة المذكورة وان قيل ان بلاد العرب
كان فيها مسيحيون فالجواب ان المسيحيين الذين كانوا بها انفار قلائل ففى
الكتاب الذى صدر عن الدولة البريطانية ومستعمراتها الذى كتبه جملة من
الكتاب الخبيرين مقالة بقلم جناب مستر ر ٠ ج ٠ كوربت وارسل نسخة
منها لجريدة المؤيد فى سبتمبر سنة ٩٠٢ فيها ان بعد خمسة قرون من التبشير
بالانجيل لم يكن هناك (فى بلاد العرب) غير بضع نفر من المسيحيين اه اما
المسيحيون الذين كانوا في جهة البحرين التى بين العراق و بلاد الحجاز قد
تنافسوا مع بعضهم وطلبوا من الخليفة عمر بن الخطاب اجلاءهم فأجلاهم
ومع ذلك لم يكن للمسيحيين الذين كانوا ببلاد العرب طريق مخصوص وسكة
مقدسة لهم لا يعبر فيها غيرهم بل كانت الطرق عمومية يعبر فيها عباد الاوثان
وهم الاكثر عددا وقتها واليهود والنصارى ولما اتى الاسلام وصارت بلاد العرب
اسلامية واجلوا من بقى على دينه من اليهود والنصارى من بلادهم الى الشام
فى خلافة عمر بن الخطاب ومن آمن من اهل الكتاب صار مع المسلمين
وصارت الطريق والسكة المقدسة ببلاد العرب هى للمسلمين لحجهم وشؤنهم
لا يعبر فيها غيرهم كما هو مشاهد

بيانى ماورد مزمور ٩٠٢ فى عد ١٧ وشعب سوف يخلق يسبح الرب ١٩
لانه اشرف من علو قدسه ٢٠ ليسمع انين الاسير ليطلق بنى الموت لكى
يحدث فى صهيون باسم الرب وبتسبيحه فى اورشليم عند اجتماع الشعوب معا
والممالك لعبادة الرب) فقوله (وشعب سوف يخلق) اشارة لشعب الاسلام
لما اتى واحدث فى صهيون باسم الرب و بنى مسجدا لله تعالى في هيكل الرب
واطلق اليهود من اضطهاد المسيحيين الذين كانوا متسلطين على البلاد وقد

كثر اليهود فى مجيئهم فى حمى الاسلام وصاروا يتاجرون ويزرعون حتى انك
تجد اغلب سكان مدينة القدس الشريف منهم ولما اتى الاسلام اتت الممالك
لعبادة الرب من جميع الامم العجم والعراق والهند ومصر و بلاد المغرب
والحجاز والروم لانهم صاروا مسلمين فيأتون للصلوة فى حرم القدس الشريف
ولا يقال ان المراد بالشعب الذى سوف يخلق هم المسيحيون لانهم لم يحدثوا
فى صهيون باسم الرب ولم يبنوا هيكل الرب حتى اتت الممالك لعبادة الرب بل
جعلوا في هيكل الرب الأقذار وتواريخهم تشهد عليهم وايضا لم يطلقوا اليهود
الذين هم بنى الموت بل كانوا مضطهدين لهم حتى اتى الاسلام واستراحت
اليهود فى حمى الاسلام ٠ وفي مزمور ٩٣ عد ٥ (ببيتك تليق القداسة يارب
الى طول الايام) وقد تم هذا للاسلام لعبادتهم فى بيته المقدس طول الايام

(الباب الثالث فى البشائر من نبوة دانيال)

(المطلب الاول) من نبوة دانيال ٠ الاصحاح الثانى ٠ مضمونه ان بختنصر
ملك بابل رأى حلما فأخبره النبى دانيال عما رآه بالوحى وعن تفسيره
فالذي رآه بختنصر كما في عدد ٣١ قال النبى دانيال له كنت تنظر واذا
بتمثال رأسه من ذهب صدره وذراعاه من فضة بطنه وفخذاه من نحاس
ساقاه من حديد ٠ قدماه بعضها من حديد والبعض من خزف كنت تنظر
الى ان قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال أما الحجر فصار جبلا وملأ
الارض الى ان قال فانت هذا الرأس وبعدك تقوم مملكة أصغر منك ومملكة
ثالثة أخرى من نحاس وتكون مملكة رابعة كالحديد تسحق وتكسر كل
هؤلاء وفى أيام هؤلاء يقيم اله السموات مملكة لن تنقرض أبدا وتسحق
وتفنى كل هذه الممالك) وفى حاشية الكاثوليك قال (وبعد ذلك تقوم
مملكة أصغر منك هى مملكة مادى وفارس وكانت دون مملكة بابل ثم مملكة

ثالثة هي مملكة اليونان التي أسسها اسكندر ثم مملكة رابعة هي المملكة
الرومانية ثم الحجر هو المسيح قد كسر قائمتي التمثال) هذا كلام علماء
المسيحية والحس والتاريخ يخالفهم لأن مملكة الرومان كانت تسلطت على
بلاد العجم ثم لما انقسمت مملكة الرومان الى قسمين واستقلت بلاد العجم
وكان على العجم الاكاسرة ملوكا واعتنق الرومان الديانة المسيحية و بعد
زمن أتى كسرى ملك فارس وغلب الرومان ونهب كنائس الشام واحرقها
بالنار واحتل الشام ومصر ثم الروم حاربته وانتصرت عليه وارجعت الشام
ومصر منه ووقع الصلح بين فارس والروم وعقب ذلك قام الاسلام وانتصر
على العجم والروم واحتل البلاد وأزال اصنام العجم وصيرهم مسلمين كما تشهد
بذلك التواريخ المسيحية فالحجر هو مملكة الاسلام وهى المملكة التي اقامها
اله السماء وكسرت اصنام العجم ولحد اليوم البلاد فى ايديهم فعلماء المسيحية
كيف يفسرون هذا التفسير والتاريخ يعارضهم ولا يقال ايضا ان المسيح عليه
السلام حجرا وهل نسيت علماء المسيحية لما دخل جيش كسري اورشليم
وباع النصارى لليهود ونهب كنيسة النصارى ثم حرقها بالنار كما حرق باقى
كنائس فلسطين سنة ٦١٥ كما في تاريخ سوريا مجلد ٤ صحيفة ٥٤٦ ومؤلفه
من كبار المسيحيين

(المطلب الثاني . الاصحاح السابع من نبوة دانيال)

مضمونه رأى دانيال انه صعد من البحر اربعة حيوانات الأول كالاسد
والثاني كالدب والثالث مثل النمر وله على ظهره اربعة اجنحة والحيوان الرابع
هائل وله اسنان أكل وسحق الباقي برجليه وله عشرة قرون واذا بقرن
صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون الاولى الى ان قال الى ان قتل
الحيوان وهلك جسمه ودفع لوقيد النار وفى عدد ١٦ فاقتربت الى واحد

من الوقوف فأخبرني وعرفني هؤلاء الحيوانات هي لاربعة ملوك يقومون على
الارض اما قديسوا العلى فيأخذون المملكة الى الابد من جهة الحيوان
الرابع وعن القرون العشرة وعن الآخر الذى طلع فسقطت قدامه ثلاثة
واذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم حتى جاء القديم الايام وأعطى الدين
لقديسى العلى فامتلك القديسون المملكة ثم قال له الملك ثانيا عن الحيوان
الرابع والقرون العشرة هى عشرة ملوك ويقوم بعدهم آخر ويذل ثلاثة
ملوك ويتكلم بكلام ضد العلى ويبلى قديسى العلى و يسلمون ليده الى زمان
وأزمنه ونصف زمان فيجلس الدين و ينزعون عنه سلطانه ليفنوا و يبيدوا
الى المنتهى والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب
قديسى العلى ماكوته ملكوت أبدى الى هنا نهاية الامر) (فى حاشية
الكاثوليك على هذه النبوة فصل ٧ عد ٣ يرمز بالحيوان الى السلطان
الارضي وفيها عد ٦ الحيوان الثالث الذى هو كالنمر مملكه اليونان التى
انقسمت بعد اسكندر الى أربعة ممالك عد ٧ الحيوان الرابع المملكة الرومانية
والعشرة القرون التى له هي الممالك العشرة التى تفرعت اليها هذه المملكة فى
عاقبة امرها عد ٨ والممثل هنا بقرن صغير هى مملكة الدجال) و بمثل
ذلك فى مرشد الطالبين للبروتستنت صحيفة ١٨٢ فنقول أما قولهم العشرة
قرون هى الممالك العشرة فالملك قال للنبى دانيال هى عشرة ملوك لاعشرة
ممالك فقولهم يخالف نص النبوة وقولهم ايضا ان القرن الصغير هو دولة
الدجال فالمسيخ الدجال لم يكن من دولة الرومان بل المسيخ الدجال فى نبوة
زكريا ص ١١ عد ١٧ (ويل للراعى الباطل الى قوله وعينه اليمنى تكل
كلولا) وفي تاريخ سوريا السابق مجلد ٤ صحيفة ٥٥٩ ومؤلفه من كبار
الكاثوليك ذكر جدول ملوك الرومان وان أولهم أغوسطس والحادى عشر

دومسيان) فدومسيان هذا اضطهد المسيحيين واليهود ففي التاريخ المذكور مجلد ٣ صحيفة ٦٣١ الاضطهاد الرابع اثاره دومسيان لاعلى المسيحيين فقط بل على اليهود من سبط داود أيضا اذروى أوسابيوس (ك ٣ فصل ١٥ من تاريخه) عن هيجيسب انه قبض على انسبا يهوذا المسمى أخا الرب وفي وفى هـذا الاضطهاد التى يوحنا الرسول فى مرجل زيت يغلي في رومه ثم نفى الى جزيرة بطمس ونال اكليل الشهادة كثيرون اه والمؤلف ذكر اضطهاده انه الرابع وبعض المورخين يجعلونه الثانى فالذين يجعلونه الرابع يضيفوا اضطهادى اليهود على المسيحيين فيجعلون الاضطهادات ١٢ والذين يجعلونهم عشرة يبتدوا من اضطهاد ملوك الرومان فنبوة دانيال فيها عشرة قرون واذا بقرن صغير طلع فهذا القرن الصغير دومسيان (١) لأنه الحادى عشر وقد

(١) قوله القرن الصغير دومسيان لانه الحادى عشر وانى أرى ان الحادى عشر ادريان ملك الرومان الرابع عشر لان الملك اوضح الرؤيا للنبي دانيال وتفسيرها فقال من جهة الحيوان الرابع وعن القرون العشرة وعن الاخر الذي طلع فسقطوا ثلاثة من قدامه واذا هذا القرن يحارب القديسين ثم قال له عن الحيوان الربع ايضا والعشرة قرون هى عشرة ملوك ويقوم بعدهم اخر ويذل ثلاثة ملوك ويبلي قديسى العلي ويسلمون ليده الى زمان وازمنة ونصف زمان فقد قام ثلاثة عشر ملكا قبل أدريان منهم ثلاثه وهم غلبا وهو السادس وأوتون وفيتليوس لم يستقر لهم حكم كما توضح بل كانوا مزعزعين ساقطين مذلولين فيكون أدريان الرابع عشر بحسب التعداد والحادى عشر بالنسبة لمن تمكن من ملوك الرومان وفى تاريخ قطف الزهور ان ادريان هذا تولى سنة ١١٧ واضطهاده للمسيحيين الاضطهاد الرابع من ملوك الرومان وقتل كثيرا من اليهود والنصارى كما فى صحيفة ٣٤٧ اه

قتل كثيرا من اليهود والنصاري كما تقدم وفي تاريخ قطف الزهور طبع بيروت ومؤلفة مسيحي في حكم دومسيان صحيفة ٣٤٥ وسماه دوميتيانوس قال حكم سنة ٨١ وكان متصفا بمكارم الاخلاق قبل تقلده ولكن بعد جلوسه تبدلت محاسنه بالقبائح فاشبه نيرون فى ارتكاب الفواحش وقتل النفوس بدون جناية وكان متكبرا حتى انه لقب نفسه الها وسيدا وكان يكره اليهود ويبغضهم فقتل اكثرهم ثم اضطهد المسيحيين وامر بقتلهم كما فعل نيرون الى ان ذكر ان الشعب مقته وقتل سنة ٩٦ اه وقول نبوة دانيال يسلمون ليده الى زمان وازمنة ونصف زمان فدومسيان قد حكم سنين ولم يبين تاريخ سوريا تفصيل اضطهاداته بل قال نال اكليل الشهادة كثيرون والزمن الوقت كما فى سفر الجامعه ص ٣ عد ١ لكل شى زمان ولكل أمر تحت السموات وقت وفي ص ٨ عد ٥ وقلب الحكيم يعرف الوقت ونص نبوه دانيال زمان وأزمنة ونصف زمان وازمنه جمع غير معلوم والمسيحيين الذى اضطهدهم دومسيان

وهو الذى حارب اليهود سنة ١٣٢ وقلعهم من الارض كمافى تاريخ سورية مجلد ٣ صحيفة ٥٧٤ وخرب المدينة المقدسة واستمر حربه لهم ثلاث سنين وزيادة وكان المسيحيون الذى فى عهده قريبين عهد من الحواريين وكان باورشليم خلفا يعقوب بن حلفى من الحواريين وكانوا عبرانيين من ابناء الختان كما فى تاريخ سورية مجلد ٣ صحيفة ٦١٢ قال في خلفا يعقوب وعدهم خمسة عشر وقال وكان هؤلاء الاساقفة عبرانيين من ابناء الختان اى يهودا واستمروا في اورشليم من ايام الرسل الى خرابها وخراب اورشليم سنة ١٣٢ كما فى صحيفة ٥٧٤ مجلد ٣ وبعد المدة المقضية على المدينة والشعب كما في نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٤ اتى الاسلام وانتصر على الدولة الرابعه الممثلة للنبي دانيال بحيوان رابع وفسرها له الملك بالمملكة الرابعة التى تقوم على الارض

قديسين لانهم قريبين عهد من الحواريين وعلى طريقة واحدة وقول نبوة
دانيال (واذا بقرن صغير طلع وقلعت ثلاثة من القرون الاولى) لان ثلاثة
من ملوك الرومان وهم غلبا وهو السادس واوتون وفتليوس لم يستقر
لهم حكم بل كانوا مزعزعين ففي تاريخ سوريا السابق مجلد ٣ صحيفة ٣٧٨ غلبا
كان عاملا فى افريقيا وقد درى ان نيرون يريد قتله فثار عليه وسماه الجنود
في اسبانيا ملكا سنة ٦٨ ولكن مقته الجمهور فقتله أوتون أحد المقربين اليه
فلم يملك الاثمانية أشهر وخلفه أوتون فاقام الجند فى جرمانيا فيتليوس سنة ٦٩
فنحر نفسه أوتون ولما أتى فتليوس رومة فلم يستقر على منصة الملك الا
وأقام الجنود في المشرق فاسبيان سنة ٦٩ وقتلوا فيتليوس اه وفاسبيان هو
أبو دومسيان فهؤلاء الثلاثة المقتولين كانوا ساقطين لانه لم يستقر لهم حكم
ولكن علماء المسيحيين لاجل أفكارهم يقولون عن دومسيان انه الدجال
مع انه الحادى عشر والقديسون الذى اضطهدهم دومسيان ليس هم
القديسون الذين أخذوا المملكة بعد ذلك لانه فى نبوة دانيال ص ٧ الحيوان
الرابع وما فيه من القرون والقرن الصغير الذى حارب القديسين ثم قال ان
الحيوان الرابع ملك جسمه فالحيوان اشارة للمملكة والقرون اشارة للملوك
كما فصل الملك لانبى دانيال فالقديسون الذين اخذوا المملكة هم المسلمون
بعد ان الرب قضى على الحيوان الرابع وهو المملكة الرومانية بالخذلان
والهلاك أمام جيش الاسلام وصير المملكة للمسلمين انظر سفر العدد
ص ٢٤ عد ٢٤ وتأتى سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور وتخضع عابر
فهو أيضا الى الهلاك) والمراد بالسفن من ناحية كتيم سفن الرومانيين كما

وقد قامت على الارض وانتصروا عليها المسلمون واخذوا البلاد وتمت النبوة
(عبد الفتاح)

في شروحات المسيحيين للكتاب فقد اتت الرومان لارض الشام وخضعت
البلاد وخضعت اليهود العبرانيين واضطهدت المسيحيين ولما دخل الروم فى
الديانة المسيحية كانت المسيحية مختلفة في الطقوس والعقائد فزادوا فى اختلافها
و وقع بينهم المجادلات وزيادة على ذلك ظلموا اليهود ثم أتى المسلمون
وانتصروا عليها واخذوا البلاد وقول النبي دانيال (والمملكة والسلطان
وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسى العلى) المراد بالمملكة
مملكة الشام ومثله فى الكتاب يعبر عن كل الارض ويراد بها ارض مخصوصة
كما في سفر التكوين ص ٤١ عد ٥٦ (وكان الجوع على وجه كل الارض ...
وجاءت كل الارض الى مصر الى يوسف لتشتري قمحا لان الجوع كان شديدا
فى كل الارض) وليس من قائل ان مجاعة مصر عمت البسيطة كلها بل كانت
مقصورة على مصر وما جاورها من البلاد وايضا في نبوة دانيال ص ٨ لما
رأى الحيوانات الثلاثة وهى الثلاثة ممالك الكلدان والفرس واليونان وذكر
حادثة انطيوكس مع اليهود وهو من خلفا اليونان كما فى حاشية الكاثوليك على
نبوة دانيال ص ٨ عد ٩ و ٢٣ و ٢٥ وعبر النبي دانيال عنه بقرن صغير كما
فى عد ٩ و ١١ وفيها (هدم مسكن مقدسه) ومسكن القدس فى الشام
فالكلام في مملكة الشام وبعنه تعالى ستكون كل البلاد للمسلمين لان الاسلام
فى زيادة وانتشار حتى دخل اوربا وفى مجيء المسيح عليه السلام ثانيا لايقبل
من احد الا الدين الاسلامى وحيث ان الحيوان الرابع المذكور فى نبوة دانيال
ص ٧ هو مملكة الرومان واعترف المسيحيون بذلك كما فى حاشية الكاثوليك
فقد انتهت مملكة الرومان من الشام وحل الاسلام محلهم وهم القديسون
الذين أعطاهم الله تعالى المملكة وملكهم ابدى كما هو مشاهد حتى ان
كنيسة المسيحيين فى القدس الشريف هي بيد المسلمين لعدم اتفاق المسيحيين

مع بعض انظر مزمور ٣٧ عد ٢٩ (الصديقون يرثون الارض ويسكنونها
الى الابد) واما قول نبوة دانيال الذى نحن بصدده ص ٧ عد ١٣ واذا مع
سحاب السماء مثل ابن انسان الى ان قال فأعطى سلطانا ومجـدا وملكوتا
لتتعبد له كل الشعوب) فمثل ابن الانسان كناية (١) عن مثال سيدنا محمد
عليه الصلاة والسلام لان هذه رؤيا رأها النبى دانيال والمراد بتعبد الشعوب
له الطاعة والانقياد ومثله في سفر القضاة ص ٣ عد ١٢ (وعاد بنو اسرائيل
يعملون الشر في عينى الرب فشدد الرب عجلون ملك مؤاب على اسرائيل الى
قوله فعبد بنو اسرائيل عجلون ملك مؤاب ثمانى عشرة سنة) فالمراد بالعبادة
الطاعة لملك مؤاب لاعبادته وفى سفر صموئيل الثانى ص ٨ عد ٦ (وصار
الاراميون لداود عبيدا يقدمون هدايا وفى عد ١٤ وكان جميع الادوميين
عبيدا لداود) فالمراد بذلك الطاعة والانقياد لاعبيدا للبيع والشراء أو العبادة
ولما انتقل النبى عليه الصلاة والسلام الى الدار الآخرة بعد فتحه بلاد العرب
فبعده الخلفا تولت وفتحت الشام والعراق ومصر وغير ذلك فدمشق فتحت
ليلة وفاة ابى بكر وعمر بن الخطاب تمم فتح الشام وفتح العراق ومصر وعثمان
فتح بلاد المغرب والامام على تمم فتوح العجم والخلفاء هم القديسون ومن
معهم من المؤمنين لانهم اخذوا مملكة الشام وغيرها بعد النبى عليه الصلاة
والسلام تابعين لاحكام نبيهم وشريعته ولذلك فسر الملك الى النبى دانيال كما
فى ص ٧ عد ٢٧ (والمملكة والسلطان تعطى لشعب قديسى العلى ملكوته
ملكوت ابدى) وقد ذكر فتحهم للبلاد صاحب تاريخ قطف الزهور وهو
مسيحى من صحيفة ٩٨ الى ١٠٢ وفي نبوة زكرياص ١ عد ١٨ فرفعت عينى

(١) قوله كناية عن مثال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في هذه اشارة
لليلة الاسرى والمعراج وقد تمت النبوة باسرائه وعروجه الى السموات

ونظرت واذا باربع قرون فقلت للملاك ما هذه فقال لى هذه القرون التى بددت
يهوذا واسرائيل واورشليم فارانى الرب اربعة صناع فقلت جاء هؤلاء ماذا
يفعلون فتكلم قائلا هذه هى القرون التى بددت يهوذا حتى لم يرفع انسان
رأسه وقد جاء هؤلاء ليرعبوهم وليطردوا قرون الامم الرافعين قرنا على
ارض يهوذا لتبديدها) قال فى حاشية الكاتوليك فصـل اول لنبوة زكريا
عن القرون هى مملكة الكلدان ومملكة الفرس ومملكة اليونان ومملكة
الرومان وقالوا عن الصناع هم الملائكة الذين أضعفوا في أزمنة متفرقة
قوى تلك الممالك الاربعة العظيمة اهـ وليس كما يقولون بل الذين أضعفوا
الممالك الاربع هم الخلفاء الراشـدون فمملكة الكلدان وفارس صارا مملكة
واحدة واليونان والرومان صارا أيضا واحدة لان جنسهم واحد والصناع
الاربعة هم خلفاء الاسلام لانهم انتصروا على فارس وهى الكلدان والفرس
وانتصروا على الرومان وهم الروم واليونان فالملائكة كانوا معهم معينين لهم
بامر الله تعالى والحس والوقائع التاريخية يؤيدان ذلك اما قول علماء المسيحية
ان المراد بالصناع الملائكة فهل الملائكة ساعدت اسكندر المقدونى على مملكة فارس
مع ان مملكة فارس احسنت لليهود وساعدتهم فى بناء هيكلهم وخلفاء دولة
اليونان أهانوا اليهود ونجسوا الهيكل المقدس والنبوات والتاريخ يؤيد ان ذلك
وأما الصناع الذين بددوا القرون فهم الخلفاء الراشـدون كما أوضحنا لان
فارس والروم كانوا مزعجين للبلاد فى أوائل ظهور الاسلام بسبب اختلافهم
مع بعض حتى قام الاسلام وانتصر عليهم وأخذ البلاد وأراح العباد
وصنع الخير مندوب اليه ومختص بالانسان كما فى مزمور ٣٤ عد ١٤ (حد
عن الشر واصنع الخير) والخلفاء الراشدون قد صنعوا الخير وعدلهم مشهور
يعترف به عقلاء المسيحية (تنبيه) أما ص ١٢ من نبوة دانيال فهو نبوة

على يهوذا المكابى وانتصاره على اليونانيين باعانة الرب ولادخل له في المسيح الدجال وسيأتي توضيح ذلك فى الخاتمة ان شاء الله تعالى فى المطلب الذي به قول المسيحيين ان في مجيء المسيح عليه السلام ثانيا يدان الاحيا والاموات ومناقشتهم فى ذلك من نفس الكتاب

(المطلب الثالث) فى نبوة دانيال ص ٩ ان بنى اسرائيل لما اتوا الشام من مصر وتولى منهم ملوك الى ان حاربهم ملك بابل وخرب المدينة والهيكل واخذ بنى اسرائيل اسرى الى بابل كما فى سفر اخبار الايام الثانى ص٣٦ عد ١٧ الخ وكان النبى دانيال مع الاسرى فى بابل كما فى نبوته ص ١ فقال فى نبوته ص٩ عد ٢ أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التى كانت عنها كلمة الرب الى ارميا النبي لكمالة سبعين سنة على خراب اورشليم فوجهت وجهى الى الله السيد) اذ قال فى عد ١٧ (فاسمع الآن ياالهنا صلوة عبدك وتضرعاته واضيء بوجهك على مقدسك الخرب وفى عد ١٨ وانظر خربنا والمدينة التى دعى اسمك عليها لانه لالاجل برنا نطرح تضرعاتنا امام وجهك بل لاجل مراحمك العظيمة) فعلم من ذلك ان النبى دانيال فهم من الكتب عدد السنين لكمالة سبعين سنة وعنده علم ايضا كما فى نبوته ص ٧ عن الاربع حيوانات وفسرها الملك له عن الاربع ممالك التى تقوم على الارض وما يكون منهم لبنى اسرائيل ثم تعطى الارض للقديسين وهنا طلب النبى دانيال من الله تعالى كما توضح فى نبوته ص ٩ عد١٧ ان يضيء بوجهه على مقدسه الخرب وخلاص بني اسرائيل من حكم الامم فاتاه الملك كما فى عد ٢٣ اذ قال له خرج الامر ٢٤ سبعون اسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الاثم وليؤتى بالبر الابدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين هذا نقلا عن ترجمة

البر وتستنت واما ترجمة الكاتوليك ففيها (ان سبعين اسبوعا حددت على شعبك وعلى مدينة قدسك لافناء المعصية وازالة الخطيئة وتكفير الاثم والاتيان بالبر الابدى الخ ... و بالسوال من احد علماء الاسرائيلية فترجم وقال (سبعون اسبوعا انقطع على قومك وعلى بلد قدسك ليخلص الظلم ولمحو الخطايات وليغفر الذنب وليجيء صدق الابدين و يختم المنظر والنبوة وليمسح قدس الاقداس وقال الظلم معناه أغاظة الرب وبالاستفهام من عالم اسرائيلى آخر قال انه لم يوافق على ترجمة البروتستنت فى قولها لتكميل المعصية بل قال ان أصلها معناه التغطية أو الستر وأيد ذلك بما ورد مثلها في سفر أيوب ص ٩ عد ٧ حيث قال ويختم على النجوم أى تستر وراي أيضا ان ترجمة الكاتوليك بقولها (لافناء المعصية) قريب من الصواب ولما نظر في ترجمة الكاتوليك عن عد ٢٦ في قولها (يقتل المسيح والشعب الذى ينكره ليس له) قال هذه الجملة لم تكن فى النسخة العبرية بل الذى فيها يقطع المسيح أو ينقطع المسيح وليس له كما فى ترجمة البروتستنت وفى القاموس العبرانى الكلدانى طبع البروتستنت طبعة صمول باجستر وتأليفهم وجد ان كلمة (لتكميل المعصية) أصلها العبرانى مشتق من الحليه المترجمة فى مواضع منها صمويل أول ص ٢٠ عد ٧ بلفظ أعد حيث قيل انه قد أعد الشر عنده ومنها في ملوك أول ص ٦ عد ٣٨ بلفظ أكمل حيث قيل فى السنة الحادية عشر ... أكمل البيت في جميع أموره وورد في دانيال ص ١١ عد ٣٦ بمعنى اتمام حيث قيل (وينجح الى اتمام الغضب) وذكر مواضع أخرى ونقول قيل فى نفس اصحاح ٩ من نبوة دانيال عد ٢٤ و٢٧ (ولتمام) (وحتى يتم) فاختيار البر وتستنت لفظ لتكميل يتعين ان تكون اللام بمعنى من الابتدائية فيكون المعنى من وقت تكميل المعصية يبين ذلك فى عد ٢٧ حتى يتم اى المقضى به لان

الاصل المأخوذ منه لتكميل فى سفر ملوك اول ص ٦ عد ١ وكان في السنة
٤٨٠ لخروج بنى اسرائيل من مصر فى السنة الرابعة لملك سليمان انه بنى
بيت الرب وفي عد ٣٨ وفى السنة الحادية عشرة اكمل البيت فى جميع اموره
فصار المعنى فى قوله لخروج بنى اسرائيل من مصر اى من وقت خروج
بنى اسرائيل وفى قوله فى السنة الرابعة لملك سليمان اى من وقت ملك
سليمان وفي قوله السنة الحادية عشر اكمل البيت فى جميع اموره اى فى السنة
الحادية عشر اى من وقت ملك سليمان فلا يقال فى السنة الرابعة لاجل ملك
سليمان ولا فى السنة الحادية عشر لاجل ملك سليمان ايضا ولا يقال في السنة
٤٨٠ لاجل خروج بنى اسرائيل من مصر وعلماء الاسرائلية لم يوافقوا على
ترجمة لخليه بمعنى لتكميل وفى ترجمة سنة ١٨٤٤ للبروتستنت التى نقل منها
صاحب اظهار الحق جزء اول صحيفة ٨٩ (سبعون اسبوعا اقتصرت على
شعبك وعلى مدينتك المقدسة ليبطل التعدى ويجلب العدل الابدى وتكمل
الرؤيا والنبوة ويمسح قدوس القديسين) وهو مثل تفسير العالم الاسرائيلى
وذكر الترجمة الفارسية سنة ١٨٣٩ أيضا باللغة الفارسية وفي القاموس العبرانى
والكلدانى والانكليزى لدفنس لخليه بمعنى انتهى وفراغ وتبذير وخراب
وتخريب وزبول وقال بمعناها في سفر أيوب ص ٧ عد ٩ السحاب يضمحل
ويزول وفي مزمور ٣١ عد ١٠ لان حياتى قد فنيت بالحزن وفى مزمور
٣٧ عد ٢٠ لان الاشرار يهلكون وأعداء الرب كبهاء المراعى فنوا كالدخان اه
فالكاتوليك ترجمت بمعنى الافنا من مزمور ٣١ عد ١٠ ومزمور ٣٧ عد ٢٠
وقول نبوة دانيال سبعين أسبوعا لافنى المعصية فالمعصية بالعبرى هيشع من
يشع وفى القاموس المذكور بمعنى عصا أو أخطأ أو خاصم مثلها فى سفر الامثال
ص ١٨ عد ١٩ والمخاصمات كعارضة وفي نبوة أشعيا ص ١ عد ٢ أماهم

فعصوا علىّ وفى نبوة دانيال ص ٨ عد ١٢ وجعل جُند على المحرقة بالمعصية
وفي عد ١٣ ومعصية الخراب انتهى من القاموس المذكور فاختيار المسيحيين المعصية
من نبوة أشعيا ص ١ عد ٢ أماهم فعصوا علىّ واختيار الاسرائيلية من
نبوة دانيال نفسها معصية الخراب ص ٨ عد ١٣ وترجمت البروتستنت سنة ١٨٤٤
حسب تفسير الاسرائلية وترجمة الكاتوليك محتملة للمعنيين وعلى تفسير
الاسرائيليه سبعين أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينة قدسك ليخلص
الظلم وهو المعصية التى تقع من الرومان وقد وقعت فى نظير تمام معاصى
اليهود بخراب البيت المقدس والتعدى على الشعب كما ترجمة البروتستنت
سنة ١٨٤٤ ليبطل التعدى يؤيد ذلك مافى نفس اصحاح ٩ من نبوة دانيال
عد ٢٧ وعلى جناح الارجاس مخرب حتى يتم ويصيب المقضى على المخرب
وفي الترجمة السبعينية بدل وعلى جناح الارجاس مخرب قال وفى الهيكل رجسة
الخراب كما في حاشية نسخة البروتستنت وقرئ به فى بعض النسخ العبرانية
وفى ترجمة الكاتوليك والى الفنا المقضى ينصب غضب الله على الخراب) اى
بعد فناء المقضى به ينصب غضب الله على الذين أخربوا المدينة واضطهدوا
الشعب وتخاص المدينة وبيت الرب والشعب من ايديهم وقد تم هذا لان بعد
حرب الرومان لليهود سنة ١٣٢ وقلعوا اليهود من الارض المقدسة
وتلاشت دولة اليهود وجعلوا المدينة مساحة واحدة كما فى التواريخ المسيحية
فبعد اربعمائة وتسعين سنة وهى السبعين اسبوعا كل يوم بسنة او كل اسبوع
بسبع سنين حسب ماحسبوا علماء اهل الكتاب من الطائفتين اليهود والنصارى
فآخر المدة من ابتداء سنة ١٣٢ يكون تمامها سنة ٦٢٢ فيها تولى نبينا عليه الصلاة
والسلام على المدينة المنورة وبعد اربع عشرة سنة دخل جيش الاسلام القدس
الشريف و بنى بيت الرب بعد ماكان خرابا و كان فى الاصل فى أواخر

مدة ملك الرومان بالشام قد اخذ الفرس الارض المقدسة اربع عشرة سنة
واطلقوا لليهود الحرية لانهم كانوا معهم ثم عادت الرومان ثم أتى المسلمون
فالاربعة عشر سنة الفرق فى مقابلة الاربعة عشر سنة التى استولت فيها دولة
فارس على فلسطن وقويت على المسيحيين خصوم اليهود وسيأتى زيادة
بيان فى الايضاح و بيان المدة ثم ان قصد البروتستنت والكاتوليك من
تفسير نبوة دانيال هذه ان السبعين أسبوعا لتكميل المعصية أو لافناء المعصيه
تم بصلب المسيح على زعمهم ليكفر عن الاثم فهذا يعارضه وجوه عديدة
الاول ان النبى دانيال وهو فى بابل مع الاسرى سؤاله من الرب انه يضيء
على مقدسه الخرب وينظر خرباتهم أى بيوتهم كما في نبوته ص ٩ عد ١٧
و ١٨ حتى يرجع العز للمدينة بعمارة بيت الرب وتجديدمساكنهم ووقت
سؤاله كان الهيكل خرابا و بيوتهم خربة من ملك بابل والشعب أسرى ببابل
فهل يكون الجواب صلب المسيح كفارة للاثم وخراب الهيكل ثانيا ويقال
ان ذلك بر أبدى وانه نظر لبيوتهم الخربة بل البر الابدى هو ازالة حكم الامم
و بناء بيت الرب لعبادة الرب فيه بعد ما كان خرابا وسكناهم آمنين على
أنفسهم وهذا تم للمسلمين و بنوا مسجدا فى محل هيكل الرب بعد انتهاء
أزمنة الامم وبعد ما كان الهيكل خرابا من الرومان ومملكة الرومان هى
المملكة الرابعة فى نبوة دانيال ص ٧ وانتهى أمرهم وصار وجود بيت الرب
مشيدا في البلد كالعروس فى المدينة وصارت اليهود آمنين على أنفسهم وأموالهم
فى حمى الاسلام وكانوا فى الفتح مع المسلمين كما فى التواريخ المسيحيه
وعمرت المدينة الثانى فى انجيل متى نقلا عن المسيح عليه السلام مخاطبا لليهود
ص ٢٣ عد ٣٢ (فاملؤا انتم مكيال أبائكم الى ان قال لذلك ها أنا
أرسل اليكم أنبياء وحكما وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى

مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك
على الارض الى قوله الحق أقول لكم ان هذا كله يأتى على هذا الجيل
٣٨ هوذا بيتكم يترك لكم خرابا) وفى ص ٢٤ مخاطبا للتلاميذ عد ٢
(لايترك ههنا حجر على حجر لاينقض) فحينئذ لم يتم المكيال حتى يقتلون بعض
الحواريين ويطردون البعض و يضطهدونهم ويكون الهيكل خرابا و يهدم حتى لايكون
حجر على حجر وقد قتل اليهود من الحواريين بعد رفع المسيح بسنين
وأعوام منها قتلهم يعقوب أخا يوحنا كما في اعمال الرسل ص ١٢ عد ٢
وقتلهم يعقوب الصغير بن حلفى وكان من أقارب المسيح سنة ٦٢ أوسنة ٦٣
كما فى تاريخ سوريا مجلد ٢ صحيفة ٥١٠ ورجمهم اسطفانوس كما فى أعمال
الرسل ص ٧ عد ٥٩ واذوا كثيرين غيرهم من المسيحيين أيضا بالقتل
وغيره ولما اختلفوا مع بعضهم من أجل الرياسة ووقع الحرب بينهم دخلت
دولة الرومان لاعادة النظام وحاربتهم سنة ٧٠ وفى تاريخ القدس السابق
لخليل أفندى سركيس صحيفة ١٥٣ قال بعد حرب سنة ٧٠ انكسرت شوكة
اليهود فرجع النصارى و بنو كنيسة ومنعت الرومان اليهود عن السكنى فى
أورشليم و بقى هذا المنع مدة الى ان رفع ببذل المال فرجع اليها حينئذ
كثيرون من اليهود وحسنوها وشيدوها وكان قدبلغ الامبراطور أدريانوس
ان اليهود يحصنوا المدينة ليخرجوا عن طاعته فارسل عساكره فقتل أكثرهم
وخرب المدينة وجعلها مساحة واحدة وفلحها وزرعها ملحا اشارة الى
ابادتها وفي هذه الحرب انتهى خراب أورشليم وتلاشت دولة اليهود وانتشروا
فى الاقطار ولم يقم لهم بعد ذلك قائمة وكانت هذه الحرب سنة ١٣٢ بعد
الميلاد فقال فتحت نبوة السيد المسيح اذ قال لتلاميذه انه لايترك حجر على
حجر اه ولما ظهر من ادعى انه المسيح وتسمى بمسيح كوكب و وافقته

اليهود لانه منهم وعلى رايهم وأيدوه وانضم كثير من أخوانهم المتشتتين فى الافاق وجمهور من اللصوص كما فى تاريخ سوريا صحيفة ٥٧٢ مجلد ٣ وقالوا هذا هوالكوكب الذى يشرق من يعقوب وتحار بوامع الرومان فغلبتهم الرومان وقتل المسيح كوكب المذكور وأخذ الرومان منهم أسرى كثيرين وحذروا على اليهود الدخول الى أورشليم الا يوما فى السنة لينوحوا على خراب أورشليم الى ان قال والاظهر ان هذه الحرب كانت سنة ١٣٢ وفي صحيفة ٥٧٥ قال وفى هذا الاثناء شرع الربيون من اليهود ويكتبون كتابهم المعروف بالتلمود ليكون جامعة معنوية لامتهم اذلم تعد لهاجامعة لتشتتهم فى كل صقع اه وفى انجيل يوحنا نقلا عن المسيح عليه السلام ص ٥ عد ٤٣ (أنا قدأتيت باسم أبى ولستم تقبلوننى ان أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه ٤٤ كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض والمجد الذى من الاله الواحد لستم تطلبونه) ففى هذا اشارة لمسيح كوكب الذى أيدوه وهو منهم فقد تمت المعصية منهم والخطيئة والمكيال حتى وقعت عليهم هذه الحرب فى سنة ١٣٢ وتشتتوا من وقتها وقلعوا من الارض وفي هامش نسخة البر وتستنت على انجيل متى ص ٢٤عد٢ (لايترك ههنا حجر على حجر لاينقض) .مايشير الى ماورد فى ملوك أول ص ٩ عد ٧ (فانى أقطع اسرائيل عن وجه الارض) وفي نبوة ميخا ص ٣ عد ١٢ (بسببكم تفلح صهيون كحقل) فالمعصية تمت عليهم سنة ١٣٢ وقطعوا من الارض وحينئذ لم يتم فهم المسيحيين ان المعصية كملت بصلب المسيح على زعمهم وما نقله متى عن المسيح ص ٢٣ عد ٣٢ وص ٢٤ عد ٢ يقضى بأن المكيال يمتلئ لما يقع منهم من قتل بعض الحواريين واضطهاد الكثيرين من المسيحيين والمسيحيون الذين بمدينة أورشليم وقت حرب سنة ١٣٢ لم

يفلتوا من يد اليهود أيضا لشدة العداوة بينهم وهذا كله بعد رفع المسيح عليه السلام بسنين وأعوام وان قال المسيحيون ان المراد من لفظ تكميل المعصية الوارد فى نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٤ هي معصية آدم فما معنى تكميلها هل أتى السيد آدم ثانيا ووقعت منه معصية أخرى حتى كملت مع الاولى فلا يمكنهم أن يقولوا ذلك الثالث ان القضا والحكم لايكونان الا بعد وقوع المعاصى وتكميلها كما فى سفر التكوين قول الرب للسيد ابراهيم ص ١٥ عد ١٣ (ان نسلك سيكون غريبا ١٦ وفى الجيل الرابع يرجعون الى ههنا لان ذنب الاموريين ليس الى الآن كاملا) وفى هامش نسخة البروتستنت على قوله كاملا اشارة الى نبوة دانيال ص ٨ عد ٢٣ وانجيل متى ص ٢٣ عد ٣٢ فاملؤا أنتم مكيال آبائكم الى آخره وقد ذكرناه فلما جاء بنو اسرائيل من مصر فى القرن الرابع كان كمل ذنب الاموريين وحل بنو اسرائيل محلهم الرابع انتصار بختنصر ملك بابل على بني اسرائيل وأخذهم أسرى لبلاده كان بعد تمام معاصيهم ومدة السبعين سنة التى كانوا فيها ببابل بعيدين عن وطنهم تكفيرا للاثم واستوفت الارض سبوتها كما فى أخبار الايام الثانى ص ٣٦ عد ٢١ (لاكمال الرب بفم أرميا النبى حتى استوفت الارض سبوتها) الخامس لما حاربهم انطيوكس ملك سوريا وغيرها من خلفاء اليونان سنة ١٧٠ أوسنة ١٦٩ قم عند تمام المعاصى كما في نبوة دانيال ص ٨ عد ٢٣ (عند تمام المعاصى يقوم ملك جافى الوجه) وفى حاشية الكاثوليك وفى شرح البروتستنت ان هذا انطيوكس لما حارب اليهود السادس لما أرسل الرب سيدنا عيسى عليه السلام الى بنى اسرائيل أنكروه وعدوه من الائمة وبعد رفعه الى السماء قتلوا من الحواريين وأهانوا المسيحيين كما تقدم ولما ظهر مسيح كوكب أيدوه الى ان حاربتهم الرومان وقلعتهم من الارض سنة

١٣٢ ومن وقتها تشتتوا فحينئذ حساب القضا المذكور فى نبوة دانيال ص ٩ عد
٢٤ يكون من سنة ١٣٢ كما سنبينه أما حساب علماء المسيحية عن السبعين
أسبوعا وأخذ ذلك من الجملة التى بعدها من نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٥
(فاعلم وافهم انه من خروج الامر لتجديد أورشليم وبنائها الى المسيح
الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود و يبنى سوق وخليج و بعد
اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له) هكذا ترجمة البروتستنت وترجمة
الكاثوليك فى قوله (و بعد اثنين وستين أسبوعا قالت بعد الاسابيع الاثنين
وستين وقصدها ان هذا اشارة عائدة للسبعة أسابيع والاثنان وستون أسبوعا
وترجمة البروتستنت توافق العبرية وترجم الكاثوليك فى قطع المسيح و ليس له (يقتل
المسيح والشعب الذى ينكره ليس له) فترجمة الكاثوليك لم تكن موافقة
للعبرية في هذه الجملة وقد اعترف الكاثوليك انهم ينقلون من العبرى كما فى
نسختها بعد الفصل الثانى عشر من نبوة دانيال انها تنقل من العبرى ثم
الكاثوليك حسبوا السبعين أسبوعا كما فى حاشيتهم على الكتاب من الامر
الصادر من ارتحشتا الى نحميا فى السنة العشرين لملك ارتحشتا كما في سفر
نحميا ف ٢ عد ١ وما يليه وهو يتعلق ببناء أسوار المدينة وذكرت الحساب
لتأسيس رومه وحيث ان تأسيس رومه ليس هو الموضوع فالحساب من
قول نحميا و في سفر نحميا ص ٢ عد ١ وص ٣ ذكر الامر والبناء وفى
هامش نسخة البروتستنت على سفر نحميا ص ٢ وص ٣ سنة ٤٤٥ ق م وفي
تاريخ القدس السابق صحيفة ٢٨ قال وسنة ٤٤٥ أتي نحميا وتولى على
أورشليم وبنى السور وفى تاريخ سوريا مجلد ٢ صحيفة ٦١٩ ان نحميا أتى
أو رشليم فى السنة العشرين لملك الملك وهى سنة ٤٤٥ وانه حكم نحو ٣٠
سنة فى شعب يهوذا) وكلام نحميا مع ملك فارس سنة ٤٤٥ كما في صحيفة

٦١٦ من هذا التاريخ وذكر البناء للسور والمؤلف من كبار علماء الكاثوليك
فان حسبوا السبعين أسبوعا كل يوم بسنة من سنة ٤٤٥ وقت بناء نحميا
للسور كما قال الكاثوليك فى حاشيتهم على نبوة دانيال هذه ان الحساب من بناء
نحميا للسو ر وبناء نحميا للسور كان سنة ٤٤٥ كما توضح فيكون الباقى ٤٥
سنة وميلاد المسيح وقع قبل التاريخ المشهور باربع سنين فيكون الباقي
الحقيقى ٤٩ سنة منها ميلاد المسيح و رفعه وهو بن ٣٣ سنة فيكون فرق
الحساب ١٦ سنة وكون الميلاد قبل التاريخ المشهور بأربعة سنين يتضح من
تاريخ سوريا السابق مجلد ٣ صحيفة ٣٠٣ حيث قال المتداول في كتب جمهورهم
ان ميلاد المسيح كان للسنة الرابعة قبل التاريخ العامى (فعلى حساب الكاثوليك
فرقت الحسبة ١٦ سنة ولذلك قالوا فى حاشيتهم على الكتاب ذكروا تاريخ
روميا حتى لايفهم القارئ ولما لم يجدوا التوفيق للحساب قال فى تاريخ
سوريا السابق ذكره مجلد ثانى صحيفة ٥٨٦ الاصح ان بدء الاسابيع في السنة
الثانية لملك ارتحشتا التى أرسل بها نحميا لليهودية فى تجديد أسوار أو رشليم
(نحميا فصل ٢ عد ٥) ولكنا نقول للمؤلف ان نحميا يقول في أو ل فصل
٢ المذكور فى شهر نيسان في السنة العشر ين لارتحشتا — الى ان ذكر
صدو ر الامر في هذه السنة فتوجه الى أو رشليم وقد اعترف المؤلف ان
حضور نحميا لاو رشليم فى السنة العشرين لملك الملك وهى سنة ٤٤٥ كما
في تاريخه السابق الذكر فكيف يقول ان الاصح بدء الاسابيع فى السنة
الثانية لملك الملك أما البروتستنت فلما وجدوا حساب الكاثوليك لاينطبق
رأت حسبة أخرى مذكورة فى تاريخ قطف الزهور تأليف يوحنا أفندى
ابكار يوس البروتستنتى قال فى صحيفة ٤٩ بداية هذه المدة من تاريخ صدور
الامر المذكور فى نبوة عزرا ص ٧ عد ٢٥ لاجل اقامة وتثبيت الناموس

الى ان قال فتكون المدة الى ميلاد المسيح ٤٥٧ سنة واذا أضفنا اليها ٣٣ سنة وهى المدة من ميلاده الى موته فتبلغ مجموعها ٤٩٠ سنة وهذا العدد يساوي المدة المعينة فى نبوة دانيال وذلك من خروج الامر لتجديد أورشليم الى الوقت الذى تصنع فيه كفارة الاثم و يؤتى بالبر الابدي ومثله فى كتاب مرشد الطالبين للبروتستنت صحيفة ١٨١ ولايمكن التسليم لهم لانه قد فاتهم ان ميلاد المسيح قبل التاريخ المشهور باربع سنين كما في مرشد الطالبين المذكور صحيفة ٥٧٧ وفى هامش كتاب البروتستنت على انجيل متى ص٢ عد ١ (لما ولد يسوع) قال فى الهامش فى السنة الرابعة قبل التاريخ المسيحى فيكون الفرق أربعة سنين أيضاً وعلى حسب فهمهم يكون انتهاء المدة بعد رفع المسيح باربع سنين و يعترض عليهم ايضا قول النبوة اعلم انه من صدور الامر لتجديد اورشليم وبنائها الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثنان وستون اسبوعا يعود و يبنى سور وخليج) فبناء السور كان قبل المسيح فينتقض الفهم وقد فاتهم ايضا ان نص نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٥ اعلم وافهم انه من خروج الامر لتجديد او رشليم وبنائها الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثنين وستين اسبوعا) فالكلام فى البناء لافي صدور الامر لاجل اقامة الناموس وهذا الامر الذى فهموه هو امر بذبائح وتعيين قضاة للشعب كما في سفر عزرا ص ٧ عد ٢٥ الذى يرتكنوا عليه فقالت عنه الكاتوليك انه امر مختص بالذبائح وحقوق اهل الكهنوت كما في حاشيتها على نبوة دانيال ولو وجد الكاتوليك ان هذا القول الذى يتمسك به البروتستنت مطابق لتمسكوا به ولا يتصور ان البناء في الارض معناه تثبيت الناموس بعمل ذبائح وتعيين قضاة بل عند بناء الهيكل كان مع زربابل اثنان من الانبياء وهم حجي وزكريا كما فى سفر عزرا ص ٥ عد ١ سنة ٥٢٠ ولا يسلم ان انبياء الله لايعرفون

الناموس حتى يتثبت بعد مدة من الزمن وزيادة على ذلك ان حسابهم ان المعصية تمت لما اتى المسيح والحساب من عمل الذبائح وتعيين القضاة للشعب التى فهموها انها بنا كما قالت البروتستنت اومن بناء السور على فهم الكاتوليك واتوا بتاريخ رومه حتى لايفهم الحاسب كل هذا لاينطبق على الواقع واصل مسئلة الاسابيع ان البروتستنت فهمت ان اليوم بسنة لانها سنين قضا كما فى هامش نسختهم على نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٤ اذ اشرت واحالت على سفر العدد ص ١٤ عد ٣٤ كعدد الايام اربعين يوما للسنة يوم) لما خالف الامر بنى اسرائيل ولايخفى ان القضا يكون عقابا لامر وقع كما سارت بنو اسرائيل فى القفر ٤٠ سنة بعد المخالفة وعلى فهم البروتستانت ان القضا يكون مقدما وفي آخره تتم المعصية . هذا لم يقل به احد ان احتساب سنين القضاء والحكم على اهل الجنايات يكون مقدما قبل حدوث الجناية وايضا فهمهم ان حساب السبعين اسبوعا لتكميل المعصية من سنة ٤٥٧ قبل الميلاد وبمجيء المسيح ومكثه فى الدنيا ٣٣ سنة وفى آخر المدة تكمل المعصية تمام السبعين اسبوعا كل يوم بسنة فيفهم من ذلك ان المعاصى التى صدرت من اليهود من سنة ٤٥٧ تنتهى بمجيء المسيح ومكثه فى الدنيا ٣٣ سنة فيعارض فهمهم هذا ماهوفي نبوة دانيال ص ٨ عد ٢٣ (عند تمام المعاصى يقوم ملك جافى الوجه) وهذا الملك هو انطيوكس ملك سوريا كما في شرح البروتستنت وحربه لليهود كان سنة ١٧٠ قبل الميلاد وقد تمت المعصية فى ثلثي المدة تقريباً و يتعين الحساب من بعد سنة ١٧٠ لان المعاصى التى تمت لحد سنة ١٧٠ وأخذوا بها كما في نبوة دانيال ص ١١ عد ٣٦ (و ينجح الى اتمام الغضب لان المقضى به يجرى) فقد اعترفوا ان هذه النبوة في انطيوكس المذكور فلا يتأتى اعادة الحساب ثانياً والتحديد من سنة ٤٥٧ لان المعاصى التى لحد سنة ١٧٠ وأخذوا

بها وانتهى أمرها فالحساب حينئذ يكون على فهمهم من بعد سنة ١٧٠
وانتهاه يكون سنة ٣٢٠ بعد الميلاد فينتقض الحساب والفهم ولا يمكن ان
مجيء نحميا و بناء السور يحسب من سنى القضاء والحكم لان بنى اسرائيل
كانوا مرتاحين في حكم نحميا وبعد نحميا أيضاً بزمن وأما الكاتوليك ففهمت
ان السبعين أسبوعا هى سنين يو بيل كما ذكر ذلك صاحب تاريخ سوريا
الكاتوليكي صحيفة ٥٨٦ مجلد ٢ ولا يمكن ذلك لان سنى الغفران تكون
راحة واليهود من بعد سنة ٤٤٥ ق م تارة في راحة وعباده لله تعالى وتارة
فى محاربات وعصيان لله تعالى فلا يمكن ان مدة عصيانهم تحسب من سنى اليو بيل
اما حساب المدة ان سبعين اسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينة قدسك الوارده
فى نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٤ تحسب من الجملة التى بعدها على فهم علماء
المسيحية وهى اعلم وافهم انه من خروج الامر لتجديد اورشليم وبنائها الى
المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثنان وستون اسبوعا يعود و يبنى سوق
وخليج فالعهد القديم لاتؤخذ الحوادث المذكورة به بالقياس على الجملة التى
بعدها فتارة يذكر فى العهد القديم فصل فيه حادثة اخيره اولا وبعده فصل
فيه حادثة جديدة وتارة يذكر اولا حادثه اخيره للاهتمام بها ثم يذكر بعدها
فى نفس الفصل حادثه قبل الاخيره كما فى نبوة ميخا ص ٤ عد ١ و يكون
فى آخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا فوق الجبال ثم بعد ذلك قال
فى عد ١٠ من هذا الفصل (ادفعى يابنت صهيون كالوالدة الان تخرجين الى
ان قال وتأتينا الى بابل) فأتيانهم ببابل قبل آخر الايام المذكورة فى اول
الفصل اما اخذ كلمة او كلمتين من الحادثه فلا يتأتى فيها التقديم والتأخير ثم
نقض المسيحيون القياس وقالوا فى قوله يعود و يبنى سوق وخليج اشارة
الى بناء نحميا للسور كما فى سفر نحميا ص ٤ عد ٨ الخ كما هو واضح في

هامش نسخة البروتستنت على قوله يعود و يبنى سوق وخليج وقالوا الكلام
فيه تقديم و تأخير فحينئذ لم يلتزموا الترتيب وان التزموا الترتيب واخذوا
من الجملة التى بعدها فهل نحميا اتى بعد سيدنا عيسى و بنى سور وخليج فلم
يمكنهم ان يقولوا ذلك لان نحميا كان قبل سيدنا عيسى بقرون و بنى السور فى زمنه
والحاصل ان النص هو سنى قضا وحكم ولا يمكن ان الحكم وتنفيذه يكونا
على اهل المعاصى وتحسب سنينه مقدما وقد وقع لليهود التشتت والمشقة
من سنة ١٣٢ لما حاربهم الرومان واقلعوهم من الارض فلم يستقروا في راحة
فى السكنى فى الارض المقدسة حتى اتى الاسلام وصاروا فى حماه وافكار علماء
المسيحية فى هذه النبوة لاتنطبق على نصوص الكتاب ولا على الحوادث
الواقعية التاريخية وحينئذ نوضح نبوة النبى دانيال ونفسرها بالادلة القوية من
الكتاب ومن الحوادث التاريخية المشهورة ثم بعد ذلك نوضح زيادة فى
بيان معنى البر الابدى وهو دين الاسلام الذى اشرق على البلاد فى المطلب
الذى بعد هذا وفى خاتمة الكتاب نبين بالبرهان حفظ الله تعالى للمسيح
عليه السلام وغير ذلك من المهمات حتى تجلى الحقيقة لاهل العيان فنقول

(المطلب الرابع فى تفسير نبوة دانيال ص ٩ من نفس الكتاب والحوادث التاريخية)

ان النبى دانيال فهم من الوحى في رؤيته كما فى نبوته ص ٧ عن
الحيوانات الاربع وهي عبارة عن الممالك الاربعة التى قامت على الارض وما
يكون منها ثم تكون الارض بعدهم للقديسين و في نبوته ص ٨ اخبره عن الملك
الثالثة وهى دولة اليونان كما في عد ٢١ منه وما يكون من الذى يقوم في آخر
مملكتهم عند تمام معاصى بنى اسرائيل ثم فى ص ٩ عد ٢٤ ذكر له القضاء
الاخير على بنى اسرائيل حتى يخلص الظلم ويؤتى بالبر الابدى و بما ان اكثر
ماوقع لبنى اسرائيل من الاضطهاد اضطهاد ملك بابل واسره لهم ثم اضطهاد

الرومان وتشتيتهم لهم واما ماوقع لهم من مملكه اليونان التى كانت بين دولة
الفرس ودولة الرومان فكان قليلا بالنسبة لاضطهاد مملكة الاشوريين ومملكة
الرومان ولذلك فى سفر العدد اخبر عن اضطهاد مملكة اشور ومملكة الرومان
ص ٢٤ عد ٢٢ (متى يستأسرك اشور ٢٤ وتأتى سفن من ناحيـة كتيم
وتخضع اشور وتخضع عابر فهو ايضا الى الهلاك) وسفن ناحية كتيم هى سفن
الرومانيين كما في شروح المسيحية للكتاب وقال النبى دانيال فى نبوته ص ٩
لما كان ببابل مع الاسرى عد ٢ (أنا فهمت من الكتب عدد السنين التى
كانت عنها كلمة الرب الى ارميا النبى لكمالة سبعين سنة على خراب اورشليم ٣
فوجهت وجهى الى الله السيد الى ان قال فى عد ١٧ فاسمع الآن ياالهنا
صلوة عبدك وتضرعاته واضىء بوجهك على مقدسك الخرب ١٨ وانظر خربنا
والمدينة التى دعى اسمك عليها لانه لالاجل برنا نطرح تضرعاتنا أمام وجهك
بل لاجل مراحمك العظيمة) فرفع الامر الى الرب مما هم فيه من البعد
عن وطنهم وطلب من مراحمه ان يضىء على مقدسه الخرب الخ فاتاه
الملك عن الله تعالى كما في نبوته هـذه ص ٩ عد ٢٣ (خرج الامر ٢٤
سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة ليخلص الظلم ولتمح
الخطيئة كما فسر العالم الاسرائيلى أولا فناء المعصية وازالة الخطيئة كما فسر
الكاثوليك وليؤتى بالبر الابدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين)
فعلم من ذلك ان السبعين أسبوعا قضى بها على الشعب والمدينة وبعدها يخلص
الظلم وبها تمحي الخطيئة والاثم و يؤتى بالبر الابدى والسبعين أسبوعا خلاف السبعين
سنة المقضى بها عليهم التي أخبر عنها أرميا وفهمها النبى دانيال من الكتب
كما ذكر ذلك في نبوته هذه ص ٩ عد ٢ ولا لزوم ان الملك يعيدها له ثانيا
لعلمه بها والسبعين أسبوعا قضاء آخر على المدينة والشعب لا فناء الخطيئة

التى ستقع منهم وبعدها يخلص الظلم ويكفر الاثم ويؤتي بالبر الابدى وحيث
ان القضاء والحكم على أهل المعاصى يكون بعد وقوعها ومن حلم الله يكون
بعد تمامها كما فى نبوة دانيال ص ٨ عد ٢٣ (عند تمام المعاصى يقوم ملك
جافى الوجه) وفى ص ١١ عد ٣٦ وينجح الى تمام الغضب لان المقضى به
يجرى) وهذه نبوة على انطيوكس من خلفاء اليونان الذى حارب بنى اسرائيل
سنة ١٧٠ ق م عند تمام المعاصى ومات سنة ١٦٤ واضطهدهم مـدة ٦
سنين وقد اعترفت علماء المسيحية ان هذه نبوة على انطيوكس المذكور
كما فى حاشية الكاثوليك ثم انتهى أمر مملكة اليونان وحلت مملكة الرومان
بعـدهم فى الارض فالمعاصى التي صدرت من بنى اسرائيل فى زمن دولة
الرومان تمت سنة ١٣٢ وقلعوا من الارض وتشتتوا بعدها لان الله تعالى
أرسل اليهم سيدنا عيسى رسولا فعاندوه وقاوموه حسدا منهم ففى انجيل متى
نقلا عن المسيح مخاطبا لليهود ص ٢٣ عد ٣٢ (فاملأوا انتم مكيال أبائكم
٣٤ ها أنا أرسل اليكم أنبياء وحكماء فمنهم تقتلون ومنهم تجلدون فى مجامعكم
وتطردون من مدينة الى مدينة لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على
الارض ٣٨ هوذا بيتكم يترك لكم خرابا وفي ص ٢٤ عـد ٢ لايترك ههنا
حجر على حجر لا ينقض) فقد تم المكيال منهم لما وقع منهم من انكارهم له
واضطهادهم للحواريين والمسيحيين بعد رفع المسيح وتأييدهم لمن ادعى
زوراً انه المسيح وفي نبوة ميخا ص ٣ عد ١٢ بسببكم تفلح صهيون كحقل)
فقد تم هذا لما وقع عليهم حرب الرومان ففى تاريخ القدس السابق لخليل
أفندى سركيس صحيفة ١٥٤ عن حرب الرومان لليهود سنة ١٣٢ قال فى
هذه الحرب انتهى خراب أورشليم وتلاشت دولة اليهود وتمت نبوة السيد
المسيح اذقال لتلاميذه انه لايترك حجر على حجر) أما حرب سـنة ٧٠

الذى كان قبل ذلك فى المدينة فكان بسبب اختلاف رؤسائهم
من أجل الرئاسة وحربهم مع بعض بسبب ذلك فحاربت الرومان
المتحاربين لاعادة النظام ثم عادت اليهود وبنوا وشيدوا كما فى
التاريخ المذكور صحيفة ١٥٣ الي أن وقع عليهم جميعا حرب سنه ١٣٢ وبه
تلاشت دولتهم من الارض وفى تاريخ سوريا السابقة ومؤلفه كاتوليكي مجلد ٣
٥٧٢ و ٥٧٥ ذكر حرب الرومان المشار اليه في سنه ١٣٢ بعد حضور
المتشتتين منهم فى الافاق على الموجودين من قبل وبعد هذه الحرب تشتتوا
فى كل صقع وقتل فيها من ادعي ان المسيح الذى سموه المسيح كوكب
وأخذوا اسرى كثيرين منهم للبيع) ولايمكن ان يحاربوا سنه ١٣٢ الا اذا
كانوا ساكنين متوطنين وان هذه الحرب طالت مدة من الزمن ولم يمنعوا
من أعمالهم الدينيه بعد حرب تيطس كما عملوا لما أتوا من بابل قبل بناء
الهيكل الثانى كما في سفر عزرا ص ٣ عد ١ — ٤ وأقاموا المذبح فى مكانه
وفى تاريخ جرجي أفندى يني طبع بيروت صحيفة ٥٢٨ قال (بعد حرب
تيطس لاورشليم صمت التاريخ عن ذكرها نحو ٦٠ سنه)
فحساب السبعين أسبوعا المقضى بها على الشعب والمدينة يكون حينئذ من
سنه ١٣٢ لان المعصية تمت وتم المكيال وقلعوا من الارض وتشتتوا وصارت
البلد مساحه واحدة والسبعين اسبوعا ب ٤٩٠ يوما واليوم الواحد بسنة واحدة
فى القضاء وفى هامش نسخة البروتستنت على السبعين اسبوعا اشارة لما فى
سفر العدد ص ١٤ عد ٣٣ (وبنوكم يكونون رعاة في القفر اربعين سنة ٣٤
كعدد الايام التي تجسستم فيها الارض اربعين يوما للسنة يوم تحملون ذنوبكم
اربعين سنة فتعرفون ابتعادي) فيكون الاربعمائة وتسعون يوما اربعمائة وتسعين
سنة اى كل يوم بسنة يبتدأ حسابهم من سنة ١٣٢ وقت حربهم وقلعهم من

الارض وانتشارهم فى الاقطار فيكون انتهاء الاربعمائة وتسعين سنة ٦٢٢
وفي هذه السنة هاجر سيدنا محمد عليه السلام من مكة المشرفة الى المدينة
المنورة بسبب اضطهاد كفار مكة للمسلمين وقوة شوكة كفار مكة وقتها ولما
اتى النبي عليه السلام الى المدينة ولوه اهل المدينة عليهم عقب مجيئه سنة ٦٢٢
لان المسافة قليلة بين البلدين و في الجدول التاريخى لتاريخ قطف الزهور
صحيفة ٧٠١ سنة ٦٢٢ مهاجرة النبي من مكة وذهابه الى المدينة ومثله فى
تاريخ الوافي صحيفة ١٣ للعالم المدقق امين أفندي شميل طبع الاهرام بمصر
ثم هاجر المسلمون من مكة الى النبى عليه السلام بالمدينه ولما اتى صلى الله
عليه وسلم الى المدينة سنة ٦٢٢ اذن بالفتح والجهاد ومعه الانصار اهل
المدينة والمهاجرون الذين اتوا اليه من مكة حتى انتصر على اهل مكة وفتحها
وازال اصنامها وفتح بلاد العرب فهو المراد بقوله في نبوة دانيال (ويؤتى
بالبر الابدى ومسح قدوس القدوسين) فالبر الابدى هنا يشير الى بعثته
بدين الاسلام قبل مجيئه الى المدينة التى تولى عليها والحساب الى ولايته على
المدينة لان بعدها صار النصر والعز واشراق الاسلام على البلاد ولم تقل
النبوة ومسح المسيح بل قالت (ومسح قدوس القدسين) والمسح معناه
التولية كما في ملوك اول ص ٥ عد ١ (وارسل حيرام الى سليمان لانه سمع
انهم مسحوه ملكا) اى ولوه ملكا ونبينا ختمت النبوة به وصار البر الابدى
والاربعمائة وتسعون سنة التى هى السبعون اسبوعا كفارة لاثم الشعب والمدينة
وفي نبوة اشعيا ص ٤٠ عد ١ (طيبوا قلب اورشليم ونادوها بان جهادها قد
كمل ان اثمها قد عفى عنه انها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها
وفي عدد ٣ (قوموا فى القفر سبيلا لا لهنا) والقفر بلاد العرب والضعفين
حرب سنة ٧٠ الذى وقع عليهم من الرومان بسبب اختلافهم من اجل

الرياسة فحاربت المتحار بين سنة ٧٠ لاعادة النظام ثم حرب الرومان لجميعهم سنة ١٣٢ وتم خراب المدينة والتشتت فنبوة دانيال وضحت المدة المقضى بها عليهم بالبعد والتشتت من سنة ١٣٢ فى اضطهاد الرومان لان الرومان بعد دخولهم الديانة المسيحية زادوا فى اضطهاد اليهود لعداوة المسيحيين لليهود وزادوا تخريبا في محل هيكل الرب بوضع الاقذار فيه عنادا فى اليهود الي ان اتى المسلمون وازالوا اقذار المسيحيين من محل هيكل الرب وبنوا فى محل الهيكل مسجدا للعبادة وعفى عن اثم المدينة وفى نبوة اشعياص ٤٠ عد ٢ ان اثمها قد عفى عنه) اما اثم الشعب فكفر عنه في الدنيا وعند الله تعالى لا يقبلوا ويعفى عنهم الا بالايمان بالنبي والمسيح عليهما السلام والتوبة الى الرب ورفع المسلمون الاقذار من الهيكل التى كانت متراكمة على الصخرة من القاء المسيحيين عليها والبناء فيه مسجدا مذكور في تاريخ القدس صحيفة ١٦٧ وفي تفسير طامس المطبوع بلندن سنة ١٨٠٣ مجلد ٢ صحيفة ٦٣ و٦٤ قال عن موضع الهيكل السليمانى كان المسيحيون ملأوا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر بن الخطاب الخليفة فى تصفية هذا الموضع وبنى المسجد) وقد صار اليهود الذين بالشام في حمى الاسلام وايضا في كافة الممالك الاسلامية وقد بين المسلمون فضل المسيح عليه السلام و قد دخل من بنى اسرائيل من دخل منهم الى الديانة الاسلامية واعترفوا بالنبي والمسيح حسب اعتقاد الاسلام وتم الامر فيهم ومن بقى على دينه صار فى حمى الاسلام حرا فى ديانته فالمدينة والشعب كانوا فى اضطهاد الرومان ٤٩٠ سنه من غير زيادة ولا نقصان فان قيل ان جيش الاسلام استلم مدينة القدس سنة ٦٣٦ كما فى تاريخ سوريا السابق مجلد ٤ صحيفة ٥٥٥ فيكون الحساب زاد ١٤ سنة فالجواب ان قبل مجيء الاسلام ارسل ملك فارس جيشا اخذ فلسطين ١٤ سنه من الرومان

وباع النصارى الذين فى مدينه القدس لليهود وحرق الكنائس ونزع خشبة الصليب من اورشليم وارسلها الى فارس وبقيت خشبة الصليب بفارس ١٤ سنة كما فى تاريخ سوريا مجلد ٤ صحيفه ٥٥٢ وعود الخشبة المذكورة الى اورشليم سنة ٦٢٨ وفى تاريخ جورجى أفندى ينى للشام طبع بيروت صحيفه ٥٢٨ ان دخول الفرس لاورشليم سنه ٦١٤ وخروجهم سنة ٦٢٨ اه ثم اتي المسلمون وأخذوا دمشق وغيرها سنه ٦٣٥ واخذوا القدس سنه ٦٣٦ كما سبق وبنوا المسجد في محل الهيكل بعد رفع الاقذار منه فالحساب يعتبر اذا من سنة ١٣٢ وقت حرب الرومان لليهود وتمام خراب اورشليم وتشتت اليهود لحد سنه ٦٢٢ وهى ولاية سيدنا محمد عليه السلام على المدينه ٤٩٠ سنة وايضا من سنة ١٣٢ المذكورة لحد ما اتى الاسلام الى مدينه القدس سنه ٦٣٦ — ٥٠٤ سنه يطرح منها تسلط مملكة فارس على فلسطين ١٤ سنة لان فارس لم تضطهد اليهود ولا القت اقذارا في الهيكل واستراح الهيكل من اقذار المسيحيين ١٤ سنه فيكون الباقي ٤٩٠ سنة وهى السبعين اسبوعا لان كل يوم بسنة في القضا كما ذكرنا وهذه المدة هى المقضى بها يؤيد ذلك ماقيل فى عدد ٢٧ من ص ٩ من نبوة دانيال هذه (وعلى جناح الارجاس مخرب حتى تم) ومثل ما استوفت الارض سبوتها مدة السبعين سنة التى كانوا فيها اسرى ببابل ومقضى بها عليهم وكان الهيكل خرابا كما في اخبار الايام ٢ ص ٣٦ عد ٢١ قد استوفت الارض ايضا المدة المقضى بها في نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٤ قدرها سبعة اضعاف (١) ومثل ماورد ايضا فى نبوة دانيال ص ٨ عد ٢٣ (عند تمام المعاصى يقوم

---

(١) سبعة اضعاف اشارة لما في سفر اللاويين ص ٢٦ عد ٢٧ وان كنتم بذلك لا تسمعون لى بل سلكتم معى بالخلاف ٢٨ فانا اسلك معكم بالخلاف وأؤدبكم سبعة اضعاف حسب خطاياكم ٣٣ واذريكم بين الامم ٣٤ حينئذ

ملك جافى الوجه) اشارة لانطيوكس الذى حارب اليهود سنة ١٧٠ قم كما قالت علماء المسيحية عند تمام معاصى اليهود وقتها وفى ص ١١ عد ٣٦ (وينجح الى اتمام الغضب لان المقضى به يجرى) وفى ذلك اشارة لتسلط عليهم المدة المقضى بها عليهم جزاء لهم وهنا ايضا تسلط الرومان على الشعب والمدينة ٤٩٠ سنة مدة سبعين اسبوعا كل يوم بسنة وفى انتهاء مدة تسلط الرومان اتى المسلمون وازالوا حكم الرومان من الارض المقدسة واشرق نور الاسلام عليها ثم نص نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٤ بعد قوله (سبعون اسبوعا الى قوله ومسح قدوس القدوسين) بين له مايكون من الحوادث قبل ذلك حتى تأتي مدة القضا وهى السبعين اسبوعا وانتهاؤها فأخبره اولا بالاهم جوابا لسؤاله من الرب وطلبه منه ان يضىء على مقدسه الخرب فأعلمه بما يكون من القضاء الذى يعقبه البر الابدى ومسح قدوس القدوسين ورجوع العز الى المدينة وقد تم هذا كله ورجع العز للمدينة وصار فى محل هيكل الرب جامعا مشيدا تأتى اليه كثيرا من الممالك لعبادة الرب بعد ان كان خرابا ثم فسر له الملك الحوادث التى تأتى قبل ذلك فقال في عد ٢٥ (اعلم وافهم انه من خروج الامر لتجديد اورشليم وبنائها الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثنان وستون اسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج فى ضيق من الازمنة) فالمراد بالمسيح الرئيس

تستو فى الارض سبوتها فقوله واذريكم بين الامم هذا تم لهم فى اضطهاد الرومان لهم في حرب سنة ١٣٢ وفيه قلعوهم من الارض واخذوا كثيرين منهم اسرى بعد الذين قتلوهم وصاروا تحت اضطهاد الرومان ٤٩٠ سنة حتى اتى الاسلام وفى سفر التثنية اشارة لحرب الرومان ايضا ص ٢٨ من عد ١٥ وفى عد ٦٣ تستأصلون من الارض ويردك الرب الى مصر في سفن الى قوله فتبتاعون هناك لاعدائك عبيدا وليس من يشترى فقد تم ذلك لهم من

هو نحميا لانه اتى وتولى على الشعب وبنى السور ومعنى خليج السور واستمر نحميا رئيسا عليهم وواليا كما فى سفره ص ٢ وص ٥ عد ١٤ وتوجه نحميا أورشليم سنة ٤٤٦ ق م كما في كتاب مرشد الطالبين للبروتستنت صحيفة ١١٧ عن سفر نحميا قال وفيه تاريخ ١٢ سنة من مجىء نحميا من بلاد الفرس الى أورشليم سنة ٤٤٦ ق م الى ان عاد الى هناك ورجع الى اورشليم ثانيا سنة ٤٣٤ قم انظر نحميا ١:١ و٢:١ و١٣:٦ وفى صحيفة ٦١٦ بناء السور سنة ٤٤٥ اه مع ان مجىء نحميا وبناه فى سنة واحدة كما ذكر في التاريخ فالفرق ناتج من تداخل السنة السياسية فى السنة الدينية لان اليهود عندهم سنة دينية وسنة سياسية فنيسان هو الشهر الاول من السنة الدينية والسابع من السنة السياسية وقد وضح فى مرشد الطالبين ٤٣ سنتهم الدينية وسنتهم السياسية ويحتمل من تداخل السنة الميلادية في السنة العبرية ومع ذلك فقد ذكر في كتاب مرشد الطالبين صحيفة ١١٧ إن حضور نحميا لاورشليم كان سنة ٤٤٦ وفى صحيفة ٦١٦ ذكر بنائه للسور سنة ٤٤٥ وفى سفر نحميا مسافة اشهر بين حضوره وبنائه للسور وخروج الامر لتجديد اورشليم كان سنة ٥٣٦ كما في هامش نسخة البروتستنت على سفر عزرا وتمام الهيكل سنه ٥١٥ كما فى تاريخ القدس صحيفة ٢٨ وفى كتاب مرشد الطالبين للبروتستنت صحيفة ١٢٠ تكميل

الرومان سنة ١٣٢ ففى تاريخ سورية عن حرب سنة ١٣٢ مجلد ٣ صحيفة ٥٧٣ واخذ الرومانيون منهم كثيرا من الاسرى فباعوا بعضهم بابخس الاثمان في سوق ترابنتا وفى سوق غزة ومن لم يجدوا له شاريا ارسلوه الى مصر وبعثوا الى رومة كثيرين اه وسفر الرومانيين كان بالمراكب فقد تم هذا كله اما اخذهم لبابل مدة حرب بختنصر ملك الاشوريون وصاروا ببابل سبعين سنة الى ان اطلقهم ملك فارس فهذا كان قاصرا على اخذهم اسرى ببابل ولم يذروهم

الهيكل وتدشينه سفر عزرا ص ٦ سنة ٥١٥)فبين تمام الهيكل وبين مجيء نحميا ٦٩ سنة وبناء السور فى السنة السبعين والتسعة وستون سنة المذكورة هي السبعة اسابيع واثنان وستون اسبوعا التى فى نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٥ وهنا كل اسبوع بسنة (١) واحدة فى هذه النبوة لانه اسبوع سنة السبت والاطلاق ويعبر عنه بسبت العطلة كما فى سفر اللاويين ص ٢٥ عد٣(ست سنين تزرع حقلك وست سنين تقضب كرمك وتجمع غلتها واما السنة السابعة ففيها يكون للارض سبت عطلة سبتا للرب) اى سنة ترك و راحة وفي كتاب ذخيرة الالباب للكاثوليك صحيفة ٧٢١ وكانوا يكنون عن الاسبوع كله بلفظ سبت (لوقاف ١٨ عد ١٢) وفي صحيفة ٧٢٢ واسبوع السنين (سفر الاحبار فصل ٢٥ عد ٢) وتدعى السابعة منها سنة السبت او سبت العطلة (احبار ف ٢٥ عد ٢) وفى كتاب مرشد الطالبين السابق ذكره صحيفة ٤٦ سنة العطلة فى كل سنة سابعة ويقال لها سنة الاطلاق الى ان قال وكان هذا العيد محصورا فى امرين احدهما ان لاتحرث الارض ولا تقضب الكرم ومن ثم يقال انه سبت الارض لاويين ص٢٥: ٦ و الثانى العفو عن المديونين

بين الامم فحينئذ نص سفر اللاويين ص ٢٨ عد٢٨ واؤدبكم سبعة أضعاف ٣٣ وأذريكم بين الامم) اشارة لحرب الرومان وأخذ اليهود أسرى للبيع وارسال من لم يوجد له شاريا لمصر وغيرها فذروهم فى الامم فصار اضطهاد الرومان لهم قدر سبعة أضعاف أخذهم لبابل مدة السبعين سنة وسبعة أضعاف السبعين سنة أربعمائة وتسعون سنة حتى أتى الاسلام بعد ذلك كما أوضح المؤلف فى ضبط الحساب واستوفت الارض ما قضى به عليها وأشد

(١) كل اسبوع بسنة انظر سفر اللاويين ص ٢٥ عد٨ وتعدلك سبع سبوت سنين سبع سنين وفى حاشية البر وتستنت يصح تقول بدل سبوت اسابيع

وترك الديون سفر التثنية ص ١٥ : ٢ـ ٩ اه وقولنا كل اسبوع بسنة وهو سبت العطلة هو المناسب هنا لان السور كان معطلا ولم يأمرهم الرب ببنائه لما أتوا من بابل راحة لهم من تعب الغربة فبنوا الهيكل الى أن ألهم الرب نحميا وساعده وتم بناء السور وأيضا سنة السبت يقال لها سنة الاطلاق كما ذكر فى مرشد الطالبين صحيفة ٤٦ وسنة عطلة وسنة اطلاق لان نحميا عمل بالشريعة وأطلق المديونين فى السنة السابعة كما في سفره ص ١٠عد ٣١ وأقام الدين أما السبعين أسبوعا التى في نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٤ المقضى بها فهى قضاء وحكم كل يوم بسنة كما ذكرنا ولانه لم يذكر فى التسعة وستون أسبوعا انها قضاء وحكم ونحميا يقال له مسيح و رئيس لانه تولى على الشعب وانه من نسل داود كما هو معلوم عند الاسرائيلية وفي تاريخ سوريا مجلد ٢ صحيفة ٦١٥ ذهب بعضهم الى أن نحميا كان من السبط الكهنوتى والاظهر انه كان من سبط يهوذا من ذرية الملوك (وملوك يهوذا من نسل داود) وفي صحيفة ٦١٩ ان نحميا حكم نحو ٣٠ سنة) وكل من تولى يقال له مسيح كما في أخبار الايام الاول ص ١٦ عد ٢١ (و بخ من أجلهم ملوكا ٢٢ لا تمسوا مسحائى ولا تؤذوا أنبيائى)وفى مزمور ١٠٥ عد ١٥ مثله ثم قوله في نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٦ (و بعد اثنين وستين أسبوعا

حرب وقع على اليهود هو حرب الاشوريين وأشد منه حرب الرومان كما ذكر فى تاريخ سورية المتقدم وهذان الحربان هما أشدا حروب وقعت على اليهود وقد نطق بهما بلعام كما فى سفر العدد ص ٢٤ عد ٢٢ متى يستأسرك أشور ٢٤ وتأتى سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور وتخضع عابر فهو أيضا الى الهلاك) وسفن من كتيم هى سفن الرومانيين كما فى الشروح المسيحية للكتاب وعابر المراد بهم العبرانيين وقول بلعام ليس من نفسه ففى سفر العدد

يقطع المسح وليس له) والنص العبراني (وفي آخر أسابيع اثنين
وستين) فقوله أسابيع اثنين وستين جملة مستقلة لا تعود لما قبلها ولا هي
بعد السبعة والاثنان وستون أسبوعا السابق ذكرها بل هي جملة مستقلة
اشارة لعمر نحميا أو حكمه ولم يبين التاريخ مقدار عمره بالضبط وهنا
أيضا كل أسبوع بسنة الذي يقال له سنة السبت والاطلاق لان الكلام
في نحميا وسنة السبت راحة للارض واطلاق المديون وقد أقام نحميا
الشريعة وعمل في سنة السبت للارض واطلاق للمديون وغير ذلك من
أحكام السنة كما في سفره ص ١٠ عد ٣١ وقوله (ليس له) الواردة في
نبوة دانيال معناه أي ليس له ابن يقوم بعده و يشبه هذا القول ما ورد في
سفر التثنية ص ٢٥ عد ٥ (اذا سكن اخوة معا ومات واحد وليس له ابن
وفي التكوين ص ٣٨ عد ٩ فعلم أونان ان النسل لا يكون له وفي انجيل
متى ص ٢٢ عد ٢٤ يامعلم قال موسى ان مات أحد وليس له أولاد الى
أن عد السائل سبعة اخوة تزوجوا واحدة بالتعاقب ومات كل واحد
منهم فليس لهم أولاد وفي سفر نحميا لم يذكر لنحميا أولاد ففي ص ٥ عد
١٤ (وأيضا من اليوم الذي أوصيت فيه أن أكون واليهم الى قوله لم آكل أنا ولا
اخوتي خبز الوالي) فلو كان له أولاد لذكرهم ومع ذلك بعد نحميا لم يتولى على بني
اسرائيل أحد من بيت داود وفي مرشد الطالبين للبرتستنت صحيفة ١١٧
عن سفر نحميا ان هذا السفر هو الاخر من اسفار الكتب المقدسة التاريخية

ص ٢٢ عد ١٦ (فوافى الرب بلعام ووضع كلاما في فمه وفي ص ٢٤ عد ٢
فكان عليه روح الله) أما حرب خلفاء اليونان لهم وهو الذي وقع بين حرب
الاشوريين وحرب الرومانيين فلم يدم كثيرا مثل حرب دولة بابل ومملكة
الرومان (عبد الفتاح)

المتتابعة وذكر عن نحميا انه رجل شريف (والشريف يكون من بيت
داود) وفي تاريخ القدس السابق المؤلف لبروتستنتي صحيفة ٢٨ وسنة ٤٤٥
اتى نحميا بامر ملك فارس وتولى على اورشليم وبعد وفاته لم يعين ملك فارس
على اورشليم لان اليهودية صارت بعد ذلك جزأ من ولاية الشام فكان الحبر
الاعظم يمارس الامور السياسية والامور الدينية معا من قبل والي الشام اه
فلو كان لنحميا ابن لعينه بدله ملك فارس لان نحميا كان له مقام عظيم في
دولة فارس وتقول العامة فلان قطع من الدنيا يعني لم يكن له اولاد ويقال
لنحميا مسيح لانه من سبط يهوذا ومن ذرية الملوك وتولى على الشعب وكل
من تولى يطلق عليه اسم مسيح كما في زمور ١٠٥ عد ١٥ (لا تمسوا مسحائي) وفي
تاريخ سوريا مجلد ٢ صحيفة ٦٢٨ ان الاسفار المنزلة لم تنبئنا بشيء من أخبار اليهود
في الحقبة التي بين يوم موت نحميا الى حين ولاية الاسكندر على اليهودية
وهذه الحقبة هي زهاء مائة سنة و المعلوم من اخبار اليهود فيها انهم كانوا
خاضعين لملك الفرس يدير شؤنهم عظماء كهنتهم) والمكابيون الذين قاموا
وانتصروا على ملك سوريا واقاموا الدين هم كهنة والكهنة من بيت هرون
لا من بيت يهوذا ففي كتاب مرشد الطالبين للبروتستنت صحيفة ٣٦٨ ذكر
ملوك سوريا اليونانية وذكر الثامن انتيوخوس (والكاتوليك تسميه
انطيوكس) تولى سنة ١٧٥ ق م وضايق اليهود حتى اضطروا الى القيام
ضده وتحرروا من طاعته تحت يد المكابين من سبط لاوي ومن عشيرة
هرون وذكر من تولى منهم لحد سنة ٣٧ ق م و بعدهم قال تولى هيرودس
الكبير الادومي سنة ٣٧ ومات بعد الميلاد بسنتين اه والمؤرخون المسيحيون
يقولون ان موته كان بعد الميلاد بسنة منها تاريخ سورية مجلد ٣ صحيفة ٢٩٨
ومعنى الادومي انه من أدوم ولم يكن من بني اسرائيل والحاصل انه بعد

نحميا لم يتول أحد من بيت داود وقد سبق أوضحنا فى هـذا المطلب ان
حساب علماء المسيحية للسبعين أسبوعا أوالتسعة وستين أسبوعالاينطبق على
سيدنا عيسى عليه السلام فالكاتوليك قالت من بناء نحميا للسور كما فى حاشيتهم
والبناءسنة ٤٤٥ فيكون الباقي ٤٥ سـنة والميلاد قبـل التاريخ المـذكور
باربع سـنين فيكون الباقي ٤٩ سنة والمسيح رفع وعمره ٣٣ سـنة فيكون
الفرق ١٦ سـنة فاتت بتأريخ رومية فى حاشيتها حتى لا يفهـم القارئ
والبر وتستنت قالت فى معنى نبوة دانيال هـذه ص ٩ عد ٢٥ (انه من
خروج الامر لتجديد أورشليم وبنائها الى المسـيح الرئيس) أى من
صـدور الامر بتاييـد الناموس وحسبت من سـنة ٤٥٧ وفيها صـدر
أمر بعمل ذبائح وتعيين قضاة للشعب كما فى سـفر عزراص ٧ عـد ٢٥
وضمت ٣٣ سنة التى هى مدة مكث المسيح فى الارض الى ٤٥٧ سنة كما فى
مرشـد الطالبين صحيفه ١٨١ وفاتها ان الميلاد كان قبل التاريخ المشهور
باربع سنين كما فى هامش نسختها على انجيل متى ص٢ فيكون الفرق ٤ سنين
وفاتها أيضا ان نص النبوة من خروج الامر لتجديد أورشليم وبنائها
والبناء تم سنة ٥١٥ ق م فالكلام في البناء لا في عمل ذبائح وتعيين قضاه
الذى فهمته انه بناء وجعلتـه بناء و يعترض عليها قوله يعود و يبنى سوق
وخليج و بناء السور قبل المسيح فيتعـين أن المراد بالمسيح الرئيس هو نحميا
لانه أتى أورشليم سنة ٤٤٦ بعد تمام الهيكل بتسعة وستين سـنة وبناالسور
والاسبوع هنا بسنة لانه أسبوع سنين كما في اللاويين ص ٢٥ عد ٢ و٤
وقولنا هـذا هو بيان للحقيقـة لان نحميا كان متوليا ورئيسا ومن بيت
داود وكل من تولى يقال له مسيح كما فى مزمور ١٠٥ عد ١٥ والكتاب
منطبق على نحمياولم ينطبق على سيدناعيسى ولذلك اختلف المسيحيون فى تفسير

هذه النبوة ولم يمكنهم تطبيقها على الواقع ولم يمكنهم مطلقا وسيدنا عيسى لم
يتول أحكاما ولا رياسـة فى مجيئه الاول بل الله تعالى مسحه بالرسالة وفى
مجيئه الثانى يكون متوليا ورئيسا وهاك مايؤيد قولنا فى انجيل لوقا نقلا عن
سيدنا عيسى ص ٤ عد ١٨ (روح الرب على لانه مسحنى لابشر المساكين
أرسلنى لاشفى المنكسرى القلوب الى قوله وأكرز بسنة الرب المقبولة وفى
أصـل النبى أشـعيا وأنادى بسـنة الرب المقبولة فالمعنى واحد وفى عد ٢١
ابتدأ يقول لهم قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم اهـ والذي قرأه عليهم
هى الآيات الاول من نبوة أشعيا ص ٦١ وباقى الاصحاح فيما يقع بعد رفعه
وتمام الاصحاح فى مجيئـه الثانى فمجيئه الاول كان رسولا اليهم ولم يتول
أحكاما ولا رياسة كما فى انجيل لوقا نقلا عنه أيضا ص ١٢ عد ١٣ (وقال
واحد من الجمع يامعلم قل لاخى أن يقاسمنى الميراث ١٤ فقال له ياانسان
من أقامنى عليكما قاضيا أو مقسما) أما مجيئه الثاني فتكون له فيه الرياسة
والحكم كما فى نبوة حزقيال ص ٣٧ عد ٢١ (وقل لهم هكذا قال السيد
الرب هانذا أخـذ بنى اسرائيل من بين الامم وأصـيرهم أمة واحدة
٢٤ وداود عبدي يكون ملكا عليهم الى أن قال وعبدى داود رئيس عليهم)
والنبي حزقيال زمنه كان بعد السيد داود بقرون فالمراد بعبدى داود هو
السـيد عيسى لانه من داود وهذا يتم فى مجيئه الثانى أما مجيئه الاول فهو انه
كان رسولا من الله تعالى اليهم فلما جاء اليهم أنكروه وعاندوه واضطهدوا
المسيحيين الاول وأيدوا من ادعى زورا انه المسيح فوقع عليهم الحرب من
الرومان سنة ١٣٢ وتشتتوا من الارض بعد هـذا الحرب وان كان لما أتي
الاسـلام أتى كثير منهم لكن مازال كثيرا منهم في بلاد الامم فعند مجيء
المسيح ثانيا يجتمع الجميع اليه كنص نبوة حزقيال ص ٣٧ عد ٢١ (أخذ

بنى اسرائيل من بين الامم) وأرض الشام مقسمة ولم يبلغ سكانها الآن
مليونين فعند مجيء المسيح ثانيا يحصل الخير والبركات من بركاته وعد له ثم
نرجع لنبوة دانيال ص ٩ عد ٢٦ (وشعب رئيس آت يخرب المدينة
والقدس وانتهاؤه بغماره وفى النهاية حرب وخرب قضى بها) وهذا اشارة
لما يقع من مملكة اليونان التي احتلت البلاد بعد زمان نحميا و بعد انتهاء
دولة فارس وخصوصا ما وقع من أنطيوكس الذى تولى سنة ١٧٥ وحارب
اليهود سنة ١٧٠ وخرب القدس ففى اصحاح ٨ عد ٩ — ١١ (وهدم
مسكن مقدسه) وعد ١٢ أيضا وعد ٢٣ يوضحه قال (عند تمام المعاصى
يقوم ملك جافي الوجه) وفى ص ١١ عد ٣١ الى آخر الباب اشارة اليه
وفى حاشية الكاثوليك على نبوة دانيال ص ٨ عد ٩ قالت (هذا هو أنطيوكس
وقد حارب مصر جنوبا وفارس شرقا وغزا فخر الاراضى أى بلاد اليهودية)
وفيها أيضا على ص ١١ عد ٣١ — ٤٥ (هنا يتم بما سيجلبه أنطيوكس
على اليهود من البلاء والظلم) ثم قول نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٦ (وفى
النهاية حرب وخرب قضى بها) اشارة لما ينتج من حرب أنطيوكس الذى
توضح فى ص ١١ عد ٤٠ ففى وقت النهاية يحاربه ملك الجنوب فيثور عليه
ملك الشمال) فملك الجنوب ملك مصر من خلفاء اليونان أيضا وقد وقع الحرب
بينه وبين ملك الشمال كما فى حاشية الكاثوليك على ص ٨ عد ٩ قالت عن
أنطيوكس انه قد حارب مصر جنوبا وفارس شرقا الى آخر ماذكرته في
حربه مع اليهود) ثم قول نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٧ (و يثبت عهدا)
ونص الميرانى صحة ترجمته (ويجبر عهدا ويقوى عهدا فى أسبوع) يشير
لما جبره غلبا قيصر الرومان الذى تولى بعد نيرون والاصل ان اليهود قبل
المسيح في زمن المكابين تعاهدوا مع الرومان كما فى تاريخ القدس

السابق صحيفة ٤٩ وكما فى فهرست حاشية الكاثوليك في حرف الراء
مجلد ثالث صحيفة ٥٥٧) ثم لما أتى الرومان الى بلاد الشام أطلقوا الحرية
لليهود فى دينهم الى أن تولى نيرون ملكا على الرومان ونيرون هذا أول
من اضطهد المسيحيين من ملوك الرومان وقتل القديس بطرس وغيره
كما فى تاريخ قطف الزهور صحيفة ٣٤٣ وفى تاريخ القدس المذكور صحيفة
١١٩ قال ان نيرون قيصر الرومان أمر بأن يسجد له كمعبود فتمنع اليهود
عن ذلك فاجتمع اليهود في رومية ودعوا الله أن ينجيهم من هذه البلية ففى
اليوم الثالث قتل نيرون القيصر لشدة ظلمه وملك بعده غلبا فاحسن الى
اليهود وأذن لهم بالرجوع الى أورشليم فرجعوا وهدموا ما كان أصحاب
نيرون قد بنوه وكان ذلك سنة ٦٨ بعد الميلاد فغلبا قيصر جبر وقوى
العهد الذى كان كسره نيرون وقول نبوة دانيال (ويجبر أو يقوى
عهدا فى أسبوع) الاسبوع هنا بسنة مثل سنة الاطلاق والعطلة كما فى
سفر اللاويين ص ٢٥ عد ٤ فهو أسبوع راحة من ظلم نيرون ملك
الرومان وولاية غلبا بعده الذى أراحهم وغلبا قيصر تولى ثمانية أشهر كما
فى تاريخ سوريا مجلد ٣ صحيفة ٣٠٨ فلم يتم حكمه سنة فهذا الاسبوع لم
يتم وقوله (فى وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة) اشارة لابطالها في
حرب تيطس القائد الرومانى لليهود سنة ٧٠ أو ٦٩ وبيانه ان اليهود تحاربوا مع
بعضهم بعضا من أجل مركز الرياسة حتى انتهى الأمر لحرب تيطس
المتحاربين ومن يؤيدهم لاعادة النظام ففى تاريخ القدس السابق صحيفة
١٢٧ كان متى رأوا الخوارج ان الرومان تقدموا الى المدينة يرفعون
الحرب من بينهم ويحاربون الرومان وبعد أن يهزموهم يعودون الى محاربة
بعضهم بعضا وفى صحيفة ١٢٩ وفي تلك الايام أى فى شهر تموز أبطلت

الذبيحة الدائمة أما تيطس فبعد النصرة أمسك عن الحرب خمسة أيام وأحب أن يلاطف اليهود ويرجعهم الى طاعته آمنين فراسلهم بذلك فلم يجيبوا طلبه وفى صحيفة ١٤١ تقدم تيطس الى القدس ومعه يوسيفوس وخاطبهم أخبروني يامعشر اليهود ما الذى ألجأكم الى خراب هذه المدينة وهذا الهيكل المقدس فاشفقوا عليه فقد علمتم اننى لاأريد خرابه الى قوله ونزهوا هيكل الله عن الحرب ووقروه ولا تنجسوه بسفك الدم ولاتعطلوا منه القرابين والعبادة وخاطبهم تيطس كثيرا بمثل هذا الكلام وكان يوسيفوس يترجم قوله ويبكى ثم قال (أى يوسيفوس) انى لست أعجب من خراب هذا البيت وهذه المدينة لكننى أعجب منكم وأنتم تقرؤن كتاب دانيال النبى وتعلمون ماذكره من ابطال الذبيحة وزوال التقدمة وترون ذلك قد صح وثبت فلم يسمع الخوارج كلام تيطس ولا كلام يوسيفوس ولكن كثيرين من كبراء اليهود خرجوا الى تيطس وأمنهم فلما علم الخوارج بخروجهم ضبطوا طرق القدس لئلا يخرج غيرهم اه وفى تاريخ سوريا عن حرب تيطس صحيفة ٣٦٩ مجلد ٣ انه عقد لجنة مشورة يستشير أعضاءها أينقض الهيكل أم يبقى عليه فارتأى بعضهم أن ينقضه لانه كان منشأ للثورات وصرح هو بالبقاء عليه حبا ببرنيكة أخت اغريبا ووافقه بعضهم فجزم على الاستيلاء على الهيكل دون نقضه الى أن قال وأخذ أحد الرمانيين مقبسا من النار فالقاه فى الهيكل فاشتعل الخشب وأمر تيطس أن يوقفوا النار وتهافت الرومان ينهبون ويقتلون ونهب العساكر مافي الهيكل اه وحينئذ لم يخرب الهيكل تماما وفى صحيفة ٣٧٣ لماتوجه تيطس الى أنطاكية خرج الشعب لاستقباله وسألوه أن ينفى اليهود من مدينتهم فقال لم يبق لهم موطن فنفيهم حرام ولم يرض أن يلغي عهد

المدينة الرومانية الذى كان أعطوه فى انطاكية ولا أن يكسر الصحيفة النحاسية الذى دون عليها هذا العهد ثم عاد الى أورشليم وأسف على خرابها ثم سافر الى رومة اه ثم عاد اليهود الى أورشليم بعد حرب سنة ٧٠ بمدة قليلة وبنوا وشيدوا كما في تاريخ القدس السابق صحيفة ١٥٣ اه ولايبعد انهم أقاموا محرقات في الهيكل ولا يلزم أن يكون الهيكل تماما كما أقام الذين أتوا من بابل قبل بنائهم للهيكل الذى كان حرقه وأخربه بختنصر كما فى سفر عزراص ٣ عد ١ — ٤ وذكر ذلك فى تاريخ سوريا مجلد ٢ صحيفة ٥٩٩ قال ولم تكن مدة الجلاء أنست جميعهم ذكر مواطنهم الاولى وأخذوا يقدمون المحرقات لله ويصنعون بحسب سنة موسى قبل تجدد الهيكل أيضا اه وفى سنة ١٣٢ وقع الحرب بين الرومان وبينهم حتى قلعتهم الرومان من الارض وتشتتوا وتفسيرنا بان الذى جبر العهد هو غلبا القيصر الرومانى وفى حرب تيطس القائد بطلت الذبيحة هو الذى تم وهو المراد بنوبة دانيال ولم ينقل عن المسيح مافهموه علماء المسيحية من نبوة دانيال فى ابطال التقدمة وان صلب المسيح ابطال للتقدمة فكيف يقال هذا والنص يقول (ويقوى عهدا فى أسبوع وفى وسط الاسبوع يبطل التقدمة) فقوله يبطل التقدمة فيبطل يحتاج لفاعل فهل المسيح صلب نفسه حتى أبطل التقدمة فلا يمكن ان يقال ذلك ومع ذلك ان الله تعالى حفظ المسيح عليه السلام وأنقذه من اليهود طبقا لمزمور ٩١ وقد أقر عليه المسيح كما في انجيل متى ص ٤ عد ٦ و ٧ وسيأتي فى الخاتمة زيادة في البيان وباقى نص نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٧ (وعلى جناح الارجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضى على المخرب) وفى أسفل نسخة البروتستنت بدل على جناح الارجاس مخرب — وفي الهيكل رجسة الخراب وعليها اشارة انه قرئ بذلك فى بعض النسخ العبرانية

وانه نص السبعينية وفى ترجمة الكاثوليك تقوم رجاسة الخراب والى الفناء المقضى ينصب غضب الله على الخراب وقد ترجمت فى عد ٢٤ سبعين أسبوعا لافناء المعصية فهذه اشارة للمدة المقضى بها سبعون أسبوعا باربع مئة وتسعين سنة كل يوم بسنة وفي شرح الاسرائيلية على السبعين أسبوعا انه حكم بالتشتت على اليهود سبعين أسبوعا يوبيل كل أسبوع سبع سنين فيكونوا ٤٩٠ سنة والحساب سواء فقوله (وعلى جناح الارجاس مخرب حتى يتم) هو حرب الرومان سنة ١٣٢ الذى تم به خراب أورشليم واستمر خراب الهيكل مدة القضاء وبهذا الحرب تشتت اليهود أما حرب سنة ٧٠ الذى كان قبل ذلك فقد عادوا و بنوا الى ان وقع عليهم حرب سنة ١٣٢ وشتتهم الرومان فاتشتت وقع من سنة ١٣٢ الذى انتهى به خراب أورشليم وفى تاريخ سوريا بعد ماذكر حرب سنة ١٣٢ قال شرع الرويون في كتابة التلمود ليكون جامعة معنوية لهم لتشتتهم فى كل صقع فالحساب من سنة ١٣٢ لحد مجيء الاسلام الى مدينة القدس سنة ٦٣٦ كما فى تاريخ سوريا مجلد ٤ صحيفة ٥٥٥ بان مجيء الاسلام الى مدينة القدس سنة ٦٣٦ فمن سنة ١٣٢ لحد سنة ٦٣٦ خمس مئة وأربعة سنة يطرح منها أربعة عشر سنة مدة تسلط فارس على فلسطين من سنة ٦١٤ لغاية سنة ٦٢٨ لان فارس لم تضطهد اليهود بل كانت اليهود معهم فلا تحسب الاربعة عشر سنة من سنى القضاء فيكون الباقي ٤٩٠ سنة وهى مدة السبعين أسبوعا كل يوم بسنة في القضاء كما فى سفر العدد ص ١٤ عد ٣٤ وهى المدة التى فيها اضطهد الرومان اليهود والهيكل برمى الاقذار فيه بعد دخولهم الديانة المسيحية وقبل دخولهم فى المسيحية وضعوا معبودهم فى محل الهيكل وأتى الاسلام عقب المدة المذكورة وبنى المسجد فى محل هيكل الرب بعد رفع الاقذار منه وصار اليهود في

حمى الاسلام اما قول علماء المسيحية ان قول النبي دانيال (وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس) المراد بذلك تخريب الرومان وقولهم فى قوله و يثبت عهدا المراد به المسيح وقوله وعلى جناح الارجاس مخرب قالوا المراد به المسيح الدجال فنقول ان الشعب الرئيس هو انطيوكس من خلفاء اليونان لان اضطهاده وقع بعد بناء السور وقبل ماوقع من الرومان سنة ٧٠ ورجسة الخراب هو ماوقع سنة ١٣٢ بعد الميلاد واستمر الخراب الى ان أتى الاسلام و بنى بيت الرب بعد مدة القضاء. فان قالوا ان الكلام فيه تقديم وتأخير فلا يمكن ذلك لان الملك أفهم النبى دانيال بالحوادث التى تكون مرتبة اذقال له فاعلم وافهم وسرد له الحوادث من بعد بناء الهيكل الثانى الى ازالة حكم الامم المخربين واتيان البر الابدى فاذا كان قدم وأخر فلا يكون ذلك تفهيما أو اعلاما فالحق مافسرناه بالترتيب مؤيدين تفسيرنا بالكتاب والحوادث التاريخية التى نقلناها عن المؤرخين المسيحيين

(بيان ما ورد فى الاناجيل عن رجاسة الخراب)

ان قول علماء المسيحية ان المراد بالوارد في نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٧ (وعلى جناح الارجاس مخرب حتى يتم) أو (فى الهيكل رجسة الخراب) كما قرئ به فى بعض النسخ العبرانية هو المسيخ الدجال فيعارضه ماورد فى الانجيل نقلا عن المسيح (لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) فسئل متى يكون هذا فاخبر بما سيكون من الحوادث الى ان قال فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال قائمة في المكان المقدس فقد تمت الحوادث التى ذكرها وتم خراب المدينة والهيكل سنة ١٣٢ في حرب الرومان لليهود فهذه رجسة الخراب وقال المؤرخون المسيحيون عن حرب سنة ١٣٢ تمت نبوة المسيح اذ قال لا يترك حجر على حجر وهاك نص الاناجيل فى انجيل

متى ص ٢٤ عد ١ ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل فتقدم تلاميذه لكي
يروه أبنية الهيكل فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه الحق أقول لكم
انه لايترك ههنا حجر على حجر لاينقض وفيما هو جالس تقدم اليه التلاميذ
قل لنا متي يكون هذا وما علامة مجيئك فاجاب عده فان كثيرين سيأتون باسمي
قائلين أنا هو المسيح ٧ لانه تقوم امة على امة ومملكة على مملكة وتكون
مجاعات وأوبئة وزلازل في اماكن وهذه كلها مبتدأ الاوجاع ٩ وحينئذ
يسلمونكم الى ضيق و يقتلونكم ١١ و يقوم انبياء كذبة و يضلون كثيرين ١٤
ويكرز بشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة ١٥ فمتى نظرتم رجسة الخراب
التى قال عنها دانيال قائمة فى المكان المقدس ٢٣ حينئذ ان قال لكم احد
هوذا المسيح هنا فلا تصدقوا ٢٤ لانه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون
ايات عظيمة وعجائب ٢٩ وللوقت بعد ضيق الايام الى ان قال و يبصرون ابن
الانسان الخ وفي انجيل لوقا ص ٢١ عد ١٠ تقوم امة على امة ومملكة على
مملكة وتكون زلازل وتكون مخاوف وعلامات عظيمة من السماء ١٢ وقبل
هذا كله يلقون ايديهم عليكم و يطردونكم الى قوله وتكون اورشليم مدوسة
من الامم حتى تكمل ازمنة الامم) فنص انجيل لوقا وقبل هذا كله يلقون
ايديهم عليكم يشير بأن مايقع على المسيحيين من الاضطهاد قبل تمام الحوادث
التى اخبر عنها وما وردفى انجيل متى ص ٢٤ عد ١٤ (ويكرز بشارة الملكوت
هذه في كل المسكونة وضحت فى انجيل مرقس ص ١٣ عد ٩ (لانهم سيسلمونكم
الى مجالس ١٠ وينبغى ان يكرز اولا بالانجيل فى جميع الامم) المراد بالامم
هم الذين بالشام وما جاورها من الجهات التى بشر فيها الحواريون لانه قال
(ينبغى ان يكرز اولا بالانجيل فالكرازة بالانجيل سابقة لحصول الحوادث
التى ذكرها وقبل تسليمهم الى مجالس والمراد في كل الامم او في كل

المسكونة هو الجهات التى توجه اليها الحواريون لا كل الارض ومثله فى سفر
الملوك الاول ص ١٠ عد ٢٤ (وكانت كل الارض ملتمسة وجه سليمان
لتسمع حكمته) ولم تأت لسليمان اهل كل الارض فنص انجيل لوقا ص ٢١
عد ١٢ وقبل هذا كله يلقون ايديهم عليكم) فقد وقع اضطهاد اليهود على
الحواريين والمسيحيين بعد رفع المسيح وبعد التبشير وقتل اليهود من الحواريين
ثم ملوك الرومان اضطهدوا اليهود والنصارى ونص انجيل متى ص ٢٤ عد ٥
(فان كثيرين سيأتون باسمى قائلين انا هو المسيح وفى عد ٢٤ لانه
سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة و يعطون ايات عظيمة وعجائب) وقد تم
هذا اذ ورد فى رسالة يوحنا الاولى ص ٤ عد ٢ (لان انبياء كذبة كثيرين
قد خرجوا الى العالم) وهذا كان فى زمن الحواريين وقد ظهر سيمون
الساحر كما فى اعمال الرسل ص ٨ عد ٩ (وكان قبلا في المدينة رجل اسمه
سيمون يستعمل السحر و يدهش شعب السامرة قائلا انه شئ عظيم ١٠
وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا قوة الله العظيمة) وفى
تاريخ سوريا صحيفة ٥٥٦ مجلد ٣ عن سيمون كان يعلم غوايات ويضل الشعب
ببعض تأثيرات فلكية فسمى ساحرا واتخذ امرأة بغيا من صور وكان يعزو
اليها شيئاً من الالوهية وخلق العالم وكان يطوف البلاد معها حتى انتهى الى
رومة واستطاع بشعبذاته ان يغوى كثيرين حتى اقاموا له تمثالا وقد حاول
ذات يوم ان يرتفع الى الجو بسحره وكان القديس بطرس فى رومة فخشع
الى الله مصليا فسقط التعيس على الحضيض الى ان قال روى ذلك عن القدماء
اورنوبيوس والقديس ايفان والقديس اغوسطينوس وقال المؤلف عن
سيمون ايضا انه كان يدعى انه الاله الذى انزل السنة على موسى واصلح
العالم وانه روح القدس وفى صحيفة ٥٥٧ كان ايضا فى هذا القرن منيندروس

وكان من السامرة وتلميذ السيمون واخذ فى سنة ٧٤ للميلاد يدافع عن
اضاليل سيمون و يزيد عليها انه ارسل من السماء مخلصا للعالم وانه لاخلاص
لاحد ان لم يعتمد بمعموديته وخلف منيندروس كير نتوس وقدتعلم الفلسفة
فى مصر وكان يناصب الرسل فى او رشليم وقيصرية وانطاكية وذكر كثير
من هؤلاء اه وبار يشوع كما في اعمال الرسل ص ١٣ عد ٦ (وجدرجلا
ساحرا نبيا كذابا يهوديا اسمه باريشوع)وفى تاريخ سوريا السابق مابين سنة
٥٢وسنة ٦٠ بعد الميلاد صحيفة ٣٣٥ مجلد ٣ واتى اورشليم حينئذ مصرى يدعى
النبوة و زين لكثيرين ان يتبعوه الى جبل الزيتون فيلفظ بعض كلمات فتدك
اسوار اورشليم وعلم فيلكس بذلك فتداركه بفريق من جنده فقتلوا ممن اتبعوه
اربع مئة رجل واسروا مئتين اه والذى سمى نفسه مسيح كوكب وايده
اليهود كما فى تاريخ سوريا السابق مجلد٣ صحيفة ٥٧٢ وقالوا هذا هو
الكوكب الذى يشرق من يعقوب الى ان حاربهم الرومان وقتل المسيح
كوكب مع من قتل فى حرب سنة ١٣٢ وتشتت اليهود بعدها فى كل صقع
ونص انجيل متى ص ٢٤ عد ٧ تقوم امة على امة ومملكة على مملكة)
فقد تحاربت اليهود مع بعضهم وانقسمت قسمين وفي الاصل هما امتان
صدوقيون وفريسيون وكل فرقة محاربة مختلط فيها من الامتين فالتزمت
الرومان بحرب المتحاربين سنة ٧٠ لاعادة النظام وقوله مملكة على مملكة
ففى حرب سنة ١٣٢ الذى وقع من دولة الرومان على دولة اليهود واليهود
جعلوا لهم مسيح كوكب رئيسا كما فى تاريخ سوريا صحيفة ٥٧٢ قال وقام
بينهم رجل اسمه بركوكبا اى ابن الكوكب وحسبوه المسيح
الذى كانوا ينتظرونه وقالوا هذا هو الكوكب الذى يشرق من يعقوب
وسلمه أحد رؤسائهم المدعو أخيا صولجان السلطة باحتفاء على مشهد

رؤس الامة وامتطى بركوكبا جواد الحرب وأخذوا يبدون الشغب
والاعتداء حتى على جنود الرومان) فحاربتهم الرومان حتى قلعتهم من
الارض فى حرب سنة ١٣٢ و زالت دولة اليهود وصاروا مشتتين وفي
أثناء ذلك كتبوا التلمود ليكون جامعة لهم لتشتتهم فى كل صقع وفى تاريخ
القدس صحيفة ١٥٤ عن حرب سنة ١٣٢ قال وفى هذه الحرب انتهى
خراب أورشليم وتلاشت دولة اليهود وتشتت شملهم فى كل الاقطار اه
ونص انجيل لوقا نقلا عن المسيح ص ٢١ عد ١١ (وتكون زلازل
عظيمة فى أماكن ومجاعات وأوبئة وتكون مخاوف وعلامات عظيمة
من السماء) فقد وقعت الزلازل ففى تاريخ سوريا السابق مجلد ٣ صحيفة
٥٦٩ قال ومن الاحداث فى أيام ترايان وذكر انتصاره على البرتيين عاد
الى انطاكية ليمضى فصل الشتاء الذى بين سنة ١١٤ وسنة ١١٥ فحدث
زلزال أخرب أكثر أبنية المدينة ومات تحت الردم خلق كثير وكاد ترايان أن
يدفن حيا تحت الردم ونسب الوثنيون هذا المصاب الى سخط الآلهة على
المسيحيين فاستشهد حينئذ القديس اغناتيوس أسقف هذه المدينة وفى
صحيفة ٥٥١ ذكر كيفية قتل الرومان له والزلازل دائما فى الدنيا وأما
المجاعات والاوبئة فهذه وقعت فى حرب الرومان مع اليهود ففى تاريخ
سوريا صحيفة ٣٦٨ مجلد ٣ فى حرب سنة ٧٠ قال اشتد الجوع كثيرا
وعم كل صنف وفى صحيفة ٥٧٣ في حرب سنة ١٣٢ ذكر القتلى
ومن ماتوا جوعا اه وعادة الحروب تكون فيها مجاعات ويعقبها الاوبئة
خصوصا الحروب القديمة أما العلامات العظيمة من السماء ففى تاريخ
القدس صحيفة ١٢٢ في ذكر خلاف اليهود مع بعض سنة ٦٩ بعد الميلاد
التى عقبها حرب سنة ٧٠ قال المؤلف قال يوسيفوس عما وقع بين يوحانان

وحنانى المختلفين قال وبينما هما يتكلمان عند المساء واذا برعد عظيم وبرق
هائل وأصوات مخيفة ومطر كثير وبرد كبير تتطاير منه شرارات نار محرقة
فلم يستطع حنانى الثبوت على الحصن اه فقد تم هذا كله ونص انجيل
متى ص ٢٤ عد ١٥ بعد ذكر الحوادث التى ذكرت ومنها الانبياء الكذبة
الى قوله في عد ١٥ فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال قائمة
فى المكان المقدس وفي عد ٢٣ ان قال لكم أحد هو ذا المسيح لاتصدقوه)
تحذيرا من المسيح كوكب الذي ظهر بعد سنة ١٣٠ وأيده اليهود فقد تنبأ
عنه المسيح كما فى انجيل يوحنا ص ٥ عد ٤٣ اشارة اليه انه من اليهود وكان
باورشليم خلفاء يعقوب الصغير لحد خرابها الذى وقع فى حرب سنة ١٣٢
والذين ظهروا قبله فى وجود الحواريين وقد ذكرنا جماعة منهم انظر
رسالة يوحنا الاولى ص ٤ عد ١ (لان أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى
العالم) فالسؤال من المسيح لما قال على أبنية الهيكل اذلا يترك حجرا على
حجر فاخبرهم بالحوادث المذكورة الى قوله (اذا رأيتم رجسة الخراب
قائمة في المكان المقدس وقد وضحها انجيل لوقا بانها احاطة أورشليم بجيوش
وخرابها ونص انجيل لوقا ص ٢١ عد ٦ ستاتى أيام لايترك فيها حجر على
حجر لاينقض ٧ فسألوه قائلين يامعلم متى يكون هذ وما هى العلامة عند ما
يصير هذا) فاخبرهم بالحوادث التى ستقع وقد وقعت وذكرناها وفى عد
٢٠ (ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا انه قد اقترب خرابها
٢٢ لان هذه أيام انتقام ليتم كل ماهو مكتوب ٢٣ لانه يكون ضيق عظيم على
الارض وسخط على هذا الشعب ٢٤ ويقعون بفم السيف ويسبون الى
جميع الامم وتكون أورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل أزمنة الامم)
فهذا جواب المسيح الذى أجاب به عن قوله لا يترك حجر على حجر وقد

تم هذا كله وتم السخط على شعب اليهود المذكورين في الكلام فى حرب
الرومان لهم سنة ١٣٢ وجعلوا البلد مساحة واحدة وسبوا منهم كثيرا
والرومان أمم كثيرة وفى تاريخ القدس السابق صحيفة ١٥٤ بعد ماذكر
حرب سنة ١٣٢ قال وهذه الحرب انتهى فيها خراب أورشليم وتلاشت
دولة اليهود وقال فتمت نبوة السيد المسيح اذ قال لئلا ميذه لايترك حجر
على حجر اه واندرست أورشليم في حرب سنة ١٣٢ من الرومان
واستمر الرومان فى اضطهاد اليهود الى أن دخلوا الديانة المسيحية فزادوا
فى اضطهاد اليهود ورموا الاقذار فى محل هيكل الرب عنادا في اليهود
وفعلهم هذا دوس لاورشليم حتى أتى الاسلام بعد انتهاء أزمنة الامم
المقضية فى علم الله تعالى وأزال الاقذار من بيت الرب وفى تاريخ القدس
صحيفة ١٦٧ ان الخليفة عمر بن الخطاب رفع بنفسه الاقذار من محل
الهيكل واقتدى به المسلمون وبنى المسجد فى محله) والمسلمون لم يدوسوا
اورشليم بل عظموها حتى المحل الذى أوتى بالمسيح عليه السلام اليه وهو
صغير عليه قفل للتبرك بآثاره فلم يتم قول علماء المسيحية ان المراد
برجسة الخراب الواردة في نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٧ هى عن المسيخ الدجال
فيعارضها نصوص الاناجيل ونص انجيل لوقا رجسة الخراب (احاطة اورشليم
بجيوش وسخط على هذا الشعب والمراد بالشعب الذى قال عنه المسيح هو
شعب اليهود الذين كانوا امامه وقت هذا القول فتم هذا كله من الرومان على اليهود
سنة ١٣٢ وعند ما يظهر المسيخ الدجال لا يقصد اليهود فقط بل يقصد
الشعوب كلها حتى ينزل المسيح ويقتله ويريح العالم منه واليهود الآن شعب
ضعيف وفى تاريخ القدس السابق صحيفه ١٥٥ قال فى سنة ٣٢٦ بعد
المسيح أتت الملكة هيلانه والدة الامبراطور قسطنطين الى قوله قال بعض

المؤرخين انها جاءت الى مكان الصليب وسألت عن الخشبة التي صلب عليها
فاخبرت ان اليهود كانوا قد دفنوها في الارض وجعلوا فوقها الاقذار
فاستخرجتها للحال اه وفي تفسير طامس المطبوع بلندن سنة ١٨٠٣ مجلد
٢ صحيفة ٦٣ و٦٤ قال عن موضع الهيكل السليماني كان المسيحيون ملأوا
هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر بن الخطاب
في تصفية هذا الموضع و بنى المسجد اه فالمسيحيون وضعوا الاقذار في
محل الهيكل نظير مافعله اليهود برميهم الاقذار فوق خشبة الصليب لماسمعوا
بذلك مع ان هذا لايصح من المسيحيين ان يضعوا الاقذار في محل هيكل
الرب الواجب احترامه وقد أمر المسيح باحترامه كما في انجيل متى ص ٢١
عد ١٢ و١٣ ثم نص انجيل متى ص ٢٤ عد ٢٩ (وللوقت بعد ضيق تلك
الايام تظلم الشمس والقمر الي قوله و يبصرون ابن الانسان عد ٣٤ الحق
أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله وأما ذاك اليوم وتلك
الساعة فلا يعلم بها أحد ولاملائكة السموات الا الله وحده وفي انجيل
مرقس ص ١٣ عد ٢٤ وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق وفي انجيل لوقا
ص ٢١ عد ٢٨ متى ابتدأ في هذه تكون الى قوله فاعلموا ان ملكوت الله
قريب فنقل الاناجيل بالمعنى لان الالفاظ لم تكن سواء والحاصل ان تلاميذ
سألوا المسيح لما قال لايترك حجر على حجر متى يكون هذا وماعلامة مجيئك
وانقضاء الدهر فاخبرهم بظهور انبياء كذبة ومسحة كذبة وحوادث الى خراب
أورشليم و بعد ذلك مجيئه الثاني وان هذا كله أي الحوادث بما فيها ظهور
الكذابين وخراب أورشليم تتم قبل انتهاء الجيل واستثنى مجيئه الثاني ووقت
ذلك انه لا يعلمه أحد الا الله تعالى ولم يذكر هذامابين انتهاء الحوادث لحد
خراب اورشليم وما بين مجيئه الثاني لان السؤال من التلاميذ عما يكن لخراب

الهيكل لما قال لايترك حجر على حجر ووقت مجيئه فأجابهم عن السؤالين
كما توضح ومن يقرأ الاناجيل من غير تأمل للسؤال والجواب والحوادث
التاريخية التي وقعت او يكون القارئ جاهلا بالوقائع التاريخية يفهم ان
مجيء المسيح ثانيا يكون عقب خراب اورشليم مع انه تم خراب اورشليم
سنة ١٣٢ ولم يجيء المسيح و مضى اجيال عديدة فيحصل تشتت في فكره
فالبحث في التاريخ يظهر الحقائق وقوله (لايمضى هذا الجيل حتى يكون
هذا كله) اشارة للحوادث التي وقعت ممن كان موجودا وقت قول المسيح ولو
عمره سنة واحدة وادرك مائة سنة يحسب من الجيل ويدرك ظهور الكذابين وحرب
سنة ١٣٢ الذي تم فيه خراب اورشليم وقول المسيح كان في سنة ٣٢ من الميلاد
تقريبا وموجود اناس بالشام وغيرها ادركوا المائة سنة وزيادة في هذه الايام
وبالاولي في المدة الماضية ويصدق الخبر في انفار قلائل ولا يقال ان المراد
بالجيل الجنس لان الاجيال هي طبقات الاباء كما في انجيل متى ص١ عد١٧
(فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا) وان قال علماء
المسيحية غير ذلك يكون في تفسيرهم اشكالات متعددة والتفسير الخارج
عن الموضوع لايدخل عقول اهل اليوم اما مايكون مابين انتهاء الحوادث
وخراب اورشليم وانتهاء ازمنة الامم التي داست اورشليم الى مجيء المسيح
ثانيا فانه ذكر في الاناجيل وهو التبشير بنبينا عليه السلام والامة المحمدية
منها ماورد في انجيل يوحنا ص١٦ عد١٣ (متى جاء ذاك روح الحق فهو
يرشدكم) فروح الحق خلاف الروح القدس لان روح الحق انسان كما في
رسالة يوحنا الاولى ص ٤ عد ٢ و ٦ وسيأتي توضيحه في بشائر الاناجيل
ومنها ماورد في انجيل متى خطابا لليهود ص ٢١ عد ٤٣ (ان ملكوت
الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل أثماره) فهذه الامة هي أمة الاسلام

التى أتت وبنت بيت الرب بعد ما كان خرابا واعترفت بالمسيح لان اليهود لم
يكن لهم سلطة الا بوجود الهيكل فى قبضتهم كما سيأتى توضيحه فى بشائر
الاناجيل أيضا وفى كتاب ذخيرة الالباب للكاتوليك عن انجيل يوحنا
نقلا عن علماء مسيحيين أقدمين صحيفة ٣٩٣ قال انه يسد بانجيله خلل
أناجيل متى ومرقس ولوقا ويتلافي ذكر ما أهملوه و ترى مصداق قولنا
اذا وقفت على ما كتبه أوسابيوس والقديس ايرونيموس فى مقابلة انجيل
القديس يوحنا بالاناجيل الثلاثة السابقة اهـ

(المطلب الخامس في زيادة الايضاح فى بيان البر الابدى)

قد اوضحنا سابقا ان البر الابدى هو دين الاسلام واشراقه على الارض
المقدسة كما اشرق اولا على بلاد العرب وهنا نزيد المسألة ايضاحا فنقول
اما تفسير علماء المسيحية ان معنى البر الابدى الوارد فى نبوة دانيال ص ٩
عد ٢٤ هو صلب المسيح فكيف يقال هذا مع ان نص النبوة هو قوله
(ويأتى البر الابدى ومسح قدوس القدوسين) فعلى قول علماء المسيحية
يكون مسح المسيح بعد صلبه الذى يقولون به اما ان قالوا ان الكلام فيه
تقديم وتأخير فلا يمكن اخذ كلمة او كلمتين من جملة مرتبطة ببعضها والبر
الابدى للمدينة موضح فى نبوة اشعيا كما سيأتى ونص نبوة دانيال ينطبق
على سيدنا محمد عليه السلام وهو المراد به لان البر الابدى هو دين الاسلام
وتأييد الرب له الذى جاء به الرسول من قبل توجهه الى المدينة ثم مسحه
عبارة عن توليته على المدينة لما توجه اليها والمسح التولية كما في سفر ملوك
أول ص ٥ عد ١ (وأرسل حيرام ملك صور الى سليمان لانه سمع انهم
مسحوه ملكا) أى ولوه ونبينا عليه السلام ولوه أهل المدينة عليهم سنة ٦٢٢
عقب مجيئه اليهم بعد ٤٩٠ سنة من حرب سنة ١٣٢ الذى فيه تم خراب

أورشليم وتشتت اليهود من وقتها والحساب لحد توليته على المدينة لانه بتوليته
عليها صار العز والنصر ولذلك المسلمون يجعلون تاريخهم من الهجرة الذى
عقبها العز والنصر للاسلام واشراقه فى بلاد العرب ثم انتشر البر الابدى وهو دين
الاسلام على مدينة القدس والارض المقدسة بسوق المسلمين اليها واعانة
الرب لهم حتى دخلوا الارض المقدسة واحتلوا البلاد و بنوا المساجد لعبادة الرب
وأعلنوا توحيده واعترفوا بالمسيح وان والدته أفضل نساء العالمين ومدوا أيديهم
على دولة فارس وأزالوا أصنامهم وفتحوا كثيرا من البلاد وكل يوم والاسلام
في ازدياد حتى دخل الآن فى بلاد الانجليز وفرنسا وامريكا ففى سؤال
النبى دانيال ص ٩ عد ١٧ فاسمع الآن صلوة عبدك الى أن قال وأضئ
بوجهك على مقدسك الخرب فاتاه الملك كما في عد ٢٤ سبعين أسبوعا الى
أن قال و يؤتى بالبر الابدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين
وقد تم هذا بعد مضى المدة المقضى بها ودخل الاسلام مدينة القدس
الشريف وبنى مسجدا بمحل هيكل الرب بعد أن كان خرابا وأضاء الله
تعالى على بيته وعلى المدينة المقدسة وبيانه فى نبوة أشعيا فالنبى دانيال نبوته
وضحت المدة المقضى بها التى يعقبها البر الابدى ثم وضحت مايكون قبل
ذلك ببيان مايقع لبنى اسرائيل والمدينة المقدسة من صدور الامر بتجديد
أورشليم ومجىء نحميا وبنائه للسور وما يكون من دولة اليونان وما يكون بعد
ذلك من عهدة الرومان وتخريبهم والقضاء عليهم وانتهاء الامر ونبوة اشعيا
سبقت ووضحت دخول المسلمين مدينة القدس وبينت البر الابدى واضاءة
الله تعالى بوجهه الكريم على المدينة المقدسة ففى ص ٥٩ من نبوة أشعيا
عد ١٥ فرأى الرب وساء فى عينيه أنه ليس عدل ١٧ فلبس البر كدرع
وخوذة الخلاص على رأسه ولبس ثياب الانتقام ١٨ حتى يجازى مبغضيه

فقوله وساء في عينه أنه ليس عدل) اشارة لمعاندة اليهود فى انكارهم للمسيح
وما كان واقعا من الرومان فى اضطهاد اليهود واختلافهم مع بعض فى
العقائد واختلافهم مع دولة فارس الى أن حاربتهم وانتقمت من الرومان انتقاما
شديدا واحرقت كنائسهم ثم أتي الاسلام وبين فضل المسيح وطريقته حتى
رجع من رجع من اليهود الى الحق وانتصر الاسلام على دولة فارس
والروم وأوجد الامن وفى عد ٢٠ (ويأتى الفادى الى صهيون والى
التائبين عن المعصية فى يعقوب يقول الرب ٢١ (أما أنا فهذا عهدى معهم
قال الرب روحي الذى عليك وكلامي الذى وضعته في فمك لايزول من
فمك ولا من فم نسلك قال الرب من الآن الى الابد) فقوله فلبس البر
كدرع يشير الى البر الابدي الذى سيكون وكان وتم وقوله لبس ثياب
الانتقام اشارة الى انتقام فارس من الروم ثم نصرة الاسلام على دولة فارس
والروم وكان معهم بالعون والنصر كما كان مع بنى اسرائيل بعد السيد موسى كما فى
التثنية ص ٣١ عد ٦ (تشددوا الى قوله لان الرب الهك سائر معك)
وقول النبي اشعيا و يأتى الفادي الى صهيون فالفادى هو الرب كما في نبوة
اشعيا ص ٤٤ عد ٦ (هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفادية رب الجنود)
وفى ص ٤٣ عد ١٤ (فاديكم قدوس اسرائيل لاجلكم ارسلت الى بابل
الخ ومعنى اتيان الرب الى صهيون اتيان العز لها بسوق شعبه المسلمين اليها
واعانته لهم كما قال فى نبوة زكريا ص ١ عد ١٦ (قال الرب قد رجعت
الى اورشليم بالمراحم فيبتى يبنى) فكما رجع الى اورشليم بالمراحم مع
بنى اسرائيل الذين رجعوا من بابل اتى مع المسلمين بالقوة والنصر لبناء بيته
واعلان توحيده والقضاء على مبغضيه فقول النبي اشعيا والى التائبين عن
المعصية في يعقوب فكان مع المسلمين من آمن من بنى اسرائيل واعترف بالنبي

والمسيح عليهما السلام وتاب الى الله تعالى ومن آمن منهم عند دخول المسلمين
الى الارض المقدسة فعهد الرب معهم لاتباعهم اوامره وقول نبوة اشعيا قال
الرب روحى عليك)(١) هذا خطاب للنبى اشعيا وقوله كلامي الذى وضعته
فى فمك هو الوحي الذى اوحاه الرب اليه بما اخبر به عن مجىء المسلمين فى
الارض المقدسة ونصرة الرب لهم وقوله كلامى لا يزول من فمك ولا من فم
نسلك من بعدك فنبوات اشعيا ها هي محفوظة التي منها البشرى عن الاسلام
وموجودة الى الابد ثم قال في ص ٦٠ عن اشراق نور الرب لمدينة القدس
وهى اضاءة الله تعالى بوجهه الكريم على بيته بأتيان المسلمين و بناءهم البيت
(بيان نبوة اشعيا) ص ٦٠ عد ١ قومي استنيرى لانه قد جاء نورك ومجد الرب
اشرق عليك ٣ فتصير الامم فى نورك والملوك فى ضياء اشراقك ٦ تغطيك
كثرة الجمال بكران مديان وعيفه ٧ كل غنم قيدار تجتمع اليك كباش نبايوت
تخدمك تصعد مقبولة على مذبحى وازين بيت جمالى من هؤلاء الطائرون
كسحاب وكالحمام الى بيوتها ١٠ وبنو الغريب يبنون اسوارك وملوكهم
يخدمونك لانى بغضبى ضربتك وبرضواني رحمتك ١١ وتفتح ابوابك دائما
١٤ وبنو الذين قهروك يسيرون اليك خاضعين وكل الذين أهانوك يسجدون
لدى باطن قدميك ... عوضا عن كونك مهجورة ومبغضة بلا عابر
اجعلك فخرا ابديا ١٨ لايسمع بعد ظلم فى ارضك ولا خراب اوسحق فى

(١) قوله روحى الذى عليك)أى ان هذا يرجع الى التائبين عن المعصية
فى يعقوب يعنى لمن اسلم من بنى اسرائيل وتاب واعترف بالنبى والمسيح
عليهما السلام وقوله (وكلامى الذي وضعته فى فمك لايزول) فمن آمن
وصار من المسلمين لا يخلوا الحال من تلاوته للقرآن الشريف هو ونسله
(عبد الفتاح)

نجومك ١٩ لاتكون لك بعد الشمس نورا في النهار ولا القمر ينيرلك مضيئا بل الرب يكون لك نوراأبديا ٢١ وشعبك كلهم ابرار الى الابد يرثون الارض غصن غرسى عمل يدى لا تمجد) فقوله قومى استنيرى لانه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك فتسير الامم في نورك والملوك فى ضياء اشراقك) فى نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ٣ (قوموا فى القفر سبيلا لالهنا فيعلن مجد الرب) فالقفر هو بلاد العرب وفي عد ٢١ من ص ٦٠ من نبوة أشعيا (لا يكون لك بعد الشمس نورا ولا القمر مضيأ بل الرب يكون لك نورا أبديا) فالاصل أن نبوة أشعيا ذكرت ذلك فلما كان النبى دانيال الذى زمنه كان بعد النبي أشعيا ورأى ماوقع من ملك بابل في خراب المدينة وبيت الرب ولعلمه بما في نبوة أشعيا هذه سأل الرب كما فى نبوته ص ٩ عد ١٧ أن يضىء بوجهه على مقدسه الخرب فاخبره الملك بمدة القضاء الذى هو آخر قضاء على بنى اسرائيل والمدينة المقدسة الذى يعقبه البر الابدي وقد تم هذا بمجىء المسلمين الى المدينة المقدسة وبنائهم لهم بيت الرب جامعا لعبادة الرب فيه بعد ماكان خرابا يلقى فيه المسيحيون أقذارهم عنادا فى اليهود وأضاء الله بوجهه الكريم على بيته بعمارته واعلان توحيده ثم قول نبوة أشعيا ص ٦٠ عد ٦ (تغطيك كثرة الجمال بكران مديان وعيفة كل غنم قيدار تجتمع اليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحى وأزين بيت جمالى من هؤلاء الطائرون كسحاب وكحمام الى بيوتها) فالمراد بالجمال أصحاب الجمال — مديان وعيفة أولاد ابراهيم الخليل والمراد أولادهم لان النبى أشعيا بعد السيد ابراهيم بقرون عديدة فمديان بن السيد ابراهيم من قطورة كما فى التكوين ص ٢٥ عد ٢ و٤ وعيفة بن مديان وفى تاريخ سوريا مجلد ٢ صحيفة ٤١ عن السيد ابراهيم بعد وفاة سارة

فاخذ زوجة اسمها قطورة قال علماء اليهود ليست قطورة الا هاجر ثم نقل عن ابن خلدون ان قطورة بنت يقطان الخ

وقول النبى أشعيا كل غنم قيدار تجتمع اليك كباش نبايوت تخدمك فالمراد أصحاب الغنم والكباش لانه لا يتأتى حضور جميع غنم قيدار من غير أصحابها ويراد أيضا بالغنم الاولاد كما فى نبوة أرميا ص ٥٠ عد ١٧ (اسرائيل غنم متبدده)وهنا غنم قيدار مجتمعة وقيدار ونبايوت هما بنو اسمعيل بن ابراهيم الخليل كما فى التكوين ص ٢٥ عد ١٣ والمراد أولادهم لانه قال وأزين بيت جمالى من هؤلاء الطائرون كسحاب وكحمام الى بيوتها اشارة بان مدينة القدس صارت بيتا لهم ويؤيد ذلك ماورد في نبوة أشعيا ص ٥٤ عد ١ (ترنمى أيتها العاقر الى قوله لان بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل) فهذا تبشير للمدينة ببنى اسمعيل ابن هاجر فهم بنو المستوحشة والسيدة هاجر كانت مستوحشة لبعدها مع ابنها ببلاد العرب وكانت السيدة سارة ذات البعل أى ذات الزوج لوجود السيد ابراهيم معها وبنو اسمعيل أكثر عددا من بنى اسرائيل لان بنى اسرائيل أفنت الحروب كثيرا منهم فالرب يبشر المدينة بان بنى هاجر القادمين اليها أكثر من بنى سارة وأن تترنم بقدومهم اليها وقد تم مجىء بنى اسمعيل مؤيدين من الرب ولا يمكن انكار المحسوس وقول النبى أشعيا ص ٦٠ عد ٦ كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحى) فى التكوين ص ٢٢ عد ١ ان الله امتحن ابراهيم فقال خذ ابنك (١) الى

(١) قوله خذ ابنك اختلف العلماء من الذبيح فقول اسمعيل وقول اسحق وفى تفسير الفخر الرازى بعد ذكر الاختلاف فى من هو الذبيح قال انه يتفرع على ماذكرنا اختلافهم في موضع الذبح فالذين قالوا الذبيح

أن قال واذهب الى أرض المريا واصعده هناك محرقة ٩ فلما أتيا الى
الموضع الذى قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح ١٠ ثم مد ابراهيم يده
وأخذ السكين ليذبح ابنه ١١ فناداه ملاك الرب ١٣ فرفع ابراهيم عينيه واذا
كبش واصعده محرقة عوضا عن ابنه وفى سفر أخبار الايام الثانى ص ٣
عد ١ وشرع سليمان فى بناء بيت الرب في أورشليم في جبل المريا حيث
ترآى لداود أبيه) ولما جاء المسلمون الى مدينة القدس وفى شريعتهم
الضحية فى كل سنة اقتداء بأبيهم السيد ابراهيم عليه السلام لما فدى عن ابنه
بكبش من عند الله كما توضح فقول نبوة أشعيا كباش نبايوت تخدمك
تصعد مقبولة على مذبحى اشارة بان بنى اسمعيل بن ابراهيم يقيمون سنة
ابراهيم أبيهم فى الضحية بالكباش كما فعل السيد ابراهيم فى ذبح الكبش فى جبل
المريا الذي بنى فيه الهيكل أولا ثم بعد خرابه مرتين بنى المسلمون مسجدا
لما أتوا المدينة المقدسة فالمسلمون يتبعون سنة ابراهيم فى مدينة القدس التى
هي على جبل المريا الذى بنى ابراهيم فيه المذبح بل يصنعون هذه السنة في كل
بلد اسلامية أيضا ومدينة القدس تبتهج في عيد الاضحى بهذه السنة
والعبادات الاسلامية فى الاماكن المقدسة أفضل من غيرها ومدينة القدس
من الاماكن المقدسة ولما أتى المسلمون مدينة القدس لم يكن عند المسيحيين

هو اسمعيل قالوا كان الذبح بمنى والذين قالوا انه اسحق قالوا هو بالشام وقيل
ببيت المقدس والله سبحانه وتعالى أعلم وفى سفر التكوين ص ٢٢ عد ٢ فخذ ابنك
وحيدك — اسحق) كيف يقال هذا وفى وقت القول كان للسيد ابراهيم
اسمعيل موجودا وهو مولودا قبل اسحق فليس ببعيد انهم فى النقل زادوا
وحيدك أو كتبوا اسحق وكان فى الاصل اسمعيل ونذكر عبارة من باب
الاشارة فى تاريخ سوريا ومؤلفه من كبار الكاتوليك صحيفة ٢٢ مجلد ٣ فى

وقتها ذبائح بالكباش ولا عند اليهود اقامة سنة السيد ابراهيم فالرب حفظها
لبنى اسمعيل بانه شرع لهم سنة أبيهم ابراهيم الخليل بالفداء فى كل عام وسمى
العيد عيد الاضحى فنبوة أشعيا تشير بان بنى اسمعيل سيقيمون سنة ابراهيم
وفى الحديث الشريف عن زيد بن أرقم قال قال أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم (يارسول الله ماهذه الاضاحى قال سنة أبيكم ابراهيم
الحديث رواه الامام أحمد وابن ماجه) قال ملا على قارى فى شرحه على
مشكاة المصابيح قال سنة ابراهيم أبيكم أى طريقته التى أمرنا باتباعها قال
تعالى (أن اتبع ملة أبيكم ابراهيم حنيفا) فهى من الشرائع القديمة التى
قررتها شريعتنا اه فان قيل ان الوارد فى التكوين ان السيد ابراهيم
أصعد الكبش محرقة عوضا عن ابنه والشريعة الاسلامية المقرر بها ان
الضحية وهى الفداء بكبش وأن ياكل منها صاحبها هو وأولاده و يتصدق
منها على الفقراء الجواب ان الشريعة الاسلامية قررت أن يؤكل منها
ويتصدق مراعاة للفقراء وأولاد صاحبها ولم يكن فى جبل المريا فقراء
وقت ما أفدى السيد ابراهيم عن ابنه وكان أولا الذباح يجعلوها محرقات
واقتدت الامة المحمدية بالسيد ابراهيم فى أصل الفداء ولا يخفى ان مواساة
الفقراء والمساكين فى هذا اليوم الفضيل حتى يكون الفقير والغنى متساويين

هوشع وقال عنه في صحيفة ٢٣ وقد جاء في فاتحة نبواته انه أى هوشع تنبأ في
أيام عزيا و يوتام واحاز وحزقيا ملوك يهوذا ومدة هؤلاء الملوك نحوا من مائة
وعشرين سنة ولا بد ان كان له من العمر عند تنبئه عشرون سنة فلا يصدق
انه عاش مائة وأربعين سنة وليس في نبواته ذكر لهؤلاء الملوك فالاقرب الى
الصواب ان تلك الكلمات ليست لهوشع بل لناسخ لم يصب بزيادتها على سبيل
العنوان على نبوته المفتتحة بداءة كلام لرب (عبدالفتاح)

في التوسعة في كل بلد اسلامية فهو خير عظيم عند الله تعالى والشريعة
الاسلامية من قواعدها الصلة ومواساة المساكين تقربا الى الله تعالى
الذي أوصى بذلك أما قول الاسرائيلية ان نبوة أشعيا ص ٦٠ يراد بها
عند ماياتي مسيحهم الذي ينتظرونه وان بني قيدار و بني نبايوت أبناء
اسمعيل ياتون بمجيئه فنقول لهم ان المسيح الحق أتى ومسيحهم الذي
ينتظروه لم يأت وان بني اسمعيل قد أتوا وبنوا جامعا في محل هيكل الرب
في جبل المريا وأقاموا سنة أبيهم ابراهيم لسنة الاضحية ولما أتى الاسلام
انتشرت بنواسمعيل في كثير من البلدان وسكنوابها وتصاهروا مع السكان
وتناسلوا ولا يمكن على فهم الاسرائيلية الاأن يعود اسمعيل في الدنيا
ويعقب قيدار ونبايوت حتى ياتوا على فكر الاسرائيلية وهذا لايتأتى فعليهم
قبل أن يقولوا قولا يتدبروه ثم قول النبي أشعيا ص ٦٠ عد ١٠ و بنو
الغريب يبنون اسوارك وملوكهم يخدمونك) انه لما أتى الاسلام بنى
ملوك المسلمين السور والذين بنوه كانوا من أهل البلاد وأصلهم اخلاط
وقد بنى السلطان صلاح الدين سورا للمدينة ثم بنى السور بعد زمن أيضا
السلطان سليمان العثماني وهوموجود الى الآن ثم كثر العمار حتى بنى السكان
خارج السور في هذه الايام وصار ملوك الاسلام يرسلوا الهدايا الى المدينة
وتصرف في شؤون الحرم الشريف وينفقون في اصلاح المدينة وجلب المياه
لها وفي هذه الايام جلبت المياه من برك سليمان للمدينة المقدسة من بعد
ماكانت المدينة في شدة من قلة المياه في ايام الصيف فصارت المياه كثيرة
ودائما جلالة الخليفة الاعظم موجه عنايته لها بتوفيق الرب له في ذلك كما
كانت اباؤه العظام من قبله ثم قول نبوة اشعيا هذه عد ١٠ ايضا (لاني
بغضبي ضربتك وبرضواني رحمتك فتفتح ابوابك دائما) يشير لماوقع للمدينة

من الامم الوثنية من الظلم والتخريب ثم ان الرب رحمها بنصر المسلمين
ودخولهم اليها وبنوا بيت الرب وفتحوا ابوابها دائما وفي عد ١٤ (وبنوا
الذين قهروك يسيرون اليك خاضعين وكل الذين اهانوك يسجدون لدى باطن
قدميك) فالذي قهر المدينة هو ملك بابل كما في نبوة اشعيا ص ١٤
عد ٤ (انت تنطق بهذا الهجو على ملك بابل وتقول كيف باد الظالم الى
ان قال ١٢ كيف سقطت الى قوله كيف قطعت الى الارض ياقاهر الامم)
فلما اتى الاسلام وانتصر على فارس والكلدان واباد اصنامها وصارت البلاد
ديارا اسلامية آمنوا بالله تعالى وصاروا يحضرون الى مدينة القدس لعبادة
الرب ويسجدون لله تعالى ويحترمون المدينة وكان مركز خلافة بني العباس
قريبا من بابل وفي مزمور ٦٨ عد ٣١ (كوش تسرع يديها الى الله)
وكوش هي بلاد الكلدان(١) وقد تم هذا وصاروا مؤمنين بالله تعالى وايضا
الرومان اهانوا المدينة المقدسة فأسلم منهم كثيرون وصاروا يحترمونها ويأتون
للعبادة في حرم القدس الشريف ثم نبوة اشعيا ص ٦٠ عد ١٨ (لا يسمع
بعد ظلم في ارضك ولا خراب او سحق في تخومك وشعبك كلهم ابرار يرثون
الارض) فبعد ماأتى الاسلام لم يأت عباد الاوثان مخربين للمدينة وقوله وشعبك
كلهم ابرار اشارة لشعب الاسلام الذي ذكر في نبوة اشعيا ص ٤٣ عد ١٩
(اجعل في البرية طريقا في القفر انهارا لاسقي شعبي مختاري الى قوله
وانت لم تدعني يايعقوب) فالقفر بلاد العرب والشعب المختار هم المسلمون
ولذلك وبخ بني اسرائيل بقوله (وانت لم تدعني يايعقوب) فالمراد بيعقوب
بنو اسرائيل . ثم قوله في نبوة اشعيا ص ٦٠ عد ٢١ (غصن غرسي عمل

(١) قوله بلاد الكلدان كما في التكوين ص ١٠ عد ٨ و ٩ و ١٠
وتاريخ سوريا مجلد ١ صحيفة ١٠٣

يدى) المراد بذلك بنو اسمعيل ومن معهم من المسلمين لان الرب غرسهم فى
بيته فى المدينة المقدسة والارض المقدسة وهذا فعل الله وعمله وقوله (وعمل
يدي) هذا من باب التشريف وكل المخلوقات صنع الله تعالى وعمل يديه
يوضح ان المراد بغصن غرسي بنو اسمعيل ومن معهم من المسلمين ماورد
فى مزمور ٩٢ عد ١٣ (الصديق كالنخلة يزهو كالارز فى لبنان يمو مغروسين
فى بيت الرب فى ديار الهنا) وفي مزمور ٩٣ عد ٥ (ببيتك تليق القداسة يارب
الى طول الايام) فالمسلمون بنوا البيت بعد ما كان خرابا يلقى فيه المسيحيون
اقذارهم عنادا فى اليهود وهاهم المسلمون يعبدون الرب فى بيته المقدس من
وقت دخولهم الى الآن وفي نبوة دانيال ص ٧ لما رأى الحيوانات الاربعة وهى الدول
الاربع وبعدهم تكون الارض للقديسين ابديا فقد مضت الدول الاربع
وحل المسلمون فى الارض المقدسة وهم القديسون وملكهم ابدى كما هو
مشاهد وفى مزمور ٣٧ عد ٢٩ (الصديقون يرثون الارض ويسكنونها الى
الابد) فقد تم ذلك وبمنه تعالى الى الابد وفى حاشية الكاتوليك ان نبوة
اشعياص ٦٠ هذه لاورشليم الجديدة ويعنون بذلك اورشليم السماوية وهذا
يعترض عليه من نفس الكتاب لان فى نبوة اشعياص ٦٠ قوله تغطيك كثرة
الجمال تحمل ذهبا ولبانا وتأتى بنو اسمعيل . فهل الجمال وما عليها صعدت
الى اورشليم السماوية . وفى النص قوله لانى بغضبى ضربتك وبرضوانى
رحمتك فهل غضب الرب على اورشليم السماوية وضربها بالمخالفة اهلها في السماء
بخلاف اورشليم المعلومة لان الامم حاربت سكانها واخربت المدينة وقول
الكتاب وكل الذين اهانوك يسجدون لدى باطن قدميك . فهل وجد احد
صعد الى السماء واهان اورشليم السماوية ثم تاب وتوجه بالعبادة اليها وقوله
فى الكتاب ولايسمع بعد ظلم في ارضك او سحق فى تخومك فلا يخشى ان

احد يصعد الى السماء ويسحق اورشليم السماوية التي يقولون عنها حتى يطمنها
بعدم وقوع ذلك ومع ذلك قد وقع المسيحيون فى اضطهاد الرومان فلم يتم النص على
فكرهم وعليهم ان يطلعونا على اورشليم السماوية حتى ننظر فى قولهم
والقول من غير دليل لايسلم به * اما حرب الصليب الذى كان بعد دخول
المسلمين بعدة قرون كان وقتها الكاتوليك اكثر عددا من الارتودكس
وكان وقتها ملوك المسلمين فى شقاق فلذلك تغلب الكاتوليك اللاتين
بايعاز قسيسيهم على بعض الارض المقدسة ومع ذلك انتصر المسلمون عليهم
فى آخر الامر وأخرجوهم مذلولين ثم بعد ذلك بمدة ظهرت فرقة البروتستنت
ومعظمها من الكاتوليك ووقع بين الكاتوليك والبروتستنت القتل والاضطهاد
الشديدين مدة من الزمن كما هو مبسوط فى التواريخ ثم صار بعد ذلك ان عدد
الارتودكس صار قريبا من عدد الكاتوليك ولهذا صارا يتقاومان ويتنازعان الامر
الذى اداهما الى تسليم مفتاح كنيستهم المشهورة فى بيت المقدس الى المسلمين
ويدخل فيها طوائفهم فيها ومفاتيحها مع المسلمين حفظا لدمائهم من بعضهم
البعض فوجود المسلمين فى الارض المقدسة حياة للمسيحيين وحياة لليهود
وماوقع فى حرب الصليب وكون اللاتين تغلبوا على بعض البلاد المقدسة مع
انها نصيب المسلمين كما ورد فى مزمور ٣٧ عد ٢٩ (الصديقون يرثون الارض
ويسكنونها الى الابد) فقد أخرجهم المسلمون ولم يستقروا كما ورد فى
مزمور ١٢٥ عد ٣ لانه لاتستقر عصا الاشرار على نصيب الصديقين)
فانتصر المسلمون عليهم وأخرجوهم كما توضح ثم وقع الخلاف مع بعضهم
الى ان سلموا مفتاح كنيستهم بمدينة القدس التى هى كعبتهم للمسلمين ولانلام
في ذكر نص (لاتستقر عصا الاشرار على نصيب الصديقين لانه شئ تم حسب
المكتوب وما فعله الصليبيون من الحروب رجع عليهم بالوبال وأنكر

عليهم عقلاء المسيحيين وسنذكر طرفا من أمرهم في أول مجيئهم وفى آخر
خروجهم خوفا من التطويل
ففي تاريخ قطف الزهور الذى مؤلفه مسيحى قال عنهم في صحيفة ١٤٠
انهم ارتحلوا من أوروبا سنة ١٠٩٦ للميلاد وكانوا أجناسا ومعهم بطرس
الناسك فسار بهم عن طريق ألمانيا وهنكاريا وبلغاريا فكانوا ينهبون
ويخطفون من سكان المدن والسواحل فوثب عليهم الاهالى وقتلوا منهم
عددا كثيرا وبعد أن قاسوا أهوالا شديدة انتهوا الى القسطنطينية وكان
ملكها يومئذ يدعى الكسيوس فأذن لهم أن يقيموا فى المدينة الي أن يحضر
رفقاؤهم وقد أصاب الفرقة الثانية ما أصاب الفرقة الاولى فى الطريق
بسبب تعدياتهم اه فالتعدى وقع منهم على سكان البلاد المسيحية فعاملوهم
بالمثل وقد انتصر المسلمون عليهم وأخرجوهم من مدينة القدس وقد
ذكر فى الكتاب المذكور كيفية خروجهم في صحيفة ١٤٤ قال خرج
المنفيون من أورشليم تائهين فى أرض سوريا يلتمسون لانفسهم المعونة
وكثيرا ما كانوا يطردون من نفس اخوتهم المسيحيين بتوبيخات مرة وقد
توجه اناس من هؤلا الى مصر فحركت أحوالهم التعيسة قلوب الاسلام
للشفقة عليهم وآخرون سافروا بحرا الى أوربا حاملين أخبار ما أصابهم
من الدواهي والنكبات وفي صحيفة ١٥٠ انه قتل منهم نحو مليونين
ونيف) وفي تاريخ القدس صحيفة ١٨٨ قال عن الصليبيين انه دهمتهم
مصيبة الى قوله شعوب خوارزم أحاطوا بسوريا وقتلوا كثيرين من
الاكليروس فى كنيسة القبر المقدس اه فهل شر بعد هذا وقد تمت نبوة
أشعيا ص ٥٤ عد ١ ترنمى أيتها العاقر الى قوله لان بنى المستوحشة أكثر
من بنى ذات البعل) وقوله بنى المستوحشة أى أولاد هاجر وهم بنى اسمعيل

وفى عد ١٥ ها انهم يجتمعون اجتماعا ليس من عندى من اجتمع فاليك
يسقط) فقد سقط الصليبيون كما توضح

(الباب الرابع في نبوة النبيين حجى وزكريا)

ماورد فى نبوة حجى ص ٢ عد ٢ كلم زربابل ... ويهوشع ...
الكاهن العظيم وبقية الشعب ٦ قال رب الجنود مرة بعد قليل فازلزل
السموات والارض ٧ وأزلزل كل الامم ويأتى مشتهى الامم فاملأ هذا
البيت مجدا قال رب الجنود ٩ مجد هذا البيت الاخير يكون أعظم من مجد
الاول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطى السلام) وفي السبعينية هو ان
المجد الاخير لهذا البيت أعظم من المجد الذى كان للهيكل الاول)
(فقوله وأزلزل السما والارض) هذا يكون لنبى يقاتل ينصره الرب كما
فى سفر القضا ص ٥ لما انتصرت السيدة دبورة على الاعداء وترنمت ففي عد
٢ باركوا الرب ٣ اسمعوا أيها الملوك واصغوا أيها العظماء أنا أنا للرب أترنم
أزمر للرب اله اسرائيل يارب بخروجك من سعير بصعودك من صحراء
أدوم الارض ارتعدت السموات أيضا الى قوله تزلزلت الجبال) وفى سفر
صموئيل الثانى ص ٢٢ قول السيد داود عد ٧ فى ضيقى دعوت الرب —
فسمع من هيكله ٨ فارتجت الارض وارتعشت أسس السموات ارتعدت
وارتجت ١٠ طاطا السموات ونزل الخ) وهذا اشارة للاعانة من الله
تعالى ونصره للسيد داود وقد بشر عن بنى اسمعيل بالانتصار والاعانة
وخروج الرب كما فى نبوة أشعيا ص ٤١ عد ٢٥ قد أنهضته من الشمال
فأتي من مشرق الشمس يدعو باسمى يأتى على الولاة وفى ص ٤٢ من نبوة
أشعيا أيضا عد ١ هوذا عبدي الذى أعضده مختارى وفى عد ١١ لترفع البرية
ومدنها صوتها الديار التى سكنها قيدار الى قوله ليعطوا الرب مجدا ١٣ الرب

كالجبار يخرج كرجل حروب ويقوى على أعدائه) وقيدار بن اسمعيل كما
فى التكوين ص٢٥ عد ١٣ وسكنى بنى اسمعيل من حويلة الى شور
وحويلة من أولاد يقطان وسكناهم باليمن وشمال اليمن الحجاز فمشتهى
الامم المذكور في نبوة حجى أصله العبرانى حمدوت أى محمود الامم وهو
نبينا عليه السلام لانه لما أرسله الله تعالى بمكة فبلغ الرسالة وأسرى به الى
المسجد الاقصى بالبيت المقدس وصلى بالانبياء بارواحهم ومن بيت المقدس
عرج به الى السموات وحظى بالدنو منه تعالى ثم توجه الى المدينة وتولى
عليها وأذن بالجهاد فقام من الشمال من المدينه الى الجنوب الى بدر ودخلها
من الشرق وانتصر فيها على أشراف قريش ثم عندفتح مكة قام من المدينة
ودخل مكة من أعلاها شرقا وهو الفتح الاعظم وتم فتح بلاد العرب
بتايد الله تعالى له وانتقل الى الدار الآخرة كما انقل السيد موسى وأتى
السيد يشوع بعده وتمم الفتح وأتى أيضا جيش الاسلام بعد انتقال النبى
عليه السلام الى سوريا وفتحها وكان فتحه لمدينة القدس الشريف صلحا
ففى تاريخ سوريامجلد ٤ صحيفة ٥٥٥ قال ومضى جيش المسلمين الى أورشليم
سنة ٦٣٦ ميلادية فحاصروها وعرضوا على أهلها أن يسلموا أو يؤدوا الجزية
صاغرين فلم يجيبوهم ودام الحصار نحو من أربعة أشهر ولما لم ير الاهلون
من منجد عولوا على التسليم وشرطوا أن يكون على يد الخليفة عمر بن
الخطاب فأتى متواضعا وكان بطريرك أورشليم حينئذ صفرونيوس الابنانى
فاجابه الخليفة وأبرم معه شرائط الصلح واليك هذه العهدة مترجمة عن
الافرنسية (بسم الله الرحمن الرحيم من جانب عمر الى سكان ايليان (هو
اسم أورشليم سماها به اليوس أدريان بعدأن جدد بناها) أمرنا أن تكون
لهم من قبلنا الحماية والصيانة لانفسهم وأموالهم ولا تنقض كنائسهم الى أن

قال ويكونون أمناء للخليفة أماتهم لحبرهم ولا يبدوا شيأ مخلا بخدمته تعمدا
أو بوسيلة — ودخل الخليفة واختار محل هيكل سليمان فبنى جامعافيه للمسلمين اه
وفي تاريخ القدس صحيفة ١٦٦ ودخل عمر بن الخطاب بيت المقدس
وذكر المؤلف اعطاءه الامان لاهل البلد ثم قال للبطريرك ارنى موضعا ابنى
فيه مسجدا فقال على الصخرة وهو موضع هيكل سليمان وكانت مغطاة
بالاقذار فجعل ينظفها بيده فاقتدى به المسلمون فزالت فى الحال وامر
ببناء المسجد فبنى وبقى الى ان اتقن بناءه عبد الملك بن مروان من خلفاء
بنى امية) وهاهو المسجد فى محل هيكل سليمان لحد الآن فنص نبوة حجى
قال رب الجنود في هذا المكان اعطى السلام فقد اعطى الخليفة عمر بن
الخطاب الامان وهو السلام وفى نبوة أشعيا ص ٢٦ عد ١ لنا مدينة قوية ٢
افتحوا الابواب لتدخل الامة البارة (١) الحافظة الامانة ذو الرأى الممكن
تحفظه سالما لانه عليك متوكل وفى ص ٥٧ عد ١٣ اما المتوكل على فيملك

---

(١) قوله (لنا مدينة افتحوا الابواب لتدخل الامة البارة) وفى نبوة
اشعيا ص ٦٢ عد ١٠ اعبروا بالابواب هيئوا طريق الشعب ١١ قولوا لابنة
صهيون هو ذا مخاصك آت ها اجرته معه وجزاؤه أمامه ١٢ ويسمونهم
شعبا مقدسا مفدى الرب وأنت تسمين المطلوبة غير المهجورة) فقد تم
هذا للاسلام والمخاص هو الله تعالى انظر نبوة أشعيا ص ٤٥ عد ١٥
(ياآله اسرائيل المخلص) وقد ساق اليها شعبه بنى اسمعيل بن ابراهيم
الذى فداه الرب كما في نبوة أشعيا ص٢٩ عد ٢٢ (الرب الذى فدى ابراهيم)
وكان يرعاهم بعنايته حتى انتصروا وانقذوا المدينة و بنوا بيت الرب بعد
ماكان خرابا وصارت المدينة المقدسة هي المطلوبة يحضر اليها من كافة ممالك
الاسلام للصلاة فى بيت الرب وفى مزمور ٩٣ عد ٥ (ببيتك تليق القداسة

الارض ويرث جبل قدسى ١٤ ويقول اعدوا اعدوا هيئوا الطريق ارفعوا
المعثرة من طريق شعبى) فقد تم ذلك لان اهل البلد المقدسة قفلوا الابواب
ولم يسلموا اولا لما حاصرهم جيش الاسلام وطلبوا حضور الخليفة ليعطى
الامان بنفسه ولما اتى واعطى الامان فتحوا الابواب ورفعت المعثرة من
طريق الشعب الاسلامى حتى دخلوا المدينة المقدسة وبنوا جامعا في محل
هيكل الرب وصار المجد لبيت الرب بعد ما كان خرابا واعطاء الامان من
الخليفة عمر بن الخطاب لان النبى عليه السلام انتقل الى الدار الاخرة ولذلك
نص نبوة حجي (قال رب الجنود وفى هذا المكان اعطى السلام) ولم يقل
الكتاب ان مشتهى الامم يعطى السلام بنفسه بل الذى اعطى السلام هو
خليفته الثاني و قال علماء المسيحيين ان مشتهى الامم هو السيد المسيح
و يعارض قولهم هذا مافي انجيل متى ص ١٠ عد ٣٤ (لاتظنوا اني جئت
لالقى سلاما على الارض ماجئت لالقى سلاما بل سيفا) وفى انجيل لوقا
ص ١٢ عد ٤٩ جئت لالقى نارا على الارض) وقد حرق الهيكل سنة ٧٠

يارب طول الايام) فقول المسيحيين المخلص المراد به المسيح فالمسيح عليه
عليه السلام لما أتى لم يخلص المدينة من الرومان بل اليهود اضطهدت اتباعه
وأخرجوهم ثم الرومان عند اختلافهم مع اليهود اخربوا المدينة واخربوا
بيت الرب وصار البيت خرابا حتى جاء الاسلام وبناه والمسيح عليه السلام
أتى رسولا من عند الرب ليكرز بالسنة كما فى نبوة أشعياص ٦١ وقد قرأ
الآيات الاول التى تمت فى مجيئه الاول كما في انجيل لوقا ص ٤ عد ١٧ ولم
يأت للفتح ولا للقتال وفي عد ١ من نبوة أشعياص ٦٢ (من أجل صهيون
لا اسكت ومن أجل أورشليم لا اهدأ حتى يخرج برها كضياء وخلاصها
كمصباح يتقد ٢ فترى الامم برك وكل الملوك مجدك وتسمين باسم جديد يعينه

للميلاد بواسطة الرومان لما حاربت اليهود المختلفين لاجل الرياسة وحاربتهم
لاعادة النظام فلم يقع السلام حسب نص الاناجيل وكيف يقع السلام وبنوا
اسرائيل انكروا المسيح واضطهدوا الحواريين فسلط الله الرومان عليهم حتى
حرق الهيكل بالنار فى حرب سنة ٧٠ وفي حرب سنة ١٣٢ قلعوهم من
الارض وجعلوا البلد مساحة واحدة وصار الهيكل خرابا وتم ماورد فى انجيل
متى نقلا عن المسيح ص ٢٤ عد ٢ لايترك هاهنا حجر على حجر
لاينقض) فلم يقع السلام والمجد للبيت حسب النص واستمر الهيكل خرابا
حتى أتى المسلمون و بنوا بيت الرب وامتلأ البيت مجدا ورجع العز للمدينة
المقدسة فهل على فهم المسيحيين حرق الهيكل بالنار سنة ٧٠ وهدمه سنة ١٣٢
يقال له مجدا للبيت ويكون أعظم من مجده الاول بل المجد الذى صار ببنائه
لعبادة الرب فيه واستمراره كذلك لحد اليوم ثم قال في نبوة حجى ص ٢
عد ٢٠ وصارت كلمة الرب ثانية الى حجي ٢١ كلم زربابل والى يهوذا قائلا
انى ازلزل السموات والارض واقلب كرسى الممالك الى ان قال واجعلك
كخاتم) ففى أول الاصحاح عن الكلمة الاولى قال لهم كلم زربابل ويهوشع
الكاهن العظيم وبقية الشعب لما أخبره بمشتهى الامم والكلمة الثانية قال له
كلم زربابل من دون ان يكلم الشعب معه ففى الكلمة الثانية بشرى لزربابل
بالمسيح الذى سيخرج منه لان سيدنا عيسى والدته من نسل زربابل

فم الرب) فقد تم هذا والاصل كان اسم المدينة أورشليم فى زمن بنى اسرائيل
ثم سماها أدريان ملك الرومان وكان وثنيا بعد تخريبه لها ايليا فلما أتى
المسلمون سموها بتوفيق الرب لهم بيت المقدس أوالقدس الشريف وللآن
تدعى بمدينة القدس الشريف و بطلت الاسماء القديمة ولم يكن أحسن من
الاسم الذى سماها به المسلمون (عبد الفتاح)

وزربابل من بيت داود وهى تنبئ عن مجيء سيدنا عيسى ثانيا وهو خاتمة الملوك كما فى نبوة حزقيال ص ٣٧ من عـد ٢١ لانه يأتى بقوة من الله تعالى ويقتل الدجال وكل من على شاكلته ولوفى نفس المدينة المقدسة فلم يكن سلام ولاأمان للكافرين ولما عارض النص فهم المسيحيين بان عند مجيء مشتهى الامم يعطى رب الجنود السلام فى المدينة المقدسـة ويرجع مجد البيت أحسن من الاول ولما أتى سيدنا عيسى فى مجيئه الاول لم يقع سلام ولا أمان ولم يتم نص نبوة حجى على رأيهم اضطروا الى ان يقولوا فى المسألة قوابن كما فى كتاب ذخيرة الالباب للكاثوليك صحيفة ٣٥٠ فى حاشية نفس الكتاب المذكور قال وأكثر الشراح على ان المواعيد الموجهة الى زربابل يراد بها المسيح الذى سيخرج من ذريته فبعضهم حمله على مجيئه الاول وبعضهم ومنهم القديس ايرينموس يحملها على مجيئه الثانى اه ولايتأتى على القوابن بان المراد من مشتهى الامم هو سيدنا عيسى لانه فى مجيئه الاول لم يقع سلام ولاامان وان حملوا الكلمتين على مجيئه الثانى لايتأتى لان الزلزلة وقلب الممالك مرتان فاذا كان بمجيئه الثانى تقلب الممالك ثم وهو موجود متوليا يلزم لنص الكلمة الثانية تقلب الممالك مرة ثانيـة فى وجوده متوليا ويجعل كخاتم فما دام موجودا وبيده الحكم كيف تقلب الممالك ويجعل كخاتم فلا يتأتى ذلك والنص ان الزلزلة وقلب الممالك مرتان كل كلمة فيها زلزلة والذى أتى لحجى كلمتان وفى رسالة بولس الى العبرانيين ص ١٢ عد ٢٥ (الذى من السماء ٢٦ الذى صوته زعزع الارض حينئذ واما الان فقـد وعد قائلا انى مرة ايضا ازلزل لا الارض فقط بل السماء ايضا) فقوله أيضا ازلزل اشارة بأن الزلزلة مرتان ومضت واحدة وباقيه واحدة والقول الاول عنـدهم يناسب قول بولس وكلامه مقدس عنـدهم لكن

الحوادث التى وقعت لم تساعدهم على قولهم لانه لم يقع امان ولا سلام بل حرب وقتل وخراب للهيكل وغير ذلك والامان والسلام وبناء بيت الرب ورجوع مجده كان بواسطة الاسلام مما انعم الله تعالى به عليهم ولم يتم تفسيرهم على القول الاول ولا يتأتى على القول الثانى كما توضح وقولهم المواعيد الموجهة لزربابل فالنص ليس كذلك بل الوعد الاول لزربابل والشعب والوعد الثانى لزربابل لوحده وما دام الزلزلة مرتين كما هو نص نبوة حجى فالكلمة الاولى للشعب جميعا وفيها الزلزلة وعقبها يكون السلام ورجوع المجد للبيت المقدس ولم يقع ذلك الا بدخول الاسلام فى المدينة المقدسة والكلمة الثانية لزربابل فيها الزلزلة وان يكون كخاتم والمراد بذلك سيدنا عيسى عليه السلام لان والدته من نسل زربابل وهى لمجيئه الثانى عند آخر الزمن لانه يأتى بقوة من الرب ويكون له الرياسة والحكم كما فى نبوة حزقيال ص ٣٧ من عد ٢١ الى آخر الباب وفى مجيئه الاول كان رسولا ولم يكن مأذونا بالقتال كما فى الايات الاول من نبوة اشعيا ص ٦١ وقرأها فى المجمع كما فى انجيل لوقا ص ٤ من عد ١٧ وفى تاريخ سوريا ومؤلفه من كبار الكاثوليك السابق النقل منه مجلد ٣ صحيفة ٣٦ فى حجاى النبى فصل ٢ عد ٧ (هكذا قال رب الجنود انى مرة بعد قليل ازلزل السماء والارض والبحر واليبس وازلزل جميع الامم ويأتى متمنى جميع الامم فأملأ هذا البيت مجدا ...وسيكون مجد هـذا البيت الاخير اعظم من الاول قال رب الجنود وفى هذا الموضع اعطى السلام) وقال المؤلف فتمنى الامم هو المسيح الى ان قال واعترض على هذه النبوة بان المسيح لم يدخل الهيكل الثانى بل الهيكل الثالث الذى بناه هيرودس ويجاب على ذلك ان هيرودس لم ينقض هيكل زربابل كله وان غرض النبى فى هيكل الاله الحق فى اورشليم دون ان يميز بين الاول

والثانى فضلا عن تحرير الاية خاصة على ماوردت في السبعينية هو ان المجد الاخير لهذا البيت يكون اعظم من المجدالذى كان للهيكل الاول فان المجد الذى يكسبه اياه حضور المسيح فيه يفوق كثيرا المجد الذى كان له فى ايام سليمان وفى صحيفة ٢٨٩ من هذا المجلد قال وروى يوسيفوس المؤرخ اليهودي ان هيرودس نقض هيكل اورشليم وبنى هيكلا اجمل واكبر من الهيكل القديم وذكر المؤلف اعتراض جماعة من علماء المسيحية على يوسيفوس المؤرخ المذكور على قوله ان هيرودس نقض الهيكل وبناه وقالوا انه زاد شيئا على هيكل اورشليم وجمله برواقين ولم ينقضه وذكر من ايد قول يوسيفوس الخ واعتراضاتهم لما فهموا ان النبي حجى يريد الهيكل الذى بناه زربابل وعلى قول يوسيفوس ان الموجود فى زمن المسيح الهيكل الثالث الذى بناه هيرودس فلم يدخل المسيح الهيكل الذي بناه زربابل بل الهيكل الثالث الذى بناه هيرودس فلذلك وقع الخلاف بينهم ونقول ليس المراد بنبوة حجى دخول متمنى الامم الهيكل ليكسبه مجدا كما فهموا لانه لم يذكر ذلك فى نبوة حجى بل الذي فيها (ويأتى محمود الامم فاملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود وفى هذا الموضع اعطى السلام) والمعنى ان مجيء متمنى الامم اى رسالته من الله تعالى التى بنى عليها باعانة الرب رجوع المجد للبيت وايجاد السلام لان الرب نسب المجد له تعالى وايجاد السلام له تعالى ايضا ولم يقل مشتهى الامم يملأوه مجدا ويضع السلام وقد ذكروا ان نص السبعينية (المجد الاخير لهذا البيت) فمراد النبي حجى بيت الرب والمجد الاخير الذي سيكون له وقد وجد المجد الاخير بدخول المسلمين واعطاء الخليفة الامان لسكان المدينة وبنى بيت الرب وبناء البيت عز ومجد للمدينة وها هو لحد الآن يعبدون الرب فيه وفي مزمور ١٠٢ عد ١٦ اذا بنى الرب صهيون

يرى بمجده وفي عد ١٨ وشعب سوف يخلق يسبح الرب الى قوله ليطلق بنى الموت ٢١ لكى يحدث فى صهيون باسم الرب ٢٢ عند اجتماع الشعوب والممالك لعبادة الرب فبنى الموت هم اليهود ولم يطلق بنى الموت الا المسلمون لما اتوا الارض المقدسة وصارت اليهود مطلوقين فيها فى حمى الاسلام لحد اليوم ولما بنى المسلون البيت المقدس ايضا اتت الممالك الاسلامية لعبادة الرب وقبل دخول المسلمين المدينة المقدسة وبنائهم بيت الرب أتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء الى البيت المقدس وصلى بالانبياء فان قيل انه فى التواريخ المسيحية ان المسيحيين القوا فى محل الهيكل الاقذار عنادا في اليهود الى ان اتى المسلمون وازالوها وبنوا جامعا فى محل الهيكل فكيف يصلى النبى عليه السلام مع وجود الاقذار فى محل الهيكل فنقول ان الاسراء كان والنبى عليه الصلاة السلام بمكة قبل توجهه الى المدينة كما في السيرة النبوية وتوجهه الى المدينة كان فى سنة ٦٢٢ بعد الميلاد وملك فارس انتصر على الرومانيين وأخذ منهم فلسطين من سنة ٦١٤ لحد سنة ٦٢٨ وملك فارس لما انتصر على الرومان قتل الكثير منهم وحرق الكنائس ونهبها ولما دخل جيشه اورشليم كان اليهود معه فباع النصارى سكان البلد لهم وفى تاريخ سوريا مجلد ٤ صحيفة ٥٤٦ قال وحمل سر بار (قائد الفرس) على اورشليم وقبض على سكان المدينة واساقهم مكبلين ولم يضرر باليهود بل اسرهم ذلك — وقد اقتدوا كل من تيسر لهم لاشفقة عليهم بل ليتشفوا بذبحهم وأخذ الفرس خشبة الصليب والبطاريرك أسيرا وسلبوا مافى الكنيسة وحرقوا كنيسة القبر المقدس وغيرها من الكنائس اه فنقول المؤلف ان اليهود افتدوا المسيحيين لذبحهم لايمكن انهم ذبحوهم جميعهم بل يحتمل انهم قتلوا البعض ولما صارت فلسطين بيد دولة فارس اطمأن اليهود بالمدينة المقدسة ولابد انهم أزالوا

مافى محل الهيكل من الاقذار وعبدوا الرب فيه على قدر الإمكان لان الهيكل
عندهم مقدس وبمكنهم تشغيل جماعة من المسيحيين الذين اشتروهم من
الفرس فى از التها اوهم بنفسهم و يكون محل الهيكل نظيفا معظما الى ان
عادت الر ومان بعد صلحهم مع فارس سنة ٦٢٨ ووقت اسراء النبى عليه السلام
الى مدينة القدس كانت البلد بيد فارس وملآنة باليهود فلم يمكن ان يكون
فى محل الهيكل اقذار فلما وقع الصلح بين فارس والروم سنة ٦٢٨ وخرجت
الفرس من فلسطين وعاد المسيحيون لسكنى المدينة المقدسة القوا الاقذار في
محل الهيكل عنادا في اليهود حسب عادتهم وطردوا اليهود من المدينة وأبعدوهم
عنها الى ان أتى المسلمون سنة ٦٣٦ وأزالوا مافى محل الهيكل من الاقذار وبنوا
بيت الرب وفهم علماء المسيحية ان متمنى الامم المسيح ليكسب البيت مجدا
يعارضه المحسوس لانه لما اتى المسيح عليه السلام لم يكن سلام ولا امان
ولا مجد للبيت بل وقع الخلاف والعناد الى ان هدم بيت الرب من الرومان
وصار خرابا الى ان اتى المسلمون وبنوه و رجع المجد للبيت والعز للمدينة
المقدسة ووضع السلام والامان وفى نبوة اشعيا ص ٦٠ عد ١ قومى استنيرى
لان مجد الرب اشرق عليك كل غنم قيدار تجتمع اليك الى قوله واز ين
بيت جمالى من هؤلاء الطائرون كسحاب وكحمام الى بيوتها) وقيدار بن
اسمعيل والمراد أولاده ويؤيد ايضا ان المجد تم للبيت بمجىء المسلمين
(ماورد فى نبوة زكريا) ص ٦ عد ١٥ والبعيدون يأتون و يبنون فى
هيكل الرب وتعلمون ان رب الجنود ارسلنى اليكم ويكون اذا سمعتم سمعا صوت
الرب الهكم) وقد اتي المسلمون من بلاد العرب وهي بعيدة عن فلسطين
وبنوا فى هيكل الرب ومعهم شريعة الرب وهى اوامره تعالي وفى هـذا
الاصحاح قبل عد ١٥ فى عد ٩ خذ من اهل السبى من حلداى ومن طوبيا

ومن يدعيا الذين جاءوا من بابل وتعال وانت فى ذلك اليوم الى بيت يوشيا
ابن صفنيا ثم خذ فضة وذهبا واعمل تيجانا وضعها على رأس يهوشع بن
يهوصادق الكاهن العظيم وكلمه قائلا — هوذا الرجل الغصن اسمه ومن مكانه
ينبت ويبنى هيكل الرب فهو يبنى هيكل الرب وهو يحمل الجلال و يتسلط
على كرسيه ويكون كاهنا على كرسيه وتكون مشورة السلام بينهما كليهما
وتكون التيجان لحالم ولطوبيا وليدعيا ولحين بن صفنيا تذكارا فى هيكل الرب) فهذه
اشارة لزر بابل ومن معه الذين ذكرهم ولبناء زر بابل الهيكل وتكون مشورة السلام
بينهما وقد بنى زر بابل الهيكل وأتمه وكان متوليا على يهوذا كما قال فى ص ٤
من نبوة زكريا ايضا عد ٩ (ان يدى زر بابل قد اسستا هذا البيت فيداه
تتممانه) اما قول علماء المسيحية ان هذا اشارة للمسيح عليه السلام لاجل أخذ
باقى اصحاح ٦ من نبوة زكريا وهو قوله في عد ١٥ (والبعيدون يأتون
و يبنون فى هيكل الرب) وتفسيرها بحسب افكارهم فكيف يكون ذلك وهل
قام من الموت حالم وطوبيا ويدعيا وحين بن صفنيا ويهوشع الكاهن العظيم
وكانوا مع المسيح عليه السلام فلا يتصور ذلك وقول النبى زكريا (والبعيدون
يأتون و يبنون فى هيكل الرب) هذا كلام مستأنف يراد به المسلمون
الذين سيأتون من بعيد ويبنون فى هيكل الرب وقد اتوا وبنوا كما هو مشاهد اما
قول المسيحيين ان هذه النبوة اشارة لهم وان بناهم بناء روحى وتارة يقولون
في هيكل نفس المسيح وتارة يقولون هيا كلهم قلوبهم ارتكانا على ماورد في
رسالة بولس الى افسس ص ٢ عد ١٣ و ٢٠ منها (انتم الذين كنتم قبلا
بعيدين صرتم قريبين الى ان قال مبنيين على اساس الرسل والانبياء كما فى
هامش نسخة البروتستنت على نبوة زكريا ص ٦ عد ١٥ وفى حاشية
الكاثوليك على نبوة زكريا ص ٦ ان اجساد المسيحيين هى الاحجار فهذه

التفاسير ليست فى الموضوع لان النبى زكريا كان مع النبي حجى وكانا مساعدين
لزر بابل فى بناء الهيكل الثانى كما فى سفر عزرا ص ٥ عد ١ (فتنبأ النبيان
حجى وزكريا ٢ حينئذ قام زر بابل ويشوع ... وشرعا يبنيان بيت الله
الذى في اورشليم وانبياء الله يساعدونهما) وقد سبقت نبوة حجى فى البشرى
على رجوع المجد للبيت احسن من المجد الاول وايجاد السلام وقد تم ذلك بمجيء
المسلمين فنبوة زكريا زيادة بيان والكلام فى البناء الحسى ايضا لان النبى
زكريا كان مع زر بابل مساعدا للبنا والنبي حجى معه والكلام فى الموضوع الذى
هو امامهم وهو البناء الحسى لانه قال عقب نبوته فى بناء زر بابل بقوله عن زربابل
فهو يبنى هيكل الرب الى أن قال والبعيدون يأتون ويبنون فى هيكل الرب فقوله
(والبعيدون يأتون) كلام مستأنف يراد به المسلمون ثم ان الهيكل بعد
بناء زر بابل قال يوسيفوس المؤرخ اليهودى ان هيرو دوس ملك اليهود
الذى توفي بعد ميلاد المسيح بسنة واحدة كما فى التواريخ المسيحية نقضه
وبناه في أيام حكمه وجماعة من علماء المسيحية أنكروا نقضه وبناه
وقالوا زاد شيئا وجعله بر واقين ومنهم من أيده (كما هو مبسوط فى تاريخ
سوريا السابق ذكره) ثم حرق الهيكل في حرب الرومان سنة ٧٠ وفى
الحرب الثانى سنة ١٣٢ جعلت الرومان المدينة مساحة واحدة وأقامت
اليهود من الارض وصار الهيكل خرابا الى أن أتى المسلمون وبنوا جامعا
فى محله وفى تاريخ سوريا مجلد ٤ صحيفة ٢٤٣ ان عمر بن الخطاب بنى جامعا
على اطلال هيكل سليمان فبناء هيردوس المتنازع فى كيفية بناه بينهم لا يقال فيه
بعيدون أتوا وبنوا فى هيكل الرب لان هيرودس من اليهود وقاطن فى
أورشليم ووالده كان متوليا قبله كما في مرشد الطالبين للبروتستنت صحيفة
٦٢٩ والذين بنوا مع هيرودس يهود من أهل البلد بخلاف المسلمين فانهم

أتوا من مكان بعيد وهى بلاد العرب وهم جيش عظيم ودخلوا المدينة
المقدسة وبنوا جامعا فى نفس الهيكل بعد ما كان خرابا الى أن أتقن بناءه
عبد الملك بن مروان الخامس من بنى أمية وقول النبى زكريا واذا سمعتم
سمعا صوت الرب الهكم هو كناية عن القرآن المجيد الذى يقرأه المسلمون
فى حرم القدس الشريف الذى بنوه في نفس الهيكل يعبدون الله فيه
ويقرؤن كلامه وما تلقوه من نبيهم من الاحكام التى أوحى الرب بها اليه
والاذان الذى فيه ذكر الله تعالى يؤذنون فى أوقات الصلوة على مآذن المسجد
ولا يقال ان المراد بالبعيدين نحميا لان نحميا بنى سورا للمدينة كما هو
واضح في سفره فلم يبن فى هيكل الرب وبناء الاسلام فى نفس الهيكل كما
فى تاريخ سوريا مجلد ٢ صحيفة ٣٦٢ قال العالم واران أحد أعضاء اللجنة
العلمية الانكليزية للبحث في فلسطين ان احتفاره فى أورشليم أداه الى
التحقيق ان سور الهيكل الجنوبى كان بناؤه في عصرين لان الجهة الشرقية
من الباب المضاعف هى منذ عهد سليمان والجهة الغربية من أيام هيرودس
وأحسن ماحفظ هناك من بناء سليمان انما هو الحائط الغربى حيث يجتمع
اليهود كل يوم جمعة فينوحون على خراب الهيكل الى أن يقول انه كشف
فى أسس ساحة الهيكل سنة ١٨٦٨ عن حجارة نقشت عليها حروف لاشك
فى أنها فونيقية الا انه اعتاص عليه وعلى غيره من العلماء حل رموزها
والراجح أنها علامات وضعت على هذه الحجارة في مقطعها لتعيين محل
وضعها فى البناء والحاصل ان اكتشافات واران وأبحاث دى فكوا فى كتابه
فى هيكل أورشليم ودى سولى فى كتابه الموسوم بالصناعة اليهودية وكثير
غيرهم من المدققين قد محقت كل ريب في صحة مارواه الكتاب وأتحفتنا
بينات دامغات على بقاء آثار كثيرة من أيام سليمان اه وأيضا نبوة زكريا

ص ٦ عد ١٥ (والبعيدون يأتون ويبنون في هيكل الرب فتعلمون أن رب الجنود أرسلني اليكم ويكون اذا سمعتم سمعا صوت الرب الهكم) (ففي سفر يشوع ص ٢٤ لما وصى يشوع الشعب أجابوه كما فى عد ٢٤ (فقال الشعب الرب الهنا نعبد ولصوته نسمع) فقد أتى المسلمون من بعيد وبنوا بيت الرب بعد ما كان خرابا وأزالوا حكم الامم ومعهم صوت الرب وهو القرآن المجيد وما تلقوه من نبيهم عن الرب فلماذا اليهود لا يسمعون لصوت الرب الذى جاء به المسلمون ولماذا ينوحون على خراب الهيكل وقد عمره المسلمون وأتوا من بعيد وتمت نبوة زكريا وهى عندهم مقدسة فالرب يؤتى ملكه لمن يشاء

(الباب الخامس فى بشارة السيد موسى عليه السلام)

في سفر التثنية ص ١٨ عد ١٨ أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به و يكون ان الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه) وقال علماء المسيحيين ان هذا للمسيح فيعارض قولهم ماورد في سفر التثنية ص ٣٤ عد ١٠ (ولم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجها لوجه) وسيدنا عيسى من بنى اسرائيل فحينئذ يكون الموعود به من غير بنى اسرائيل وقوله (من وسط اخوتهم مثلك) فكل بنى السيد ابراهيم اخوة بنص التوراة قول الرب للسيد ابراهيم كما فى التكوين ص ١٧ عد ٥ (لانى أجعلك أبا لجمهور من الامم) فالجمهور اخوة لبعض بنى اسمعيل وبنى اسحق وبنى أولاد السيد ابراهيم الذين من قطورة الجميع اخوة لان أب الجميع هو السيد ابراهيم وهو واحد وأهل البيت الذين أبوهم واحد يكونوا اخوة لبعض ولذلك في سفر العدد ص ٢٠ عد ١٤ (وأرسل موسى رسلا من قادش الى ملك

أدوم هكذا يقول أخوك اسرائيل) وفي سفر التثنية ص ٢ عد ٢ (ثم كلمنى الرب قائلا ٤ وأوص الشعب قائلا أنتم مارون بتخم اخوتكم بنى عيسو الساكنين في سعير) فبنوا عيسو بنو عم لبنى اسرائيل وقال عنهم اخوة وأيضا بنو اسمعيل اخوة لبنى اسرائيل بن اسحق لان الجميع أولاد ابراهيم الذى هو أب لجمهور من الامم وقوله (ويكون ان الانسان الذى لا يسمع لكلامي الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه) أى أعاقبه فاليهود الذين كانوا فى بلاد العرب لما بعث النبى عليه السلام وأتى المدينة عاندوه حسدا خصوصا لما بين فضل المسيح عليه السلام فزادوا في عداوته وهيجوا عليه العرب فانتصر على العرب وعليهم وانتقم منهم والبعض منهم آمن فقد وقع عليهم الانتقام ولما اتسع الاسلام ودخل بلاد الشام والعراق ومصر وغير ذلك احتمت فيه اليهود من خصومهم النصارى واحسنوا السياسة فحماهم بنو اسمعيل فضلا منهم ولنسبة اليهود ليعقوب بن اسحق أخى اسمعيل وفى سفر التكوين ص ٤٩ عد ١٠ (لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى ياتى شيلون وله يكون خضوع شعوب) وفى ترجمة الكاثوليك (لا يزول صولجان من يهوذا ومشترع من صلبه حتى ياتي شيلو و تطيعه الشعوب) فالقضيب زال من يهوذا بعد وفاة نحميا لان نحميا من بيت داود وداود من بيت يهوذا وفي تاريخ القدس صحيفة ٢٨ بعد وفاة نحميا لم يعين ملك فارس واليا مخصوصا على أورشليم لان اليهودية صارت بعد ذلك جزأ من ولاية الشام فكان الحبر العظيم يمارس الامور السياسية والدينية معا من قبل والى الشام اهـ ثم تولى المكابيون على اليهودية وهم كهنة من بيت لاوى ثم تولى هيردوس بعد أبيه وهيرودس أدومى الى أن عينت دولة الرومان ولاة من طرفها من غير اليهود والمشترع المراد به هو المسيح عليه

السلام فكما ان السيد داود كان شارعا للشعوب رئيسا وموصيا كما فى نبوة أشعيا ص ٥٥ عد ٣ (مراحم داود الصادقة ٤ هو ذا قد جعلته شارعا للشعوب رئيسا وموصيا للشعوب) فكان السيد داود شارعا وموصيا بما أنزل عليه من الزبور بيانا للشريعة ومراحما من الرب الذى يسميه أهل الكتاب المزامير ورئيسا لسلطته عليهم وأعطاه الرب السلطنة والحكم والنبوة والسيد عيسى جعله مشترعا أى موصيا بما أنزل عليه من الانجيل بيانا وتتميما للشريعة الاسرائيلية وجعله في مجيئه الاول رسولا موصيا كما في نبوة أشعيا ص ٦١ وقرأ في المجمع الآيات الاول منه كما فى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٨ (روح الرب على لانه مسحنى لابشر المساكين أرسلنى لاشفى المنكسرى القلوب الى قوله واكرز بسنة الرب المقبولة) وجعل له الرياسة والحكم فى مجيئه الثانى كما في نبوة حزقيال ص ٣٧ عد ٢١ هاانذا آخذ بنى اسرائيل من بين الامم وأصيرهم أمة واحدة ٢٥ وعبدى داود رئيس عليهم) والمراد بداود السيد عيسى لانه من السيد داود حتى يكون مثل داود وقوله (حتى يأتى شيلون) اى من له الامر وهو نبينا عليه السلام لان سيدنا عيسى كان مشترعا اى موصيا ومبينا ومتمما للتوراة بالانجيل والاناجيل الموجودة فيها جملة روايات عن المسيح ويسلم بالروايات التى توافق اصل النبوات والسنن الالهية وما يوافق مقام المسيح عليه السلام والروايات التى لم يسلم بها فهى ظاهرة لاهل البصائر فالروايات الموجودة فى الانجيل باقية بما وصى به المسيح عليه السلام تتميما وبيانا للناموس ومراحما من الرب ثم الاناجيل المتروكة لايخلو الحال ان فيها روايات أخرى الى ان يأتى من له الامر وهو نبينا عليه السلام فيصير العمل على شريعته ولذلك يكون النص والمعنى لايزول قضيب من يهوذا اى السلطنة من بيت يهوذا والمشترع من بين رجليه اومن صلبه حسب ترجمة الكاثوليك

هو ماوصى به المشترع وهو المسيح بيانا للتوراة لان المسيح من بيت يهوذا فيكون مابينه فى الاناجيل يبقى مستمرا حتى يأتى شيلون اى من له الامر فيكون الحكم والعمل على شريعته وان كان ما بين زوال السلطنة من بيت يهوذا ومجيء المسيح الذى هو من بيت يهوذا مسافة طويلة فالعبرة للآخر وهو مجيء المسيح من بيت يهوذا مشترعا اي موصيا ومبينا لما فى الشريعة اما تفسير اهل الكتاب ان المراد بشيلون المسيح فاذا كان كذلك فما كان يقول لايزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون لانه اذا كان شيلون من يهوذا كيف يعلق زوال من له السلطنة ومن له المشترع من يهوذا بمجيء شيلون فتعليق مجيء شيلون بزوال السلطنة والمشترع من بيت يهوذا يتعين ان شيلون من غير بيت يهوذا فقول اهل الكتاب ان شيلون هو المسيح اخراج للمسيح عن بيت يهوذا مع انه حقيقة من بيت يهوذا بل افضل بنى يهوذا على الاطلاق ولما كانت النبوات تشير الى مجيء المسيح رسولا من الرب وتشير ايضا الى نبى مؤيد من الرب ارسل اليهود لما كان يوحنا المعمدان يعمد كما في انجيل يوحنا ص ١ عد ١٩ (وهذه هى شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت فاعترف ولم ينكر واقر انى لست انا المسيح فسألوه اذا ماذا ايليا انت . فقال لست انا . النبى انت فاجاب لا الى ان قالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبى) ولما سئل يوحنا المعمدان النبى انت فاجاب لا أى فليس هو النبى الموعود بالفتح وان كان يوحنا المعمدان نبيا ولكن ليس هو النبى الموعود بالفتح والنصر اما المسيح فقد اتى واما ايليا ففى انجيل متي نقلا عن المسيح ص ١٧ عد ١٢ (ولكنى اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه) ثم آتى النبى وهو سيدنا محمد عليه السلام ونصره الله تعالى وخلفائه من

بعده وازالوا حكم الامم من الارض المقدسة وغيرها اماليهود اليوم فينكرون
السؤال من يوحنا المعمدان فانكارهم ليس حجة ونص التثنية ص ١٨ عد ١٨
(أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك) وسيدنا محمد عليه السلام له
شريعة ارسله الرب بها مثل السيد موسى وفى نبوة اشعياص ٥١ عد ٤ انصتوا
الى ياشعبى ويا أمتى اصغى الى لان شريعة من عندى تخرج وحقى اثبته نورا
للشعوب قريب برى قد برز خلاصى وذراعاى يقضيان للشعوب اياى ترجوا
الجزائر وتنتظر ذراعى) فيعلم من ذلك انه سيخرج من عند الله شريعة ولا
يخفى ان بنى اسرائيل عندهم التوراة من قبل النبى اشعيا ونبوته لان قوله
شريعة من عندى تخرج يشير لنبى مخصوص صاحب شريعة وقد اتت
الشريعة الاسلامية وفيها من الفرائض والاحكام الملائمة للخلق لان كل
زمن له حكم ونظام وان قال المسيحيون ان الشريعة التى تخرج هى شريعتهم
ففى انجيل متى نقلا عن المسيح ص ٥ عد ١٧ (لاتظنوا انى جئت لانقض
الناموس او الانبياء ماجئت لا نقض بل لا كمل) فشريعة المسيح هى
شريعة التوراة وقد ابطل بولس الناموس كما فى رسالته للعبرانيين ص ٧
عد ١٨ (فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها) ولم
ينقل المسيحيون عن المسيح الا عدم جواز الزواج الا بواحدة ومنع
الطلاق وليس هذا نقضا للناموس بل من تتميمه لان الطلاق يكرهه الرب
كما في نبوة ملاخى ص ٢ عد ١٦ لانه يكره الطلاق) ويكفى الانسان زوجة
والعدل بين النساء واجب لمن تزوج زيادة عن الواحدة فخوفا من الوقوع
فى المحذور يكفى الانسان واحدة وباقي الاحكام عند المسيحيين يحيلوها على
حاكم البلد ليحكم فيها بحسب ماعنده لانهم تركوا العمل بالناموس حسب
قول بولس ولو كان الحاكم على قانون اهل الاوثان فيكون الحكم بمقتضاه

فحينئذ الشريعة التى وعد الله بها هى شريعة الاسلام وهى ملآنة بالفرائض
والاحكام ثم نقول ان نبوة اشعيا ص ٥١ عد ٤ (لان شريعة من عندى
تخرج وحقى اثبته نورا للشعوب قريب برى قد برز خلاصى وذراعاى يقضيان
للشعوب) انه لما بعث نبينا عليه السلام ونصره الرب وقامت خلفاؤه
وانتصروا ودخل المسلمون الارض المقدسة وغيرها وصار الحكم بالشريعة
الاسلامية فهذا هو البر والخلاص يؤيد ذلك قوله وذراعاى يقضيان للشعوب
فمن بعد ماكانت الرومان تحكم بحسب افكارها صار الحكم للاسلام بعد الرومان
بحسب الشريعة الاسلامية حتى ان المسيحيين يأتون في احكامهم لها ولما اتى
المسيح فخالفت اليهود وعصت الرب فلم يحصل البر والخلاص ولم يقض
للشعوب بشريعة الرب بل وقع الاضطهاد من اليهود على المسيحيين ثم من
الرومان على المسيحيين واليهود ولما اتى المسلمون أطلقوا بنى الموت وصار
البر والخلاص كما في مزمور ١٠٢ عد ١٨ (وشعب سوف يخلق يسبح
الرب لانه اشرف من علو قدسه الرب من السماء نظر ليسمع انين الاسير
ليطلق بنى الموت لكى يحدث في صهيون باسم الرب وبتسبيحه فى اورشليم
عند اجتماع الشعوب معا والممالك لعبادة الرب) فقوله شعب سوف يخلق يراد به
المسلمون وقوله يطلق بنى الموت المراد بهم اليهود لانهم كانوا مضطهدين
من الرومان المسيحيين ولما اتى المسلمون ودخلوا الارض المقدسة وغيرها
صار اليهود معلوقين في بلاد الاسلام وقوله لكى يحدث فى صهيون باسم
الرب فقد تم هذا للاسلام لانه لما اتى المسلمون وبنوا بيت الرب فصارت
الشعوب والممالك الاسلامية يحضرون للعبادة فى المسجد الاقصى الذى هو فى محل
هيكل سليمان وفى مزمور ٩٣ عد ٥ بيتك تليق القداسة يارب طول الايام فقد تم
هذا للاسلام يعبدون الرب فى بيته المقدس طول الايام مدينة واما الامم المسيحية

يحضرون مدينة القدس حسب افهامهم وحكومة الاسلام محافظة على انتظام

(الباب السادس فى بشائر الانجيل)

(المطلب الاول) أصل الاصيل فى سفر التكوين ص ٢٦ عد ٣ قول الرب للسيد اسحق (لك ولنسلك أعطى جميع هذه البلاد) وسبق قول الرب لسيدنا ابراهيم عليه السلام كما فى سفر التكوين ص١٧ بشأن السيد اسحق عد ١٩ واقيم عهدى معه عهدا ابديا ولنسله من بعده) فالمراد بالعهد اعطاء ارض كنعان التى كانوا بها كما فى سفر الخروج ص ٦ عد ٨ (وأدخلكم الى الارض التي رفعت يدى ان اعطيها لابراهيم واسحق ويعقوب واعطيكم اياها ميراثا) ثم تهديدهم بالقلع من الارض ان خالفوا وصايا الرب كما فى سفر التثنية ص ١١ عد ١٣ و ١٧ وملوك اول ص ٩ عد ٥ و ٧ فالعهد الابدى هنا مقيد باتباع اوامر الرب ولعلم الله تعالى بما يقع منهم من المخالفة جاء في نبوة ميخاص٣ عد ١٣ (بسببكم تفلح صهيون كحقل) وفى انجيل متى نقلا عن المسيح ص ٢٣ عد ٣٨ (هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا) وفى ص ٢٤ لما نظر الهيكل قال كما فى عد ٢ (انه لايترك ههنا حجر على حجر لاينقص) وضرب اليهود المثل وقال كما في انجيل متى ص ٢١ عد٣٣ (كان انسان رب بيت غرس كرما الى ان قال وسلمه الى كرامين ٣٤ ولما قرب وقت الأثمار ارسل عبيده الى الكرامين لياخذ أثماره ٣٥ فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضا الى قوله فارسل اليهم ابنه ٣٨ واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلم نقتله ٣٩ فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه ٤٠ فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل قالوا له اولئك الاردياء يهلكهم هلاكا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطون الأثمار فى أوقاتها قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذى رفضه البناؤون

قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل أثماره ومن سقط على هذا يترضرض ومن سقط هو عليه يسحقه) فالكرم هى الارض المقدسة والكرامين بنو اسرائيل فلما ارسل الله انبياء اليهم فقد قتلوا منهم ورجموا منهم وخالفوا وعاندوا الى ان ارسل سيدنا عيسى الابن والوارث ليعقوب بن اسحق فى الارض المقدسة وتكون بنو اسرائيل معه ان آمنوا به واتبعوه وقوله ابنه معنى البنوة مجاز يراد بها المحبة ففى انجيل متى نقلا عن المسيح ص ٥ عد ٩ طوبى لصانعى السلام لانهم أبناء الله يدعون وفى سفر الخروج ص ٤ عد ٢٢ فتقول لفرعون هكذا يقول الرب اسرائيل ابنى البكر) وفى نبوة أرميا ص ٣١ عد ٩ انى صرت لاسرائيل أبا وافرايم هو بكرى وفى مزمور ٢ عد ٧ انى أخبر من جهة قضاء الرب قال لى أنت ابني وفى انجيل مرقس ص١٤ نقلا عن المسيح فى دعائه عد٣٦ ياأبا الاب) يعنى ياأبا داود الذى هو أبى أو يا أبا اسرائيل أبى الذى صرت له أبا وسيدنا عيسى من بنى اسرائيل ومن بنى داود عليهم السلام وقول سيدنا عيسى لما ضرب لهم مثل الكرم كما في انجيل متى ص٢١ عد ٣٣ و٣٩ (فاخذوه خارج الكرم وقتلوه) هذا بحسب فهمهم أنهم قتلوا المسيح وفهمهم لم يكن حجة لان فى انجيل يوحنا ص ٨ عد ٢٨ متى رفعتم ابن الانسان فحينئذ تفهمون انى أنا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما علمنى أبى) فحينئذ المسئلة فيها سر لان ابن الانسان يطلق على كل انسان فلو كان هو الذى قتلوه لقال فانى أنا هو فقوله حينئذ تفهمون له معنى فى الباطن ولذلك قال كما علمني وقد فسر أحد علمائهم قوله (حينئذ تفهمون انى أنا هو) أى الآتى فمن أين فسر ذلك فهل بعد قولهم بالصلب آمن اليهود وفهموا فهما آخر بل لم يؤمنوا و زادوا

عنادا وسيأتى تحقيق ذلك فى مسألة الصلب التى تقول بها المسيحية فى الخاتمة
ان شاء الله تعالى ثم قول المسيح بعد ماضرب لهم المثل وقالوا أولئك الاردياء
يهلكهم ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطون الاثمار فى اوقاتها فقال
لهم اما قرأتم فى الكتب الحجر الذى رفضه البناؤون قد صار رأس
الزاوية من قبل الرب وهو عجيب فى اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله
ينزع منكم و يعطى لامة تعمل اثماره) فقد تم هذا لانه بعد رفع المسيح
الى السماء اختلف اليهود مع بعض من اجل الرياسة فحارب الرومان
المتحاربين لاعادة النظام سنة ٧٠ وفى هذا الحرب حرق الهيكل وفى سنة ١٣٢
وقع الحرب الثانى وكان شديدا وفيه قلعوا اليهود من الارض وجعلوا البلد
مساحة واحدة وتم خراب الهيكل وانتهت دولة اليهود ولا رياسة لليهود
ولا دولة لهم الا بوجود الهيكل فى ايديهم حتى تكون رياسة احكامهم لهم
فقد تم خراب الهيكل والمدينة وتشتتهم فى حرب ١٣٢ المذكور وتم ايضا
ماورد فى انجيل متى نقلا عن المسيح ص ٢٤ عد ٢ لا يترك ههنا حجر على
حجر لا ينقض) وما ورد فى نبوة ميخا ص ٣ عد ١٢ بسببكم تفلح صهيون
كحقل وتصير اورشليم خرابا وجبل البيت شوامخ وعر) وقد تم لهم الهلاك
من الرومان اما الرومان الذين دخلوا فى المسيحية وكثروا فى القرن الرابع فليسوا
هم الامة التى تعمل اثماره لانهم وضعوا الاقذار فى محل هيكل الرب عناداً فى
اليهود وكثرت اختلافاتهم مع بعض فى الاعتقاد فى المسيح ووقع بينهم بشأن
ذلك مشاحنات و محاربات و بعد المدة المقضية على المدينة والشعب كما فى
نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٤ أتى المسلمون معترفين بالمسيح والانبياء عليهم
السلام واحترموا بيت الرب كما احترمه المسيح وأخرج الباعة منه كما فى
انجيل متى ص ٢١ عد ١٢ ورفعوا الاقذار منه و بنوا فى محله مسجدا لعبادة

الرب وصار المسلمون الى اليوم فى الارض المقدسة فقد تم نزع الامر من
اليهود وأعطى للامة التى تعمل أثماره والاصل لما أنكر بنو اسرائيل المسيح
الذى أرسله الرب اليهم نزعت منهم الرياسة والدولة وحل محلهم الاخوة
للمسيح لان أبا الجميع ابراهيم كما فى سفر التكوين خطابا للسيد ابراهيم
ص ١٧ عد ٤ اجعلك أبا لجمهور من الامم) واعترف المسلمون بمقام المسيح
وأنكروا على من ينكره فصار الحكم والسلطنة للمسلمين بالارض المقدسة
وغيرها وتحفظت على آثار المسيح فى بيت الرب ولم توضع فيه الاقذار
كما وضع المسيحيون فالمسلمون هم الاحق بالمسيح عليه السلام وفى
كتاب الاحيا لحجة الاسلام الغزالى أحاديث شريفة مروية عن سيدنا
عيسى اتخذها الصوفية للعمل بها مع أحاديث نبيهم وهى قدر الاناجيل التى
عند المسيحيين ودين الاسلام هو الحجر الذى رفضه البناؤن قد صار رأس
الزاوية ومن سقط على هذا الحجر يترضرض ومن سقط هو عليه يسحقه
فقد ورد فى نبوة دانيال ص ٢ لما رأى بختنصر ملك بابل المنام وفسره له
النبى دانيال عن الممالك التى تقوم بعده وفسر له عن الحجر الذى فتت
الصنم فاخبره عنه ان اله السماء يقيم مملكة لن تنقرض وتسحق هذه
الممالك فالحجر هو مملكة الاسلام التى سحقت مملكة العراق وفارس وأبادت
أصنامها وحلت محلها كما هو مشاهد وتشهد بذلك التواريخ وفى نبوة دانيال
ص ٧ رأى الرؤيا وفسرها الملك له عن الممالك التى تقوم على الارض
المقدسة ثم تحل محلهم القديسون الى الابد وقد تم ذلك أيضا وحل الاسلام
الى الآن كما هو مشاهد فالسيد عيسى أخبر اليهود بما هو كائن لما خالفوه
وأنكروه وهو الوارث ليعقوب ومن يتبعه من بنى اسرائيل فانكرته اليهود
واضطهدوا الحواريين وأخرجوهم فجازى الرب اليهود بأن سلط عليهم

الرومان حتى شتتوهم ثم أعطى الملك لامة الاسلام وبنوا بيت الرب
وانتصار المسلمين بقوة من الرب على دولتي الفرس والروم وأخذهم بلاد
فارس والارض المقدسة وبناءهم بيت الرب يعبدون الرب فيه هذا الامر
عجيب فى أعين اليهود وقد فات اليهود ماورد فى كتابهم من بشائر الاسلام
ومن ذلك ماورد في نبوة زكريا ص ٦ عد ١٥ (والبعيدون يأتون ويبنون
فى هيكل الرب وغير ذلك من الآيات وتم ماورد فى النبوات وخاطبهم
بالبنائين فى قوله (الحجر الذى رفضه البناؤن) بناء على بناء آبائهم كما
خاطبهم المسيح كما في انجيل متى ص ٢٣ عما وقع من القتل عد ٣٥ الى دم
زكريا بن برخيا الذى قتلتموه) مع ان القاتل لزكريا هو آباؤهم وقوله
(كل من سقط على هذا الحجر يترضرض ومن سقط هو عليه يسحقه فقد
وقع ذلك لان جماعة من اليهود كانوا ببلاد العرب فلما بعث سيدنا محمد عليه
السلام و بين فضل الانبياء وفضل سيدنا عيسى وأنكر على اليهود انكارهم
له وطعنهم في أمه الطاهرة رفضوا دعوته وأثاروا عليه المشركون فنصره
الله تعالى على المشركين وعليهم وترضرضت اليهود لانه قتل البعض وأجلى
البعض والذين لم يثيروا عليه دفعوا الخراج ومنهم من أسلم ثم لما تولى عمر
بن الخطاب أجلى اليهود الذين ببلاد العرب الى الشام لوطنهم الاصلى بعد
فتحه للشام ولا يعد هذا اعتداء من النبى عليه الصلاة والسلام لانهم هم
البادئون والخلاف من عادتهم حتى مع السيد موسى فى التيه ولما امتد
الاسلام دخل اليهود فى حماه لانهم أهل سياسة أما ماورد فى نبوة أشعيا ص
٢٨ عد ١٦ (أؤسس فى صهيون حجر امتحان الى أن قال واجعل
الحق خيطا والعدل مطمارا) فهذا يشير لبناء زربابل كما فى نبوة زكريا
ص ١ عد ١٦ قال الرب رجعت الى أورشليم بالمراحم فيبنى بيتى يقول رب

الجنود ويمد المطمار على أورشليم) وهذا بعينه نص النبى أشعيا ص ٢٨
عد ١٦ السابق والنبى زكريا كان مع زربابل فى بناء الهيكل الثانى كما فى
سفر عزرا ص ٥ عد ١ و ٢ وليس نص نبوة أشعيا (أؤسس فى صهيون
حجر امتحان) هو المراد بقوله فى انجيل متى ص ٢١ عد ٤٢ (الحجر
الذى رفضه البناؤن قد صار رأس الزاوية ٤٤ ومن سقط على هذا يترضرض
ومن سقط هو عليه يسحقه) لان الوارد في نبوة أشعيا حجر امتحان يشير
لبناء الهيكل الثانى ويكون امتحانا لبنى اسرائيل فلما أرسل الرب لهم المسيح
رسولا عاندوه حسدا منهم الى أن قلعوا من الارض وخرب الهيكل
والوارد فى الانجيل حجر قوى من سقط عليه يترضرض ومن سقط هو
عليه يسحقه وقوله الحجر الذى رفضه البناؤن صار رأس الزاوية أصله في
مزمور ١١٨ عد ١٥ (صوت ترنم وخلاص في خيام الصديقين يمين
الرب صانعة بأس ١٩ افتحوا أبواب البر ٢٠ هذا الباب للرب الصديقون
يدخلون فيه ٢١ أحمدك لانك استجبت لى وصرت لى خلاصا ٢٢ الحجر
الذى رفضه البناؤن قد صار رأس الزاوية ٢٣ من قبل الرب كان هذا
وهو عجيب فى أعيننا ٢٤ هذا اليوم نبتهج ونفرح فيه ٢٥ آه يارب خلص آه
يارب أنقذ مبارك الآتي باسم الرب باركناكم من بيت الرب) فقوله يمين
الرب صانعة بأس اشارة لما أعطاه الرب للاسلام من القوة حتى أزالوا
حكم الامم وبنى بيت الرب وقوله هذا الباب للرب الصديقون يدخلون
فيه) يشير لما في مزمور ٣٧ عد ٢٩ (الصديقون يرثون الارض
ويسكنونها الى الابد) فقد أتى المسلمون الارض المقدسة ودخلوا المدينة
وهاهم ساكنون فيها ويدهم الامر ولما أتى المسيح عليه السلام لم تسكن
أتباعه الحواريون بل تعصبوا عليهم اليهود وأخرجوهم من الارض المقدسة

والحجر الذى رفضه البناؤن هو دين الاسلام قد صار رأس الزاوية اشارة
لقوة المسلمين وبنائهم بيت الرب وصار لهم الحكم والامر فى الارض
المقدسة وغيرها وهذا عجيب فى أعين اليهود وقوله هذا اليوم نفرح فيه
فكل مؤمن يفرح بهذا النصر لاعلاء كلمة الله (وقوله مبارك الآتى باسم
الرب) هذا يشير للمسيح عليه السلام عن مجيئه الاول والثاني ولذلك أنبئ
عن دخول المسلمين للارض المقدسة ومدينة القدس الشريف فى قوله
هذا الباب للصديقين يدخلون فيه بين مجىء المسيح أولا ومجيئه ثانيا وقوله
(باركناكم من بيت الرب) (١) يشير للمسلمين لانهم باركوا المسيح
من بيت الرب وباركوا بيت داود عليه السلام وفى القرآن الشريف فى
قصة المسيح عليه السلام (وجعلنى مباركا أينما كنت)وقولنا مبارك الآتى
باسم الرب ينبئ عن مجىء المسيح مجيئه الثاني أيضا يعلم بما ورد فى انجيل متى
نقلا عن المسيح ص ٢٣ عد ٣٩ (لانى أقول لكم انكم لاترونني من
الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب) وهذا يشير بان النص فيه اشارة
لمجيئه الثانى أيضا وفى نبوة ميخا مايؤيد ذلك كما فى ص ٥ عد ٣ ثم ترجع

---

(١) قوله (يشير للمسلمين لانهم باركوا المسيح) أما المسيحيون فلم
يباركوا المسيح أنظر رسالة بولس لغلاطية ص ٣ عد ١٣ وما كتبوه
البروتستنت فى كتابهم مرشد الطالبين صحيفة ٤٤٢ في أسماء المسيح
وسموه باسم ينافى المباركة وقالوا من أسماء المسيح ملعون من الله (أو
لعنة الله) اه وانما نبارك المسيح ولا نقول فيه مايقولون ولما أتى
المسلمون أنكروا على اليهود والنصارى مايقولونه فى المسيح والانبياء
عليه وعليهم السلام و بنوا بيت الرب واستلموا الاحكام و باركوا المسيح من
بيت الرب (عبد الفتاح)

بقية اخوته الى بني اسرائيل ٤ ويقف ويرعى بقدرة اسم الرب الهه
وهذا يشير لمجيئه الثانى وحكمه باسم الرب الهه

(المطلب الثانى)

(١) فى انجيل يوحنا ص ١٤ عد ١٥ ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى
وانا أطلب من الاب فيعطيكم معزيا آخر) وفي اليونانية (باركليت
كما فى حاشية نسخة البروتستنت) ليمكث معكم الى الابد روح الحق الذى
لايستطيع العالم ان يقبله لانه لايراه ولا يعرفه واما انتم فتعرفونه لانه ماكث
معكم ويكون فيكم) فهذه بشارة لنبينا عليه السلام وقوله (لايستطيع العالم
ان يقبله لانه لايراه ولا يعرفه) ففى رسالة يوحنا الاولى ص ٥ عد ١٩ نعلم
اننا نحن من الله والعالم كله قد وضع فى الشرير) فالشرير لايعرف سيدنا
محمد عليه السلام وقوله ايضا لايراه ولا يعرفه ففى رسالة يوحنا الاولى
السابق ذكرها ص ٣ عد ١ انظروا اية محبة اعطانا الاب حتى ندعى اولاد

---

(١) قوله فى انجيل يوحنا الخ ونذكر هنا بشرى أيضا للاسلام من انجيل
يوحنا نقلا عن المسيح عليه السلام فنقول انه ورد فى انجيل يوحنا سؤال
السامرية وجواب المسيح لها فى ص ٤ عد ٢٠ أباؤنا سجدوا فى هذا الجبل
وانتم تقولون ان فى اورشليم الموضع الذى ينبغى ان يسجد فيه ٢١ قال لها
يسوع ياامرأة صدقينى انه تأتى ساعة لافى هذا الجبل ولا في اورشليم
تسجدون للاب ٢٢ انتم تسجدون لما لستم تعلمون اما نحن فنسجد لما نعلم
لان الخلاص هو من اليهود ٢٣ ولكن تأتى ساعة وهى الان حين الساجدون
الحقيقيون يسجدون للاب بالروح والحق لان الاب طالب مثل هؤلاء
الساجدين له) فقوله انه تأتى ساعة لافى هذا الجبل يعنى قبلة السامريين
ولا فى اورشليم يعنى قبلة اليهود تسجدون للاب نبوة على مجىء الاسلام

الله من اجل هذا لايعرفنا العالم لانه لايعرفه وفي عد ٤ كل من يفعل الخطية
يفعل التعدى الى ان قال ٦ كل من يثبت فيه لايخطىء كل من يخطىء لم يبصره
ولا عرفه) فاعتراض المسيحيين بان سيدنا محمد عليه السلام كيف لايراه
العالم ولا يعرفه وهو كان موجودا معلوما فرسالة يوحنا الاولى المذكورة
تجاوبهم لانه اوضح ان العالم وضع في الشرير وقوله لايراه ولايعرفه فقد ذكر
يوحنا ان العالم لايعرفهم يعنى هو والحواريين وقد كانوا معلومين ومعروفين
فالمراد بالعالم الشرير وقوله (من يخطىء لم يبصره) اى لم يبصر الله تعالى
فمن لم يخطىء يرى الله تعالى وفى رسالة يوحنا الاولى المذكورة ص ٤ عد ١٢
الله لم ينظره احد قط) فالمراد بيبصره او يراه او ينظره والمعنى واحد اي
يراه بعين البصيرة وكذلك من يؤمن بالله و رسوله لايعد من العالم الشرير
و يعرف الله ورسوله بنور بصيرة قلبه وقول السيد المسيح فى الانجيل (أما
انتم فتعرفونه) اى بما بشرت به الانبياء وبما بشر هو بنفسه عنه وقوله لانه

وتحول القبلة الى مكة المشرفة ولذلك قد دخل غالب سكان الارض المقدسة
بما فيها نابلس التى فيها قبلة السامرين ومدينة القدس التى فيها قبلة اليهود الى
دين الاسلام وصارت قبلتهم الى الكعبة بمكة المشرفة وقوله اما نحن فنسجد
لما نعلم لان الخلاص من اليهود اشارة لصحة قبلة اورشليم وقتها التى هى قبلة
اليهود لان السؤال معناه عن أى القبلتين أصح فاوضح بصحة قبلة اورشليم
لان الخلاص من اليهود وهى قبلة الانبياء قبله الذين كانوا باورشليم بخلاف
قبلة السامرين وقوله تأتى ساعة وهى الان) اشارة بان تحول القبلة الى مكة
المشرفة امرا مقضيا به كانه الآن ومثله فى نبوة حزقيال عبر عن الآتي بالحاضر
لتحقق وقوعه كما فى ص ٣٩ عد ١ تنبأ على جوج ٨ هاهو قد اتى) مع
انه لم يأت يأجوج وقت قول النبي حزقيال وقد قال قد أتى اشارة لتحقق

ماكث معكم و يكون فيكم) وفى ترجمة الكاتوليك (لانه مقيم عندكم
و يكون فيكم) فالكاتوليك يقولون انها تترجم بالمعنى فترجموها حسب فهمهم
والبروتستنت يقولون انهم يترجموا بالحرف فنقول على ترجمة البروتستنت
(لانه ماكث معكم و يكون فيكم) فهو ماكث معهم على الايمان بالمسيح بانه
رسول من الرب صادق أمين والاعتراف بوحدانية الله تعالى مثل مافى انجيل
يوحنا نقلا عن المسيح (هذه هى الحياة الابدية ان يعرفوك أنت الاله
الحقيقى وحدك و يسوع المسيح الذى أرسلته) فبين سيدنا عيسى ان الله الاله
الحقيقى وحده وان المسيح رسوله واما مايقولون به علماء المسيحية ان المسيح
اله ويقولون بالاقانيم ثم يقولوا ان هذه العقيدة فوق العقل والذي فوق العقل
لايستقر فى العقل وخلافا لما ورد عن المسيح في انجيل يوحنا كما تقدم فتجد
كثيرين من المسيحيين الذين يتدبرون الكتاب لايقولون بألوهية المسيح بل
يقولون انه رسول من الله وكثيرون منهم مسلم فى قلبه ولايظهر ذلك خوفا
من المشاغبات من عشيرته وقوله و يكون فيكم مثل ذلك فى انجيل يوحنا
ص ١٥ عد ٣ (انتم الآن انقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به ٤ اثبتوا فى
وانا فيكم ٧ ان ثبتم فى و ثبت كلامي فيكم تطلبون ماتريدون ١٠ ان حفظتم

وقوعه كانه حاضر وقوله ايضا تأتى ساعة وهى الان حين الساجدون
الحقيقيون يسجدون للاب بالروح والحق) اشارة للمسلمين لاعتقادهم
الكمالات لله تعالى والتصديق بالانبياء الكرام واعترافهم برسالة المسيح عليه
السلام وقوله لان الاب طالب مثل هؤلاء الساجدين له) يعنى المطلوب
الآن وقت ماجاء المسيح عليه السلام مثل ماسيكون للمسلمين من العبادة لله
تعالى بالروح والحق وقد تمت نبوة المسيح عليه السلام وتحولت القبلة الى
مكة المشرفة لما أتي الاسلام كما هو مشاهد (عبد الفتاح)

وصاياى تثبتون فى محبتى) فقوله و يكون فيكم اى يثبت كلامه فيكم مثل ما تقدم
وثبت كلام المسيح فيهم فكثير من المسيحيين اسلم وثبت كلام النبى عليه
السلام فيه وهو ماأتى به من عند الله ومن آمن بالنبى عليه السلام من
المسيحيين له اجران ايمانه بالمسيح وايمانه بالنبى عليهما السلام وممن آمن
بالنبى عليه الصلاة والسلام فى وجوده نجاشى الحبشة وآمن كثير من قومه
كما هو مبسوط فى السير النبوية وفى القرآن المجيد من سورة المائدة (ولتجدن
أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين) علماء
(ورهبانا وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل
مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه
وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ماأشبه هذا بما كان ينزل على عيسى
عليه السلام قال تعالى (واذا سمعوا ماأنزل الى الرسول) من القرآن
(ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا
فاكتبنا مع الشاهدين) وقد آمن كثيرا أيضا من المسيحيين وللآن يدخلون
فى الاسلام وقول المسيحيين عن روح الحق خطاب للحواريين والحواريون
لم يروا سيدنا محمدا عليه السلام فنقول الخطاب للامة حاضرها وآتيها كمافى
انجيل متى خطابا للحواريين والمراد الامة كما فى ص ٢٤ عد ١٥ (فمتى
نظرتم رجسة الخراب (لما سئل عن الهيكل كمافى ص ٢٤ عد ٢) لا يترك
حجر على حجر فسألوه التلاميذ متى يكون هذا فقال تقوم امة على امة
ومملكة على مملكة الى ان قال متى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال
والتلاميذ لم يروا رجسة الخراب ورجسة الخراب وقعت سنة ١٣٢ وقت
حرب الرومان لليهود وهدمت المدينة والهيكل وقلعوا اليهود من الارض
والتلاميذ لم يروا ذلك فالخطاب للامة الحاضرة والمستقبلة وقوله فى الانجيل

روح الحق قال المسيحيون كيف يقال لنبى الاسلام روح الحق وهو انسان
فنجاوبهم من رسالة يوحنا ان روح الحق انسان وليس كما يقولون اذ ورد
فى رسالة يوحنا الاولى ص ٤ عد ١ ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل
امتحنوا الارواح هل هى من الله لان أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا
الى العالم بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء
فى الجسد فهو من الله ٣ وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى
الجسد فليس من الله وهذا هو روح ضد المسيح) وفى ترجمة الكاثوليك
(المسيح الدجال) الذى سمعتم انه يأتى والآن هو فى العالم ٤ أنتم من
الله أيها الاولاد وقد غلبتموهم لان الذى فيكم أعظم من الذى فى العالم
هم من العالم من أجل ذلك يتكلمون من العالم والعالم يسمع لهم ٦ نحن
من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا
نعرف روح الحق وروح الضلال) فهذه النصوص فيها التحذير من الانبياء
الكذبة الذين انتشروا فى زمان الحواريين لانه قال انتشروا فى العالم
وتبين ان روح الحق انسان يعترف بالمسيح وتحذر من المسيح الدجال
روح الضلال وقوله (من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال) هذا
ارشادا لهم وأشارة لما فى انجيله ان روح الحق الموعود به يعترف بالمسيح
ان الله أوجده بكلمة منه وأرسله رسولا وروح الضلال المسيح الدجال كما
فى رسالة يوحنا الثانية عد ٧ قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون
بيسوع المسيح آتيا فى الجسد هذا هو المضل والضد للمسيح وفى ترجمة
الكاثوليك (المسيح الدجال) فالمسيح الدجال عند ظهوره ينكر المسيح
وينكر مجيئه ثانيا ونبينا عليه السلام يعترف بمجىء المسيح أولا ويعترف بمجيئه
ثانيا حكما عدلا) كما فى نبوة حزقيال ص ٣٧ من عد ٢١ وروح الحق هو

النبي الحق وروح الضلال هو المسيح الدجال ومن على شاكلته وقال بعضهم
ان رسالة يوحنا الاولى (لاتصدقوا كل روح الى قوله كل روح يعترف
بالمسيح فهو من الله وكل روح لايعترف بالمسيح فليس من الله وهذا روح
المسيح الدجال) فرسالة يوحنا تحذر من الانبياء الكذبة الذين ظهروا
منكرين للمسيح وتشير لنبي الاسلام الذى هو روح الحق وتحذرمن المسيح
الدجال الذى هو روح الضلال فان قيل ان نبي الاسلام واحد وقد قال
كل روح فالجواب انه هو ومن اتبعه كما عبر عن المسيح الدجال بكل وهو
واحد والمراد به ومن يتبعه عند ظهوره ومن على شاكلته فالموضح بالرسالة
قوله فقال (نعرف روح الحق وروح الضلال) فروح الحق نبي الاسلام
وروح الضلال المسيح الدجال ففي رسالة يوحنا السابق ذكرها ص ٤ عن
المسيح الدجال عد ٣ انه يأتي والآن هو فى العالم يشير بان المسيح الدجال
موجود وقت قول يوحنا ومثل ذلك فى رسالة بولس الثانية لاهل تسالونيكى
عن المسيح الدجال ص ٢ عد ٣ والآن تعلمون مايحجز حتى يستعلن فى
وقته وفى ترجمة الكاثوليك (وقد علمتم مايعوقه حتى يظهر فى أوانه الى
قوله فيهلكه الرب يسوع بنفس فمه) وماورد في انجيل يوحنا ص ١٥
عد ٢٦ روح الحق الذى من عند الاب ينبثق وفى حاشية نسخة البروتستنت
بدل ينبثق يخرج يعنى المعنى يصح فيها الترجمتان واختاروا ينبثق حسب
أفكارهم وجعلوها في صلب الكتاب وجعلوا يخرج فى حاشية النسخة
فى أسفلها والاصح يخرج لان يوحنا ذكر في رسالته الاولى ص٤ ان روح
الحق عبر عنه بانه يؤمن بالمسيح وروح الضلال ينكر المسيح وهو المسيح
الدجال فسيدنا محمد عليه السلام خرج من عند الله تعالى كما وردمثل ذلك
من قول المسيح عليه السلام عن نفسه كما فى انجيل يوحنا ص ١٧ عد ٨

والآن علموا يقينا انى خرجت من عندك) فكما خرج سيدنا عيسى من
عند الله خرج سيدنا محمد عليهما السلام من عند الله ومثل ذلك أيضا عن
سيدنا يحيي الذي يقولوا عنه يوحنا المعمدان كما فى انجيل يوحنا ص١ عد٦
كان انسان مرسل من الله اسمه يوحنا) أى أتى من عندالله فحينئذماورد
فى انجيل يوحنا ص ١٥ عد ٢٦ روح الحق الذى من عند الاب يخرج
أى يأتى رسولا من عند الله تعالى ثم في انجيل يوحنا ص ١٦ عد ١٣ متى
جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه
بل بكل مايسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية ذاك يمجدنى لانه يأخذ
مما لى ويخبركم)وفى حاشية الكاثوليك على قوله ياخذ مما لى ويخبركم قالوا
فى عد ١٣ من اصحاح ١٦ لايمكن ان ياخذ العلم من المسيح الابان ياخذ من
جوهره ومن قال خلاف هذا القول قد جعل روح القدس مخلوقا) فعلماء
المسيحية جعلوا روح الحق وروح القدس واحد وليس كذلك لان روح
الحق انسان كما أوضحه يوحنا فى رسالته الاولى ص ٤ وقد تقدم وروح
الحق قال فيه انه لايتكلم من نفسه بل بكل مايسمع يتكلم به فروح الحق له
صفة السمع والصفة لاتقوم الا بذات وروح الحق قال فيه ذاك يمجدنى لانه
يأخذ مما لى ويخبركم فسيدنا محمد عليه السلام قد مجدسيدنا عيسى عليه السلام
وبين فضله ويأخذ مماله ومما للانبياء عليهم السلام وفى القرآن الشريف
قوله تعالى (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الى قوله وزكريا ويحيي وعيسى
والياس كل من الصالحين الى قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)
في تفسير الخازن أمره تعالى أن يقتدي بهم فى توحيد الله ويقتدي بهم فى
جميع الاخلاق الحميدة والافعال المرضية والصفات الرفيعة الكاملة اهـ
وقد قص الله تعالى في كتابه العزيز من أخبار الانبياء الفاضلة بما فى ذلك قصة

السيدة مريم وابنها سيدنا عيسى على الجميع السلام وبين له كمالاتهم واعلمه
الله تعالى بكثير من أحوالهم الفاضلة التى يقتدى بها وهذا معنى نص الانجيل
ياخذ مما لى ويخبركم اما ماذكره المسيحيون كما في حاشية الكاتوليك انه
لايمكن ان ياخذالعلم من المسيح الا بان ياخذ من جوهره فقدفسروا بشيء
لايفهم معناه ولم يبينوه لانه يستحيل فهمه وبيانه وقد قلنا ان روح الحق
انسان كما هو واضح فى رسالة يوحنا الاولى ص ٤ وقد تقدم وقال عنه في
الانجيل البارقليط ومعناه أحمد * وأما روح القدس هو الذى كان يحل على
الانبياء عليهم السلام فنى مزمور ٥١ عد١٢ وروحك القدوس لاتنزعه منى)
فروح القدس هى العناية الربانية لااقنوم كما تقول به المسيحية بل هو
العناية الربانية روح الحكمة والفهم كما فى نبوة اشعيا ص١١ عد ١ ويخرج
قضيب من جزع يسى ٢ ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح
المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب ٣ ولذته تكون فى مخافة الرب فلا
يقضى بحسب نظر عينيه ولايحكم بحسب سمع أذنيه ٤ بل يقضى بالعدل
(١) عد ٦ فيسكن الذئب مع الخروف ١١ ويكون في ذلك اليوم ان

(١) قوله بل يقضى بالعدل في هذا اشارة لمجيء المسيح عليه السلام مجيئه الثانى
وحكمه يؤيد ذلك قوله فى عد ٧ ويكون ذلك اليوم ان السيد يعيد يده
ثانية ليقتنى شعبه) وهذا يكون فى مجيئة الثانى كما فى نبوة حزقيال ص٣٧
عد ٢١ قال السيد الرب هانذا أخذ بنى اسرائيل من بين الامم — وأجمعهم —
وآتى بهم الى أرضهم ٢٤ وداود عبدى يكون ملكا عليهم الى قوله وعبدى
داود رئيس) والمراد بداود المسيح عليهما السلام لانه من داود فالتشتت وقع
على اليهود بعد مجيء المسيح مجيئه الاول بعدماوقع منهم من انكاره أما مجيئه الاول
فهو فى نبوة أشعيا ص٦١ عد ١ روح السيد الرب على لانه مسحنى لابشر المساكين

السيد يعيد يده ثانية ليقتنى شعبه وهذا الاصحاح مختص بالسيد عيسى عند
نزوله وحكمه أما مجيئه الاول فنى الآيات الاول من نبوة أشعياص٦١ وقرأه
فى المجمع كما فى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٧) ثم نص انجيل يوحنا لم يجعل
روح الحق وروح القدس شيء واحد يؤيد ذلك مايأتى فنى انجيل يوحنا
قال فى ص ١٤ عد ١٧ روح الحق و بينه وقال فى عد ٢٦ وأما المعزى
الروح القدس) فحينئذ هو غيره وفى ص ١٥ قال فى عد ٢٦ روح الحق
وفى ص ١٦ قال في عد ١٣ متى جاء ذاك روح الحق فقوله ذاك اشارة
لذكره قبل ذلك في ص ١٥ عد ٢٦ الذى قبله ولما ذكر روح الحق فى ص ١٤
عد ١٧ وذكر بعده روح القدس فى عد ٢٦ لم يقل ذاك حتى يرجع لروح
الحق بل قال وأما المعزى روح القدس فتعين انه غيره وقد ذكر فى انجيل
يوحنا ص ١٤ عد ١٦ معزيا آخرا ليمكث معكم الى الابد ١٧ روح الحق
وفى ص ١٦ عن روح الحق عد ١٣ فهو يرشدكم الى جميع الحق فسيدنا
محمد عليه الصلاة والسلام قد أرشد المسيحيين وغيرهم بكتاب الله تعالى
الذى أنزل عليه ومعارفه التى أعلمه الله تعالى بها والقرآن المجيد والاحاديث
الشريفة محفوظة جيلا بعد جيل للابد وطريقة الاسلام طريقة واحدة فى

أرسلنى لاعصب منكسرى القلب الى قوله لانادي بسنة الرب المقبولة و بيوم انتقام لالهنا
لاعزى كل النائحين الخ فمجيئه الاول كان رسولا ليكرز بالسنة وقد قرأ هذه الآيات
الاول لحد قوله وأكرز بسنة الرب المقبولة فى المجمع كما فى انجيل لوقا ص ٤
عد ١٧ ثم وقع من اليهود انكاره واضطهاد اتباعه وتأييد مسيح كوكب
الذى ادعى انه المسيح فوقع عليهم حرب سنة ١٣٢ من الرومان وبه تشتتوا
وقتل في هذا الحرب مسيح كوكب رئيسهم وصاروا ينوحون على مجدهم
من وقتها والساكن منهم في أورشليم ينوح فى يوم مخصوص لحد الآن فعند

توحيد الله تعالى والايمان بالانبياء عليهم السلام واليوم الآخر وأما المذاهب
الاربعة فالاختلاف فيها هى فى الامور العرضية التى هي فروع للاحكام
وفيها تسهيل للامة حتى لو عسر على انسان أمر فى مذهبه قلد مذهبا آخر
من الاربعة والمساجد واحدة للجميع وتجد الشافعى يقتدى بالمالكى فى
الصلاة حتى تجد فى الجامع الازهر بمصر يوم الجمعة الامام شافعيا ويقتدوا
به فى الصلاة أهل المذاهب الاربعة الموجودون بالجامع بخلاف المسيحيين
كل فرقة منهم تعادى الاخرى وتجعلها مبتدعة وتخطأها وكل فرقة لاتصلى
فى كنيسة الاخرى حتى لو اجتمعوا فى الكنيسة التى ببيت المقدس لوقع
الحرب بينهم لولا المسلمون محافظون على النظام و بيد المسلمين مفتاح الكنيسة
التى بالقدس الشريف لعدم اتفاق المسيحيين مع بعض فلو كان روح الحق
الذى يكون للابد المراد به روح القدس لارشدهم لاتباع طريقة واحدة
مادام من عند الله تعالى ولارشدهم لترك العداوة الشديدة التى بينهم وأما
النص فى روح القدس فلم يذكر فيـه للابد وهاك نصه كما فى انجيل يوحنا
ص ١٤ عد ٢٦ وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الاب باسمى فهو
يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم) فلم يقـل للابد فروح القدس

بمجىء المسيح عليه السلام بمجيئه الثاني يتوبون الى الله تعالى و يجمعهم المسيح
ويسلمون ويعترفون بالنبى والمسيح عليهما السلام ولايقال ان نبوة أشعيا
ص ٦١ يراد بها نفس النبى أشعيا لان فيها الرب مسحنى والنبى أشعيا كان
نبيا ولم يكن مسيحا وأوضحنا ذلك حتى لايقع من الاسرائيلية المغالطة ويقولوا
ان المسيح يأتى ملكا فالنصوص توضح ان مجيئه الاول يكون رسولا ثم
ينقذ من اليهود و يرفع كما فى مزمور ٩١ وقد أقر عليه المسيح كما فى
انجيل متى ص ٤ عد ٦ و ٧ ومجيئه الثاني يكون رئيسا ومتوليا أماما ورد]

الذى حل على الحواريين وعلى المسيحيين الاقدمين قبل الاختلافات والمشاغبات
فارقهم لما اختلفوا فلم يستقر معهم الى الابد وحاصل هذا كله ان روح الحق
انسان كما هو واضح في رسالة يوحنا الاولى ص ٤ ولايمكن للمسيحيين ان
يبينوا فوق بيانه * أما ماورد فى انجيل يوحنا بعـد ماذكر روح الحق فى
ص ١٦ عد ١٣ لانه يأخذ ممـالى ويخبركم قال فى عد ١٥ كل ماهو للاب
هو لى لهذا قلت انه ياخذ ممالى ويخبركم) فنقول ان المسيح عليه السلام
رسول من عند الله تعالى ويجب اتباع أمره من أطاع الرسول فقد أطاع
الله فهو مثل الوكيل له من الامر مثل ما للموكل فيما وكل فيه ويخبر بما له
من الوكالة ولذلك قال في انجيـل متى ص ١١ عد ٢٧ كل شىء قد دفع
الى من أبى وفى انجيـل يوحنا ص ٨ عد ١٨ كما علمنى أبى) فكل ماجاء
به دفع له من الرب وعلمه اياه وقوله لهذا قلت لكم انه ياخذ ممالى ويخبركم
أى ياخذ ممالى مما جئت به عن الرب من التوحيد والوصايا والآداب ويخبركم
مثل ما أخبرتكم والخطاب للامة حاضرها وآتيها ونبينا عليه الصلاة والسلام
أنزل الرب عليه كثيرا من الاحكام وأيضا أمره بالاقتداء بالانبياء عليهم السلام
ومنهم سيدنا عيسى عليه السلام وأخبره باحوالهم الفاضلة وقد أوضحنا
تفسير قوله تعالى (فبهدا هم اقتده) ولايقال ان ماالله تعالى للمسيح عليه

فى نبوة أشعيا ص ١١ عد ١٤ وينهبون بنى المشرق المراد بهم عباد الاوثان
وبالشرق الاقصى كثير من عباد الاوثان أو المراد بهم ياجوج أما قول
علماء الاسرائيلية ان المسيح يأتى ملكا ارتكانا على نبوة أشعيا ص ٤١
عد ٢٥ قد أنهضته من الشمال فاتى من مشرق الشمس يدعو باسمى وفى
ص ٤٢ عد ١ هوذا عبدى الذى أعضـده مختارى وفى عد ١١ ذكر
مساكن قيدار وفى عد ١٣ خروج الرب كرجل حروب فهذه النبوة تمت

السلام فى كل شىء كما فهم المسيحيون ففهمهم هذا يعارضه ماورد نقلا عن
المسيح كما فى انجيل متى ص ٢٤ عد ٣٦ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا
يعلم بها أحد ولا ملائكة السماء الا أبى وحده) فعليهم ان يتدبروا النصوص اه

(الخاتمة فى بيان كتب العهد الجديد ومما قيل في الصلب
والمدافعة عن مقام سيدنا عيسى وعن والدته عليهما
السلام وغير ذلك من الفوائد)

(المطلب الاول في العهد الجديد) فى تاريخ سوريا للمطران يوسف الدبس
السابق النقل منه مجلد ٣ صحيفة ٣٨١ قال ان العقليين وغيرهم من
الملحدين يزعمون ان اختلاق اسفار العهد الجديد وتصديق الناس بها
كان في القرن الثاني وجاوبهم الى أن قال فكيف يسوغ أن نقول انه
انقضى الاول ولم يكتبوا شيأ ثم قال فى صحيفة ٣٨٥ اذا لم تبق الايام لنا
على أصل هذه الاسفار التى كتبها تلاميذ المسيح فقد بقيت لنا نسخ
مخطوطة عنها متفاوتة قدما وقد عد سكولتس نحو من ١٢٠٠ نسخة
مشتملة على اسفار العهد الجديد كلها أو بعضها منها ٦٧٥ للاناجيل و ٢٠٠
لاعمال الرسل و ٢٥٠ لرسائل بولس ونحو خمسين للرؤيا وأما الآن فبلغ
عديدها الى ألفين والمهم منها نسختان كتبتا فى القرن الرابع احداهما

فى نبينا المختار عليه الصلاة والسلام لان مساكن قيدار بالحجاز وقيدار بن
اسمعيل كما فى التكوين ص ٢٥ عد ١٣ ونقول لماذا الرب يخرج كرجل
حروب في مساكن قيدار فلا يكون هذا الا اذا كان هناك رسولا من الرب
مأذونا بالقتال لاعلاء كلمة الله تعالي وقد تمت المواعيد ولا يمكن انكار المحسوس
وقد أوضح المؤلف هذه النبوات ايضاحا تاما فى المطلب الرابع من الباب
الثانى فى البشائر من نبوة أشعيا (عبد الفتاح)

فى الواتيكان منذ سنة ١٤٧٥ والثانية وجدت فى جبل سينا سنة ١٨٥٩
وطبعها تيشاندرف سنة ١٨٦٣ ونسختان خطتا فى القرن الخامس اه
فحينئذ لم يوجد نسخ بخط الحواريين أو بالسند اليهم من الثقة عن الثقة والمهم مما
ذكره نسختان خطتا فى القرن الرابع ولم يثبت بسند متصل أنهم عن
الحواريين وقد قيض الله تعالى للمسلمين ان العلماء فى أوائل القرن الثانى
بينوا رجال الحديث حتى عرف الحديث الصحيح من السقيم وكتب فى
كتب مخصوصة وأما القرآن الشريف فوجود مصاحف الصحابة ومع
ذلك فهو محفوظ فى صدور المسلمين جيلا بعد جيل من زمن النبى عليه
الصلاة والسلام للآن وفى تاريخ سوريا السابق مجلد ٤ صحيفة ٧٤ في اضطهاد
الرومان للمسيحيين الاضطهاد الاخير قال هو أقساها وأطولها زمانا قد
أجراه الملكان ديوكلتيان ومكسيميان سنة ٣٠٢ أو سنة ٣٠٣ وفيه هدمت
الكنائس وأحرقت الاسفار المقدسة وتوفر عدد الشهداء اه ومن ذلك
تعسر وجود النسخ الصحيحة وفي كتاب ذخيرة الالباب في بيان الكتاب
للكاثوليك طبع بيروت يرد به على الجاحدين من أهل أوربا قال فى
صحيفة ٤٩٨ لا تنكر ان ملوس اذا عارض كثيرا من نسخ الخط بعضا ببعض
عثر على ثلاثين ألف اختلاف ونيف الى أن قال المؤلف ان مرجعها الى
اغلاط عرضية بحسب اللغة اه فنقول مامقدار اسفار الكتاب حتي يكون
فيه نحو الثلاثين ألف غلطة عرضية ومن أين لنا انها عرضية من غير بيان
فالذى يقول بشئ يلزمه اقامة الدليل والعقل لا يسلم بكلامه وقال المؤلف
في صحيفة ٥٠١ ان جاحدى الوحي يعترضون مع كولين ان فيكتوردى
وهو أسقف من أساقفة أفريقية يقول فى كتابه التاريخى ان الاناجيل التى
ألفها اناس جهلاء وأميون قد نقحت وصححت بامر القنصل مسالا فى عهد

الملك (انستاسيوس) وان ايزيدوروس الاشبيلى روى ذلك في تاريخه
ورد المؤلف عليهم حسب فهمه الى أن قال مادعاه الخصوم من كثير من
الاختلاف فلا يتخطى الحرف ولا يمس المعنى في شيء أو على القليل
لايتعلق بالاعتقاد والاداب) فقول المؤلف عن الاختلاف أو على القليل
لايتعلق بالاعتقاد والاداب تسليم منه بالتحريف فى غير الاعتقاد والاداب
وقال المؤلف في صحيفة ١٤ نقل مار واه القديس ايرينموس فانه قال لقد
دأب الاراطقة الاقدمون أن يحرفوا أو يجعلوا فى حيز اللغو مابابن آراءهم)
فقد وقع التحريف فيما باين الآراء ونقل المؤلف هذه العبارة عن
ايرينموس يجادل بهاالبر وتستذت في تركهم ماتركوه من الكتاب وفى رسالة
القديس بطرس الثانية ص ٢ عد ١ ولكن كان أيضا فى الشعب أنبياء كذبة
كما يكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذاهم ينكرون
الرب) وفي رسالة يوحنا الاولى ص ٢ عد ١٨ أيها الاولاد هى الساعة
الاخيرة وكما سمعتم ان ضد المسيح ياتى (وفى ترجمة الكاتوليك المسيح
الدجال) قد صار الآن أضدادا للمسيح كثيرون ٩ منا خرجوا ولكنهم
لم يكونوا منا) وفى رسالة يهوذا عد ٤ لانه دخل خلسة اناس قد كتبوا منذ
القديم لهذه الدينونة فجارا يحولون نعمة الهنا الى الدعارة وينكرون السيد
الوحيد (الله) و ربنا يسوع المسيح) معنى الرب المعلم كما فى انجيل يوحنا
ص ١ عد ٣٨ ربى الذى تفسيره يامعلم) فلا يبعد ان اليهود لعداوتهم
للمسيحين وأيضا عباد الاوثان أعداء المسيحين والملحدون يظهرون انهم
مسيحيون ومتى وجدوا كتابا يحرفوا فيه اختلاسا وفى الازمان القديمة لم
تكن الناس ملتفتة مثل اليوم وكانت اليهود دائما تناصب المسيحين في الشام
وبلاد الرومان وفى كتاب ذخيرة الالباب السابق ذكره للكاتوليك فى

صحيفة ٤٩٢ فى الاناجيل الكذبة وقال لانعلم عهد تزويرها ومن كلامه
فانجيل العبرانيين مثلا وانجيل الناصريين وانجيل الرسل الاثنى عشر وانجيل
القديس بطرس واحد على مايظهر وهو انجيل متى قد لعبت به أيدى
الناصريين والابيونيين فشوهت وجهه أما الخمسة والثلاثون انجيلا فاذا
أمعنت النظر وجدتها تبلغ العشرين وذكرها ومنها انجيل المصريين
وانجيل القديس يعقوب الاول والانجيل الابدى وانجيل يوحنا وانجيل
السوريين وانجيل الحياة أو انجيل الله الحى وانجيل القديس برنابا وقد
ذكر المؤلف أناجيل للحواريين من ضمن الاناجيل المذكورة وعدهم
لحد ٣٥ فنقول من أين ثبت للمسيحين صحة الاناجيل الاربعة وترك
الآخرين أهل وجدوا سند الثقة عن الثقة أو تخمينا فلو كان شيء من
ذلك لبينوه وفى اظهار الحق قد ذكر نحو السبعين انجيلا وفي الجزء الاول
منه صحيفة ١٨٥ قال كان فابرى سيوس جمع هذه الاناجيل وطبعها فى
٣ مجلدات وبين في بعضها وجوب اطاعة الشريعة الموسوية ووجوب الختان
مع اطاعة الانجيل) * وفى صحيفة ٤٩٥ من كتاب ذخيرة الالباب
للكاتوليك السابق ذكره قال جاحدوا الوحى ان الاباء الذين سبقوا
القديس يوستينوس الشهيد لم يذكروا الاناجيل كاذبة ومدخولة وقد نبهنا
بيلوس الى أن القديس أكليمنضيس الرومانى روى الكلام الآتى على انه
آية من الكتاب قال (كونوا مرابيين صالحين) ثم قال في رسالته الثانية
الى أهل كورنتس (ان لم تكن أمينا فى القليل فمن تراه يأتمنك على الكثير
الحق أقول لكم من كان أمينا فى القليل كان أمينا في الكثير) ولا شيء
من ذلك في الاناجيل ولا فى مؤلفات الرسل والانجيلين وأجاب المؤلف
ومضمون اجابته ان الآباء اقتصروا على المضمون و بعض الآباء رووا بتقليد

شفا هي وقال في صحيفة ٣٦٩ ان القديس متى كتب انجيله في سنة ٤١
للمسيح وقد كتبه باللغة المتعارفة في فلسطين وهي العبرانية أوالسيروكلدانية
وذكر شهادة كبارعلما المسيحية الاقدمين لذلك وذكر أسماءهم أيضا ثم
قال ماعتم هذا الانجيل ان ترجم الى اليونانية ثم تغلب استعمال الترجمة
على الاصل الذي لعبت به أيدي النساخ الابيونيين ومسخته بحيث أضحى
الاصل هاملا فقيدا وذلك منذ القرن الحادي عشر) فحينئذ الموجود
الترجمة ولم يذكر المؤلف من ترجمها حتى يعلم حاله وكل نساخين الكتب
المسيحية غير معلومين فالامر غير محقق فالكتب المسيحية فيها وفيها
فالروايات التي توافق السنن الالهية يسلم بها والتي تعارض ذلك وتعارض
الوقائع المشهورة لايسلم بها ومع ذلك لم يتفق المسيحيون بالاجماع على
العهد الجديد ففي كتاب ذخيرة الالباب للكاتوليك السابق ذكره صحيفة
١٤ قال أما قانون البروتسطان وسيما في جرمانيا فهو عين القانون المقرر
عند الكاتوليك غير ان بعضهم لايزالون يعترضون على الفصل الثاني والثالث
من انجيل متى وعلى الاعداد الاثنى عشر من الفصل الاخير من بشارة
مرقس وعلى الفصل الحادي والعشرين من انجيل يوحنا ثم على
رؤياه) فاذا الجميع غير متفقين وأوضح المؤلف انه سيزيل هذه
الاعتراضات وقد سبقه علماء الكاتوليك وأجابوا ولكن المعترضين لم
يقنعهم حل الاعتراضات والحاصل ان المسحيين غير متفقين اجماعا كما توضح
(المطلب الثاني) في قول المسيحيين بالصلب والفدا * في كتاب السيف
الحميدي الصقيل طبع مصر صحيفة ١٢٤ حكاية عن أحد أصحابه المسمى
بالشيخ ابراهيم أفندي المهدي اللبناني انه كان مسيحيا وأسلم ان ابراهيم أفندي
المذكور قال له عن سبب اسلامه ومن ذلك ناظر أحد أصحابه المسيحيين

ومن الاسئلة مسألة الصلب فسأله الذي أسلم لماذا صلب الاله فقال المسيحي
لان آدم خالف الوصية وأكل من الشجرة المنهي عن الاكل منها فاراد
الله ان يقدم نفسه كفارة عن خطيئة آدم فاخذ جسم انسان من مريم
البتول وقدم نفسه لليهود فصلبوه فسأله الذي أسلم وقال له كان الاولى ان
يقتص من آدم فقال المسيحي أما كونه يقتص من آدم لايجزي لان ذنب
آدم عند الله عظيم وقد وقع بنوه كلهم في الخطيئة بسببه ولاشيء يقابل
هذا الذنب الا ارسال الآله ابنه وأخذه جسم انسان من مريم العذرا
وتقديم نفسه فدية عن آدم فسأله هل المسيح صلب بحسب ماهو انسان
أم بحسب ماهو آله فقال المسيحي بحسب ماهو انسان فقال الذي أسلم
اذا لافائدة وقال له لانك تقول جميع الانسان لايجزى لانه وقع في الخطيئة
وان قلت انه صلب بحسب ماهو آله لقلت ان المصلوب كما في الاناجيل
نادي بصوت عالي الهي الهي لماذا تركتني ويلزم من هذا دفع صلبه بحسب
ماهو آله ونفي الصلب عنه وهو انسان فقال المسيحي ان دين المسيح
لايحده العقل اه ونقول الشيء الذي لايحده العقل لايثبت في العقل وفي
كتابنا السيوف البتارة طبع مصر صحيفة ٢١ نقلا عن الباحث الشهير المسيو
ادوارسيوس أحد أعضاء الانستيتودي فرنس في باريس المشهور بمعارضته
المسلمين في كتابه (عقيدة المسلمين في بعض المسائل النصرانية) صحيفة
٤٩ ان القرآن ينفي قتل عيسى وصلبه ويقول بانه القى شبهه على غيره فغلط
اليهود فيه وظنوا انهم قتلوه وان ماقاله القرآن موجود عندطوائف نصرانية
منهم الباسيليديون كانوا يعتقدون بغاية السخافة ان عيسى وهو ذاهب لمحل
الصلب القى شبهه على سيمون السيرناى تماما والقى شبه سيمون عليه ثم أخفى
نفسه ليضحك استهزاء على مضطهديه الغالطين ومنهم السيرنتيون فانهم قرروا

ان أحد الحواريين صلب بدل عيسى وقد عثر على فصل من كتب الحواريين
واذا كلامه نفس كلام الباسيليديين وقد صرح انجيل القديس برنابا باسم
الذى صلب فقال انه يهوذا اه ولم يزد المؤرخ المترجم كلامه على هذا الانجيل
الابدعوى انه كلام لايعول عليه اه فاما قوله عن نص القرآن المجيد فهو
يحكى عن اليهود كما فى سورة النساء قال تعالى ﴿ وبكفرهم وقولهم على
مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما
قتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم الى قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفى
شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيما ﴾ يعنى فى نجاة السيد عيسى عليه السلام كما فى تفسير
الخازن والنبى عليه الصلاة والسلام لم يفسر الآية وانما العلماء فسروها
وذكر فى تفسير الخازن أقوالا ومنها رواية عن وهب ملخصها ان بعض
الحواريين وكان منافقا الذى جعلوا له اليهود جعلا ليدلهم على المسيح فالق
الله شبه عيسى عليه السلام على ذلك المنافق فاخذوه وقتلوه وهم يظنون
انه عيسى ومن الاقوال ان أحد الحواريين فدى نفسه بالمسيح فاخذ
بدله اه أماماورد فى سورة آل عمران في قوله تعالى ﴿ اذ قال الله ياعيسى
انى متوفيك و رافعك الى الآية ﴾ في تفسير الخازن ذكر أقوالا منها ان
المراد بالتوفي النوم ومنه قوله تعالى ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها والتى
لم تمت في منامها ﴾ فجعل النوم وفاة وكان سيدنا عيسى عليه السلام قد نام
فرفعه الله وهو نائم لئلا يلحقه خوف فمعنى الآية انى منيمك ورافعك الى
اه فالوفاة بمعنى النوم وقد ورد فى العهد القديم والجديد النوم ويراد به الوفاة
فمنها فى سفر أيوب ص ١٤ عد ١٢ ﴿ لايستيقظون حتى لاتبقى السموات
ولاينتبهون من نومهم ﴾ وفى انجيل يوحنا ص ١١ عد ١١ ﴿ قال لهم لعازر

حبيبنا قد نام لكنى أذهب لاوقظه ١٢ فقال تلاميذه ياسيد ان كان قد نام
فهو يشفى وكان يسوع يقول عن موته وهم ظنوا انه يقول عن رقاد النوم ﴾
وفى انجيل متي ص ٩ عد ٢٤ نحو ذلك فالمسيح عليه السلام عبر عن الموت
بالنوم وكذا سفر أيوب فكما يعبر عن الموت بالنوم يصح التعبير عن النوم
بالوفاة وقد وافق الزبور الذى يقال له عند أهل الكتاب سفر المزامير
الذى ورد فى القرآن المجيد ومؤيد نص المزامير بقول المسيح عليه السلام
ففى انجيل متى قول ابليس للمسيح عليه السلام ص ٤ عد ٦ وقال له ان
كنت ابن الله فاطرح نفسك الى أسفل لانه مكتوب انه يوصى ملائكته
بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لاتصدم بحجر رجلك ٧ قال له يسوع مكتوب
أيضا لاتجرب الرب الهك ﴾ ومثله فى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٠ — ١٢
فقول المسيح عليه السلام وأيضا مكتوب أقررا منه ان المكتوب وهوقوله
لانه يوصى ملائكته بك الخ مكتوب فيه وهذا في مزمور ٩٠ في كتاب
الكاتوليك وفى كتاب البروتستنت هو مزمور ٩١ عد ١١ ﴿ ونصه لانه
يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك في كل طرقك على الايدى يحملونك لئلا
تصدم بحجر رجلك على الاسد والصل تطاء الشبل والثعبان تدوس لانه
تعلق بى انجيه أرفعه لانه عرف اسمى يدعونى فاستجيب له معه أنا فى الضيق
انقذه وأمجده من طول الايام أشبعه وأريه خلاصى ﴾ فكيف يكون
الصاب له من اليهود أومن غيرهم لان قوله لانه تعلق بى أنجيه أرفعه معه
أنا في الضيق أنقذه وأمجده ﴾ يؤيد حفظ الله تعالى له ولايقال ان هذا
فى السماء لان في السماء لم يكن شبل ولاثعبان وفي السماء لايخشى عليه حتى
ينجيه من أهل السماء ويرفعه وقوله أنا معه فى الضيق أنقذه ﴾ يؤيد انقاذه
من اليهود والله تعالى لايغير المكتوب وماوعد به وفى مزمور ٩١ السابق

ذكره قبل قوله لانه يوصى ملائكته بك قال قبلها عد ٧ يسقط عن جنبك الف وربوات عن يمينك اليك لايقرب ٨ انما بعينك تنظر وترى مجازاة الاشرار) فهذا يؤيد ان المجازى غيره وهو محفوظ بحفظ الله تعالى له لان انما تفيد الحصر وفقط يرى بعينيه مجازاة الاشرار أماما ورد في انجيل القديس برناباباسم الذى صلب فقال انه يهوذا) وقالوا ان هذا كلام لايعول عليه فنقول قد ورد في المزامير المؤيدة بقول المسيح عليه السلام وببيان القديس بطرس لها ان الكتاب تم فى يهوذا والمزمور مصرح بالحكم عليه ففى انجيل يوحنا لما دعا المسيح عليه السلام للتلاميذ الايهوذا كما فى ص ١٧ عد ١٢ ولم يهلك منهم أحد الا ابن الهلاك ليتم الكتاب) وفي هامش نسخة البروتستنت على قوله ليتم الكتاب اشارة لمزمور ١٠٩ وفى أعمال الرسل وضحه بطرس رئيس الحواريين كما فى ص ١ عد ١٦ أيها الرجال الاخوة كان ينبغي ان يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا ١٧ اذ كان معدودا بيننا ٢٠ لانه مكتوب فى سفر المزامير لتصير داره خرابا ولايكون فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر) وفى هامش نسخة البروتستنت على قوله ليأخذ وظيفته آخر اشارة لمزمور ١٠٩ فبطرس زاد الانجيل ايضاحا وهاك مزمور ١٠٩ عد ٦ فاقم عليه أنت شريرا وليقف شيطان عن يمينه اذا حوكم فليخرج مذنبا (وقال العالم الاسرائيلى صحة الترجمة بمحاكمته يخرج ظالما) وصلاته فلتكن خطيئة لتكن أيامه قليلة ووظيفته ليأخذها آخر ليكن بنوه أيتاما وامرأته أرملة ١٠ ويستعطوا ويلتمسوا خبزا من خربهم ليصطد المرابى كل ماله ١٦ من أجل انه لم يذكر أن يصنع رحمة بل طرد انسانا مسكينا والمنسحق القلب ليميته ٢١ أماانت يارب السيد فاصنع معى من أجل اسمك لان رحمتك

طيبة نجنى ٢٦ اعنى يارب الهى خلصنى حسب رحمتك ٢٧ وليعلموا ان هذه هى يدك انت يارب فعلت هذا ٢٨ أماهم فيلعنون وأما انت فتبارك قاموا وخزوا اما عبدك فيفرح ٢٩ ليلبس خصمائى خجلا وليتعطفوا بخزيهم كالرداء ٣٠ أحمد الرب جدا بفمى وفى وسط كثيرين أسبحه لانه يقوم عن يمين المسكين ليخلصه من القاضين على نفسه) والمؤمن مسكين الى الله تعالى كما فى مزمور ٢٥ عد ١٦ ومسكين أنا) ولان صفات الصالحين المسكنة والخضوع الى الله تعالى فحينئذ حسب هذا النص واقرار المسيح عليه وبيان بطرس بالمكتوب لايمكن تحويله والنص يوضح ان يهوذا هو المحكوم عليه وصلاته خطيئة ووظيفته ليأخذها آخر ويكون بنوه أيتاما ويستعطوا ويلتمسوا خبزا ولايمكن ان يكون المسيح عليه السلام هو المحكوم عليه لان المسيح صلاته صحيحة مقبولة عند الله تعالى وقد خلصه الرب من القاضين عليه كنص المكتوب السابق بفم داود ولا يقال ان هذا ليهوذا فى الآخرة لانه لايمكن ان يقال ان أولاده يستعطوا فى الآخرة ولايحكم بربا في الآخرة لانه ذكر ان المرابى ياخذ كل ماله ولايقال ان الحواريين حكموا عليه لانهم لم يحضروه ويحكموا عليه حتى يخرج مذنبا من عندهم لان هذا النص حكم ويعقبه ماتوضح وليس للحواريين حكم فى المدينة وأما قول علماء المسيحية ان ضمير يهوذا حكم عليه فهذا كلام خارج عن الموضوع وهل خرج من ضميره بعد ماحكم عليه واما مانقل فى أعمال الرسل ص ١ عد ١٦ من قول بطرس عن يهوذا الذى صار دليلا للذين قبضوا على يسوع) لايكون هذا دليلا ان المسيح قبض عليه فقوله هذا بحسب ماشيع من الناس وسيأتى ايضاح مانسبوه لبطرس والنصوص السابقة في مزمور ٩١ و ١٠٩ ظاهرة بحفظ المسيح وان المحكوم عليه يهوذا والقديس بطرس

لايجهل ذلك ويؤيد ايضا حصول التشبه مافى انجيل مرقس فى ذكر قيامة
المسيح عليه السلام على قولهم ص ١٦ عد ١٢ وبعد ذلك ظهر بهيئة
أخرى) فقد وقع التشكل وفى انجيل لوقا ص ٢٤ عد ١٦ ولكن امسكت
أعينهما عن معرفته) ثم المذكور في الاناجيل ان المسيح عليه السلام لم
يصرح بانه سيصلب بل قال ابن الانسان كما فى انجيل متى ص ١٧ عد ٢٢
و٢٣ الى قوله فيحزنوا لكن في انجيل مرقس ص ٩ عد ٣١ وفى عد ٣٢
فلم يفهموا القول) فاذا كانوا حزنوا كما ورد في انجيل متى قد وردفي انجيل
مرقس انهم لم يفهموا قول المسيح فاذا كان لم يفهموا كيف يحزنوا فالاناجيل
مختلفة فى ذلك وحيث ان ابن الانسان يطلق على كل احد ويشمل المسيح
عليه السلام وغيره نعم وان كان فى بعض الاحيان يعنى نفسه بابن الانسان
لكن لايمنع ان يكون المقصود غيره ولوجود هذا الاحتمال قد فطن جماعة
ومنهم من تلاميذه فسألوه من هو ابن الانسان فى هذه المسئلة كما فى انجيل يوحنا
ص ١٢ عد ٣٤ فاجابه الجمع نحن سمعنا من الناموس ان المسيح يبقى الى
الابد فكيف تقول انت انه ينبغى ان يرتفع ابن الانسان من هو ذا ابن الانسان
فقال لهم يسوع النور معكم زمانا قليلا بعد فسيروا مادام لكم النور الخ
والناموس نور كما فى مزمور ١٩ عد ٧ ناموس الرب كامل الى قوله أمر
الرب طاهر ينير العينين) وفى مزمور ١١٩ عد ١٠٥ سراج لرجلى كلامك
ونور لسبيلى) فاذا كان المسيح هو المقصود بابن الانسان لأخبرهم بذلك
بل قر على الناموس فان قالوا المسيحيون له نسوت ولاهوت والمراد بابن
الانسان الناسوت فنقول المذكور في الناموس ان المسيح يبقى الى الابد)
فهل المراد به اللاهوت دون الناسوت فالمسيح عبارة عن الجسم والروح وقد
قال عن نفسه انه انسان كما في انجيل يوحنا ص ٨ عد ٤٠ وانا انسان)

وفى نبوة ميخا ص ٥ عد ٢ واما انت يابيت لحم افراتة الى قوله فمنك يخرج
لى الذي يكون متسلطا وفى عد ٣ ثم ترجع بقية أخوته الى بني اسرائيل
ويقف ويرعى بعظمة اسم الرب الهه) وهذا فى مجيئه الثانى وحكمه لان
في مجيئه الاول لم ترجع بقية اخوته بل في مجيئه الاول وقع لليهود التشتت
بعد أنكارهم للمسيح من دولة الرومان وفي مجيئه الثانى تتوب بنو اسرائيل
الى الله تعالى والشاهد فى قوله يرعى بعظمة اسم الرب الهه فهل يرعى
بالناسوت دون الروح على قولهم ناسوت ولاهوت بل يرعى بالروح والجسم
بعظمة اسم الرب الهه — اماما يقصد به نفسه فى هذه القضية وحفظ الله
تعالى له من اليهود قد صرح بعدم امكان اليهود القرب منه بسوء كما فى
انجيل يوحنا ص ٧ عد ٣٤ ستطلبوننى ولاتجدوننى وحيث أكون انا
لاتقدرون أنتم ان تأتوا وفى ص ٨ منه عد ٢١ قال لهم يسوع ايضا انا امضى
وستطلبوننى وتموتون فى خطيئتكم) فلما صرح عن نفسه صرح بحفظه
ولم يقل ابن الانسان وفي عد ٢٨ فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الانسان
فحينئذ تفهمون انى انا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما
علمنى ابى) فعلق القضية على فهمهم وفهمهم لايكون حجة فلو كان هو المراد
بابن الانسان لقال فانى انا هو فان قيل ما الحكمة فى كونه يبهم عليهم الامر
وهل يصح ان يقول قولا لاجل الابهام يصح لحكمة في سفر صموئيل
الاول ص ١٦ عد ١ فقال الرب لصموئيل حتى متى تنوح على شاول وانا
قد رفضته عن ان يملك على اسرائيل املأ قرنك دهنا وتعال ارسلك الى
يسى ... لانى قد رأيت لى في بنيه ملكا فقال صموئيل كيف اذهب ان
سمع شاول يقتلني فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل قد جئت
لاذبح للرب وادع يسى الى الذبيحة وانا أعلمك ماذا تصنع وامسح لى الذى

أقول لك عنه ففعل صموئيل كما تكلم الرب وجاء الى بيت لحم فارتعد شيوخ
المدينة عند استقباله وقالوا أسلام مجيئك فقال سلام قد جئت لاذبح للرب
تقدسوا وتعالوا معى وقدس يسى وبنيه الى قوله ١١ وبقى بعد الصغير فقال
صموئيل اذهب وائت به وفيه فقال الرب قم امسحه لان هذا هو الى قوله
وحل روح الرب على داود) فكان صموئيل يخبر أهل البلد انه قدم لعمل
ذبيحة بامر الرب لكن الغرض الاصلى مسح سيدنا داود فقد قال صموئيل
قولا والقصد امر آخر فقد ورد فى العهد القديم ماقال به المسيح عليه السلام
وفي كتاب منية الاذكياء فى قصص الانبياء للعلامة الشيخ طاهر الجزائرلى
من علماء الشام طبع دمشق المحمية صحيفة ٨٢ ملخصه ان السيد عيسى لعلمه
بان ناسا سيقولون عليه بالوهيته فأبهم الامر (أى امر الصلب) ليكون ذلك
ادل على كونه عبدا لله تعالى لايقدر على جلب نفع أودفع ضر بخلاف
مالو أخبر بانه لايصلب وان المصلوب شبه فانه ربما كان ذلك مقويا لشبهة
أولئك الجماعة اه ونقول كما ابهم صموئيل بامر الرب مسح السيد داود
وقال جئت لاذبح للرب والقصد مسح داود حتى مسح داود بعد أولاد
يسى كذلك أبهم المسيح عليه السلام الامر على اليهود وأيضا لو وضح لليهود
ولم يجدوه لقالوا ذهب الى جهة أخري لانه لما قال لهم كما فى انجيل يوحنا
اصحاح ٧ عد ٣٤ ستطلبوننى ولاتجدوننى فقال اليهود الى قوله العله مزمع
ان يذهب الى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين) ولما أعلمه الله تعالى من
قسوة قلوبهم وانهم سيموتون بسبب ذلك فى خطيئتهم ويقلعوا من الارض
باختلافهم مع الرومان كما فى انجيل يوحنا ص٨ عد٢١ أنا امضى وستطلبوننى
وتموتون في خطيئتكم) وفى انجيل متى ص ٢٣ عد ٣٨ يتكم يترك لكم خرابا
وفى ص ٢٤ منه عد ٢ لايترك ههنا حجر على حجر لاينقض) وفى انجيل

متى ص ٢١ عد ٤٣ ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره)
فقد تم لليهود قلعهم من الارض بواسطة الرومان ثم أتت أمة الاسلام وهي
الامة التى تعمل أثماره وبنت بيت الرب واعترفت بالمسيح والانبياء جميعا
عليهم السلام مع توحيد الله تعالى وعبادته وامتلكت الارض المقدسة وغيرها
وقول العلامة الشيخ طاهر الجزائرلى فى شرحه لقصص الانبياء السابق
ذكره ان السيد عيسى عليه السلام لعلمه بان ناسا سيقولون عليه بالوهيته
فابهم الامر (أى أمر الصلب) ليكون ذلك أدل على كونه عبدا لله تعالى
لايقدر على جلب نفع أودفع ضر بخلاف مالو أخبر بانه لايصلب وان المصلوب
شبه فانه ربما كان ذلك مقويا لشبهة أولئك الجماعة) فلما قالت المسيحية بالوهية
المسيح وكون أمر الصلب يعارض قولهم فقالوا ناسوت ولاهوت وان ذنب
آدم عظيم فاراد الله ان يقدم نفسه كفارة عن خطيئة آدم فاخذ جسم
انسان من مريم وقدم نفسه لليهود فصلبوه ولايجزى احد عن ذنب آدم
خلافه فان قيل لهم الصلب وقع على المسيح بحسب ماهو انسان أو بحسب
ماهو اله قالوا بحسب ماهو انسان فلا يتم مابنوا عليه ان الاله قدم نفسه كفارة
عن ذنب آدم فيقولوا ان دين المسيح فوق العقل والشىء الذى فوق العقل
لايثبت فى العقل وهو المطلوب ان لايثبت فى العقل الا التوحيد للاله
الواحد ومع كل ذلك قد صرح لهم المسيح ان الاله واحد وان المسيح
رسول أرسله الله كما في انجيل يوحنا نقلا عن المسيح ص ١٧ الحيوة الابدية
ان يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته) وهى
مثل شهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله ولذلك تجد كثيرا من
المسيحين يدخلون في دين الاسلام الذى عقيدته تثبت فى العقل

(المطلب الثالث) في اختلاف نصوص الاناجيل في القول بالصلب فى

انجيل متى ص ٢٦ عد ٤٧ وفيما هو يتكلم اذ يهوذا واحد من الاثنى عشر
قد جاء ومعه جمع كثير من عند رؤساء الكهنة ٤٨ والذى أسلمه اعطاهم
علامة قائلا الذى أقبله هو هو امسكوه الى قوله وقبله والقوا الايادى عليه
وفى ص ٢٧ منه عد ١ ولما كان الصباح الى قوله دفعوه الى بيلاطس الوالى)
فالمسئلة كانت بالليل ثم فى انجيل يوحنا نصه خلاف انجيل متى
فى هذه القضية وهاك نص انجيل يوحنا ص ١٨ عد ١ قال يسوع هذا
وخرج مع تلاميذه الى عبر وادى قدرون حيث كان بستان ٣ فاخذ يهوذا
الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة الى قوله بمشاعل ومصابيح وسلاح ٤
فخرج يسوع وهو عالم بكل مايأتى عليه وقال لهم من تطلبون أجابوه
يسوع الناصرى قال لهم يسوع انا هو وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم
فلما قال لهم انى أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم
أيضا من تطلبون فقالوا يسوع الناصرى أجاب يسوع قد قلت لكم انى انا
هو) والحادثة كانت بالليل لانه أتى بمشاعل ومصابيح فعلى هذا لم يدلهم
يهوذا عليه ولاقبله فقد وقع الخلاف لان انجيل متى نص على ان يهوذا
جعل لهم علامة انه يقبله حتى يقبضوا عليه وقبله وقبضوا عليه ونص انجيل
يوحنا لم يذكر ذلك بل ذكر خلافه ان المسيح خرج وقال لهم من تطلبون
أجابوه يسوع فقال لهم انا يسوع وكان يهوذا معهم فلما قال لهم انى أنا هو
رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم أيضا من تطلبون قالوا يسوع
قد قلت لكم انى انا هو) فحينئذ لم يهتدوا عليه فى البستان وحصلت لهم
الحيرة ثم فى انجيل متى ص ٢٦ عد ٥١ واذا واحد من التلاميذ ضرب عبد
رئيس الكهنة الى قوله فقطع اذنه وفى انجيل لوقا ص ٢٢ عد ٥١ ابرأ
الاذن المسيح وفى انجيل يوحنا ص ١٨ عد ١٠ ثم ان سمعان بطرس كان

معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه) ولم يذكر الابراء
للاذن فكيف يتصور ان الجند تأتى مع خدام رؤساء الكهنة ويتجاسر بطرس
ويقطع اذن عبد رئيس الكهنة ولايتأتى قطع الاذن الابحساب فان ضرب
الاذن تأتي الضربة على العنق أو الكتف ولايتصور ان بطرس يفعل هذا
مع وجود الجند وهل العبد ترك اذنه لبطرس يقطعها ولم يمسكه والجند
واقف بالسلاح فهذا لايمكن التسليم به ثم زيادة على ذلك ان الاناجيل
ذكروا ان الجند قبضوا على المسيح وتوجهوا به الى دار رئيس الكهنة وتبعه
بطرس الى دار رئيس الكهنة وانكر بطرس انه مع المسيح وفى انجيل يوحنا
قولهم لبطرس ص ١٨ عد ٢٦ قال واحد من عبيد رؤساء الكهنة وهو
نسيب الذى قطع بطرس اذنه اما رأيتك أنا معه فى البستان فانكر بطرس
أيضا) وهذا أيضا مما لايمكن التسليم به فكيف بطرس يتجاسر ويقطع اذن
العبد ثم يتوجه معهم ويسأله نسيب العبد وينكر وأين العبد الذي قطعت
اذنه فكل هذا لايسلم به وفى كتاب قصص الانبياء طبع مصر فيه عبارات من
التواريخ منها فى قصة سيدنا عيسى عليه السلام قال كان اليهود تطلبه فاخذ
شمعون (أى سمعان بطرس) أحد الحواريين فجحد وقال ماانا من
أصحابه اه ثم الذى يسلم به ويمكن احتماله ان يهوذا لما أتي مع الجند وخدام
الكهنة دخل البستان ومعه جماعة منهم فوجدوا بطرس فانكر نفسه ولما
بحث يهوذا ولم يجد المسيح لان الله تعالى رفعه حسب مزمور ٩١ واقرار
المسيح عليه كما فى انجيل متى ص ٤ عد ٦ و٧ وفي انجيل يوحنا ص ٧ عد
٣٤ ستطلبونني ولاتجدونني) فلما لم يجد المسيح حصل له غم شديد لانه خاف من
اليهود اتهامه بانه أخذ منهم الجعل ويقولوا عليه انه اتفق مع المسيح حتى
يبعده وأيضا اضاع صحبته مع المسيح ولايخفى ان الغم من أسباب مرض

الجنون والذهول وتقول الاناجيل ان الحادثة بالليل فلما تحير يهوذا حصل
له ذهول فخرج فقال لهم أنا يسوع فقبضت الجند عليه والجند لايعرفون
يهوذا من اليهود بل حضروا مع خدام اليهود ولم تلتفت خدمة الكهنة لان
الوقت ليل والغالب كان الامر زحاما ولايخفى ان في الزحام يقع عدم التحقق
فاخذوا يهوذا فاهمون انه المسيح (١) واليهود لم تلتصق بالعسكر خوفا من ان
يتنجسوا لانه يحرم على اليهود الالتصاق بعسكر الرومان كما فى أعمال الرسل
ص١٠ عد ٢٨ وأيضا الذين قابلوا بيلاطس الوالى رؤساء الكهنة لا الخدم الذين
توجهوا مع يهوذا للقبض عليه فلم تلتفت رؤساء الكهنة الى المقبوض عليه ولا يلزم ان كل
رؤساء الكهنة يعرفوا يهوذا بل من الجائز ان الخدمة هم الذين اتفقوا مع يهوذا
فضلا عن كون اليهود مشغولين بالفصح ولم يدخلوا دار الولاية لكي لايتنجسوا
كما فى انجيل يوحنا ص ١٨ عد ٢٨ والجند أخذت الذى قبضت عليه
لدار الولاية أما قول الاناجيل انهم أخذوا المقبوض عليه الى رئيس الكهنة
فرئيس الكهنة لم يكن بيده أحكام بل وظيفته الطقوس الدينية ويرفع
الامور السياسية للوالى الذي من طرف دولة الرومان الموجود بالبلد وان
عساكر الرومان لم يكونوا تحت أمر رئيس الكهنة بل لايقبضون على أحد
الا بامر الوالى ويقدموه اليه وعساكر الرومان من عباد الاوثان والوالى
وثنى أيضا وكانت الرومان تحتقر اليهود وان قال المسيحيون توجه المسيح
لمنزل رئيس الكهنة للتحقيق والمناظرة معه فى أقواله فقد وقعت المناظرة
منهم فى الهيكل قبل ذلك كما في انجيل متى ص ٢١ عد ٢٣ لحد ٤٦ الى

(١) قوله فاخذوا يهوذا فاهمون انه المسيح أو أخذوا واحدا آمن بالمسيح
ولو من غير التلاميذ فدي نفسه بالمسيح وتصادف كانت صورته مشابهة للمسيح
ولكن الراجح والمعتمد ان المأخوذ يهوذا طبقا لمزمور ١٠٩ (عبد الفتاح)

قوله خافوا من الجموع وفى انجيل مرقس ص ١١ عد ٢٧ وفي انجيل لوقا
ص ٢٠ عد ١ وفى عد ٢٠ لكى يمسكوه حتى يسلموه لحكم الوالى وفى
عد ٢٢ أيجوز ان نعطى جزية لقيصر أم لا ٢٣ فشعر بمكرهم الى قوله اعطوا
اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله فلم يقدروا ان يمسكوه بكلمة) وفى انجيل
يوحنا ص ٨ وقعت بينه و بينهم المناظرة وليس لليهود سلطة في البلد بل
للوالى ثم فى انجيل يوحنا ص ١٨ عن اليهود عد ٢٨ ولم يدخلوا الى دار
الولاية لكى لايتنجسوا فيأكلون الفصح وفي أعمال الرسل ص ١٠ عد ٢٨
انتم تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودى ان يلتصق باحد أجنبى أو يأتي
اليه) ثم ان الجند من الرومان عباد الاوثان الذين قبضوا على من قبضوا
عليه كيف يدخلوه دار رئيس الكهنة وهل باتت معه للصباح فان دخلت العساكر
دار رئيس الكهنة نجسته أو القصد تسليمه لليهود كأن اليهود حكام المدينة
ولا لزوم للوالى والشكوى اليه ثم فى انجيل متى ص ٢٧ عد ٣ ان يهوذا ندم
و رد الثلاثين من الفضة ٥ وخنق نفسه ٧ واشتروا بها (أى اليهود) حقل
الفخارى مقبرة للغربا ٩ الى قوله ليتم ما قيل بارميا النبى القائل وأخذ ثلاثين
من الفضة فنى كتاب ذخيرة الالباب للكاتوليك طبع بيروت صحيفة ٥٤٦
فى نبوات العهد العتيق فى اعتراض الجاحدين من أو روبا على متى فى قوله
فى فصل ٢٧ عد ٩ حينئذ تم ماقيل بارميا النبى وأخذ الثلاثين من الفضة ثمن
المثمن وقالوا لم يقل أرميا ذلك فاجاب المؤلف اننا نسلم بانها ليست لارميا
وانما هى لزكريا فصل ١١ عد ١٢ الى آخر ماقال ان أحد النساخ أضاف
الاسم سهوا أوجهلا فاندس من بعد ذلك فى النسخ وفي اظهار الحق للشيخ
رحمة الله صحيفة ١٦٣ جزء أول نقلا عن تفسير هورن صحيفة ٣٨٥ و ٣٨٦
مجلد ثاني عن عبارة زكريا قال لكن لايطابق الفاظ متى الفاظه أو ان هذا

اللفظ الحاقى اه وأيضا يعارض انجيل متى قول بطرس كما فى أعمال الرسل
عن يهوذا ص ١ عد ١٨ فان هذا قد اقتنى حقلا واذ سقط على وجهه
انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها) وفي ذخيرة الالباب للكاتوليك
السابق ذكره صحيفة ٥٧٥ وفي اليونانية رمى بنفسه اه فقد اختلف النقل
عن بطرس ومتى فعن متى يقولوا انه ترك الدراهم لليهود وهم الذين اشتروا
الحقل لدفن الغربا وبطرس يقول ان يهوذا هو الذي اقتنى الحقل فقد وقع
الخلاف في من اشترى الحقل وكيفية موت يهوذا كيف مات فالمسئلة غير
محققة ثم ماذكروه عند ماتوجهوا للوالي قائلين للوالى كما فى انجيل لوقا ص ٢٣
عد ١ فقال جمهورهم ٢ قائلين وجدنا هذا يفسد الامة ويمنع ان تعطى
جزية قائلا انه مسيح ملك وفى انجيل يوحنا ص ١٨ عد ٢٨ ولم يدخلوا
هم الى دار الولاية لكى لايتنجسوا فيأكلون الفصح فخرج بيلاطس اليهم
وفى انجيل مرقس ص ١٥ عد ٢ فسأله بيلاطس أنت ملك اليهود فلم يجب
يسوع بشيء وبمثله فى انجيل متى ص ٢٧ عد ١٣ وفى عد ١٩ أرسلت اليه
امرأته بانها تألمت فى حلم من أجله وفى انجيل يوحنا ص ١٩ عد ١١ انه
تكلم مع الوالى فانجيل يقول لم يجاوب وانجيل يقول جاوبه وهل الحواريون
كانوا معهم سامعين لايتأتى ذلك خوفا من اليهود بل تفرقوا كما فى الاناجيل
وان قالت علماء المسيحية انهم قالوا بالوحى فاذا كان كذلك لاتفقوا فى النقل
حتى في موت يهوذا مختلفين في كيفية موته وفى انجيل متى ص ٢٧ عد ٢٤
فلما رأى بيلاطس انه لاينفع شيئا (أى مع اليهود) أخذ ماء وغسل يديه
قدام الجمع قائلا انى برىء من دم هذا البار ثم فى انجيل متى لما حكموا
عليه بالصلب على قولهم ص ٢٧ عد ٢٨ البسوه رداء قرمزيا وفى انجيل
لوقا عن هيردوس ص ٢٣ عد ١١ البسه لباسا لامعا) فنقول ان الذى

يحكم عليه أو يروا قتله لايعطوا له ثيابا لامعة وقرمزية يلبسها وقت قتله غير
ثياب بدنه الاصلية فهل كان قصد هيردوس و بيلاطس تطبيق مزمور ٢٢
عد ١٨ ليقال اقترعوا على ثيابى مع ان مزمور ٢٢ سيأتى توضيحه فى المطلب
الذى بعد هذا وهى حادثة للسيد داود تخالف الحادثة التى يقولوا بها ثم
ان الاناجيل ذكرت ان بيلاطس الوالى جلد المسيح كما فى انجيل متى ص ٢٧
عد ٢٦ وفى انجيل يوحنا ص ١٩ عد ١ وفى انجيل مرقس ص ١٥
عد ١٥ وقال المسيحيون ان الصلب كان بالمسامير وقالوا ان بيلاطس صلبه
حسب طلب اليهود ففى سفر التثنية ص ٢١ عد ٢٢ واذا كان على انسان
خطيئة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة) فاول يقتل ثم يعلق لايعلق
و يوضع فيه مسامير وفى تاريخ الرومانيين تأليف نجيب أفندى ابراهيم طراد
بمطبعة بيروت اللبنانية صحيفة ٦٦ من يأت بستان غيره خفية و يدوس زرعه
أوحصيده يشنق وفى صحيفة ٧٣ الذين يلتئمون ليلا فى المدينة لاجل القاء
الفتن يقتلون وكل من يحرض غريبا على محاربة رومية أويسلم رجلا وطنيا
الى غريب يقتل اه ففى قانون الرومان الشنق والقتل وقد نقلوا الاناجيل
كما فى انجيل متى قول بيلاطس الوالى ص ٢٧ عد ٢٤ أنا برىء من دم
هذا وفى انجيل يوحنا قول الوالى ص ١٨ عد ٣٨ لست أجد فيه علة)
فاذا كان الوالى يرى ان المقبوض عليه مظلوم وشريعة اليهود ان الخطيئة التى
حقها الموت القتل ثم التعليق ولم يكن في شريعة الاسرائلية جعل المسامير
للصلب وقانون الرومان لم يكن فيه الصلب بالمسامير بل الذى فيه الشنق أو
القتل وتقول الاناجيل ان الصلب كان بناء على طلب اليهود فهل بيلاطس
الوالى الذى على خلاف عقيدة اليهود يزيد على طلب اليهود الجلد والصلب
بالمسامير مع انه يرى انه مظلوم كما تقول الاناجيل فهذا كله لايمكن التسليم

به وحينئذ تحقق صحة مزمور ٢٢ على مقتضى النسخة العبرانية ففى مزمور ٢٢ عد١٦ وكلتا يدى كاسد وفى ترجمة المسيحيين بدل كلتا يدى كاسد وهم ثقبوا يدي و رجلى ﴾ و زيادة على ذلك ان اليهود لم يصلبوا بل قالوا للوالى كما فى انجيل يوحنا ص ١٨ عد ٣١ قال لهم بيلاطس خذوه أنتم واحكموا عليه حسب ناموسكم فقال له اليهود لايجوز لنا ان نقتل أحـدا ﴾ وقول الوالى خذوه واحكموا عليه يؤيد انه لم يتوجه بيت رئيس الكهنة ويحكموا عليه انه مستوجب الموت فحينئذ الحكم للوالى واذا كان بيلاطس الوالى حسب المذكور فى الاناجيل رأى ان الذى قبضوا عليه مظلوم ويمكن الوالى يعمل اى طريقه لخلاصه ولابد ان الوالى عنده علم باخبار البلد كما هى عادة الولاة وعلم ماصنعه يهوذا فقبض عليه ان لم يكن هوالمقبوض عليه والاناجيل تقول ان الحادثة يوم الجمعة فاخر الوالى تنفيذ الامر الى قرب العصر وتعتكف اليهود للسبت ثم يمضى غرضـه بحسب مادبره وأيضا من يحكم عليه بالصلب العادة يبعدوا الناس عنه و يكونوا من بعيد والذى من بعيد لايتحقق الشيء الا اذا كان قريبا منه ويحتمل ان الوالى وضع عسكرا حتى لايدرى أحد وعلق من علقه ثم فى الليل رموه خفية واليهود معتكفة ليلة السبت وظهر فى الصباح بالتحقق موت يهوذا فاختلفوا في كيفية موته ففى انجيل متى ص ٢٧ عد ٥ انه خنق نفسه وفى أعمال الرسل نقلا عن بطرس ص ١ عد ١٨ انه رمي بنفسه فانشق فالمسئلة غير معلومة اما ماورد فى انجيل متى ص ٢٧ عد ٦٢ انهم وضعوا حراس بناء على طلب اليهود خوفا ان التلاميذ يسرقوه ويقولوا قام وذكروا انه قال وهو حى بعد ثلاثة أيام أقوم ﴾ فقد قالوا ان الدفن كان فى آخر الجمعة والقيامة يوم الاحد فى الفجر فيكون المكث ليلتين ونهار فلم يتم القول انه ثلاثة أيام بل نصف المقدار ثم فى انجيل يوحنا ص ١٩ بعد

ذكر قصة الصلب على قولهم وتمها قال في عد ٢٥ وكانت واقفات عند صليب يسوع امه واخت امه مريم ومريم المجدليه ٢٦ فلما رأى يسوع امه والتلميذ الى قوله قال لامه ياامرأة هوذا ابنك ﴾ فلا يمكن التسليم بذلك ولاننا لانسلم ان المسيح يقول لامه عليهما السـلام ياامرأة بل كانت الفاظه مع الناس فى غاية من الكمال والانسانية خصوصا مع والدته والاغرب من ذلك فى انجيل يوحنا أيضا فى أول الانجيل ص ٢ عد ٣ ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له ليس لهم خمر ٤ قال لهـا يسوع مالى ولك ياامرأة ﴾ فننكر ان المسيح يقول لوالدته هذه الالفاظ لمـا نعتقد فيه من الآداب والكمالات والاصح ماورد في القرآن الشريف يحكى قول المسيح عليه السلام في سورة مريم ﴿ و برا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا ﴾ ثالثا لوكانت السيدة مريم واقفة وقت الصلب الذى يقولوا به كانت تنتظر وفاته وتأخذه لدفنه وان قيل ان قلبها لايهاودها كان ينتظر التلميذ وفاته أوأحـدا من طرفهم يعلمهم كما هو شأن الوالدات لايهتدوا بترك أولادهم وان قالوا خافت من اليهود فاذا كان الامر الخوف من اليهود لايمكن حضورها وقت الصلب من الخوف منهم ثم ان يوسف الذى من الرامة الذى قالوا عنه انه اسـتأذن الوالى وأذن له وكفن المصلوب ودفنـه كما في انجيل متى ص ٢٧ عد ٢٧ فلولم يحضر أهل كان يترك من صلبوه من غير تكفين ودفن ولما نوقشت علماء المسيحية كيف يأتين النسوة بكفن ويكفنوه ثانيا بعد دفنه و بعـد يومين أجابوا كما فى ذخيرة الالباب للكاتوليك صحيفة ٥٦٨ ان النسوة جهلن ان يوسف حنط جسد يسوع وفى الانجيل ان النساء رأين دفنه كما فى انجيل متى ص ٢٧ عد ٦١ وفى انجيل مرقس ص ١٥ عد ٤٧ فلم يتم الجواب ثم فى انجيل يوحنا ص ١٩ عد ٤١ وكان فى الموضع الذي صلب فيه بستان وفى البستان

قبر جديد ٤٢ فهناك وضع يسوع بسبب استعداد اليهود) فنقول ان العادة
لم يكن فى البستان قبور جديدة خصوصا القبر الذى يقولوا به بينه وبين
الحرم الشريف خطوات والحرم في نفس المدينة ولايتسنى لاحدأن يعمل
قبرا في بستان بجوارالهيكل فى قلب المدينة وقانون الرومان يحذر الدفن فى
المدن كما فى التاريخ السابق صحيفة ٧٣ وهل البستان صاحبه يهودى أو رومانى
وكيف النساء دخلن فى الفجر كما فى انجيل متى ص ٢٨ عد ١ كيف
دخلن البستان من غير بابه لان العادة ان البساتين لها أبواب وحائط ولو
من أشجار فلا يمكن الدخول الا من فوق الحائط ويخشون ان أحدا من
اليهود يبصرهم والنساء ليس لهن قوة الصعود وأيضا القبر الذى يقولوا به
الآن غير متفقين عليه مؤرخوا المسيحيين ففى كتاب المرآة الوضيئة فى
الكرة الارضية تأليف الدكتور كرينليوس فنديك الامريكانى طبع بيروت
صحيفة ٢١٤ قال وعلى الجانب الشرقى داخل السور الحرم الشريف وهو
مقام على الهيكل القديم أما كنيسة القيامة التى يظن انها على قبر المسيح
فهى داخل المدينة ولكن لايمكن ان يكون هذا موضع القبر وأبدى ملاحظات
الى قوله و باعتبار هذه الملاحظات ينتج ان هذه الكنيسة ليست على قبر
المسيح ومكان القبر لايعلمه أحد الآن فان الله رأى ان يخفيه عنا كما أخفى
قبر موسى عن اليهود اه وحينئذ كيف للنساء ان يهتدين على القبر مع ان
صاحب المرآة الوضيئة قال بانه خفى القبر كما خفى قبر موسى فحينئذ الحادثة
غير معلومة الحقيقة (مسئلة) قيامة المسيح التى يقولوا بها واختلاف نصوص الاناجيل
فيها ففى انجيل متى ص ٢٨ عد ١ و بعد السبت عند فجر أول الاسبوع
جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى الى قوله لان ملاك الرب نزل من
السماء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه وقال لاتخافا وفى انجيل

مرقس ومعهم حنوط ص ١٦ عد ٥ ولما دخلن القبر رأين شابا لابسا حلة
بيضاء ٦ فقال لهن أنتن تطلبن يسوع الى قوله قد قام) ففى انجيل متى
ان الملك دحرج الحجر عن الباب وجلس عليه وفي انجيل مرقس دخلن
النسوة القبر ورأينا شابا فيه وقال قد قام يعنى المسيح وفى انجيل لوقا ص ٢٤
عن النسوة عد ٣ فدخلن ولم يجدن جسد يسوع ٤ وفيما هن محتارات
في ذلك اذا رجلان وقفا بهن بثياب براقة) فانجيل لوقا قال انهن رأين
رجلين لارجل واحد كما فى انجيل متى ومرقس وفى انجيل يوحنا ص ٢٠ عد
١٦ قال يسوع يامريم ١٧ قال لها لاتلمسينى لانى لم أصعد بعد وفى انجيل متى ص
٢٨ عد ٩ فتقدمتا وأمسكتا بقدميه) ففى انجيل متى أمسكتا بقدميه وفى انجيل يوحنا
قوله لاتلمسينى فقد وقع الخلاف فى القضايا السابقة المذكورة لان انجيلا يقول ملكا
جالسا على باب القبر على الحجر وانجيلا يقول انهن رأين رجلين وانجيلا يقول
لاتلمسينى لانى لم أصعد وانجيلا يقول أمسكتا بقدميه فالاختلاف يلزم منه
عدم التحقق وعدم التسليم ثم فى انجيل متى ص ٢٧ عد ٤٤ كان اللصان
الذان صلبا معه يعيرانه و بمثله فى انجيل مرقس ص ١٥ عد ٣٢ وفي انجيل لوقا
ص ٢٣ عد ٣٩ وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه ٤٠ فاجاب
الآخر وانتهره (أي انتهر اللص الآخر رفيقه) ٤٢ ثم قال ليسوع اذكرنى
يارب ٤٣ فقال يسوع الحق أقول لك انك اليوم تكون معى فى الفردوس)
فقالت علماء المسيحية ان اللصين كانا أولا يعيرانه ثم تاب أحدهما لكن
الانجيل لايقول ذلك فالقول الذى من غير دليل لايسلمه أحد ثم فى انجيل
متى ص ٢٧ عد ٥٠ فصرخ يسوع وأسلم الروح ٥١ واذا حجاب الهيكل
قد انشق ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير ٥٣ وخرجوا من القبور ودخلوا
المدينة وظهروا لكثيرين) فلو وقع هذا الامر لآمن الرومان واليهود ولذكر

الرومان هذه القضية فى تواريخهم وفي انجيل يوحنا ص ٢٠ عد ٢٤ أماتوما
٢٥ فقال له التلاميذ قد رأينا الرب فقال لهم اذ لم أبصر المسامير واضع
يدى فى جنبه لاأؤمن ٢٧ ثم قال لتوما هات أصبعك الى هنا وأبصر يدى
وهات يدك وضعها فى جنبى ٢٨ أجاب توما وقال له ربى والهى) وفي
انجيل متى يخالف ذلك ففى ص ٢٨ من انجيل متى عد ١٦ وأما الاحدى
عشر تلميذا فانطلقوا الى الجليل حيث أمرهم يسوع ولما رؤه سجدوا له
ولكن بعضهم شكوا ١٩ تلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن
والروح القدس) ولم يذكر فى انجيل متى أن البعض الذى شك صدق فحينئذ
لم يتم اتفاقهم على انه هو الذى قابلهم ولوكان كما فى انجيل يوحنا وضع توما
يده على المسامير لم يذكر انجيل متي ان البعض شكوا ويقف على ذلك بل
كان يقول ان الذي شك صدق والبعض ليس واحدا بل يحتمل اثنان أو زيادة
وفى انجيل مرقس ص ١٦ عد ١٤ أخيرا ظهر للاحد عشر وهم متكئون
ووبخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا الذى نظروه قد قام وقال
لهم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها الى قوله ثم ارتفع)
ولم يقل فى انجيل مرقس كما قال انجيل متى عمدوهم باسم الاب والابن
والروح القدس بل قال بدلها اكرزوا بالانجيل للخليقة وفي انجيل مرقس
وبخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم وكيف يوبخ عدم ايمانهم لانهم لو رأوه حقيقة
من أول رؤية لايكن شك أصلا فكيف يشكوا الا اذا كانت صورته متغيرة
ولالزوم لتوما ان يضع يده على المسامير الا اذا كان كفيف البصر ولم يذكر
ذلك في الاناجيل وكيف نسلم عدم ايمان الحواريين وقساوة قلوبهم وشكهم
وقد دعا لهم المسيح بالخير وحفظ ايمانهم كما فى انجيل يوحنا ص ١٧ عد ١٢
الا يهوذا الذى نافق فلمناسبة الاختلافات فى النقل وحفظ المقام الحواريين

من نسبة الشك لهم وقساوة القلب لانسلم بما قالوه فيهم وقد شهد القرآن
بصدقهم وايمانهم مع المسيح عليه السلام وكل ماذكروه فى الصلب ينقضه
ماورد فى المزامير السابق ذكر ذلك فى المطلب الذى قبل هذا منها مزمور ٩١
الذى في عد ١١ منه لانه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك الى قوله لانه
تعلق بى انجيه أرفعه ١٥ انقذه وامجده) وقد أقر عليه المسيح بانه مكتوب
فيه كما في انجيل متى ص ٤ عد ٦ و ٧ والله تعالى لايغير المكتوب وحينئذ
لايسلم بكل ما ذكر في الاناجيل في صلب المسيح لما فيها من الاختلافات
التى تشعر بعدم وقوعه على المسيح ولانسلم ان الحواريين كتبوها بل
نقول الله تعالى أعلم بما صار فى الاناجيل والله تعالى لايغير المكتوب

(المطلب الرابع فى ما يرتكنوا عليه علماء المسيحية فى الصلب من العهد القديم)

*الاول مزمور ٢١ فى نسخة الكاتوليك وهو مزمور ٢٢ في نسخة البروتستنت
عد ١ الهى الهى لماذا تركتنى ١٢ أحاطت بى ثيران كثيرة أقويا باشان
اكتنفتنى فغروا على أفواههم كاسد مفترس مزمجر ١٦ لانه قد أحاطت بى
كلاب جماعة من الاشرار اكتنفتنى ثقبوا يدى ورجلى فى النسخة العبرانية
(كاسد يدى ورجلى) (وفى حاشية نسخة البروتستنت على لفظ ثقبوا أو
كاسد) ١٧ أوهم ينظرون ويتفرسون فى ١٨ يقسمون ثيابى بينهم وعلى لباسى
يقترعون ١٩ أما أنت يارب فلا تبعد ٢١ خلصنى من فم الاسد ومن قرون
بقر الوحش استجب لى ٢٣ ياخائفى الرب سبحوه ٢٤ لانه لم يحتقر ولم يرذل
مسكنة المسكين ولم يحجب وجهه عنه بل عند صراخه اليه استمع الخ فقوله
استمع يعنى أجابه وخلصه جواب لقوله خلصنى من فم الاسد ومن قرون
بقر الوحش ثم ان هذه الحادثة وقعت تماما للسيد داود ولا تعلق لها بسيدنا
عيسى يؤيد ذلك مافى سفر ملوك أول عند الكاتوليك ويقال له صموئيل

أول في ترجمة البروتستنت وبيان ذلك انه لما بعد السيد داود من شاول
الذى كان ملكا على بنى اسرائيل وكان شاول يقصد قتل السيدداود حسدا
منه مع ان السيد داود زوج ابنته ولم يقع من السيد داود مايوجب معاداته
ففى سفر صموئيل أول ص ٢٧ عد ١ وقال داود فى قلبه انى سأهلك
يوما بيد شاول فلا شئ خير لى من أن أفلت الى أرض الفلسطينيين ٢ فقام
داود وعبر هو والست مئة رجل الذين معه الى أخيش بن معوك ملك
جت هو ورجاله كل واحد وبيته داود وامرأتاه ٥ فقال داود لاخيش ان
كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فليعطونى مكانا فى احدى قرى الحقل
فاسكن هناك ولماذا يسكن عبدك فى مدينة المملكة معك ٦ فاعطاه أخيش
في ذلك اليوم صقلغ) نذكر هنا الذين كانوا مع السيد داود لما أتى ملك
جت وسكن في صقلغ ثم تم عبارة سفر صموئيل ففى أخبار الايام الاول ص
١٢ عد ١ وهؤلاء هم الذين جاؤا الى داود الى صقلغ وهو بعد محجوز عن
وجه شاول (أى ملك اسرائيل) وهم من الابطال من اخوة شاول من
بنيامين وذكر أسماءهم وفي عد ٨ ومن الجاديين انفصل الى داود فى البرية
جبابرة الباس الى قوله وجوههم كالاسود وذكر أسماءهم ١٩ وسقط الى
داود بعض من منسى حين جاء مع الفلسطينيين ضد شاول) ثم تمام عبارة
سفر صموئيل أول ص ٢٧ بعد عد ٦ لما سكن السيد داود فى صقلغ ومن
معه وقت مابعد عن شاول ملك اسرائيل وكان يغازى العمالقة وغيرهم
وفى ص ٢٩ منه أرسل ملك جت للسيد داود فتوجه اليه وقابله ثم رجع الى
صقلغ ففى ص ٣٠ عد ١ ولما جاء داود ورجاله الى صقلغ في اليوم الثالث
كان العمالقة قد غزوا الجنوب وصقلغ وضربوا صقلغ وأحرقوها بالنار وسبوا
النساء اللواتى فيها ٣ فدخل داود ورجاله المدينة واذا هى محرقة بالنار

ونساءهم وبنوهم وبناتهم قد سبوا فرفع داود والشعب الذين معه أصواتهم
وبكوا ٥ وسبيت امرأتا داود ٦ فتضايق داود جدا لان الشعب قالوا برجمه
لان أنفس جميع الشعب كانت مرة كل واحد على بنيه وبناته وأما داود
فتشدد بالرب الهه ٨ فسأل داود الرب قائلا اذا لحقت هؤلاء الغزاة فهل
أدركهم فقال له ألحقهم فانك تدرك وتنقذ الى أن نصره الرب عليهم عد ١٨
واستخلص داود كل ماأخذه عماليق وأنقذ داود امرأتيه ولم يفقد لهم شئ
اه قد ذكرنا الذين كانوا مع السيد داود كما في سفر الايام الاول ص ١٢ ومنهم
من بنى جاد وجوههم كالاسود ومنهم بعض من بنى منسى حين جاؤا مع
السيد داود ضد شاول وكان سكنى بنى جاد وبنى منسى أرضهم شرقى الاردن
مع الشمال لانه لما طلب بعض الاسباط أرضا لمواشيهم فاعطاهم السيد
موسى كما فى سفر العدد ص ٣٢ عد ٣٣ فاعطى موسى لبنى جاد وبنى رأوبين
ونصف سبط منسى بن يوسف مملكة سيحون ملك الاموريين ومملكة عوج
ملك باشان فزمور ٢٢ هى حادثة للسيد داود مع العمالقة لما كان فى صقلغ
وكان معه من بنى اسرائيل جماعة ومنهم من بنى جاد ومن بنى منسى الذين
فى أرض باشان ولما أخذت العمالقة أولاد ونساء الذين كانوا مع السيد
داود همّ الذين معه المذكورون برجمه من أجل نسائهم وأولادهم الذين
سبوا كما في صموئيل أول ص ٣٠ عد ٦ فبكى السيد داود ودعا الله تعالى
فاستمع اليه ونصره وأنقذ ماأخذته العمالقة الاشرار فقال كما فى مزمور ٢٢
الهي الهى لماذا تركتنى أحاطت بى ثيران كثيرة أقوياء باشان اكتنفتنى)
فاقويا باشان هم الذين معه من بنى جاد ومن بعض بنى منسى الذين قالوا
برجمه لما سبيت نساؤهم وأولادهم لان أرضهم فى باشان وجاؤا منها الى
السيد داود وبنو جاد وبنو منسى لم يكتنفوا المسيح لما جاء ويحتاطوا به لانه

قال فى مزمور ٢٢ عد ١٢ أقويا باشان اكتنفتنى وبنو جاد وبنو منسى قد انهوا من باشان قبل المسيح بقرون مضت لانه لما توفى السيد سليمان انقسمت بنو اسرائيل الى مملكتين مملكة اسرائيل ولها ملك وهم الاسباط العشرة ومنهم بنوجاد و بنو منسى ومملكة يهوذا وهم بنو يهوذا و بنوا بنيامين ولواعليهم رحبعام بن سليمان ملكا كما في سفر الملوك الى ان أتى ملك أشور وأجلى مملكة اسرائيل وهم الاسباط العشرة الذين كانوا بالسامرة ومنهم بنو جاد و بنو منسى كما فى سفر ملوك ثانى ص ١٧ عد ٦ وفى هامش نسخة البروتستنت ان هذا نحو سنة ٧٢١ قبل الميلاد ثم أتي بختنصر ملك بابل وأجلا بنى يهوذا وأسرهم الى بابل كما في ص ٢٥ من هذا السفر وكان هذا سنة ٥٨٨ قبل المسيح ثم لما غلب ملك فارس مملكة بابل واستحوذ عليها أذن لبنى يهوذا بالرجوع وجاؤا مع زر بابل كما فى سفر عزرا فأين بنوجاد وبنو منسى أهل باشان وقت ماجاء المسيح فهل وقت ماجاء المسيح قاموا من الاموات وأتوا من باشان واكتنفوا المسيح لانه قال في مزمور ٢٢ عد ١٢ اقويا باشان اكتنفتنى) والسيد داود يقصد من كان معه من بنى جاد ومن بنى منسي الذين أتوه من باشان وقالوا برجمه لما ان العمالقة سبت نساءهم وأولادهم وقوله في مزمور ٢٢ عد ١٦ جماعة من الاشرار اكتنفتنى كاسد يدى ورجلى الى قوله اقترعوا على ثيابى) يريد بذلك العمالقة فالعمالقة لما سبت النساء والاولاد وزوجتى السيد داود ولا بد أخذوا ثيابهم مع النساء والاولاد فاقترعوا على ثياب السيد داود أو المراد ثيابه زوجتيه لان الزوجة كلباس للانسان لاالمراد بها ثياب المسيح أما ماهو مذكور في الاناجيل ان هيردوس أعطى المسيح ثوبا لامعا وأيضا عسكر بيلاطس الوالى البسوه ثوبا رداء قرمزيا فلا يمكن التسليم به لانه اذا

كان أحد محكوما عليه لايعطى الثياب يلبسها لامعة وقرمزية ثم العسكر تقترع عليها وسيدنا عيسى عليه السلام كان من الزاهدين لايلبس الثياب الفاخرة ثم في مزمور ٢٢ عد ١٦ كاسد يدى ورجلى وفي عد ٢٣ ياخائفى الرب سبحوه ٢٤ عند صراخه اليه استمع) فقوله كاسد يشير لشجاعته وقوله عند صراخه اليه استمع يشير بأن الله تعالى أجابه ونصره على العمالقة واستخلص كل ماأخذوه كما فى صموئيل أول ص ٣٠ عد ١٨ السابق ذكره فحينئذ ظهر ان ادعاء المسيحيين في مزمور ٢٢ خلاف الواقع * الثانى نبوة زكريا ص ١٢ عد ١٠ فينظرون الى الذى طعنوه وفى نسخة الكاثوليك فينظرون الى أنا الذى طعنوه وقوله طعنوه لم يكن فى النص العبرانى هاء الضمير وفى ص ١٣ عد ٧ استيقظ ياسيف على راعى ورجل رفقتى الخ ففى انجيل يوحنا ص ١٩ عد ٣٤ لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء والذى عاين شهد الى قوله لتؤمنوا أنتم ٣٦ لان هذا لكى يتم الكتاب القائل عظم لايكسر منه وأيضا يقول كتاب آخر سينظرون الى الذي طعنوه) ونص نبوة زكريا ترجمة البروتستنت (فينظرون الىّ الذى طعنوه) فالانجيل جعل بدل الفاء سينا وترك تشديد الياء لان فى تشديد الياء يكون راجعا الضمير الى الوحى وفى هامش نسخة البروتستنت على قوله عظم لايكسر منه اشارة لما فى سفر الخروج ص ١٢ عد ٤٦ وعلى قوله سينظرون الى الذى طعنوه اشارة لمافى مزمور ٢٢ عد ١٦ ونبوة زكريا ص ١٢ عد ١٠ أما قول الانجيل الذي عاين شهد الى قوله لتؤمنوا فلوكان هذا ليوحنا لقال شهدت وعاينت وأما قوله ليتم الكتاب القائل عظم لايكسر منه كما في سفر الخروج ص ١٢ عد ٤٦ هذافى خروف الفصح المأمورون بان لايكسروا عظمه فكيف يستشهد بخروف الفصح

للمسيح عليه السلام والرب أرسل المسيح رسولا لينادى بسنة الرب المقبولة
أى طريق الانبياء كما فى نبوة اشعيا ص ٦١ وقدقرأ المسيح الآيات الاول
التى تمت فى مجيئه الاول كمافى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٧ أما قول الانجيل
سينظرون الى الذى طعنوه) وأصل نبوة زكريا ص ١٢ عد ١٠ فينظرون الى
الذي طعنوه) والنص العبرانى لم يكن فيه هاء الضمير فهذه منطبقة على يهوذا المكابى
الذى كان قبل المسيح بنحو مائة وسبعين سنة وقدتمت فيه كما فى سفر المكابين وسفر
المكابين من الاسفار القانونية عند الكاتوليك وهو فى نسخة كتاب الكاتوليك
وأيضا من الاسفار القانونية عند الاورتدكس وان كانت البروتستنت لم تدخله فى
كتابها فالبروتستنت فرقة قليلة جديدة بالنسبة للطوائف الاخرى المسيحية وأقله
يستشهد به لحادثة تاريخية ذكرها أيضا مؤرخو المسيحية من كل طائفة
لان أمر المكابين مشهور وحوادثهم وقعت قبل المسيح عليه السلام في مدة
ملوك سوريا خلفاء اسكندر المقدونى وأتت دولة الرومان بعدهم وقدذكرت
حوادثهم في تاريخ قطف الزهور طبع بيروت ومؤلفه من البروتستنت
صحيفة ٤٥ وانما ذكرها باختصار لان عادته الاختصار فى الدول لانه
مقتطف الزهور كما يقول وأيضا ذكرها خليل أفندى سركيس صاحب
تاريخ القدس الشريف وهو من البروتستنت وانما لم يستوفها بالتفصيل
مثل التواريخ الكبرى لانه كتاب صغير مختصر فنذكر أصلها من تاريخ
القدس ثم نتممها من سفر المكابين فى صحيفة ٤٢ من تاريخ القدس كان
ثلاثة من الكهنة الاشرار وهم ميالس وشمعون والقيموس فتحزب لهؤلاء
رهط من أهل الشر ومضوا الى الملك انتيوخس ملك سوريا وغيرها
وتسميه الكاتوليك انطيوكس ووشوا اليه باليهود وقالوا انهم يبغضونه الى
قوله انقاد الملك لرأيهم وسار الى أورشليم وسلب مافى الهيكل وهرب من

بقى فى المدينة وولى على اليهود أحد قواده وأمره ان يطلب الى اليهود ان
يسجدوا لاصنامه وان يأكلوا لحم الخنزير ويمتنعوا عن الختان فكان كل
مالا يقبل يقتل وكان أكثرهم اطاعة الكهنة الثلاثة ورهطهم المذكورين
آنفا فتسلطوا على اخوتهم الذين لم يطيعوا وسنة ١٦٦ قبل الميلاد قام رئيسا
على اليهود رجل من المكابين وهو متثيا بن يوحنان الكاهن فقويت قلوب
اليهود وقتل أحد عساكر الملك وهو يهودى منافق كان يعارض متثيا وقتل
أيضا القائد فاشتدت بذلك يد اليهود وضعفت يد اليونان ثم توفى متثيا وتولى
مكانه ابنه يهوذا ومعه جمع عظيم فيهوذا جمع اليهود الى الهيكل وصاموا
وصلوا وطلبوا المعونة من الله تعالى وغلب يهوذا المكابى جيش الملك فاتى
الملك بنفسه ومات فى الطريق أما يهوذا فلما فرغ من محاربة اليونان دخل
أورشليم وأزال الاوثان وأمر بتطهير القدس وبنى مذبحا جديدا وقد قال
يوسيفوس انه نظر يهوذا شخصا راكبا فرسا من نار وبيده رمح وهو متوجه
نحو اليونانيين فعلم يهوذا انه ملاك مرسل ليقويه وحصل ليهوذا النصر اهـ
باختصار ثم ذكر واقعة حرب ليهوذا ولما انتصر على الكفار كانت فرقة
كامنة فقتلوه ثم تولى أخوه يوناثان المكابى بعده اهـ ومن كون تاريخ القدس
هذا مختصر لكونه كتاب صغير لم يوضح حوادث المكابين تماما فتفصيلها
في سفر المكابين الاول فصل أول ذكر ولاية انطيوكس ملك سوريا عد
١٢ وفى تلك الايام خرج من اسرائيل أبناء منافقون فاغروا كثيرين قائلين
هلم نعقد عهدا مع الامم حولنا فانا منذ انفصلنا عنهم لحقتنا شرور كثيرة ١٣
فحسن الكلام فى عيونهم ١٤ وذهبوا الى الملك فاطلق لهم ان يصنعوا بحسب
احكام الامم ١٥ فابتنوا مدرسة فى أورشليم حسب سنن الامم ١٦ وارتدوا
عن العهد المقدس وفى الفصل الثاني ذكر قصة متثيا أبى يهوذا وفي الفصل

الثالث قصة يهوذا ابنه لما تولى بعده عد ٣ فزاد شعبه بسطة فى العز فتعقب أهل النفاق ٨ وجال في مدن يهوذا وأهلك الكفرة منها وفي الفصل الرابع عد ٤٣ فطهروا المقادس ورفعوا الحجارة المدنسة ٤٨ وقدسوا الديار وملخصه أقاموا سنن الشريعة وفى الفصل السابع عد ٤ جلس ديمتريوس على عرش ملكه ٥ فاتاه جميع رجال النفاق والكفر من اسرائيل وفي مقدمتهم الكميس (وهو الذى قال عنه فى تاريخ القدس السابق القيموس) وهو يطمع ان يصير كاهنا أعظم ٦ ووشوا على الشعب عند الملك قائلين ان يهوذا واخوته قد أهلكوا أصحابك وطردونا عن أرضنا ٧ فالآن أرسل رجلا تثق به ٨ فاختار الملك بكيديس وأرسله ٩ هو والكميس وقد قلده الكهنوت وأمره ان ينتقم من بنى اسرائيل فسارا وقدما أرض يهوذا في جيش كثيف ١٢ واجتمعت الى الكميس وبكيديس جماعة الكتبة يسألون حقوقا ١٣ ووافى الحسيديون وهم المقدمون فى بنى اسرائيل ١٤ لانهم قالوا ان مع جيوشه كاهنا من نسل هرون فلا يظلمنا ١٦ فقبض على ستين رجلا منهم وقتلهم وفي عد ٢١ وكان الكميس يجهد في تولى الكهنوت الاعظم ٢٢ واجتمع اليه جميع المفسدين في الشعب واستولوا على أرض يهوذا ٢٣ ورأى يهوذا جميع الشر الذى صنعه الكميس ومن معه فى بنى اسرائيل ٢٤ فخرج الى جميع حدود اليهودية وأنزل نقمته بالقوم الذين خذلوه فكفوا عن مهاجمة البلاد ٢٥ فلما رأى الكميس ان قد تقوى يهوذا ومن معه وعلم انه لايستطيع الثبات امامهم رجع الى الملك ووشى عليهم بجرائم وأرسل الملك جيشا لكن يهوذا انتصر عليه وفى الفصل التاسع عد ١ ولما سمع ديمتريوس بان القائد وجيوشه سقطوا عاد ثانية فارسل الى أرض يهوذا بكيديس والكميس ومعهما الجناح الايمن وملخصه كانوا جناحين فانتصر يهوذا على الايمن وكان

معه ثلاثة آلاف وتركوه لما وقع لهم من الخوف لكثرة جيش العدو وبقى منهم نحو الثمانى مئة ومع ذلك انتصر على الجناح الايمن وتعقبوهم فانقلب على يهوذا الجناح الايسر وسقط يهوذا وهرب الباقون ٢٠ فبكاه شعب اسرائيل بكاء عظيما وتولى أخوه يوناثان بعده وفى نبوة زكرياص ١٢ عد ٢ هانذا اجعل أورشليم كاس ترنح لجميع الشعوب حولها وأيضا على يهوذا تكون في حصار أورشليم (ونص نسخة الكاتوليك ويهوذا أيضا تكون فى الحصار على أورشليم) الى قوله يجتمع عليها كل أمم الارض (أى الشعوب حولها كما قال أولا) ٤ في ذلك اليوم اضرب كل فرس بالحيرة وراكبه بالجنون ٦ في ذلك اليوم اجعل أمراء يهوذا كمصباح ٧ ويخلص الرب خيام يهوذا ١٠ وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون الى الذى طعنوه وينوحون عليه في ذلك اليوم يعظم النوح فى ورشليم) فنبوة زكريا هذه منطبقة على يهوذا المكابى كما سبق عن تاريخ القدس الشريف وعن سفر المكابين لان ملك سوريا أرسل جيشا كبيرا وانضمت اليهم جيوش سوريا وأرض الغرباء لمحاربة يهوذا المكابى وكان مع الجيش من منافقى اليهود ضد يهوذا ومنهم الكميس الذى كان يرغب أن يكون كاهنا أعظم ولابد أخذوا يهودا من سكان البلاد فى طريقهم ولو جبرا وانتصر يهوذا عليهم جملة انتصارات وطهر القدس وأقام سنن الدين وهذا المراد بقوله فى نبوة زكريا وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات لان انتصار يهوذا المكابى كان بتضرعه الى الله تعالى ومن معه الى ان قتل يهوذا في واقعة أخيرة من الواقعات وفى جيش الملك فى هذه الواقعة كثير من اليهود ومعهم الكميس كما فى فصل ٣ الى فصل ٩ عد ٢٠ مكابين أول وترجمة المسيحيين نبوة زكريا ص ١٢ عد ١٠ فينظرون الىّ الذى طعنوه) (١) والنسخة العبرانية من دون هاء الضمير ولفظها بالعبرى

(١) قوله الذى طعنوه والاصل العبرانى من دون هاء الضمير فيكون

دقروا والعبرى قريب من العربى فى كثير من المواضع و بيان واقعة يهوذا انه
لما كان مع يهوذا ثلاثة آلاف من جيشه وتركوه خوفا من جيش العدو وبقى منهم
نحو ٨٠٠ ولما سقط يهوذا هرب الباقون كما نقلنا عن سفر المكابين الاول
فصل ٩ وصحة الترجمة يسلمون الىّ أى أمر الذى دُقر لان النص العبرانى
خاليا من ضمير الغائب ثم ان الذى كانوا مع يهوذا إما فيهم من تركه من الخوف
من جيش العدو ومن هرب الذين تسببوا فى وقوعه في يد الاعداء حتى
قتل قد ناحوا عليه مع الشعب وأيضا أصل المحاربة مع يهوذا سببها الكميس
الذى كان يرغب ان يكون كاهنا أعظم ومعـه كثير من اليهود قومـه وأتوا
بجيش الملك لمحاربة يهوذا وكانوا محاربين مع العدو — وذكر الانجيل
سينظرون الى الذى طعنوه) حتى جعل النظر منهم الى الذى طعنوه بخلاف
نص زكريا ولو على ترجمة المسيحيين وقولهم ان هذا المسيح لما طعنه العسكرى
بحربة كما في انجيل يوحنا ص ١٩ عد ٣٦ وفي حاشية الكاتوليك على فصل
١٢ من نبوة زكريا هذه عد ١٠ معناه الحرفى الى يسوع المسيح حين
صلبه اليهود ثم عرفوه فناحوا عليه) قولهم هذا لايمكن التسليم به لانه يرد
عليهم مافي نفس انجيل يوحنا ص٧ عد٣٤ ستطلبونني ولاتجدونني وفي ص ٨ منه
عد ٢١ انا أمضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيئتكم) و يرد عليهم أيضا
ان اليهود بعد الصلب الذى تقول به المسيحية وخصوصا الذين شكوا المسيح

المعنى طعنوا فعلى هذا ان الذين كانوا مع يهوذا وطعنوا وحاربوا فى العدو
الى ان مات يهوذا ناحوا عليه وانتظروا اعانة الرب حتى نصرهم مع يوناثان
أخى يهوذا وسمعان أخوهما التى هدأت الارض فى أيامه (تنبيه) فى ذخيرة
الالباب للكاتوليك عن نبوة زكريا صحيفة ٣٥٣ انها قسمان قسم من فصل ١
الى ٩ والقسم الثانى من ٩ الى آخره وقال فى صحيفة ٣٥٤ قد فندجهن مذهب

للوالى لم يؤمنوا بالمسيح وينوحوا عليه بل زادوا عنادا واضطهدوا اتباعه
كما فى أعمـال الرسل و يرد عليهم أيضا نبوة زكريا السابقة فيها الحصار على
أورشليم ومن ضمن المحاصرين اليهود المخـالفون الذى عبر عنهم في نبوة
زكريا هذه ص ١٢ عد ٢ و يهوذا أيضا يكون فى الحصار على أورشليم)
كترجمة الكاتوليك ومثلها البروتستنت ولما كان المسيح عليه السلام باورشليم
لم تكن جيوش محاصرة وقتها على أورشليم وفيها يهود بل كان الوالى من
طرف دولة الرومان ولم يكن حرب وقتها فكيف تنطبق معنى نبوة زكريا
الحرفى على سيدنا عيسى كما يقولوا ولاتنطبق رمزيا أيضا لانها نبوة منطبقة
على يهوذا المكابى وقد تمت فيه قبل المسيح عليه السلام بسنين وأعوام أما
نبوة زكريا ص ١٣ عد ٧ استيقظ ياسيف على راعى وعلى رجل رفقتى ...
اضرب الراعى فتتشتت الغنم ففى انجيل متى ص ٢٦ عد ٣١ قال لهم يسوع
كلكم تشكون فىّ في هـذه الليلة لانه مكتوب انى أضرب الراعى فتتبدد خراف
الرعيـة وبمثله في انجيـل مرقس ص ١٤ عد ٢٧ فقوله كلكم تشكون في)
كيف يكون ذلك هل الحواريون كلهم شكوا فلم يذكر في الاناجيـل وقوع
شك لهم حتى يتم ماقيل والشك غير الانكار بل قالوا بطرس هو الذى أنكر
انه لم يعرف المسيح وحينئذ فالشك فى هذه الليلة يتعين أهل اخذ المسيح
أم لا أما قول الانجيـل لانه مكتوب أضرب الراعى فتتبدد خراف الرعية)
اشارة لمـا ورد في نبوة زكريا ص ١٢ عد ٧ اضرب الراعى فتتشتت الغنم

بعض الشراح الذين أبوا ان يسلموا بان القسم الثانى لزكريا وخطأ قولهم اه ولكن لم يبين
المؤلف دليل جهن في التفنيد حتى يعلم صحة التفنيد وفى تاريخ سوريا عن
نبوة زكريا مجلد ٣ صحيفة ٥٧ انه تنبأ سنة ٥٢٠ ونبوته المذكورة في فصل ٩
الى ١٤ لايعلم بتأكيد فى أى سنة اه أى تنبأ بها (عبد الفتاح)

وارد يدى على الصغار) وان هـذه اشارة للمسيح فنقول انها منطبقة على
يوناثان أخي يهوذا المكابي وقد تمت فيه كما يأتي قد سبق ذكرنا حوادث
يهوذا المكابي و بعد وفات يهوذا تولى يوناثان أخوه وقد ذكرت مؤرخوا
المسيحيين ذلك وعبارته في سفر المكابين فصل ٩ عد ٢٣ وكان بعد وفاة
يهوذا ان المنافقين برزوا فى جميع تخوم اسرائيل وظهر كل فاعلى الاثم ٢٥
فاختار بكيديس (القائد لجيش الملك) الكفرة منهم وأقامهم رؤساء على
البلاد ٢٧ فحل باسرائيل ضيق عظيم ومن عد ٣٠ لعد ٥٢ فاجتمع أصحاب
يهوذا المكابي الى ان اختاروا يوناثان أخاه مكانه فلما علم بكيديس طلب
قتله و بلغ ذلك يوناثان وسمعان أخوه وجميع من معه فهربوا الى برية
تقوع ويحارب يوناثان مع بكيديس وقتل من جيش بكيديس كثيرين و بنى
بكيديس مدائن حصينة فى اليهودية وأخذ أبناء القواد رهائن وجعلهم بالقلعة
فى أورشليم فى الحبس وفى عد ٥٤ فى سنة ٥٣ (أى بعد المئة من دولة
اليونان) أمر الكيمس (وهو اليهودى الذي يرغب ان يكون كاهنا أعظم
وجالب الشر على قومه وكان مع القائد) ان يهدم حائط دار المقدس فهدم
أعمال الانبياء ٥٥ في ذلك الزمان ضرب الكيمس فكف عن صنيعه واعتقل
لسانه وفلج ومات ٥٧ فلما رأى بكيديس (القائد) ان الكيمس مات رجع
الى الملك وهدأت أرض يهوذا وفى الفصل العاشر عد ٧ جاء يوناثان الى أورشليم
عد ١٠ واقام يوناثان باورشليم وطفق يبنى ويجدد المدينة ١٢ فهرب الغربا
١٤ غير انه بقى فى بيت صور قوم من المرتدين عن الشريعة فانها كانت ملجأ
لهم وفى فصل ١٢ يوضح عن تريفون قائد جيش الملك ففى عد ٣٩ وحاول
تريفون ان يملك على أسيا ويلبس التاج و يلقى يده على انطيوكس الملك ٤٠
لكنه خشى من يوناثان ان يمنعه و يحاربه فطلب سبيلا لان يقبض على

يوناثان و يهلكه فسار وأتى الى بيت شان ٤١ فخرج يوناثان لملتقاه فى
أربعين الف منتخبين ٤٢ لم يجسر تريفون ان يمد يده اليـه الى ان خدع
يوناثان بان أظهر له الاكرام وطلب منه ان يأتيه بجانب قليل فجاء يوناثان
بجانب قليل وأطلق الباقي من الجيش وانصرفوا الى أرض يهوذا ولما جاء
اليه غدر به وقبض عليه و بعد القبض على يوناثان فى عد ٥٣ طلب كل الامم
الذين حولهم ان يدمروهم لانهم قالوا لارئيس لهم ولاناصر وفى الفصـل
١٣ عد ١ و بلغ سمعان (أى أخ يوناثان) ان تريفون جمع جيشا ليغير
على أرض يهوذا ويدمرها ٢ و رأى ان الشعب قد داخله الرعب فصعد الى
أورشليم وجمع الشعب ٣ وشجعهم ٨ وأجابوه أنت قائد لنا مكان يهوذا ويوناثان
أخيك ١٠ فحشد جميع رجال القتال وجد فى اتمام أسوار أورشليم وحصنها
١٢ وزحف تريفون في جيش عظيم قاصدا أرض يهوذا ومعه يوناثان تحت
الحفظ ١٤ وعلم تريفون ان سمعان قد أقام في موضع يوناثان أخيـه وانه
عزم ان يلحم الحرب معه فانفذ اليه رسلا ١٥ يقول انا انما قبضنا على
يوناثان أخيك لمال كان عليه للملك ١٦ فالآن أرسل مئة قنطار فضة وأبنيه
رهينة لئلا يغدر بنا اذا أطلقناه وحينئذ نطلقه ١٩ فوجه سمعان الولدين
ومئة القنطار الا ان تريفون أخلف الوعد ولم يطلق يوناثان ٢٠ وجاء تريفون
بعد ذلك ليغير على البلاد ويدمرها الى قوله وكان سمعان وجيشه يقاومونه
٢٣ ولما ان قارب بسكاما قتل يوناثان ودفنوه هناك ٢٤ ثم رجع تريفون
وانصرف الى أرضه ٢٥ فارسل سمعان وأخذ عظام يوناثان أخيه ودفنها
فى مدينة آبائه وناح عليه كل اسرائيل ٣٣ و بنى سمعان حصون اليهودية
٤١ وفي السنة المئة والسبعين خلع نير الامم عن اسرائيل ٤٢ وبدأ شعب
اسرائيل يكتب فى توقيع الصكوك والعقود فى السنة الاولى لسمعان الكاهن

الاعظم قائد اليهود و رئيسهم وفى الفصل الرابع عشر عد ٤ فهدأت أرض
يهوذا أيام سمعان وجعل همته مصلحة أمته فكانوا مبتهجين بسلطانه ومجده
٦ ووسع تخوم أمته واستحوذ على البلاد ٧ وجمع أسرى كثيرين وامتلك
جازر و بيت صور والقلعة وأخرج منها النجاسات ولم يكن من يقومه ١٣
ولم يبق فى الارض من يحاربهم وقد انكسرت الملوك فى تلك الايام ١٤
وقوى من كان ضعيفا فى شعبه وغار على الشريعة واستأصل كل أثيم وشرير اهـ
وملخصه انه لما قتل يهوذا المكابي في حربه مع جيش الملك ومع الجيش
يهود منافقين والكميس الذي كان يرغب ان يكون كاهنا أعظم وبعد موت
يهوذا ولى قائد الملك من اليهود المنافقين فى البلاد حتى حل باسرائيل ضيق
عظيم وخلا الجو للكميس اليهودى المذكور فامر بهدم حائط دار المقدس
الى ان حصل له فالج ورجع القائد الى الملك لان الجيش ما أتى الا بشكوى
اليهود المنافقين و رئيسهم الكميس ثم تولى يوناثان بدل أخيه يهوذا المكابى
وتقوى وأقام الدين الى ان خدعه تريفون قائد الملك ولما حضر يوناثان
عند القائد بأمان ومعه قليل من رفقائه فغدر به القائد وقبض عليه فاخوه
سمعان لما رأى الشعب داخله الرعب شجعهم حتى أقاموه مقام أخيه المقبوض
عليه وأرسل القائد يطلب من سمعان مئة قنطار فضة وولدى يوناثان رهينة
حتى لا يغير يوناثان بعد اطلاقه فارسل سمعان الولدين والمال فاخلف تريفون
القائد الوعد وقتل يوناثان فى الطريق لانه كان معه مقبوضا عليه تحت
الحفظ ولم يذكر فى سفر المكابين ولا فى التواريخ ان القاتل المذكور قتل
ولدى يوناثان ثم سمعان المكابى قام مقام أخيه وتشدد وأقام الدين وانكسرت
نير الامم عنهم وهدأت الارض واستأصل كل أثيم وشرير فنبوة زكريا
ص ١٣ عد ١ فى ذلك اليوم يكون ينبوع مفتوحا لبيت داود وسكان أورشليم

للخطية وللنجاسة ويكون في ذلك اليوم اني أقطع أسماء الاصنام) اشارة ليهوذا
المكابى ابتدأ بقطع الاصنام الى أن استأصلها من كل الارض المقدسة سمعان
عد ٧ (استيقظ ياسيف على راعى وعلى رجل رفقتى يقول رب الجنود
اضرب الراعى فتتشتت الغنم وارد يدى على الصغار و يكون في كل الارض
ان ثلثين منها يقطعان ويموتان والثلث يبقى ٩ وادخل الثلث في النار الى قوله
وامتحنهم امتحان الذهب وهو يدعو باسمى وأنا أجيبه أقول هو شعبى)
وفى نسخة الكاتوليك بدل ان ثلثى منها يقطعان و يموتان ان ثلثين منها
ينقرضان و يضمحلان) فقوله فى ذلك اليوم يكون ينبوع مفتوحا للخطية
والنجاسة أى اليوم المرتبط بالباب الذى قبله وهو اصحاح ١٢ الذى طبق على
يهوذا المكابى وبعد وفاة يهوذا المكابى دخل جيش الملك ومعه اليهود المنافقين
ونجسوا المدينة وكان رئيسهم الكميس الذى يرغب ان يكون كاهنا وقلده
الملك هذا المنصب قبل حربه مع يهوذا ولما أتى الكميس ظلم اليهود مع انه
منهم وأمر بهدم الحائط للبيت المقدس ثم فلج ومات ورحل الجيش وتولى
يوناثان أخ يهوذا وانتصر ودخل المدينة فالخطية والنجاسة هى التى صنعها
الكميس والمنافقون الذين كانوا معه وأصابهم من اليهود وقوله اقطع الاصنام
هذا فعله يهوذا أولا ثم يوناثان وسمعان استأصل عبادة الاصنام من أرض
اليهود لانه استأصل كل أثيم وشرير من بعد ما كانت اليهود المنافقون كثيرا منهم
مقلدون سنن الامم الوثنية وقوله استيقظ ياسيف على راعى ورجل رفقتى
اضرب الراعى فتتشتت الغنم وارد يدي على الصغار) هذه اشارة لما فعله
القائد تريفون الذى أتى لحرب يوناثان وأظهر له الامان وطلب مقابلة يوناثان
فلما قابله قبض على يوناثان وطلب من أخيه سمعان الذى قام بعده ان يرسل
له مئة قنطار فضة وولدي يوناثان رهينة فلما أرسل الولدين والمال قتل

يوناتان ولم يقتل الولدين كما نقلنا عن سفر المكابين فهذا قول نبوة زكريا
وارد يدى على الصغار وقوله فتتشت الغنم لانه لما قبض القائد على يوناتان
تشتت الجيش الذى كان منتظرا يوناتان وحصل لليهود رعب حتى جمعهم
سمعان أخو يوناتان وولوه عليهم وشجعهم وقوله يكون فى كل الارض هذا
راجع أيضا لما قبله في ذلك اليوم يقطع الاصنام ان ثلثين منها يقطعان والثلث
يبقى لان سمعان أخا يوناتان استأصل كل أثيم وشرير من اليهود المنافقين كما
في سفر المكابين الاول فصل ١٤ عد ١٤ وكان أشرار اليهود كثيرين
فاستأصلهم سمعان وأبقى خيارهم وقوله كل الارض اشارة لارض اسرائيل
لانه ورد في العهد القديم يقول كل الارض والمراد أرض اسرائيل أوأرض
مخصوصة لا كل الدنيا وفى تاريخ سوريا مجلد ١ صحيفة ٧٤ ذكر نصوصا
تؤيد ذلك منها فى سفر التكوين ف ٤١ عد ٥٤ وشمل الجوع جميع
وجه الارض ... وقدم أهل الارض بأسرها الى يوسف ليمتاروا لان
الجوع كان شديدا فى الارض كلها) وليس من قائل ان مجاعة مصر عمت
البسيطة بل كانت مقصورة على مصر وماجاورها اه فسمعان استأصل كل أثيم
وانتهت اليهود من عبادة الاصنام من وقتها وتولى بعد سمعان ابنه و بقيت
البلاد فى يد المكابين الى ان تولى اب هيردوس ثم عزله الرومان وولو هيردوس
ابنه الذى توفى بعد ميلاد المسيح بسنة واحدة كما تقول مؤرخو المسيحية
ولم تعد اليهود لعبادة الاصنام بعد سمعان فنبوة زكريا منطبقة على يوناتان
تمام الانطباق لان قوله فى نبوة زكريا ص ١٣ عد ٧ استيقظ ياسيف على
راعى و رجل رفقتى اضرب الراعى فتتشتت الغنم واردي يدى على الصغار)
المراد بذلك يوناتان الذى له الولدان كما أوضحنا عن تاريخه من سفر أول مكابين
والقائد لم يقتل الولدين ولا تعلق لها بالمسيح لان المسيح عليه السلام لم يتزوج

ويكون له صغار فنبوة زكريا فصل ١٣ ذكر فى أولها ان يكون ينبوع مفتوحا
للخطية وللنجاسة في أورشليم اشارة لما صنعه اليهود المنافقون و رئيسهم
الكميس بعد موت يهوذا وقال فى ذلك اليوم اقطع الاصنام ثم بعده استيقظ
ياسيف على راعى فاولا ذكر مخالفة اليهود المنافقين ثم ذكر استئصالهم ثم
بعد ذلك ذكر ماوقع بالتفصيل قبل استئصالهم ثم تمم لما ذكره أولا من
ابادة الاصنام لان معنى اليوم الزمن الذى وقع فيه هذه الحوادث أماماورد
فى الاناجيل كما فى انجيل متى ص ٢٦ عد ٣١ كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة
لانه مكتوب اضرب الراعى فتتبدد خراف الرعية) فلا نسلم ان المسيح
قال ذلك لانه منطبق على يوناتان كما أوضحنا وكيف يسلم ان يقول المسيح
انه مكتوب فيه اضرب الراعى فتتبدد الخراف ويترك لفظ وارد يدي على
الصغا وقد وافق على انه المكتوب فيه مزمور ٩١ وفى عد ١٠ منه ولاتدنوا
ضربة من خيمتك ١١ لانه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك
١٤ لانه تعلق بى أنجيه أرفعه ١٥ معه انا فى الضيق انقذه وأمجده) وقد وافق
المسيح عليه السلام انه مكتوب فيه كما في انجيل متى ص ٤ عد ٦ لانه مكتوب
انه يوصى ملائكته بك ٧ قال يسوع مكتوب أيضا لاتجرب الرب الهك)
ومثله فى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٠ فاذا كان لاتدنوا ضربة من خيمته فبالاولى
من جسمه الشريف والله تعالى لايغير المكتوب اه وحينئذ لانسلم انه
مكتوب فى المسيح استيقظ ياسيف على راعى الوارد فى نبوة زكريا ص ١٢
عد ٧ وقد أوضحنا انها تمت في يوناتان المكابى الذى له الولدان لانه قال
استيقظ ياسيف على راعى ورجل رفقتى اضرب الراعى فتتشتت الغنم وارد
يدى على الصغار) فالصغار هما ولدا يوناتان والمسيح عليه السلام لم يتزوج
ونذكر هنا معنى انقذه الذى تم في المسيح عليه السلام الوارد في مزمور ٩١

عد ١٥ خوفا من كونهم يفسروه تفسيرا آخر ونفسره من نفس الكتاب ففى مزمور ١٨ لعبد الرب داود الذى كلم الرب بكلام هذا النشيد في اليوم الذى انقذه من أيدى كل أعدائه ومن يد شاول عد ١٧ انقذنى من عدوى ومن مبغضى ١٨ خلصنى لانه سر بى) فمعنى انقذه نجاه وخلصه وفى قصص الانبياء لما كان سيدنا عيسى عليه السلام يوقظ التلاميذ من النوم والنوم غالب عليهم فقال يذهب الراعى وتبقى الغنم) وقد تم ذلك برفعه الى السماء و بقيت الحواريون باورشليم يعلمون الى ان وقع عليهم الاضطهاد من اليهود فخرجوا فيحتمل ان نساخى الاناجيل ظنوا ان مراد المسيح بقوله يذهب الراعى فتبقى الغنم اشارة لنبوة زكريا السابقة فكتب ذلك وفي كتاب ذخيرة الالباب للكاتوليك صحيفة ٥٤٦ فى اعتراض الجاحدين على متى فى فصل ٢٧ عد ٩ حينئذ تم ماقيل بارميا النبى وأخذ الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذى ثمنه بنو اسرائيل) ولم يقل أرميا ذلك وأجاب المؤلف اننا نسلم بانها ليست لارميا وانما هى لزكريا الى آخر ماقال ان أحد النساخ أضاف الاسم سهوا أوجهلا فاندس ذلك في النسخ اه فهذا يشير ان النساخ فيهم جهلة ويضيفوا سهوا أوجهلا وفى كتاب اظهار الحق صحيفة ١٦٢ جزء أول قال وارد كاتلك فى كتابه المسمى بكتاب الاغلاط الذى طبع سنة ١٨٤١ صحيفة ٢٦ كتب موسيو جوويل فى كتابه انه غلط مرقس فكتب ابيثار موضع أخى ملك وغلط متى فكتب أرميا موضع زكريا وقال هورن في صحيفة ٣٨٥ و٣٨٦ مجلد ثنى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ فى هذا النقل اشكال جدا لانه لايوجد فى كتاب أرميا مثل هذا ويوجد فى عد ١٣ من باب ١١ من كتاب زكريا لكن لايطابق الفاظ متى الفاظه وبعض المحققين انه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب أرميا أوان هذا اللفظ

الحاقي) و بعد ذلك نقل شواهد الالحاق الخ فالالحاق ثابت على المسيحيين بقول علمائهم (الثالث) نبوة اشعيا ص ٥٣ فى نسخة البروتستنت أخذت حسب فكرها من اصحاح ٥٢ ثلاث آيات وضمتها الى اصحاح ٥٣ وجعلت أول الكلام عد ١٣ من ص ٥٢ هو ذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامي جدا ١٤ كما اندهش منك كثيرون كان منظره كذا مفسدا أكثر من الرجل وصورته أكثر من بنى آدم (وفى نسخة الكاتوليك بدل وكان منظره كذا مفسدا هكذا يتشوه منظره) ١٥ هكذا ينضح أمما كثيرين من أجله يسد ملوك أفواههم لانهم قد أبصروا مالم يخبروا به ص ٥٣ عد ١ من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة لاصورة له ولا جمال فننظر اليه ولا منظر فنشتهيه ٣ محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن ٤ لكن أحزاننا حملها ٥ وهو مجروح لاجل معاصينا الى قوله وبجبره شفينا ٦ كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا ٧ ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح الى قوله فلم يفتح فاه من الضغطة ٨ ومن الدينونة أخذ الى قوله انه ضرب من أجل ذنب شعبى ٩ وجعل مع الاشرار قبره ١٠ أما الرب فسر (وصحة الترجمة أراد) ان يسحقه بالحزن ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح من تعب نفسه يرى ويشبع عبدى البار فى شرح علماء الاسرائلية على هذا الاصحاح وجد ان اصحاح ٥٣ وبعض الآيات الذى قبله مرتبط باصحاح ٥٢ وكل اصحاح ٥٣ يحكى عن شعب اسرائيل وما وقع لهم بمصر وبابل وغير ذلك باسطا حالتهم ومفسرا لما قبله وبناء عليه نقول فقوله فى ص ٥٢ هو ذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى اشارة لشعب اسرائيل فقد سماهم بعبدى مرارا

فمنها فى نبوة اشعيا ص ٤١ عد ٨ وأما أنت يااسرائيل عبدى يايعقوب الذى اخترته وفى ص ٤٣ عد ١ هكذا يقول الرب خالقك يايعقوب ٢ اذ اجتزت فى المياه فانا معك ٣ لانى أنا الرب الهك قدوس اسرائيل جعلت مصر فديتك) وهذا اشارة لنجاتهم من فرعون لما عبروا البحر فقوله فى ص ٥٢ عد ١٣ من نبوة اشعيا هو ذا عبدى يعقل يتعالى فاسم الاشارة الذى هو ذا عائد لكلام قبله فى نفس اصحاحه وهو قوله فى ص ٥٢ عد ٤ قال السيد الرب الى مصر نزل شعبى أولا ليتغرب هناك ثم ظلمه اشور بلا سبب ٧ ما أجمل على الجبال قدمى المبشر المخبر بالسلام القائل لصهيون قد ملك الهك ١١ اعتزلوا اعتزلوا اخرجوا من هناك لاتمسوا نجسا اخرجوا من وسطها تطهروا ياحاملى انية الرب الى قوله لان الرب سائر امامكم واله اسرائيل يجمع ساقتكم ثم قال عد ١٣ هو ذا عبدى يعقل يتعالى فالمشار اليه هم الذين أتوا من بابل حاملين آنية الرب يؤيد ذلك فى ص ٤٨ عد ٢٠ اخرجوا من بابل الى قوله قد فدى الرب عبده يعقوب) ثم قول نبوة اشعيا ص ٥٢ عد ١٤ كان منظره مفسدا أو مشوها) اشارة للشعب ولاتيانه من بابل لان الغريب لما يخرج من بلده يتشوه وجهه فى بلاد الغربة خصوصا اذا أخذ أسيرا وأيضا ان أرض فلسطين هواها أجود من بلاد بابل والشعب لما أخذوا لبابل معظمهم مات هناك وحضروا أولادهم متغيرة صورتهم ولا يقال هذا للمسيح عليه السلام لانه كان فى غاية من الجمال وكيف يقال ان صورته عليه السلام مفسدة أو مشوهة ثم قول نبوة اشعيا ص ٥٣ عد ٢ نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة) هذا يشير لاصولهم لما كانوا فى التيه والذين حضروا الارض المقدسة أبناؤهم الذين نبتوا فى الارض اليابسة كما فى نبوة ارميا ص ٢ عد ٦ الذى أصعدنا من مصر

الذى سار بنا الى قوله فى أرض يبوسة وقول نبوة اشعيا الذي نحن فيه ص ٥٣ عد ٢ لاصورة له ولا جمال) لان هواء التيه لم يكن جيدا مثل هواء الشام فتتغير الصورة من ذلك فنسبة مجيئهم من بابل مشوهة صورتهم مثل ما كانوا فى التيه مع السيد موسى وأتوا الى الشام وقد ذكر فى الباب الذى قبل هذا وهو ص ٥٢ عد ٤ قال السيد الرب الى مصر نزل شعبى أولا ليتغرب هناك ثم ظلمه اشور وقوله فى ص ٥٣ عد ٣ محتقر ومخذول من الناس) لانهم لما كانوا ببابل مأسورين كانوا مستضعفين وقوله فى عد ٦ وضع عليه اثم جميعنا ٧ ظلم) يؤخذ تفسيرها من مراثى النبى ارميا ص ٥ عد ٧ آباؤنا أخطؤا ونحن نحمل آثامهم ٨ عبيد حكموا علينا ٩ بأنفسنا نأتى بخبزنا من جرى سيف البرية ١٠ جلودنا اسودت كتنور من جرى نيران الجوع ١٥ مضى فرح قلبنا ٢١ أرددنا اليك فنرتد جدد أيامنا كالقديم) فهذه المراثى توضح نبوة اشعيا ص ٥٣ والآيات التى قبله من ص ٥٢ والنبى ارميا كان مشاهدا واقعة ملك بابل وأسره بنى اسرائيل لبابل لان هناك ذكر فى نبوة اشعيا ص ٥٢ عد ١٤ وكان منظره كذا مفسدا أو مشوها) فالتشوه من الغربة والجوع ثم بعد قوله فى ص ٥٣ عد ٦ وضع عليه اثم جميعنا) قال (ظلم) قد ذكر فى ص ٥٢ الذى قبل هذا عد ٤ ثم ظلمه اشور لان ص ٥٣ موضح للاصحاح الذى قبله ثم قوله فى ص ٥٣ عد ٧ كشاة تساق الى الذبح) هذا يشير به للشعب لما ساقهم ملك بابل الى بابل مثل الشاة التى تساق للذبح وقد مات أكثرهم ببابل ولم يميز ملك بابل بين المخالف والمظلوم وقوله فى عد ٨ من ص ٥٣ انه ضرب من أجل ذنب شعبى ٩ وجعل مع الاشرار قبره قد سبق ما أوضحناه فى مراثى النبى ارميا ص ٥ عد ٧ آباؤنا أخطؤا ونحن نحمل آثامهم وقوله فى نبوة اشعيا ص ٥٣ عد

٩ وجعل مع الاشرار قبره) اشارة لوفاتهم ببابل لانها محل الاشرار عباد الاوثان فاقاموا ببابل سبعين سنة كما في سفر الايام الثانى ص ٣٦ عد ٢١ والذي أتى أورشليم أولادهم بعد تغلب ملك فارس على مملكة بابل وأطلق بنى اسرائيل وحضروا أورشليم وبنو الهيكل كما فى سفر عزرا ثم قوله فى عد ١٠ من ص ٥٣ أما الرب فسر بان يسحقه بالحزن ان جعل نفسه ذبيحة اثم) وفي ترجمة الكاتوليك بدل فسر — رضي ان يسحقه بالعاهات) (وصحة الترجمة أراد) فى مراثى النبى أرميا ص ٥ عد ٧ آباؤنا أخطؤا ونحن نحمل آثامهم) وأيضا يشيروا لما لاقوه من ملك بابل كما فى نبوة اشعيا ص ٥١ خطابا لاورشليم عد ١٩ اثنان هما ملاقياك من يرثى لك الخراب والانسحاق والجوع والسيف ٢٠ بنوك قد أعيوا اضطجعوا فى رأس كل زقاق كالوعل فى الشبكة)وقوله فى عد ١٠ من ص ٥٣ يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح) يشير للشعب لان لهم نسلا ولما أتوا من بابل لاوطانهم طالت أيامهم وتناسلوا والمسيح عليه السلام لم يتزوج حتى يكون له نسل ثم فى عد ١١ من تعب نفسه يرى ويشبع) يشير بأنه بعد مجيئهم لأوطانهم يشبعون من عمل أيديهم وقوله بعدها وعبدى البار يبرر كثيرين) النسخة العبرانية لم يكن فيها واو عطف (وترجمة الكاتوليك وبعلمه يبرر الصديق عبدي كثيرين) وآثامهم هو يحملها ١٢ لذلك أقسم له بين الاعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل انه سكب نفسه للموت وأحصى مع اثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين) وقال العالم الاسرائيلى فى الترجمة من شقاء نفسه ينظر ويشبع بمعرفته عبدى يبرر العادل الى الصالح أى الكثار وذنوبهم هو يحملها لذلك اقسم له في الكثيرين ومع العظام يقسم غنيمة حيث انه سلم للموت نفسه ومع العصاة انعد وهو خطأ الكثيرين حمل

وعلى العصاة يصلى) (أى يدعو) فالكلام كله راجع للشعب يعنى عبدى البار منهم يبرر كثيرين ويحمل آثامهم لان من تبرر حملت آثامه وارتفعت بتوبته ذنوبه وحيث انه سلم نفسه للموت لما أخذوا لبابل لان الآخذون لهم لم ينظروا المخالف من البار حيث عدوا البار من الخطاة أيضا ولا يلزم من التسليم للموت حصول الموت وعلى العصاة المذنبين يصلى أى يدعو بتوبتهم وصحة الترجمة يتوجع من أجل المذنبين أما قول علماء المسيحية ان هذا يشير للمسيح عليه السلام لا يساعدهم نص النبي اشعيا وقد توضح لان الكلام مرتبط بعضه ويفسر بعضه بعضا وهو مختص بشعب اسرائيل كما توضح ولم يذكر فى الاناجيل نقلا عن المسيح عليه السلام ان هذا فيه الا فى انجيل لوقا كلمتان من آخر ص ٥٣ الذى نحن فيه من نبوة اشعيا فى ص ٢٢ من انجيل لوقا عد ٣٧ لاني أقول لكم انه ينبغى ان يتم فيّ أيضا هذا المكتوب وأحصى مع أثمة) (١) وذكر ذلك فى انجيل مرقس فى ص ١٥ عد

---

(١) قوله ينبغى أن يتم فيّ أيضا هذا المكتوب وأحصى مع اثمة) فقوله أيضا يعلم من ذلك انه مرتبط بما ورد فى نفس اصحاح ٢٢ من انجيل لوقا عد ٢٢ وابن الانسان ماض كما هو محتوم وفى عد ٣٧ ينبغى أن يتم فيّ أيضا هذا المكتوب وأحصى مع اثمة) وقول المسيحيين أن مراد المسيح صلبه مع اللصين يعارض ذلك ماورد فى انجيل يوحنا نقلا عن المسيح ص ٧ عد ٣٢ فارسل اليه الفريسيون ورؤساء الكهنة خداما ليمسكوه ٣٣ فقال لهم يسوع أنا معكم زمانا بعد ثم أمضى الى الذى أرسلنى ٣٤ ستطلبوننى ولا تجدوننى) وفي ص ٨ منه عد ٢١ قال لهم يسوع أيضا أنا أمضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيئتكم حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم ان تأتوا وفي عد ٢٨ فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الانسان فحينئذ تفهمون انى أنا هو ولست

٢٨ استشهادا ولم يسندها لقول المسيح أما انجيل متى وانجيل يوحنا الذين هم
من الحواريين لم يذكروا عن المسيح شيأ من ذلك وباب ٢٢ من انجيل
لوقا الذى فيه هذه العبارة وقع فيه أمور ذكر فى كتاب ذخيرة الالباب في
بيان الكتاب للكاتوليك السابق النقل منه صحيفة ٣٨٨ يجاوب على اعتراضات
على عد ٤٣ و٤٤ من فصل ٢٢ من انجيل لوقا ان قصة عرق المسيح
الدموى وقصة الملاك الذي يسليه لم يكن لهم حقيقة في كثير من النسخ
اليونانية واللاتينية على مايشهد به القديس ايلاريوس فى ف٤٧ من كتابه
وقال فوتيوس فى رسالته (١٣٨) ان الارمن أسقطوهما من انجيل لوقا
ويرد على ذلك ان تينك الآيتين اما ذهبتا نسيا وغفلا لتغاضى النساخ واما
أسقطوهما عمدا على ماروى القديس ايرونيمس اه ففصل ٢٢ من انجيل
لوقا قد وقع فيه ماوقع اما بالزيادة أوالنقصان واذا كان النساخ يسقطوا عمدا

أفعل شيأ من نفسى بل أتكلم بهذا كما علمنى أبى ٢٩ والذى أرسلنى هومعى
ولم يتركنى الاب وحدى) فكل انسان يقال له ابن الانسان فلو كان هو
المراد بابن الانسان في هذه القضية لقال فانى أنا هو فاليهود فهمت انه
المصلوب لكن فهمهم خطأ يؤيد ذلك قوله والذي أرسلنى هو معى ولم يتركنى
الاب وحدى يشير لما ورد فى مزمور ٩١ عد ١١ لانه يوصى ملائكته
بك لكى يحفظوك ١٥ معه أنا فى الضيق أنقذه وأمجده) وقد أقر المسيح بان
مزمور ٩١ انه مكتوب فيه كما في انجيل متى ص ٤ عد ٦ و ٧ وان كان المسيح
عليه السلام يعنى عن نفسه بابن الانسان فى قضايا أخرى لكن لايلزم أن
يكون ذلك فى كل قضية ولذلك لما كان لفظ ابن الانسان يشمل غيره
سئل كما فى انجيل يوحنا ص ١٢ عد ٣٤ فاجابه الجمع نحن سمعنا من الناموس
ان المسيح يبقى الى الابد فكيف تقول أنت انه ينبغى ان يرتفع ابن الانسان

على قول علمائهم فجائز ان يدخلوا عمدا شيئا يستشهدوا به لتأييد افهامهم
وتنسبه النساخ من قول المسيح ولو فرض ان المسيح قال ذلك معما وقع في
باب ٢٢ من انجيل لوقا فالمعنى انه كما عد ملك بابل وشعبه ان شعب اسرائيل
من العصاة أيضا عد اليهود المسيح عليه السلام من الأئمة العصاة عدوانا منهم
وللآن يقولون فى حقه مالايليق بمقامه الشريف والمسلمون ينكرون عليهم
ويظهرون فضله والاحصاء هو العد كما في سفر صموئيل ثانى ص ٢٤ عد ١
وعاد فحمى غضب الرب على اسرائيل فأهاج عليهم داود قائلا أمضى واحصى
اسرائيل ٩ فدفع يؤاب جملة عدد الشعب الى الملك) فالاحصى العد لا
الجعل ولايقال كما تقول المسيحية ان المراد بنبوة أشعيا ص ٥٣ عد ١٢
وأحصى مع أئمة صلب المسيح مع اللصين كما فى انجيل مرقس ص ١٥ عد
٢٧ و٢٨ فقد أوضحنا الاحصاء معناه العد وقد اختلفوا في اللصين فى انجيل

من هو هذا ابن الانسان ٣٥ فقال لهم يسوع النور معكم زمانا قليلا بعد
فسيروا مادام لكم النور ٢ والناموس نور كما فى مزمور ١٩ عد ٧ ناموس
الرب كامل الى قوله أمر الرب طاهر ينير العينين وفي مزمور ١١٩ عد
١٠٥ سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى) فلو كان المسيح هو المقصود بابن
الانسان فى هذه القضية لاخبرهم بذلك بل قر على الناموس وفى انجيل متى
نقلا عن المسيح ص ٥ عد ١٧ لاتظنوا انى جئت لانقض الناموس أوالانبياء)
وقول المسيح لم يتركنى الاب وحدي فعبر عن الرب بالاب مثلها فى انجيل متى
ص ٥ عد ٩ طوبى لصانعى السلام لانهم أبناء الله يدعون وقد أوضح المؤلف
فى المطلب الثاني من الخاتمه في زيادة البيان فى معنى ابن الانسان والحكمة فى
ذلك وحينئذ لانسلم ان المسيح عليه السلام قال ماورد فى انجيل لوقا ص ٢٢
عد ٣٧ ينبغي ان يتم فى أيضا هذا المكتوب وأحصى مع أئمة) لانه يعارضه

مرقس ص ١٥ عد ٣٢ واللذان صلبا معه كانا يعيرانه وفى انجيل لوقا عيره
أحدهما و آمن به الآخر كمافى ص ٢٣ عد ٣٩ — ٤٣ فقالت علماء المسيحية
ان الاثنان كانا يعيرانه أولا ثم تاب أحدهما وقولهم هذا من عند أنفسهم ولم
يذكر ذلك في الاناجيل فالاثنيم واحد على حسب انجيل لوقا فلا يتم استنباطهم
وأيضا فى انجيل يوحنا ض ١٩ عد ٣١ ثم اذا كان استعداد فلكى لاتبقى
الاجساد على الصليب في السبت — سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم)
أى اللصين وفى هامش نسخة البروتستنت على قوله فى السبت ان هذا اشارة
لما فى سفر التثنية ص ٢١ عد ٢٣ ونصها عد ٢٢ واذا كان على انسان خطية
حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة ٢٣ فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه
لان المعلق ملعون) فالنص يقتضى القتل ثم التعليق لا الصلب بالمسامير وهم
أحيا ثم تكسر سيقانهم تعجيلا لموتهم من أجل السبت ويوحنا أصله من بنى

ماورد في انجيل يوحنا نقلا عن المسيح وماورد فى مزمور ٩١ الذى يشير
بانقاذه ورفعه ثم ان مزمور ٩١ يتعين انه مكتوب في المسيح عليه السلام
وانقاذه من اعدائه ورفعه الى السماء كما رفع اخنوخ (أى ادريس عليه
السلام) كما فى التكوين ص ٥ عد ٢٤ ولايمكن لعلماء الاسرائيلية ان ينكروا
ذلك لان فى مزمور ٩١ عد ٩ جعلت العلى مسكنك ١٤ لانه تعلق بى انجيه
ارفعه ١٥ معه انا في الضيق انقذه وامجده ١٦ من طول الايام اشبعه واريه
خلاصى) ولايقال ان المراد به السيد داود لانه لم يرفع الى السماء ويكون فى
العلى مسكنه ولا ايليا لان النار كانت تنزل من السماء بطلب ايليا لمن يقصده
بسوء كما فى سفر ملوك ثانى ص ١ عد ١٠ فيتعين ان المراد بما ورد فى مزمور
٩١ هو المسيح عليه السلام لانه هو الذى انقذه الله تعالى من يدهم ونجاه
ورفعه وتشتت اليهود بعد انكارهم له ووقع لهم ماوقع من الاضطهاد وفى

اسرائيل ولايجهل ذلك والسرقة في حكم التوراة كما فى سفر الخروج ص ٢١
عد ١٦ ومن سرق انسانا وباعه أووجد في يده يقتل قتلا وفى ص ٢٢ منه
عد ١ اذا سرق انسانا ثورا أوشاة الى قوله يعوض عن الثور بخمسة ثيران)
وفي الامتعة باثنين كما فى عد ٧ فلم يكن على السارق قتل الافى بيع الانسان
فمن أين اللصان استحقوا الصلب بالمسامير وهم أحيا ثم تكسر سيقانهم تعجيلا
لموتهم من أجل السبت * ووقت المسيح عليه السلام كان الوالى من طرف دولة
الرومان ففى تاريخ الرومانيين تأليف نجيب أفندى طراد السابق صحيفة ٦٦
اذا قبض على لص وهو يسرق فى النهار يجلد ومن يسرق خفية يدفع ثمن
مايسرقه مضاعفا ومن يأت بستان غيره ويدوس زرعه أويحصده يشنق وفى
صحيفة ٧٣ الذين يلتثمون ليلا في المدينة لاجل القاء الفتن يقتلون كل من
يحرض غريبا على محاربة رومية أويسلم رجلا وطنيا الى غريب يقتل اهـ
فحينئذ لافى التوراة ولاعند الرومان صلب أحد بالمسامير وهو حى ثم تكسر
سيقانهم تعجيلا لموتهم لمناسبة السبت وبناء عليه لانسلم بكل مايقولوه في أمر
الصلب (تنبيه) بعد كتابة ما تقدم وجد فى نبوة أشعيا ص ٥٣ عد ٨
ضرب من أجل ذنب شعبى) فقال العالم الاسرائيلى وضربوا بسبب معصية
شعبى بالجمع في ضربوا كما هو النص العبرانى وهذا يؤيد أيضا ان المضروب

آخر الزمن ينزل من السماء وتكون له الرياسة والحكم كما فى نبوة حزقيال
ص ٣٧ عد ٢١ آخذ بنى اسرائيل من بين الامم ٢٤ وداود عبدى يكون
ملكا عليهم) فالمراد بداود المسيح لانه من داود وان قالوا ان المراد بمزمور ٩١ كل
رجل صالح فكثير من الانبياء والصلاح وقع عليهم الاضطهاد ولم ينقذوا وان
احتجت أى اليهود أيضا بقول النصارى بالصلب فقول النصارى ليس حجة بل
الحجة ما أيده الاسلام (عبد الفتاح)

شعب اسرائيل التى تحكى عنه نبوة أشعيا الا المسيح وفى عد ١٠ اذ جعل نفسه
ذبيحة اثم) فلم يكن فى النص العبرانى كلمة ذبيحة بل نصها أراد الرب ان
يضربه بالحزن لانه جعل نفسه آثما والمسيحية ترجمت حسب رغبتها

(المطلب الخامس فى ما يرتكنوا عليه فى الصلب من العهد الجديد)

(الاول) في انجيل يوحنا ص ١ عد ٢٩ وفى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال
هو هذا حمل الله (وفى التراجم القديمة خروف الله) الذى يرفع خطية العالم
٣١ وأنا لم أكن أعرفه) فنقول نقل الانجيل عن يوحنا المعمدان انه قال
لما رأى المسيح وأنا لم أكن أعرفه — فكيف لا يعرفه ووالدة المسيح قريبة
والدة يوحنا المعمدان ويعلمون أمر المسيح من حين ولادته ففى انجيل
لوقا ص ١ لما أتى ملاك الرب للسيدة مريم قبل حملها بالمسيح و بشرها به
وانه يملك على كرسى داود أبيه) فمجيئه الاول كان رسولا وفى مجيئه الثانى
تكون له الرئاسة والحكم وفى عد ٣٦ من ص ١ من انجيل لوقا (وهوذا
اليصابات نسيبتك هى أيضا حبلى بابن ٣٩ فقامت مريم ٤٠ ودخلت بيت
زكريا وسلمت على اليصابات الخ) واليصابات والدة يوحنا المعمدان وصار
أمر المسيح مشهورا فى بيتهم يعلمه يوحنا المعمدان من قبل اتيان المسيح
اليه للتعميد فكيف يقول يوحنا المعمدان لما أتى المسيح اليه وأنا لم أكن
أعرفه ويعارض ذلك أيضا نقل انجيل متى عن يوحنا المعمدان ص ٣ وفى
تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز فى برية اليهودية ٧ فلما رأى كثيرا
من الفريسيين والصدوقيين قال لهم يا أولاد الافاعى من أراكم ان تهربوا
من الغضب الآتى ١٠ والآن قد وضعت الفاس على أصل الشجر) يشير
لما يقع منهم من انكار المسيح وقلعهم من الارض بواسطة الرومان فكيف
يقول يوحنا المعمدان كما فى انجيل يوحنا ان المسيح يرفع خطية العالم

ويقول كما فى انجيل متى من أراكم ان تهربوا من الغضب الآتى والفاس
وضعت على أصل الشجر وفى سفر الملوك الاول ص ٩ عد ٧ فانى أقطع
اسرائيل عن وجه الارض التى أعطيتهم اياها) وهل فى الغضب والقلع بالفاس
وقطعهم من الارض خلاص فما ذكره انجيل متى نقلا عن يوحنا المعمدان
فى هذه القضية هو الاصح لان اليهود لما أنكروا المسيح وعاندوا وقع
عليهم تسلط الرومان حتى قلعتهم الرومان من الارض كما تقلع الشجرة
بالفاس (الثانى) فى انجيل يوحنا نقلا عن المسيح ص ٣ عد ١٦ هكذا احب
الله العالم ١٧ لانه لم يرسل ابنه ليدين العالم بل ليخلص به العالم وفى ص ١٥
منه نقلا عن المسيح مخاطبا لاتباعه عد ١٩ ولكن لانكم لستم من العالم)
فالمؤمنون ليسوا من العالم وفى رسالة يوحنا الاولى ص ٥ عد ٢٠ والعالم
كله قد وضع فى الشرير) فكيف ينقل يوحنا فى انجيله عن المسيح ان الله
أحب العالم وأرسل ابنه ليخلص به العالم ويذكر فى رسالته ان العالم كله قد
وضع فى الشرير فهل الله تعالى يحب الاشرار ويخلصهم وأيضا فى سفر
الامثال ص ١١ عد ٨ الصديق ينجوا من الضيق ويأتى الشرير مكانه)
وفي ص ٢١ من الامثال أيضا عد ١٨ الشرير فدية الصديق) فهل المسيح
الصديق يجعله الله فدية للاشرار لان العالم قد وضع فى الشرير كما فى رسالة
يوحنا الاولى ص ٥ عد ٢٠ والمؤمنون ليسوا من العالم كما فى انجيل يوحنا
نقلا عن المسيح ص ١٥ عد ١٩ فحينئذ لا نسلم ان المسيح قال ما ذكر في
انجيل يوحنا ص ٣ عد ١٦ أحب الله العالم لانه لم يرسل ابنه ليدين العالم
بل ليخلص به العالم) ولا نسلم ان يوحنا قال ذلك لانه يعارضه ما توضح
وأيضا المسيح عليه السلام أرسله الله تعالى لهداية بنى اسرائيل لا للصلب كما
يقولون ففى انجيل متى ص ١٥ عد ٢٤ لم أرسل الا الى خراف بيت

اسرائيل الضالة) فلم يرسل للخلاص كما يقولون بل لهداية بنى اسرائيل
وارشادهم للصواب وقد آمن به من آمن وهم القليل وأكثرهم عاند
وأمرهم الى الله تعالى فلا يعترض علينا فى اننا لا نسلم ببعض نصوص
الاناجيل لان النصوص التى تناقضها نصوص أخرى لا يمكن التسليم بها
والنص الذى يؤيده نبوات العهد القديم أو هو يؤيدها يكون أقوى والنص الذى يعارض
نبوات العهد القديم لا يسلم به لان المسيح عليه السلام نقل عنه كما فى انجيل
متى ص ٥ عد ١٧ لا تظنوا انى جئت لانقض الناموس أو الانبياء) والقول
الذى لا يسلم به حفظا لمقام المسيح ووالدته عليهما السلام لا يقبل عندنا
والقول التى تعارضه الحوادث التاريخية المشهورة لا يسلم به لان المسيح عليه
السلام لا يقول الا بما يوحى اليه من الرب وأيضا المسيحيون أنفسهم لم
يتفقوا بالاجماع على العهد الجديد كما نقلنا فى المطلب الاول فى هذه
الخاتمة نقلا عن كتاب ذخيرة الالباب للكاتوليك صحيفة ١٤ ان المقرر عند
البروتسطان هو المقرر عند الكاتوليك غير ان بعضهم لا يزالون يعترضون
على الفصل ٢ و ٣ من انجيل متى وعلى الاعداد الاثنى عشر الاخيرة من
الفصل الاخير من بشارة مرقس وعلى الفصل ٢١ من انجيل يوحنا ثم على
رؤياه (١) فاذا العهد الجديد غير متفق عليه عندهم بالاجماع ثم نذكر

(١) قوله ثم على رؤياه مسئلة سفر رؤيا يوحنا الذى لم يتفقوا عليه فى كتاب
ذخيرة الالباب للكاتوليك المذكور صحيفة ٤٧٧ من أخص الاسباب التى
بعثت كثيرا من المنددين الاقدمين على رفض سفر الرؤيا انه مشكل
ومستغلق المعانى الى قوله قال الخصوم ان كنيسة تياديرة لم تكن يوم
كتب سفر الرؤيا) ولم يجاوب المؤلف عن ذلك بل قال ان دعواهم باطلة
وكان عليه ان يبين حقيقة بناء الكنيسة المذكورة هل هو فى زمن يوحنا

بعضا من النصوص التى تعارض بعضها بعضا خوفا من التطويل خلاف
ماتقدم وخلاف ما يأتى فى انجيل مرقس ص ٤ عد ١٠ ولما كان وحده
سأله الذين حوله مع الاثنى عشر عن المثل ١١ قد أعطى لكم ان تعرفوا
سر ملكوت الله وأما الذين هم من خارج فبالامثال يكون لهم كل شيء ١٢
لكى يبصروا مبصرين ولا ينظروا ويسمعوا سامعين ولا يفهموا لئلا يرجعوا
فتغفر لهم خطاياهم) وفى ترجمة الكاتوليك (لئلا يتوبوا فتغفر لهم زلاتهم)
فالمسيح عليه السلام أرسله الرب للهداية والارشاد للحق حتى يرجعوا
ويتوبوا من أرسل اليهم ولا يسلم انه يكره رجوع أحد الى الله تعالى وفى
انجيل متى ص ١٠ عد ٢٣ ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا الى
الاخرى فانى الحق أقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتى
ابن الانسان) فقد مضى اجيال ولم يأت المسيح وفى انجيل لوقا ص ١٤
عد ٢٥ وكان جموع كثيرة سائرين معه فالتفت وقال لهم ٢٦ ان كان
أحد يأتى الى ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته واخواته حتى
نفسه فلا يقدر ان يكون لى تلميذا) وفى انجيل متى ص ٥ عد ٤٣ سمعتم
انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك ٤٤ وأما أنا أقول أحبوا أعداءكم
باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم ٤٥ لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى

أو بعده حتى يعرف ثم بالنظر فى سفر الرؤيا ص ١٩ عد ٢٠ فقبض على
الوحش والنبى الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التى بها أضل الذين قبلوا
سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وذكر الوحش فى ص ١٣ عد ١٨
فليحسب عدد الوحش فانه عدد انسان وعدده ٦٦٦) وفى كتاب ذخيرة
الالباب المذكور صحيفة ٤٨٤ ذهب الاقدمون الى ان المراد بالوحش المسيح
الدجال وحاولوا ان يجدوا فى اسمه العدد المذكور والمتأخرون على انه

السموات) وفى انجيل مرقس ص ١٢ عد ٣١ وثانيها مثلها هى تحب قريبك
كنفسك) وفي رسالة يوحنا الاولى ص ٣ عد ١٥ كل من يبغض أخاه
فهو كقاتل نفس) فعلى موجب ماورد فى انجيل لوقاص ١٤ عد ٢٥ و٢٦
فمن لم يبغض أباه وأمه وأولاده واخواته حتى نفسه لايقدر ان يكون تلميذا
وان بغض أخاه يكون كقاتل نفس كمافى رسالة يوحنا الاولى ص ٣ عد ١٥
فكيف يكون العمل فلا يمكن المسيح يأمر بالبغض ويأمر بالاحسان لمن أساء
فيكون ذلك تناقض لايمكن التسليم به والاصح وصيته ان تحب قريبك
كنفسك وتحسن لمن يسيئك وفى انجيل يوحنا ص ٢ عبارة العرس وان
المسيح أمر بملء ستة أجران من الماء ثم تحولت الماء خمرا الى ان قال
استقوا مع ان فى سفر الامثال ص ٢٣ عد ٢٠ لاتكن بين شريبى الخمر
المتلفين أجسادهم) فكيف يكون المسيح بين شريبى الخمر فلا يمكن التسليم
بذلك واننا نجل المسيح عليه السلام عن هذا الامر وفى رسالة بولس الى
غلاطية ص٣ عد ١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا
لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة) والمسيحيون وافقوه على ذلك
حتى جعلوا من اسماء المسيح كما فى كتاب مرشد الطالبين للبروتستنت صحيفة

عبر به عن عبادة الاوثان فى رومة أو عن أحد الملوك الذين تحرشوا بالكفر
اه لكن فى سفر الرؤيا عن الوحش المذكور ص ١٣ عد ١٣ ويصنع آيات
عظيمة حتى انه يجعل نارا تنزل من السماء على الارض قدام الناس) وعباد الاوثان
لم ينزلوا نارا من السماء ولا ملك الرومان والاقدمون الذين ذكر عنهم
انهم حاولوا ان يجدوا فى اسمه العدد المذكور وقوله حاولوا يعنى لم يوفقوا
لعدد الاسم فلم يتم النص والفهم وفي سفر الرؤيا الذى يقولوا انه ليوحنا ذكر
فيه ان الوحش الذى قالوا عنه انه معه نبي كذاب يؤيده كما في ص ١٩ عد

٤٤٢ ملعون من الله (أو لعنة الله) واننا نشكر ذلك مع ان المسيح أتي مؤيدا
للناموس كما في انجيل متى ص ٥ عد ١٧ لاتظنوا اني جئت لانقض الناموس
أو الانبياء ماجئت لانقض بل لاكمل) واننا نقول ان المسيح عليه السلام
انقذه الرب من اليهود حسب مزمور ٩١ والله تعالى بارك المسيح ويباركه
دائما وابدا يؤيد ذلك مافى انجيل يوحنا لما دعا المسيح للتلاميذ الايهوذا كما في
ص ١٧ عد ١١ الا ابن الهلاك ليتم فيه الكتاب) وهو مزمور ١٠٩ عد ٦
فاقم عليه انت شريرا (وفى ترجمة الكاتوليك منافقا) اذا حوكم فليخرج
مذنبا (وصحة ترجمة العبرانى كما قال العالم الاسرائيلى بمحاكمته يخرج ظالما)
٨ لتكن أيامه قليلة ووظيفته ليأخذها آخر ١٦ لم يذكر ان يصنع رحمة بل
طرد انسانا مسكينا وفقيرا (وفى ترجمة الكاتوليك بل اضطهد بائسا مسكينا)
والمنسحق القلب ليميته) وقوله اضطهد فى ترجمة الكاتوليك لان مثلها فى
مزمور ١١٩ عد ٨٦ زورا يضطهدوننى) كما في قاموس دقتسن وفى شرح
البروتستنت طرد بمعنى اضطهد وقال العالم الاسرائيلى طرد مسكينا ليميته اى
تعقبه ليميته ثم نرجع لبقية مزمور ١٠٩ عد ١٧ واحب اللعنة فاتته ولم يسر
بالبركة فتباعدت عنه ٢٨ اما هم فيلعنون واما انت فتبارك قاموا وخزوا اما
عبدك فيفرح ٢٩ ليلبس خصمائى خجلا الى قوله ٣١ لانه يقوم عن يمين المسكين

---

٢٠ مع ان في رسالة يوحنا الاولى عبر عن المسيح الدجال بنبى كذاب كما في
الاصحاح الرابع منها عد ١ أيها الاحبا لاتصدقوا كل روح الى قوله لان
انبيا كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم — كل روح يعترف بيسوع المسيح
انه قد جاء فى الجسد فهو من الله وكل روح لايعترف بيسوع الى قوله فليس
من الله وهذا هو روح ضد المسيح (وفي نسخة الكاتوليك بدل ضد المسيح
المسيح الدجال) الذى سمعتم انه يأتي والآن هو في العالم وفى ص ٢ من رسالته

ليخلصه من القاضيين على نفسه) وقوله اماهم فيلمنون فاليهود يقولوا في
المسيح عليه السلام مالا يليق بمقامه الشريف والرب يباركه فالواجب على
المسيحيين مباركة المسيح لاتقليد اليهود أعداؤه وفى اعمال الرسل نقلا عن
بطرس ص ١ عد ١٦ كان ينبغى ان يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح
القدس بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلا للذين قبضوا على يسوع ٢٠
لانه مكتوب فى سفر المزامير وليأخذ وظيفته آخر) فقوله الذى صار دليلا
للذين قبضوا على يسوع) هذا بحسب ماأشاعته اليهود لان النص الذي فيه
وليأخذ وظيفته آخر وهو مزمور ١٠٩ وقد توضح ومبينا فيه ان الذى قام
على المسيح وهو يهوذا هو المحكوم عليه وصلاته خطية ووظيفته ليأخذها آخر
الى قوله لم يذكر ان يصنع رحمة بل اضطهد مسكينا ليميته) والمراد انه اضطهد
المسيح الخاضع والمسكين الى الله تعالى فكان يهوذا مع اليهود معينا للقبض
على المسيح حتي يميتوه وفى آخر مزمور ١٠٩ المشار اليه ان الرب يقوم عن
يمين المسكين الذى اضطهده يهوذا بنفاقه واتحاده مع اليهود ليخلصه من
القاضيين على نفسه وقد خلص المسيح وأنقذه منهم ونجاه ورفعه حسب
مزمور ٩١ أيضا وسبق أوضحنا مزمور ٩١ ومزمور ١٠٩ فى المطلب
الثانى من هذه الخاتمة وهنا زيادة فى بيان مزمور ١٠٩

(المطلب السادس) فى خطية السيد آدم التى يقول المسيحيون انها لاتكفر

المذكورة عد ٢٢ من هو الكذاب الا الذى ينكر ان يسوع هو المسيح
هذا هو ضد المسيح) وفي كتاب الكاتوليك المسيح الدجال) فقد عد يوحنا
فى رسالته ان المسيح الدجال من الانبياء الكذبة وانه هو الكذاب ثم كيف
يعبر عنه فى رؤياه بانه وحش معه نبى كذاب يؤيده فلو كانت الرؤيا له لاتفقت الرسالة
مع الرؤيا (عبد الفتاح)

الا بصلب المسيح تقول المسيحية ان آدم خالف الوصية وأكل من
الشجرة فاراد الله ان يقدم نفسه عن خطية آدم فاخذ جسم انسان من
مريم العذراء وقدم نفسه لليهود فصلبوه فاذا كان آدم خالف الوصية فهل
يؤاخذ الله نفسه بدله ثم لما خالف آدم الوصية وأكل من الشجرة وأهبطه
الله من الجنة الى الارض دار المشقة فهذا حكم عليه فى نظير المخالفة والله
تعالى لايؤاخذ مرتين ثم لانسلم ان أبانا آدم لم يتب الى الله تعالى مدة عمره
في الدنيا ولا نسلم ان الله تعالى يقفل باب التوبة فاذا كان منسى ملك يهوذا
كما فى سفر ملوك ثانى ص ٢١ عد ١٦ وسفك أيضا منسى دما بريا كثيرا
جدا حتى ملأ أورشليم وفى أخبار الايام الثانى ص ٣٣ عد ١ وكان منسى
ابن ثنتى عشر سنة وملك ٥٥ سنة الى قوله وأكثر عمل الشر في عيني الرب
لاغاظته ٩ وأضل يهوذا وسكان أورشليم ليعملوا أشر من الامم الذين
طردهم الرب ١٠ وكلم الرب منسى وشعبه فلم يصغوا ١١ فجلب الرب عليهم
رؤساء الجند الذين لملك اشور فاخذوا منسى بخزامه وقيدوه بسلاسل نحاس
وذهبوا به الى ملك بابل ١٢ ولما تضايق طلب وجه الرب الهه وتواضع
جدا امام اله ابائه ١٣ وصلى اليه فاستجاب له وسمع تضرعه ورده الى
أورشليم الى مملكته) فاذا كان منسى عمل الشر لاغاظة الرب وتاب وتواضع
للرب بعد أخذه قهرا فتاب الله عليه وقبل توبته ورده الى ملكه فهل
الرب لم يقبل من آدم الذى لا قتل ولا عبد غير الله تعالى وفي القرآن
المجيد (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) ثم
بالبحث عن دليل المسيحية فى قولهم هذا وما ارتكنوا عليه ففى الفهرس
الذى فى آخر كتاب الكاتوليك المتضمن العهدين فى حرف الخاء خطيئة
أصلها فى سفر التكوين ص ٢ عد ١٧ وان شجرة معرفة الخير والشر فلا

تأكل منها) ثم قال فى الفهرس المذكور الخطيئة الاصلية سفرايوب ص١٤ عد
٤ من يخرج الطاهر من النجس لااحد) وهذا يحكى عن الانسان المولود
وحالاته كما في أول الاصحاح فلا مدخل له بخطيئة آدم وأيضا يرتكنوا على
مزمور ٥٠ لداود عند ماوافاه ناثان النبى بسبب بتشابع عد ٧ انى فى الاثم
ولدت وفى الخطيئة حبلت بي امى وهذا من كتاب الكاتوليك وفى كتاب
البروتستنت هو مزمور ٥١ عد ٥ والسيد داود يحكى عن شىء وقع له لما
جاءه النبي ناثان كما في أول المزمور و يطلب من الرب تطهيره بالعفو عنه كما
فى نفس مزمور ٥١ عد ١ ارحمنى ياالله حسب رحمتك حسب كثرة رأفتك
امح معاصى" ٢ اغسلنى كثيرا من اثمى ومن خطيتى طهرنى ٥ هانذا بالاثم
صورت وبالخطية حبلت بى امى) (وقال العالم الاسرائيلى وبالخطية توحمت
بي امي) يشير بان هذا كان كائنا عليه لان كل شىء بقضاء الرب وفي سفر
الجامعة ص ١ عد ٩ ماكان فهو يكون وفى ص ٣ عد ١٥ ماكان فمن القدم
هو) فالسيد داود يحكى عن شىء وقع له لما جاءه النبى ناثان و يطلب رحمة
الرب كما توضح ولامدخل لهذا فى خطيئة السيد آدم وفي أخبار الايام الاول
فى وفات السيد داود ص ٢٩ عد ٢٨ ومات بشيبة صالحة) وكل كلامهم
هـذا لايكون حجة لانه فى مواضيع أخر غير ما يقولوا به وفي انجيل لوقا
بعد القيامة التى يقولوا بها ص ٢٤ عد ٢٦و٢٧ ان المسيح فهمهم أنه بتألم ٢٧
ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الانبياء) ولم يتوضح بالانجيل فى أى
موضع قال لهم عن السيد موسى وعن الانبياء وفى هامش كتاب البروتستانت
على قوله هذا على تفسير البروتستانت وفهمها اشارة فى هامش كتابها ان
هذا فى التكوين خطابا للحية ص٣ عد١٥ واضع عداوة بينك وبين المرأة
وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه) وهذا الفهم

لا يفيد القول بالصلب والفداء لان هذا حكم على السيدة حواء وبنى آدم
نسلها والحيـة التى أدخلت ابليس الجنـة وللآن ابن آدم نسـل حواء
يسحق رأس الحية وان تمكنت الحية منه تسحق عقبه لان عادتها المشى
على الارض ولما أتي المسيح عليه السـلام ورفع الى السماء لم يبطل قتل
الانسان للحية ولم يبطل سحقها له ان تمكنت منه وعلى ما فى التكوين ص
٢٢ عد ١٨ ويتبارك فى نسلك جميع امم الارض) وهذا خطاب من الرب
للسيد ابراهيم لما اتبع الامر فى شأن ابنه وفداه الرب بكبش وهذا حجة
عليهم لالهم لان الله تعالى لما فدا السيد اسحق بكبش وبارك نسل أبيه أهل
يرجع ثانيا ويجعل السيد عيسى فدى بدل أبيه السيد اسحق وكل هذه ليس
لها تعلق بموضوع ما يقولوا به وما ورد فى مزمور ٢٢ وما فى نبوة أشعيا ونبوة
زكريا قد أوضحناها فى المطلب الرابع من هذه الخاتمة ولا تعلق لها بما يقولوا
به وما نقله انجيل لوقا ص ٢٤ عد ٢٦ و ٢٧) يعارضه ما فى انجيل متي
ص ٢٨ عد ١٧ ولما رأوه سجدوا لكن بعضهم شكوا) ولم يذكر فى انجيل
متى ان البعض الذى شك صدق) فحينئذ المقابلة للمسيح التى يقولوا بها بعد
قيامته غير محققة لانهم لو رأوه حقيقة لم يشك البعض ولوقا لم يرى المسيح
بل يقولوا انه شاهد من رأى المسيح ومتى من تلاميذ المسيح وقول المسيحية
ان صلب المسيح كان كفارة لخطيئة البشر بسبب أكل أبيهم آدم من الشجرة
وان كافة الناس كانوا فى الجحيم حتى الانبياء والرسل كابراهيم وموسى فاذا كان
السيد ابراهيم والسيد موسى ملتبسين بهذه الخطيئة فكيف اصطفاهما ربهما
فاخذ أحدهما خليلا والآخر كليما وفي مزمور أول عد ٥ لا تقوم الاشرار
فى الدين ولا الخطاة في جماعة الابرار) فاذا كان السيد ابراهيم والسيد موسى
من أهل الخطيئة فكيف دخلا جماعة الابرار وقالت المسيحية ان المسيح

بعد صلبه نزل الجحيم وأخرج الانبياء وصعد بهم الي السماء فما يقولوا فى الوارد فى انجيل متي ص ١٧ عد٣ واذا موسى وايليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه) فقد خرج السيد موسى قبل ان يصلب المسيح على قولهم وأيضا ايليا رفع الى السماء قبل المسيح بقرون كما في سفر ملوك ثاني ص ٢ عد١١ وأخنوح (أى ادريس عليه السلام) كما فى التكوين ص ٥ عد ٢٤ وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لان الله أخذه)

(المطلب السابع فى قول المسيحيين فى الاقانيم والثالوث) انه كان فيما مضى جريدة علمية اسمها جريدة مكارم الاخلاق لمحررها السيد احمد أفندى الشريف فى العدد الخامس منها بتاريخ ربيع الثانى سنه ١٣٠٨ بها مناقشة بين الفاضل أيوب بك صبرى أصله مسيحيا وأسلم وبين الخواجه شنوده مغاريوس ومن قلم البطركخانة المصرية مجاوبة على سؤال أيوب بك عن الاقانيم المذكورة وذكر المسيحى بجواب من البطركخانة عن الثلاثة أقانيم قال جوهر واحد بثلاثة خواص كالنفس أو كالشمس المشاهدة عيانا فانها قرص وحرارة وضياء ومع وجود هذه الخواص الثلاثة التى كل واحد منها غير الاخرى فليست ثلاثة شموس بل شمس واحدة الخ فنقول ان الله تعالى ليس كالشمس لان الشمس من الحوادث ولا كنفس الانسان لان الله تعالى مبدع الجميع فكيف يشبه بذلك تعالى الله عن كل شبيه وفي نبوة أشعيا ص ٤٠ عد ١٨ فيمن تشبهون الله وأى شبه تعادلون به وفى عد ٢٥ فيمن تشبهوننى فأساويه ٢٦ ارفعوا الى العلا عيونكم وانظروا من خلق هذه) يشير للسموات بما فيها الشمس وفى ص ٤٦ منه عد ٥ بمن تشبهوننى وتسووننى وتمثلوننى لنتشابه) وفي كتاب الجوهر الفريد لحضرة أيوب بك المومي اليه طبع مصر مناظرة بينه وبين عالم مسيحي من القبط

قال فى صحيفة ١٥٦ نقلا عن العالم المسيحى ان التاريخ المصرى واضح به عقائد التثليث كانت سائدة الى عصر الرومان اه وقال المؤلف ولهذا بعض المتقدمين روى أن الذين اتبعوا الملة المسيحية فى ذلك الحين كانوا لايتصورون معنى الالوهية غير ما هو ممتزج بأفهامهم ومشرب فى قلوبهم اه وفي تاريخ سورية للمطران يوسف الدبس السابق النقل منه ذكر معبودات الفونيقيين والمصريين واليونان قال فى مجلد ١ صحيفة ٣٦٠ الوثنية عند الفونيقيين منهم ملخصه أخذوا معبوداتهم عن الكلدان وفى أول أمرهم كانوا خاضعين لمصر ولا يختلف دينهم عن سائر اديان الشعوب فى سورية عدا اليهود وفى صحيفة ٣٦٢ الأله الشمس يتصورون أنه يموت فى الخريف ويحيي في الربيع فيحتفلون بعيده فى الخريف وفى صحيفة ٣٦٤ ومن الغريب أننا نجد عندهم نوعا من الثالوث فتراهم يعبدون فى كل مدينة ثلاثة من الالهة وكان في مصر ثالوث لكل مدينة من مدنهم الكبيرة فكان في تاب أمون رع الاله الاعظم وزوجه موت وابنه خنسوا فيألف ثالوثهم من أب وابن وزوجة ويعتقدون الثلاثة الها واحدا (لانرمان مجلد ٣ صحيفة ٢٠٨ و١٧٤) وفى صحيفة ٢٧٧ لتاريخ سورية السابق مجلد أول وتوصل الفونيقيون من جهة الى كريت فادخلوا فيها عبادة عشتروت أى الزهرة ووصلوا بالتجارة للبحر الاسود وعبروا بوغاز الدردنيل حتى انتهوا الى جنوب جبل قاف فكان لهم محاط ومستعمرات في سواحل هذه البحار وفي صحيفة ٢٧٨ وكان لهم في مصر تجارة وسيعة) وفي صحيفة ٢٨٩ بل توغلوا فى افرانسة والمانيا وجزر بريطانيا وفى صحيفة ٣٤٠ قال لانرمان مجلد ٦ صحيفة ٥٤٥ ما ملخصه ولدت الحضارة فى مصر واشور ولكن كان الفونيقيون دعاتها ورسلها فلا تجد بلدا من جزر اليونان حتى بوغاز جبل طارق الا رأيت فيه آثار تعليمهم

وما كان لاسفارهم فيه من حيث مبادىء التمدن فقد جعل نفوذهم ونشاطهم
بلاد اليونان وايطاليا وفرانسة واسبانيا الى قوله فان السكان الذين كانوا
على جانب من الهمجية كانوا يجتمعون حول المعامل الفونيقية كلفا بالنفع
والعيشة الحضرية وفى صحيفة ٣٦١ اليونان أخذوا معبوداتهم من الفونيقيين
ان اله الفونيقيين وجميع المشركين القدماء كان واحدا ومتعددا معا فان
الاله الواحد عندهم كان ذا أقانيم عديدة الخ فالاقانيم والثالوث كان عند
الامم ما عدا اليهود كما ذكر المؤلف لتاريخ سورية السابق والمسيح عليه
السلام أتى بالناموس وقال كما فى انجيل متى ص ٥ عد ١٧ لا تظنوا انى
جئت لانقض الناموس أو الانبياء ماجئت لانقض بل لاكمل) والناموس فيه
الاله واحد ولم يكن فيه أقانيم أوثالوث كما فى سفر التثنية ص ٦ عد ٤
اسمع يااسرائيل الرب الهنا رب واحد وفي انجيل مرقس نقلا عن المسيح
ص ١٢ عد ٢٩ ان أول الوصايا هى اسمع يااسرائيل الرب الهنا رب واحد
وفى انجيل يوحنا نقلا عن المسيح ص ١٧ عد ٣ هذه هى الحياة الابدية ان
يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته) والمعنى
ان يعرفوا ان الاله واحد ويعرفوا ان المسيح رسول من عنده والصلب أيضا
كان عند الرومان كما فى تاريخ سورية السابق مجلد ٣ صحيفة ٦١٧ قال فى
المشاهير الدينيين فى سورية قال القديس يوستينوس ولد فى نابلس سنة ١٠٣
وكان أولا وثنيا متضلعا فى الفلسفة وتعمد سنة ٣٠ من عمره ثم أتى رومية
وافتتح مدرسة للفلسفة المسيحية ورفع عريضة للملك وفى صحيفة ٥٧٦ قال
عنه ان القديس يوستينوس كان من نابلس وقد برع فى الفلسفة وبعد تنصره
رأى المسيحيين في اسوأ حال يقاسون من الاضطهاد فى كل جهة فرفع عريضة
الى الملك ديباجتها الى الملك طيطوس اليوس أدريان انطونينوس قيصر

والى الندوة المباركة والشعب الرومانى وفيها ولعمر الحق اننا اذ نقول ان الله
خلق ونظم العالم لانقول الا ماقاله افلاطون وان قلنا بعد الموت حياة
أخرى يعاقب فيها الاشرار ويثاب الابرار فلا نقول الا ماقاله شعراؤكم
وفلاسفتكم وان قلنا انه لايلزم ان نسجد لعمل اليدين فذلك قول شاعركم
ميننددر وان قلنا ان الكلمة وابن الله البكر قد تجسد بنوع خارق الطبيعة وعلق
على الصليب ومات ثم قام وصعد الى السماء فلا يحق لكم ان تستغربوا هذا
المقال لانكم تعزون مثل هذه الامور الى من تدعون انهم ابناء المشترى
والى بعض ملوككم الى آخره والمسيح عليه السلام لم يأتى بما عند الرومان
من الصلب بل أتى لينادى بالسنة كما فى نبوة اشعيا ص ٦١ وقد قرأ الآيات
الاول منه التى تمت فى مجيئه الاول كما فى انجيل لوقا ص ٤ عد ١٧ فدفع
اليه سفر النبى اشعيا ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوبا فيه
١٨ روح الرب على لانه مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لاشفى المنكسرى
القلوب لانادى للمأسورين بالاطلاق وأرسل المنسحقين في الحرية ١٩
وأكرز بسنة الرب المقبولة) وقوله لانادى للمأسورين بالاطلاق توضحه
نبوة اشعيا ص ٥٨ عد ٦ حل قيود الشر فك عقد النير واطلاق المسحوقين
احرارا والمعنى ينادى بالعمل بالسنة وباقي ص ٦١ من نبوة اشعيا مايقع
لليهود بعد رفعه الى السماء ومجيئه ثانيا وجمعهم كما في نبوة حزقيال ص ٣٧ عد
٢١ آخذ بنى اسرائيل من بين الامم وأجمعهم ٢٤ وداود عبدى يكون ملكا
عليهم وقد سبق أوضحنا ذلك في البشائر من نبوة النبى اشعيا فى الباب
الثانى فى المطلب ٤ وفيه بيان ص ٦١ من نبوة اشعيا المختصة بالمسيح عليه
السلام والمسيح عليه السلام قد نجاه الرب ورفعه الى السماء وانقذه من
اليهود كما هو مكتوب في مزمور ٩١ عد ٩ جعلت العلا مسكنك ١١ لانه

يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك ١٤ لانه تعلق بى أنجيه أرفعه ١٥ معه
أنا فى الضيق أنقذه وأمجده) وقد أقر عليه المسيح بانه مكتوب فيه كما فى
انجيل متى ص ٤ عد ٦ و٧ وان قالوا نجى لاهوت المسيح ورفعه يلزم من
ذلك ترك ناسوته فى الارض ولا يمكنهم يقولون بذلك وقد أوضح المسيح
عليه السلام ان الاله واحد والمسيح رسول ولا قال ناسوت ولا لاهوت بل
قال أنا انسان كما فى انجيل يوحنا ص ٨ عد ٤٠

(المطلب الثامن في قول المسيحيين ان المسيح عليه السلام فى مجيئه الثاني
يداين الاحيا والاموات) فنقول يعارض قولهم هذا ماورد فى نبوة حزقيال
ص ٣٧ عد ٢١ قال الرب هانذا آخذ بنى اسرائيل من بين الامم ٢٢
وأصيرهم أمة واحدة فى الارض على جبال اسرائيل ٢٤ وعبدى داود
يكون ملكا عليهم (١) ويكون لجميعهم راع واحد ٢٥ ويسكنون فى الارض

(١) قوله وعبدي داود يكون ملكا عليهم) وان هذا يشير لمجيء المسيح ثانيا
وفى نبوة اشعيا ص ٢٧ عد ١٢ ويكون فى ذلك اليوم — وأنتم تلقطون يابنى
اسرائيل الى قوله ويسجدون للرب فى الجبل المقدس فى أورشليم فيعلم من
ذلك ان حضور المتشتتين الى وطنهم عند مايأتى المسيح ثانيا ويسجدوا فى
الجبل المقدس اقرار على بناء الاسلام للبيت المقدس للسجود لله تعالى وقوله
فى ذلك اليوم أى يوم دخول الاسلام وبنائه بيت الرب وازالة حكم الامم
من الارض المقدسة الى ان يأتى المسيح ثانيا ويحكم بشريعة الاسلام وفى
شريعة الاسلام السجود لله تعالى وهو الصلاة في البيت المقدس اما ان قالوا
الاسرائيلية عند مايأتى مسيحهم يبنى لهم حسب ماوصف في الرؤيا للنبى
حزقيال من ص ٤٠ الى آخره ويقدمون محرقات فنقول ان ص ٤٠ من
نبوة حزقيال في أوله فى السنة ٢٥ لسبينا) أي لبابل وفيه القياسات للبنا

الى قوله ويسكنون فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم الى الابد) فيعلم من ذلك
ان السيد عيسى هو المراد بقوله عبدى داود لانه من داود وقد اعترفت
علماء المسيحية ان المراد بعبدى داود هو المسيح وان هذا فى مجيئه
الثانى فكيف يتأتى ان تكون الاموات مع الاحياء وفي نص هذه النبوة عند
مايجمع الرب بنى اسرائيل ويكون المسيح ملكا عليهم ويسكنون فى الارض
هم وبنوهم وبنو بنيهم أهل تقوم الاموات وبنو اسرائيل يتناسلون هم وبنوهم
وينظر في القضاء للاموات مع وجود الاحياء وأى أرض تسع العالم الذين
مضوا وكيف تعيش الاحياء مع وجود الاموات وأيضا يعارض قول
المسيحيين ماورد فى سفر أيوب ص ١٤ عد ١٢ لايستيقظون حتى لاتبقى
السموات ولا ينتبهون من نومهم) فاذا كان لاتبقى السموات عند قيام
الاموات فكيف تعيش الاحياء وبنواسرائيل هم و بنوهم و بنو بنيهم حسب

الى ص ٤٣ وفى عد ٧ اسكن فى وسط بنى اسرائيل الى الابد وفي عد ٨
مافعله آباؤهم حتى غضب عليهم وفى عد ٩ فليبعدوا عنى الآن زناهم وجثث
ملوكهم فاسكن في وسطهم الى الابد) فقوله فى عد ٧ اسكن للابد مقيد بما
ورد في عد ٩ فليبعدوا عنى زناهم وجثث ملوكهم فاسكن الى الابد يعنى
يبعدوا عن المناهى حتى يسكن معهم الى الابد ثم أتو مع زربابل كما فى
سفر عزرا وبنوا حسب مابنوا وسكنوا وزرعوا فى أرضهم وبعد زمن
رجعوا الى المناهى خصوصا لما جاء المسيح اليهم رسولا فانكروه الي أن
وقع عليهم الاضطهاد من الرومان حتى شتتوهم وأخربوا البيت المقدس
الى ان أتى الاسلام وبنى بيت الرب للصلاة فارتكانهم على نبوة حزقيال
حجة عليهم لالهم والمسيح أتى وسيأتى ثانيا وفى مجيئه الثانى لايكون الا السجود
أى الصلاة في البيت المقدس كما سبق في نبوة اشعيا ص ٢٧ عد ١٢ و١٣

نص نبوة حزقيال السابقة فافهام المسيحيين تعارضها نصوص الكتاب أما
ارتكان المسيحية على مافى رسالة بولس الاولى الى تسالونيكى ص ٤ عد
١٤ لانه ان كنا نؤمن ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع
سيحضرهم الله أيضا معه ١٥ فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب اننا نحن
الاحياء الباقين الى مجيء الرب لانسبق الراقدين) فقد مات بولس ولم يأت
المسيح أما ارتكانهم على نبوة دانيال ص ١٢ عد ٢ وكثيرون من الراقدين
فى تراب الارض يستيقظون الى آخره فهذا يشير للنصر الذى تم ليهوذا
المكابى لان الاصحاح الذى قبله فيه دولة اليونان التى حكمت سوريا وغيرها
قبل المسيح ففى ص ١١ من نبوة دانيال يذكر ملك الجنوب أى ملك مصر
وملك الشمال أى ملك الشام خلفاء مملكة اليونان والغريب ان فى هامش
نسخة البروتستنت على آخر فصل ١١ على ملك الشمال الذى هو انطيوكس

أما قولهم ان من صهيون تخرج الشريعة كما فى نبوة ميخا ص ٤ عد ٢
فقد تم هذا للاسلام ولمن دخل الاسلام من بنى اسرائيل يؤيد ذلك نبوة
زكريا ص ٦ عد ١٥ والبعيدون يأتون ويبنون فى هيكل الرب و يكون اذا
سمعتم سمعا صوت الرب الهكم) فقد أتوا البعيدون وهم المسلمون و بنوا
بيت الرب ومعهم شريعة الرب ودرسوها في بيت الرب وخرج منه العلماء
الاعلام والحكم في الارض المقدسة وكل ممالك الاسلام بشريعة الاسلام
(عبد الفتاح) يقول باحث مصرى اما ان ارتكنوا على نبوة اشعيا ص
١١ وانها فى مسيحهم فهذا الباب فيه تحريف لان فيه تكون يد بنى اسرائيل
وقتها على أدوم وموآب وبنى عمون والآن سكان الشام اخلاط فيتعين
ان هذه الزيادة منهم في هذا الباب لعداوتهم مع المذكورين قديما وقد
ذكر المؤلف لهذا الكتاب ان نبوة اشعيا هذه باب ١١ هى فى مجىء المسيح

ان هذا المسيح الدجال والكاثوليك بعد ماذكرت في حاشيتها على ماذكر
فى نبوة دانيال ص ٨ عد ٩ و٢٤ و٢٥ المراد به انطيوكس ثم عدلت فى
الفهرس فى مجلد ٣ فى حرف الدال ان هذا المسيح الدجال في لفظ المسيح
الدجال وقد فاتهم مملكة الرومان التى أتت بعد دولة اليونان فالذى حارب
خلفا دولة اليونان بالشام يهوذا المكابي قبل المسيح بمائة وتسعة وستين سنة
ومعنى نبوة دانيال ص ١٢ وكثير من الراقدين فى تراب الارض يستيقظون
هذا يقال لمن وقع عليه الاضطهاد كما فى صموئيل أول ص ٢ عد ٨ يقيم
المسكين من التراب يرفع الفقير من المزبلة وفى مزمور ٤٤ عد ٢٥ لان
أنفسنا منحنية الى التراب الى قوله قم عونا لنا وفي مزمور ١١٩ عد ٢٥
لصقت بالتراب نفسى فاحيني وفى نبوة اشعيا ص ٥٧ عد ١٥ لاحيي روح
المتواضعين وفى نبوة حزقيال السابقة ص ٣٧ عد ١٢ افتح قبوركم وينه
فى عد ٢١ أنا آخذ بني اسرائيل من بين الامم) أهل الامم قبور بل المراد
ارفع عنهم الاضطهاد لان المضطهد كالمقبور تحت التراب فقوله في نبوة دانيال
ص ١٢ وكثير من الراقدين فى تراب الارض يستيقظون) اشارة لنصر
يهوذا المكابى وقوله (هؤلاء الى الحياة الابدية وهؤلاء الى العار للازدراء
الابدى) فوقت يهوذا المكابى انقسم اليهود قسمين قسم مع يهوذا وقسم
منافق مع أهل الاوثان ثم تبعهم يهوذا وناتان أخيه بعده وسمعان
أخاهما استأصلهم كما فى سفر المكابين الاول فصل ١٤ عد ١٤ وقوى من

مجيئه الثاني ومجيئه الاول جاء رسولا لتبليغ الرسالة كما فى نبوة اشعيا ص
٦١ وفيها مايكون بعد رفعه ومجيئه ثانيا تنبيه نبوة زكريا ص ١٤ سبق
ذكرها فى حاشية هذا الكتاب في مطلب ٤ من الخاتمة ان بعض الشراح أنكروا
نسبتها لزكريا كما فى كتاب ذخيرة الالباب للكاثوليك صحيفة ٣٥٤ (باحث مصرى)

كان ضعيفا وقوله (يقوم ميخائل الرئيس) (وترجمة الكاتوليك ميكائيل الرئيس) فوقت حرب يهوذا وانتصاره قال فى تاريخ القدس السابق النقل منه صحيفة ٤٨ قال قال يوسيفوس انه نظر يهوذا شخصا راكبا فرسا من نار ولباسه يلمع كالذهب وبيده رمح وهو متوجه نحو اليونانيين كانه يحاربهم فعلم يهوذا انه ملاك مرسل ليقويه فقوى قلبه وقلوب جيشه فقول نبوة دانيال ص ١٢ وكثير من الراقدين فى تراب الارض يستيقظون هؤلاء للحياة الابدية وهؤلاء للعار فلما وقع الاضطهاد من انطيوكس من خلفاء اليونان على اليهود قام يهوذا المكابى وانقسم اليهود قسمين قسم مع يهوذا وانتصر وهؤلاء الى الحياة الابدية لانهم أقاموا الشريعة وقسم منافق مع الامم وقد انتصر عليهم يهوذا وبعده اخوته وهؤلاء الى العار الابدى لنفاقهم وتقليد الامم وقد تمت نبوة دانيال كما توضح قبل المسيح بازمان فالروم واليونان لما دخلوا فى الديانة المسيحية لم يعرفوا اصطلاح نبوات العهد القديم ففهموا افهاما وسرت بعدهم لمن قلدهم الى ان صاروا فرقا كثيرة وتشعبت الآراء

(المطلب التاسع) فى ماتقول به المسيحية فى الوهية المسيح ومايستدلونا به على ذلك (الاول) فى انجيل يوحنا ص ١ عد ١ فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء) هذه العبارة أخذوها من امثال سليمان عليه السلام ص ٨ عد ١ ألعل الحكمة لاتنادى والفهم ألا يعطى صوته ١٢ انا الحكمة اسكن الذكاء واجد معرفة التدابير ١٤ لى المشورة والرأى انا الفهم لى القدرة ١٥ بى تملك الملوك وتقضى العظماء عدلا ٢٠ فى طريق العدل أتمشى ٢٢ الرب قنانى أول طريقه من قبل اعماله منذ القدم منذ الازل مسحت منذ البدء منذ أوائل الارض ٢٧

لما ثبت السموات كنت هناك انا ٣٠ كنت عنده صانعا (وفى ترجمة الكاتوليك مهندسا) وبالسؤال من عالم اسرائيلى عن قوله منذ الازل مسحت فقال الاصل العبرانى نِسَّخْتِي يعنى تكبرت والمراد بذلك الحكمة وقال عالم آخر معناها منذ الازل تسلطت أوحكمت والمراد بذلك الحكمة لان أول الاصحاح ألعل الحكمة لاتنادى فالكلام فى الحكمة وقال العالم الاسرائيلى عن مزمور ٢ عد ٦ قد مسحت ملكي على صهيون أى تكبرت أوحكمت ولم يوافق على ترجمة المسيحيين وقال تكبرت ملكى على صهيون وبالعبرى نسختى وقوله فى الامثال ص ٨ عد ٣٠ كنت عنده صانعا قال العالم الاسرائيلى صحة الترجمة مربى أومعلما والكلام فى الحكمة لان أول الفصل فيها ولم يقصد سليمان في قوله هذا الا الحكمة كما هو ظاهر وبناء على ذلك نقول ان قوله فى الامثال ص ٨ عد ٢٢ الرب قنانى أول طريقه الخ اشارة لما تقدم فى قوله انا الحكمة في عد ١٢ وقد أعطى الرب للسيد سليمان الحكمة والمعرفة كما فى أخبار الايام الثاني ص ١ عد ١٢ قد أعطيتك حكمة ومعرفة والكلام في الحكمة يؤيد ذلك أيضا مافى سفر الامثال ص ٣ عد ١٩ الرب بالحكمة أسس الارض اثبت السموات) لان الله تعالى خالق الارض والسموات ومابينهما لحكم بليغة وقول المسيحيين ان سليمان يقصد المسيح بذلك فالكلام في الحكمة كما فى أول سفر الامثال ص ٨ عد ١ وص ٣ عد ١٩ وقولهم من غير دليل لايسلم به وزيادة على ذلك ترجموا بخلاف الاصل ولنرجع لما فى انجيل يوحنا ص ١ عد ١ فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الله الكلمة كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء) نفسره على فرض ان يوحنا قال ذلك نقوله فى البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله فكل شىء مقضى به فى البدء أزلا كما فى سفر الجامعة ص ١ عد ٩ ماكان فهو مايكون

والذى صنع فهو الذى يصنع) وسيدنا عيسى أوجده الله بكلمة منه وفي
القرآن الشريف فى شأن المسيح (وكان أمرا مقضيا) وقول الانجيل
وكان الكلمة الله أى كوّن المسيح انسانا بكلمة منه من غير اب كما خلق
السماء بامره تعالى وفى انجيل يوحنا نقلا عن المسيح ص٨ عد ٤٠ وانا انسان)
وبغير ايجاد الله تعالى للاشياء لايكون شيء اما فهم علماء المسيحية ان الله
كلمة أومعنى الكلمة الله فالله تعالى لايقال له كلمة وفى انجيل متى نقلا عن
المسيح ان الله تعالى له كلام كما فى ص ٤ عد ٤ مكتوب ليس بالخبز وحده
يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله) وفى نبوة أرميا ص ١ عد٩
وقال الرب ها قد جعلت كلامى فى فمك) فالله تعالى لايقال انه كلمة لانه
يتصف بالكلام فأوامره كلماته لايحتاج لمادة يوجد بها بل يقول اذا أراد شيئاً
ان يقول له كن فيكون (وقال الشيخ محيي الدين وليست كلمات الله سوى
صور الممكنات وهى لاتتناهى) وكيف يقول يوحنا ان الله كلمة والمراد بها
المسيح وينقل عن المسيح كما في ص ٨ عد٤٠ وانا انسان وفى انجيل متى
ص ٤ عد ٤ يحيا الانسان بكل كلمة تخرج من فم الله) فالله تعالى لايقال له
كلمة بل يتصف بالكلام كما قال المسيح فحينئذ القول ما قاله المسيح ويوحنا
لايقول الا مايوافق قول المسيح ولا نسلم يقول خلاف ذلك ونساخوا الاناجيل
غير معلومين والله تعالى اعلم بما صار فى الاناجيل لكن بقى فيها مايتمسك
به للحق (الثانى) مافى مزمور ٣٣ عد ٦ بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه
(وترجمت الكاتوليك وبروح فيه) كل جنودها الى قوله ٩ لانه قال فكان
هو أمر فصار) فالكلمة أمره بالايجاد لانه قال فكان هو أمر فصار اشارة
لصنعه السموات والارض فقد ذكر فى سفر التكوين ص ١ عد ٣ وقال الله
ليكن نور فكان ٦ وقال الله ليكن جلد الى قوله ودعا الله الجلد سماء) وفي

نبوة أشعيا ص ٤٥ عد ١٢ انا صنعت الارض وخلقت الانسان عليها يداي انا
نشرتا السموات وكل جندها انا أمرت) ولايسلم للمسيحيين ان يأخذوا
كلمة من جملة مزمور ٣٣ عد ٦ بكلمة الرب صنعت السموات ويفسرونها حسب
فكرهم ونفس مزمور ٣٣ يبينها بقوله قال فكان هو أمر فصار ونبوة أشعيا
تقول عن الرب ص ٤٥ عد ١٢ يداى انا نشرتا السموات انا امرت وكيف
يفهمون فهمهم المعلوم والنصوص تفسر بعضها بعضا وتعارض افهامهم وما نقل
عن المسيح يعارض قولهم أيضا كما فى انجيل يوحنا نقلا عن المسيح ص ١٧
عد٣ (وهذه هى الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك ويسوع
المسيح الذى أرسلته) فبين المسيح ان الحياة الابدية ان يعرف الناس ان الله
واحد حقيقى وان المسيح رسوله وما قال ان الحياة الابدية ان يعرفوا ان
ذاتك ثلاثة اقانيم وان المسيح انسان واله أوانه اله وجسم فلوكان اعتقاد
التثليث مدار النجاة لبينه وفى انجيل مرقس نقلا عن المسيح ص١٢ عد
٢٩ ان أول كل الوصايا هى اسمع يااسرائيل الرب الهنا رب واحد) فعلم ان
أول الوصايا ان يعتقد ان الله واحد (الثالث) مايرتكنوا عليه في الوهية
المسيح استنباطا ويتركوا صريح قوله ان الرب واحد فيرتكنوا على مافى انجيل
يوحنا ص ١٠ عد ٣٠ انا والاب واحد) قدوقع مثل هذا فى حق الحواريين
ففى انجيل يوحنا ص ١٧ عد ٢١ ليكون الجميع واحدا كما انك أنت أيها الاب
فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم انك أرسلتنى ٢٢
وانا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد ٢٣
انا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين الى واحد) فاتحاد المسيح فيما بينهم ليس
حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الاتحاد بالله عبارة عن اطاعة أحكامه وفي نفس
هذا الاتحاد المسيح والحواريون وجميع أهل الايمان وقوله أيضا أنا فيهم

وأنت فيّ ليكونوا مكملين الى واحد يوضح ذلك ماورد فى انجيل يوحنا ص
١٥ عد ٤ اثبتوا فيّ وأنا فيكم ٧ ان ثبتم فيّ وثبت كلامى فيكم تصلون ماتريدون
١٠ ان حفظتم وصاياى تثبتون فى محبتى) فالمعنى الاب فيّ أى ثبت وصاياه فيّ
وقوله وانا فيه أى بالمحبة كما ثبت أمره في الحواريين وثبتت محبتهم فيه
وفي انجيل متى ص ٢٣ عد ٩ ولاتدعوا لكم أبا على الأرض لان أباكم واحد
الذى في السموات ١٠ ولاتدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فعلم
من ذلك ان الرب واحد والمسيح معلم لهم وفى انجيل يوحنا ص ١٤ عد ٩
الذى رأنى فقد رأى الاب) فالذى يرى رسول الرب كانه رأى الرب كما فى
سفر القضاة لما رأى منوح ملاك الرب ص ١٣ عد ٢٢ فقال منوح لامرأته
نموت موتا لاننا قد رأينا الله ٢٣ فقالت له امرأته لو أراد الرب ان يميتنا لما
أخذ من يدنا محرقة وتقدمة) فلما رأى ملاك الرب قال رأينا الله لان الملاك
أتى من عند الله والمسيح رسول من عند الله (الثالث) مافي انجيل يوحنا ص ١٤ عد
١٠ الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى لكن الاب الحال فيّ هو يعمل
الاعمال) فقوله الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى أى من عند الله
ومعجزاته بعناية الرب وقدرته وليس المعنى أن الله تعالى حل فيه يوضح ذلك مافى
انجيل لوقا ص ١١ عد ٢٠ باصبع الله أخرج الشياطين) أي بقدرة
الرب وعنايته وفى انجيل متى ص ١٢ عد ٢٨ ان كنت أنا بروح الله
أخرج الشياطين) والمعنى بقدرة الله وعنايته ومن كلام داود كما فى صموئيل
ثانى ص ٢٣ عد ٣ روح الرب تكلم بى وكلمته على لسانى) وفى أخبار
الايام الثانى ص ٢٤ عد ٢٠ ولبس روح الله زكريا) وفى انجيل يوحنا
لما أحيا المسيح لعاذر باذن الله تعالى وقدرته ص ١١ عد ٤١ رفع يسوع
عينيه الى فوق وقال ايها الاب اشكرك لانك سمعت لى الى قوله لاجل هذا

الجمع الواقف قلت ليؤمنوا انك أرسلتنى) فالمعجزات بطلبه من الرب والطلب
تارة يكون بالقول وتارة بالقلب لان الرب يعلم ما فى القلوب وقد سبق
للانبياء السالفين معجزة احياء الموتى بعناية الرب فأحيا ايليا عليه السلام
ميتا كما هو مصرح به فى ص ١٧ عد ٢٢ من سفر الملوك الاول وأحيا
اليسع عليه السلام ميتا بعناية الرب كما هو مصرح به فى ص ٤ عد ٣٥
من الملوك الثانى وصدرت هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا ألقى
فى قبر اليسع ولما مس الميت عظام اليسع عاش وقام على رجليه كما هو
مصرح به فى ص ١٣ عد ٢١ من السفر المذكور وأبرأ اليسع الابرص من
برصه كما فى ص ٥ عد ١٤ من السفر المذكور وبامر الرب معجزة لايليا
لم يفرغ كور الدقيق وكوز الزيت لا ينقص الى أن يعطى الرب مطرا كما فى
سفر الملوك الاول ص ١٧ عد ١٤ ومعجزات الانباء كثيرة ورفع المسيح
الى السماء قد رفع أيضا الى السماء السيد ادريس عليه السلام الذي يقول
عنه أهل الكتاب أخنوخ كما فى سفر التكوين ص ٥ عد ٢٤ وسار اخنوخ
مع الله ولم يوجد لان الله أخذه) وفى رسالة بولس الى العبرانيين ص
١١ عد ٥ بالايمان نقل اخنوخ لكى لايري الموت لان الله نقله) وصعد ايليا
فى العاصفة الى السماء كما في سفر ملوك ثانى ص ٢ عد ١١ (الرابع)
اطلاق لفظ ابن الله على المسيح قد أطلق على المؤمنين كما في انجيل متى
نقلا عن المسيح عليه السلام ص ٥ عد ٩ طوبى لصانعى السلام لانهم أبناء
الله يدعون) وفى نبوة ارميا ص ٣١ عد ٩ لانى صرت أبا لاسرائيل
وافرايم هو بكرى وفى التثنية ص ١٤ عد ١ أنتم أولاد الرب الهكم)
(الخامس) مافى انجيل يوحنا ص ٨ عد ٢٣ فقال لهم (أى لليهود) أنتم
من أسفل أما أنا فمن فوق أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم)

قد قال مثل هذا القول فى الحواريين كما فى انجيل يوحنا ص ١٥ عد ١٩
ولكن لانكم لستم من العالم) وفى ص ١٧ عد ١٤ لانهم ليسوا من العالم
كما انى أنا لست من العالم) (السادس) وخلق الله تعالى المسيح من غير أب
كخلقه حواء من غير أم كما فى سفر التكوين فى خلق السيدة حواء ص ٢ عد ٢٢
و٢٣ قال فى بدائع الزهور للشيخ محمد بن اياس طبع مصر قال العلماء ان
الله خلق آدم من غير أب وأم وخلق حواء من أب من غير أم وخلق
سائر المخلوقات من أب وأم فاراد الله تعالى ان يكمل العناصر أربعة فخلق
عيسى من غير أب فكمل بدائع حكمته (السابع) فى ارتكان المسيحيين
على مافى انجيل متى فى استشهاده على آيات من العهد القديم فى كتاب
ذخيرة الالباب فى بيان الكتاب للكاثوليك السابق النقل منه يرد على الجاحدين
من أوروبا صحيفة ٥٤٥ ان الجاحدين لايألون الاعتراض فانهم زعموا ان
القديس متى يخصص بالمسيح قسرا وعلى سبيل التعسف بعض نبوات من العهد
العتيق فيقولون انه طبق على المسيح في عد ١٥ من فصله ٢ ماورد في فصل
١١ عد ١ من نبوة هوشع حيث قيل (ومن مصر دعوت ابنى) فقالوا ان
النبي لم يرد ان يعبر بذلك عن غير بنى اسرائيل وأجاب المؤلف اننا لاننكر
ان مدار كلام هوشع من حيث معناه الحقيقى انما هو على شعب اسرائيل
الذى اذا أخرجه موسى من مصر كما ورد فى سفر الخروج ف ٤ عد ٢٢
ونبوة ارميا ف ٣١ عد ٩ كان رمزا الى المسيح الخ فقد اعترفوا ان المسئلة
هى رمز وحرفها في بنى اسرائيل وفى صحيفة ٥٤٧ من هذا الكتاب ان
القديس متى بعد ان قال الحبل بيسوع معجزة تمت بقوة الروح القدس قال
وكان هذا كله ليتم ماقال الرب بالنبي القائل هاان العذرا تحبل وتلد ابنا ويدعى
اسمه عمنوئيل) ص ١ عد ٢٣) فقام دومرزى وغيره من الجاحدين واستووا

على اعواد العجب فافتوا ان نبوة اشعيا ف ٧ عد ١٤ لاتعلق لها بالمسيح
وان القديس متى أساء ذكرها هنا وخبط في ايرادها ولما زعم كثير من
البروتسطان ومن الكاثوليكيين أيضا ان كلام اشعيا من حيث حرفه لايتعلق
بالمسيح الى ان قال ان اشعيا نطق بهذه النبوة على مسمع من آحاز ملك
يهوذا في نحو السنة ٧٠٠ قبل المسيح وهذا الباعث اليها ان رصين ملك سورية
وفاقح ملك اسرائيل الحما حربا على آحاز ملك يهوذا فطارداه وضيقا عليه
فلما أحس آحاز ببطشهما لاذ بتغلت تلفصر ملك اشور يستنصر به عليهما
فنهاه عنه اشعيا بأمر الرب ووعده ان ذينك الملكين ان يبيدا عما قليل
وخيره بين علامة وآية يتمناها ضمينا بصدق وعد الله (كما في ف ٧ عد
١١ من اشعيا) فابى آحاز ان يسأل آية بحجة انه لايريد ان يجرب الرب
(ف ٧ عد ١٢) فلامه اشعيا على قلة ثقته بالرب ثم وجه خطابه الى بيت
داود وقال (فلذلك يؤتيكم السيد نفسه آية . هاان العذراء تحبل وتلد ابنا
وتدعو اسمه عمنوئيل) الى قول المؤلف ومن الابروتسطان والكاثوليكيين
فى القرن السادس عشر من ذهبوا ان اشعيا كنى بنبوته من حيث حرفها
وبوجه خاص عن امرأة آحاز أو امرأته أو امرأة أخرى تتزوج وهى
بكر عذرا برجل ما فتعلق منه وتلد ابنا ويدعى اسمه عمنوئيل وان تلك
آية تشير ان الله يؤتى اليهود عونا وينقذهم من أعدائهم وان نصر الله قريب
أما الكاثوليكيين فكان يذهبون أن عمنوئيل ذاك كناية عن المسيح ورمز اليه
وأن فى تلك النبوة بشارة بالمسيح الا انها واردة على سبيل الكناية والرمز
وذلك ماذهب اليه لامى وهويت وكليت وغيرهم من أئمة الكاثوليكيين
وبخلاف ذلك السوسينانيون وغروتيوس فانهم زعموا ان تلك النبوة لاعلاقة
لها بالمسيح وأول من وافقهم جان لورن وكان كاهنا ومدرسا

وفى سنة ١٧٧٣ قال ان عمانوئيل لايراد به المسيح لا حقيقة ولا مجاز
وانما ذكر القديس متى آية أشعيا كتعليقه وحاشية تاريخية أو نكتة مستملحة
الى قوله انهم حكموا عليه لما قال ذلك وحبسوه فأفلت منهم الخ وأراد
المؤلف أن يثبت معناها الحرفى حسب فهمه مما يطول ذكره من غير برهان
وترجمت المسيحيون نبوة أشعيا ص ٧ عد ١٤ ها العذراء تحبل وتلد ابنا
ويدعى اسمه عمنوئيل) وصحة ترجمة النص العبراني الفتاة حامل وتلد ابنا)
أما ما ورد فى نبوة أشعيا ص ٩ عد ٦ لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون
الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الهاً قديرا أبا أبديا رئيس
السلام الى قوله لا نهاية على كرسى داود وفى ترجمة ١٨٣١ التى نقل منها
حضرة أيوب بك صبرى في كتابه الجوهر الفريد صحيفه ٥٠ بدل مشيرا
الهاً (مشاور الله جباراً) وفى مجلة الهلال لجورجى افندى زيدان طبع
مصر بتاريخ ١٥ فبراير سنة ١٩٠٢ سؤال وجواب فى السؤال ان اسرائيليا قال
ان لفظة اله في الاصل العبرانى بمعنى (قوى أوجبار) فقال الهلال وأراد أن
يرجح أنها بمعنى اله الى أن قال فى النسخة اليونانية الاسكندرانية بمعنى القوى
كما ذكر الاسرائيلى أما النسخة السبعينية فلا وجود لهذه اللفظة في هذا
المكان اه وفى شرح الاسرائيلية المراد به حزقيا وفى الرسالة المسماة خلاصة
الترجيح للدين الصحيح للعلامه السيخ محمد الطيبى الدمشقى المطبوعة على
هامش كتاب اظهار الحق ان المراد به نبينا عليه الصلاة والسلام اه وقد
تمت فيه فكان خاتم النبوة على كتفه ظاهرا وقد تولت خلفاؤه نيابة عنه على
كرسى داود حتى كنيسة المسيحيين بالقدس الشريف التى هى كعبتهم.
مفتاحها فى يد المسلمين لعدم اتفاق الفرق المسيحية وقول نبوة أشعيا لانه
يولد لنا فبنو اسمعيل وبنو اسحق وباقى أبنا ابراهيم اخوة لبعض وبيت

واحد لان أب الجميع ابراهيم بنص التكوين ص ١٧ عد ٤ وتكون أبا
لجمهور من الامم أما ماورد في التكوين ص ٣ عد ٢٢ وقال الرب هو ذا
الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر) قال العالم الاسرائيلى يقول
الرب للملائكته ان الانسان يعرف الخير والشر بخلاف الحيوانات فهو مثل
الملائكة الذين يعرفون الخير والشر لما فيه من الروح الملكية وقبل ذلك
كان لا يعرف شيأ) وقد سبق أوضحنا فى المقدمة ماقيل في الاسفار الخمسة
التى منها التكوين فى المدافعة عن مقام السيد موسى والسيد هرون ومافيها
ماالحق بعد السيد موسى باقرار علماء المسيحية فى مطلب ٣

(المطلب العاشر) مايقول به المسيحيون في نسب المسيح وميلاده ومايقول
به المسلمون (ماتقول به المسيحية) في انجيل يوحنا ص ١ عد ٤٥ فيلبس
وجد نثنائيل وقال له قد وجدنا الذى كتب عنه الناموس والانبياء يسوع
ابن يوسف الذى من الناصرة) ولم يذكر فى الانجيل في أى موضع قال
الانبياء عن المسيح انه ابن يوسف والانبياء لم تقل ذلك بل سمته داود كما
فى نبوة حزقيال ص ٣٧ عد ٢٤ أما قول علماء المسيحية انه ابن يوسف
بالتبنى فالانجيل لم يذكر ذلك فحينئذ مراعاتا لمقام المسيح ومقام والدته
عليهما السلام لا نسلم لهم بما يقولوه ولا نسلم ان يوحنا يكتب ذلك فى
انجيله ثم فى انجيل متي ولوقا يذكروا نسب يوسف كما فى انجيل متي ص ١
عد ١٦ ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذى يدعى
المسيح) فايضا لا نسلم بذلك لان يوسف لم يكن رجلا لمريم بل السيدة مريم
كانت متبتلة الى الله تعالى من صغرها ولم تعرف رجلا كما فى انجيل لوقا
نقلا عن السيدة مريم ص ١ عد ٣٤ وأنا لست أعرف رجلا ٣٥ فاجاب
الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك) وقد امتلئت أيضا اليصابات لما

حملت بالسيد يحيي كما في انجيل لوقا ص ١ عد ٤١ وامتلات اليصابات من الروح القدس) فالسيد يحيي أتت به والدته من أبيه والسيدة مريم حملت بالمسيح بأمر الرب من غير أب والرب قادر على كل شئ فما ورد في انجيل متى ص ١ عد ١٦ ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع) في هذا الكلام ايهام لان نسب المسيح لا ليوسف بل لآباء السيدة مريم وقال المسيحيون العادة ان يذكروا نسب الرجل وان يوسف من أقارب السيدة مريم نقول أهل نسب يوسف نسب للسيدة مريم وهل أب يوسف أب للسيدة مريم فنسب السيدة مريم لأبيها ولم يذكر في الاناجيل الاربعة أب السيدة مريم وقد سمعت من مسيحي أن نسبها في انجيل يعقوب فلماذا تركوا انجيل يعقوب وقد خالف انجيل متى انجيل لوقا في نسب يوسف ففي انجيل لوقا في نسب يوسف ص ٣ عد ٤٣ ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ٣٠ سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي وفي انجيل متى ص ١ عد ١٦ ويعقوب ولد يوسف وفي متى نسب يوسف لسليمان بن داود وفي لوقا نسب يوسف لناثان بن داود فقالت علماء المسيحية أقوال في هذه القضية كما في كتاب ذخيرة الالباب للكاتوليك صحيفة ٣٧٣ ان متى جاء بنسب يوسف الطبيعي وأما لوقا فاراد نسب مريم الطبيعي) وهذا معارض لانه ليس نسب يوسف الذي ذكره لوقا نسب للسيدة مريم نسب طبيعي فيوسف ليس أخا للسيدة مريم حتى يكون نسبه نسبها ولم يذكر في انجيل لوقا ان هذا نسب السيدة مريم بل ذكر يوسف وآباؤه وكذا انجيل متى وفي مرشد الطالبين للبروتستنت صحيفة ٤٥٧ في ذكر نسب المسيح وقال المؤلف نسب المخلص بحسب الجسد) وكيف هذا أهل يوسف أب المسيح حتى يكون هذا النسب بحسب الجسد ثم ماذكره انجيل يوحنا وقوله يسوع بن يوسف

كما تقدم وما ذكره انجيلي متى ولوقا في نسب يوسف واختلافهم في آباء يوسف ليس هو موضوع الكلام في نسب المسيح فالمسيح عليه السلام نسبه نسب والدته وآباؤها الى ان يصل الى السيد داود فمراعاة لمقام المسيح ووالدته عليهما السلام لا نسلم لهم بما قالوه ومن أقوالهم هذه وقولهم ابن يوسف وذكر نسب يوسف مع الاختلاف زاد جراءة فلاسفة أوروبا انكارهم ان المسيح أوجده الله تعالى من غير أب كما أوجد السيدة حواء من غير أم بل كان المناسب أن يذكروا نسب السيدة مريم (مايقول به المسلمون في المسيح عليه السلام) تمهيد في سورة ص قال تعالى (اني خالق بشرا من طين) يعني آدم (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فروح السيد آدم بامر الله تعالى وفي سورة النساء (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته) هي قوله تعالى كن فكان بشرا من غير أب (ألقاها الى مريم وروح منه) الروح الذي نفخ جبريل في جيب درع مريم فحملت باذن الله من الخازن وفي حاشية الجلالين وكلمته ألقاها الى مريم أوصلها بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وفي النسفي وقد سمى القرآن روحا بقوله تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وقوله روح منه أي بتخليقه وتكوينه كقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه) أي رحمة منه (فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد الآيات) وفي سورة مريم قال تعالى (واذكر في الكتاب مريم الى قوله فأرسلنا اليها روحنا) يعني جبريل عليه السلام (فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) أي مؤمنا مطيعا لله تعالى دل نفورها على عفتها (قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا

قال كذلك قال ربك هو علىّ هين) أى خلق ولدك من غير أب (ولنجعله
آية للناس) أى علامة لهم ودلالة على قدرتنا وفى الكرخى أى على كمال
قدرتنا على أنواع الخلق فانه تعالى خلق آدم من غير ذكر ولا انثى وخلق
حواء من ذكر بلاانثى وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر وخلق بقية الخلق
من ذكر وأنثى (ورحمة منا) أى نعمة لمن تبعه على دينه الى بعثة محمد
عليهما الصلاة والسلام (وكان أمرا مقضيا) أى محكوما مفروغا منه لايرد
ولا يبدل الى قوله (فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيأ فريا
ياأخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وماكانت أمك بغيا فاشارت اليه) أى
أشارت مريم الى عيسى أن كلمهم قال ابن مسعود لما لم يكن لها حجة اشارة
اليه ليكون كلامه حجة لهااهمن الخازن (قالوا كيف نكلم من كان فى المهد
صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت
وأوصانى بالصلاة والزكوة) ان ملكت مالا أو تطهيرا للنفس عن الرزائل
(مادمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام علىّ يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون
ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون
وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم الآيات) وقولهم ياأخت
هرون فى الخازن ورد فى صحيح مسلم عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت
نجران سألونى فقالوا انكم تقرؤن ياأخت هرون وان موسى قبل عيسى بكذا
وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته فقال كانوا يسمون
باسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم وفى تفسير ابن كثير قال رواه مسلم والترمذى
والنسائى اه ونقول ان السيد موسى والسيد هرون لهما أخت اسمها السيدة
مريم ومذكورة فى سفر الخروج ص ١٥ عد ٢٠ مريم النبية أخت هرون)

وفى نبوة حزقيال ص ٣٧ عد ٢١ هانذا أخذ بنى اسرائيل من بين الامم
٢٢ وأصيرهم أمة واحدة ٢٤ وعبدى داود يكون ملكا عليهم) فالمراد
بقوله عبدى داود المسيح عند نزوله وحكمه فقد سمى عيسى بداود عليهما السلام
لانهم كانوا يسموا باسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم ولحد الآن يقال لمن اسمه
سليمان ياأبا داود أي ياشبيها بسليمان بن داود وقوم السيدة مريم والدة المسيح
أنكروا عليها على كونها فى العفة والصلاح مثل مريم أخت هرون كيف
تأتى بولد من غير أب فاشارت اليه فنطق وهو صغير معجزة له وبراءة لوالدته
أما انكارهم المسيح لما أتى رسولا كان سنه نحو ٣٠ سنة والاولين لابد
ماتوا والسؤال من أهلها لا كل اليهود وأيضا السيدة مريم والدة المسيح من
بيت السيدة مريم أخت هرون من جهة الام والقريب يشابه قريبه كما سمي
المسيح داود لانه من بيت داود ففى انجيل لوقا عن السيد زكريا ص ١ عد
٥ وامرأته من بنات هرون واسمها اليصابات) وقول الملاك للسيدة مريم كما
فى انجيل لوقا ص ١ عد ٣٦ وهوذا اليصابات نسيبتك حبلى) فاليصابات
من بيت هرون والنسيب القريب كما في العدد ص ٢٧ عد ١١ وجد السيدة
مريم من جهة الام جد اليصابات لانها قريبتها فالسيدة مريم والدة المسيح
تنسب من جهة الام للسيد هرون ومن جهة أبيها للسيد داود (تتمة) فى
الجواهر واليواقيت للامام الشعرانى جزء أول صحيفة ١٤٨ قال تعالى (ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) فان قلت فما
وجه تشبيه عيسى بآدم عليهما السلام مع ان عيسى خلق من نطفة مريم
ونفخ جبريل عليه السلام (فالجواب) ان الحق تعالى أوقع التشبيه فى عدم
الابوة الذكرانية من أجل انه تعالى نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمه
وانما لم يوقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة

لوجود الحمل اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل بمحل لذلك
والمقصود من الادلة انما هو ارتفاع الشكوك وفي خلق حواء من آدم
لايمكن وقوع الالتباس لكون آدم ليس بمحل لما صدر عنه من الولادة
فكما لايعهد ابن من غيرأب كذلك لايعهد ابن من غير أم فالتشبيه من
طريق المعنى ان عيسى كحواء لان ظهور عيسى من غيرأب كظهور حواء
من غير أم وايضاح ذلك ان أول موجود وجد من الاجسام الانسانية آدم
عليه السلام فكان هو الاب الاول من هذا الجنس ثم ان الحق تعالى فصل
عن آدم أبا ثانيا سماه امافصح لهذا الاب الدحية عليه لكونه أصلا له فلما
أوجد الحق تعالى عيسى بن مريم عليهما السلام تنزلت مريم منزلة آدم
وتنزل عيسى منزلة حواء فلما وجدت أنثى من ذكر كذلك وجد ذكر من
أنثى فختم الدورة بمثل مابه بدأها في ايجاد ابن من غير أب كما كانت حواء
من غير أم فكأن عيسى وحواء اخوان وكأن آدم ومريم أبوان لهما ذكر
ذلك الشيخ محيي الدين فى الفتوحات وهو كلام نفيس لم أجد أحدا تعرض
له ولا حام حول معناه فرحمه الله ما كان أوسع اطلاعه (في مجيء المسيح
عليه السلام مجيئه الثاني) قوله تعالى يحكى قول المسيح (والسلام علي يوم
ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) أى فى وجوده فى الدنيا و بعد رفعه
الى السماء ونزوله الى الارض ثم ينتقل الى الدار الآخرة ويقوم يوم البعث
مع الانبياء ومع الخلق وفى سورة الزخرف فى شأن المسيح قال تعالى (وانه
لعلم للساعة) يعنى نزوله من اشراط الساعة يعلم به قربها روى الشيخان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم
ابن مريم حكما عادلا الحديث وفى رواية أبى داود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس بينى وبين عيسى نبى وانه نازل فيكم فاذا رأيتموه فاعرفوه

فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل
فيقاتل الناس على الاسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويهلك الله تعالى فى زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ثم يمكث فى
الارض أربعين سنة ثم يتوفى و يصلى عليه المسلمون اه هذا مايقول به
المسلمون فى المسيح عليه الصلاة والسلام

(فصل) وقد أرسل الله تعالى نبينا عليه الصلاة والسلام بالهدى ودين
الحق وأيده بالمعجزات التى منها القرآن الشريف وهو أعظمها المعجز للبشر
ان يأتوا بمثله بل بسورة منه قال تعالى (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين)
وقال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) أما ماورد فى قوله تعالى (وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله) كما كلم هذا الرسول مع انه بشر مثلنا (أو تأتينا آية) من الآيات
التى اقترحناها . يعنون ماحكاه الله تعالى عنهم بمثل قوله لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا الآيات (كذلك قال الذين) خلوا (من قبلهم مثل
قولهم) فى معناه وهو انهم أنكروا على الرسل الاختصاص بالوحى من دونهم
واقترحوا عليهم الآيات تعنتا وعنادا (تشابهت قلوبهم) لان الطغيان قد ساوى
بينهم الى قوله واقتراح الآيات تعنتا مثل طلب قوم موسى عليه السلام رؤية الله جهرة
وطلب قوم محمد عليه الصلاة والسلام ان يرقى فى السماء امامهم فيأتيهم بكتاب
يقرؤنه . والطلب الذى مصدره العناد والتعنت لا تفيد اجابته لان صاحبه
لايقصد به معرفة الحق ولذلك قال تعالى (ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه
بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين) والدليل المعقول على هذا

انه مامن نبي الا وقد جاء بآية أو آيات كونية أوعقلية وكانوا مع ذلك يصفونهم
بالسحر ثم يقترحون عليهم الآيات تعنتا ولذلك قال تعالى بعد حكاية شبه هؤلاء
الجاهلين (قد بينا الآيات لقوم يوقنون) أي اننا لم ندعك يا محمد بغير آية بل
بينا الآيات على يديك بيانا لا يدع للريب طريقا الى نفس من يعقلها اهـ من
تفسير الاستاذ المفتى وان الله لا ينزل الآيات على مايقترحه البشر ولو أنزل
بحسب ما اقترحوه وقالوا سحر ولم يؤمنوا لاستأصلهم ولكن لعلمه تعالى ان
أكثرهم يؤمن ويتم أمر النبي عليه الصلاة والسلام لم يأتهم بما اقترحوه بل يأت
بالآيات بحسب مايشاء وقد أعطى النبي عليه الصلاة والسلام من الآيات مثل
القرآن المعجز للبشر ان يأتوا بسورة مثله وانشقاق القمر بمكة ونبع الماء من بين
أصابعه في غزوة الحديبية ورؤاه ذلك أصحابه والبركة في الطعام فى غزوة الخندق
ونطقه بالمغيبات وكثير من المعجزات . وقد سأل اليهود المسيح عليه السلام
من باب العناد كما فى انجيل متى ص ١٢ عد ٣٨ أجاب قوم من الكتبة ومن
الفريسيين قائلين يامعلم نريد ان نرى منك آية ٣٩ فاجاب وقال لهم جيل
شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية) فكان طلبهم من باب العناد
فلم يجابوا أما ماذكر فى الانجيل بعدها (الا آية يونان النبي كما كان يونان فى
بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض
ثلاثة أيام وثلاث ليال) فهذا لانسلم به لانه لا يصلح ان يكون جوابا لسؤالهم
ولانسلم ان المسيح قاله وكيف يسلم به والمكتوب فيه كما فى مزمور ٩١ ومنه
عد ١١ لانه يوصى ملائكته بك ١٤ لانه تعلق بي أنجيه أرفعه) وقد أقر
عليه كما فى انجيل متى ص ٤ عد ٦ و٧ فكيف ينجيه ويرفعه وكيف يصلبه
اليهود ويكون فى الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال فهذا تناقض والله تعالى
لا يغير المكتوب فالاصح نجاته من اليهود ورفعه ولا يسلم بخلاف ذلك وفي

انجيل مرقس ص ٨ عد ١١ طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه الى
قوله لن يعطى هذا الجيل آية) ولم يذكر ماذكره انجيل متى هكذا يكون
ابن الانسان فى قلب الارض الخ فقد اختلف النقل فلو ذكر مافى انجيل متى
نقاله مرقس ويقولوا عن مرقس انه كان تلميذا لبطرس . وقد أتى سيدنا
محمد عليه السلام بدين الحق وأظهر الحقائق وأظهر فضل المسيح ونجاته ورفعه
الى السماء ومجيئه ثانيا للرياسة والحكم وبين فضل الانبياء عليهم السلام
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

متممات (الاولى) فى مطلب ٩ من الخاتمة صحيفة ٢٦٣ قوله في سفر الامثال
ص ٨ عد ٢٢ منذ الازل مسحت) وقال العالم الاسرائيلي لفظها العبراني
نسختي بكسر النون ومعناها منذ الازل تسلطت أو حكمت والمراد بها
الحكمة كما في أول الاصحاح أما مزمور ٢ عد ٦ مسحت ملكي على صهيون
وقال العالم الاسرائيلي كبرت أو عظمت ولفظها العبراني نسختي بفتح النون
ففى الامثال بكسر النون وفى المزامير بفتح النون وترجمة المسيحيين جعلتهم
سواء مع ان اللفظ مختلف والمعنى مختلف (الثانية) سبق ذكر المؤلف في
مطلب ٤ من بشائر النبي دانيال ص ٩ عد ٢٦ وشعب رئيس آت يخرب
المدينة والقدس الخ وفى عد ٢٧ ويثبت عهد مع كثيرين فى أسبوع وفى
وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الارجاس مخرب
حتى يتم ثم يصب المقضى على المخرب فقال الشعب الرئيس دولة اليونان
والتخريب ماوقع من انطيوكس من خلفاء اليونان وقوله ويثبت عهدا المراد
به غلبا ملك الرومان لانه ثبت عهد اليهود باطلاق الحرية لهم وأبطل
ماصنعه نيرون الذى كان قبله وقوله وفى وسط الاسبوع يبطل التقدمة المراد

به ماوقع من تيطس قائد الرومان فى حرب سنه ٧٠ وفى شرح علماء الاسرائيلية
على قوله وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس هو شعب الرومان وان
خراب المقدس لاكان برضى تيطس قائد الرومان بل الشعب الرومانى فعلوا
ذلك من عند أنفسهم كما فى تاريخ يوسيفوس وعلى قوله ويثبت عهدا المراد
به ان تيطس طلب من اليهود ان يسالموه ويقطعوا معه عهدا ولا يأخذ منهم
خراج سبع سنين وهذا معنى يقوى عهدا فى أسبوع واحد وفى نصف
الاسبوع الذى هو ثلاثة سنين قبل الخراب يبطل أى تبطل الذبيحة والهدية
أى فتبطل الذبائح بسبب الحروبات وقوله وعلى جناح الارجاس مخرب
وضع ادريانوس ملك الرومان معبوده فى المكان المقدس وهذا يمتد حتى يتم
وينقطع المحكوم به بالخراب ثم القضاء على الذين أخربوا هذا مافى شرح
الاسرائيلية وفى تاريخ سوريا السابق للمطران يوسف الدبس مجلد ٣ صحيفة
٣٦٩ ان تيطس أمر بابقاء الهيكل فاخذ أحد الرومانيين مقبسا فالقاه فى
الهيكل فاشتعل الخشب وأمر تيطس ان يوقفوا النار وتهافت الرومان
ينهبون اه فشعب الرومان فعلوا من أنفسهم لاجل النهب من غير أمر تيطس
القائد مثل ماورد فى شرح الاسرائيلية وفى تاريخ القدس السابق لخليل
أفندي سركيس ان تيطس راسلهم بالانقياد لطاعته قبل خراب الهيكل كما
فى صحيفة ١٣٠ وفي صحيفة ١٤٢ كثير من كبراء اليهود خرجوا الى تيطس
فامنهم فلما علم الخوارج بخروجهم ضبطوا طرق القدس لئلا يخرج
غيرهم اه فقد قوى عهدا لكثيرين وفى صحيفة ١٥٣ رجع كثير من
اليهود الى المدينة وحسنوها الى ان حاربهم ادريانوس ملك الرومان سنة ١٣٢
وانتهى خراب أورشليم ومن وقتها تلاشت دولتهم) فعلى حسب شرح
الاسرائيلية على تفسير ص ٩ من نبوة دانيال عد ٢٦ وشعب رئيس آت هو

شعب الرومان والذى قوى العهد تيطس قائدهم لان الضمير فى قوله ويثبت
أو يقوى يرجع لاقرب مذكور وهو الشعب الرئيس لكن بسبب اختلاف
اليهود مع بعض وهم الخوارج بطلت التقدمة ووقع الخراب منهم ومن الرومان
وتم ذلك سنة ٧٠ وادريانوس ملك الرومان الذى وضع معبوده فى البيت
المقدس هو الذى حاربهم سنة ١٣٢ وجعل بيت الرب والمدينة مساحة واحدة
وتشتت اليهود فى الاقطار من وقتها ولم يذكر في شرح الاسرائيلية ان الشعب الرئيس
دولة اليونان التى كانت قبل دولة الرومان لان اضطهادهم لليهود كان قليلا جدا ومع ذلك
انتصرت اليهود على اليونانيين تحت قيادة المكابين من بيت هرون وأقاموا دينهم
أولذكره مفصلا فى ص ٨ وقال بعضهم فى قوله وشعب رئيس آت) هو شعب
اليونان والرومان لان جنسهم واحد والتخريب من الطرفين) وفى فهرس
كتاب الكاثوليك مجلد ٣ في حرف الراء رومانيون هدم الرومانيين أورشليم
وهيكل الله منها نبوة دانيال ف ٩ عد ٢٦) وعد ٢٦ وشعب رئيس آت مخرب
المدينة والقدس الخ فقد وافقت شرح الاسرائيلية فى ان الشعب الرئيس هو
شعب الرومان وقول نبوة دانيال ص ٩ عد ٢٧ وعلى جناح الارجاس يخرب
وفي بعض التراجم وفى الهيكل رجاسة الخراب المراد به ما وقع من ادريان
فى سنة ١٣٢ وبه تشتت اليهود وصار البيت المقدس خرابا وبعد المدة المقضية
أتى الاسلام وبنى بيت الرب بعد ما كان خرابا وأزال حكم الرومان من الارض
المقدسة كما ذكر المؤلف فى مطلب ٤ من بشائر النبى دانيال من الباب الثالث
وقد أوضح المؤلف أيضا معنى على جناح الارجاس مخرب أو فى الهيكل
رجاسة الخراب من الانجيل من تفسير المسيح عليه السلام في صحيفة ١٣٣
(الثالثة) في نبوة دانيال ص ١١ يشير على آخر مملكة فارس وتسلط
الاسكندر ثم خلفاه الى آخر مايقع من انطيوكس ضد اليهود وقد اعترفت

الكاثوليك بذلك كما في حاشيتها) وفى ص ١٢ عـد ١ وفى ذلك الوقت) فهو مرتبط بما قبله وأشار بانتصار اليهود على اليونانيين كما ذكر المؤلف في مطلب ٨ من الخاتمة ثم فصّل ماوقع من انطيوكس من خلفا اليونان فى ابطال المحرقة كما فى عد ١١ من ص ١٢ حتي يتقوى اليهود على اليونان ويعيدوا المحرقة فقول المسيحيين ان ص ١٢ فى المسيح الدجال ومجىء المسيح ثانيا يتعين على قولهم هـذا ان تكون موجودة محرقة ويبطلها الدجال فى المدة المذكورة فى ص ١٢ ثم يأتي المسيح يعيدها فلا يمكنهم ان يقولوا بذلك لان أمر المحرقه انتهى من قديم الزمان (الرابعة) فى نبوة ارميا عما يقع لليهود ص ١٦ عـد ١٦ هانذا أرسل الى جزافين كثيرين يقول الرب فيصطادونهم ثم بعد ذلك أرسل الي كثيرين فيقتنصونهم ١٩ وأعاقب أولا أثمهم ضعفين) فالذين اصطادوهم العجم كما في نبوة اشعيا ص ٥ عد ١٣ لذلك سبي شعبي) فاخذوهم لبابل ثم رجعوا والذين اقتنصوهم الرومان وقوله أعاقب أولا أثمهم ضعفين فالرومان ضربوهم أولا وبعد ضربهم اقتنصوهم ووقع هذا مرتين مرة سنة ٧٠ ومرة سنة ١٣٢ يؤيد ذلك ماورد في نبوة اشعيا السابقة لما خالفوا أيضا ص ٥ عد ٢٥ غضب الرب على شعبه ومديده وضربه) وهذا وقع سنة ٧٠ (مع كل هذا لم يرتد غضبه بعد ٢٦ فيرفع راية للامم من بعيد من أقصى الارض الى قوله ويمسكون الفريسة ولا منقذ) وهذا وقع سنة ١٣٢ هادريان ملك الرومان أرسل لهم حاكم بريطانية الكبرى ومعه جيش كما فى تاريخ سوريا مجلد ٣ صحيفة ٥٧٢) ومسك الفريسة من القنص فالاصطياد قبل المسيح والاقتناص بعد المسيح وهذا يؤيد أيضا ماتوضح في هذا الكتاب في باب ٢ من بشائر نبوات اشعيا مطلب ٣ فى ص ٤٠ عد ٢ جهادها قد كمل قد قبلت من يد الرب ضعفين) فالضعفان وقعا من الرومان ثم أتى الاسلام

بعدهم وانتهى جهاد المدينة المقدسة من عباد الاوثان وفي فهرس الكاثوليك فى حرف الراء رومانيون وفيها نبوة اشعيا ص ٥ عد ٢٥ لخراب الهيكل) ونقول وعـد ٢٦ لحرب سنة ١٣٢ الذى به تشتت اليهود وبعد المدة المقضية أتي الاسلام وانتهى الامر (الخامسة) فى سفر ايوب ص ١٤ عد ١٢ لايستيقظون حتى لاتبقى السموات) المراد هنا الاستيقاظ من الموت لوجود القرينة وهى حتى لاتبقى السموات فلا يقاس عليه كل استيقاظ (السادسة) فى مزمور ٦٨ عد ٣١ يأتى شرفا من مصر كوش تسرع بيديها الى الله وفى عد ٣٣ للراكب على سماء السموات القديمة) وترجمة الكاثوليك بدل القديمة شرقا) ٣٤ اعطوا عز الله على اسرائيل جلاله) فقوله يأتى شرفا من مصر هذا يشير لمن أسلم من مصر وقوله كوش تسرع بيدها الى الله المراد بذلك من أسلم من العراق لان كوش بلاد العراق وقد أظهرت الآثار ذلك ومنهم من أتى افريقية ومنها الحبشة ومصر وقد اسلم نجاشى الحبشة في زمن النبي عليه الصلاة والسلام واسلمت العراق فى زمن سيدنا عمر وأغلب أهل مصر وقوله اعطوا عز الله على اسرائيل جلاله فقد اسلم من بني اسرائيل من أسلم وصار فى عز الاسلام وتم الامر فيهم أما ماورد فى نبوة أشعياص ١٩ عد ١٩ — ٢١ فهذه قضية أخرى وتمت قبل المسيح فى زمن بتلمايس فيلوماتور من خلفاء اليونان الذى تولى سنة ١٨١ بمصر واذن لاونيا من أحبار اليهود ببناء معبد بولاية مصر وارتكن اونيا فى طلبه على نبوة أشعيا هذه ص ١٩ عد ١٩ — ٢١ كما في تاريخ سوريا مجلد ٣ صحيفة ٢١٢ نقلا عن يوسيفوس (السابعة) سبق ذكر المؤلف في مطلب ٣ من نبوات اشعيا فى باب ٢ فى ص ٤٠ عد ٢٥ (قد انهضته من الشمال فاتى من مشرق الشمس يدعو باسمى يأتى على الولاة كما على الملاط وفى ص ٤٢ عد ١ هوذا عبدى

الذى اعتده مختارى ١١ لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التى سكنها قيدار الى قوله ليعطوا الرب مجدا) فالنص العبرانى كان فى الاصل من غير حركات ولاسكنات ثم اليهود أحدثوا الحركات والسكنات بعد المسيح واقتفى المسيحيون آثارهم فقبل حدوث الحركات كان يصح النطق قد انهضته من الشمال أو من المكان المخفى فعلى نطقها من الشمال قام نبينا عليه السلام من المدينة وهى شمال مساكن قيدار ابن اسمعيل ودخل بدر من الشرق وانتصر فيها على اشراف قريش لما أتوا لحمى تجارتهم ثم عند فتحه مكة دخل من أعلاها شرقا كما ذكر المؤلف وعلى نطقها من المكان المخفى ينطبق عليه أيضا لانه لما قام من مكة أولا الى المدينة اختفى فى الغار من كفار قريش الى ان وصل المدينة وتولى عليها وأتى لهم فى بدر من الشرق وانتصر عليهم ثم عند فتحه مكة دخلها من الشرق فعلى الامرين منطبق عليه تمام الانطباق وتمت فيه وحصل النصر ولا يمكن انكار المحسوس وبالله التوفيق (عبد الفتاح) تم تحريره فى شهر رمضان سنة ١٣٢٢

وصححه ابراهيم النبهانى الشافعى الازهرى



فهرست كتاب فتح الملك العلام فى بشائر دين الاسلام

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥	٥	متصليتين	متصلتين	٧	٧	اثنى	اثنتا
١٥	١٨	وأباشيد	وأناشيد	١٦	١٩	علمئهم	علمائهم
٢٢	٥	وأدخلهم	وأدخلكم	٢٥	٧	فقفولها	فقفلوها
٣٢	٦	بسيوفهم	بسيوفكم	٤٠	٢٢	الحورين	الحواريين
٤٠	٢٢	لانه	لان	٤٥	١٤	اسم	اثم
٤٤	٦	وقلعوهم	قلعوهم	٤٧	١١	بلا	بلاد
٤٧	١١	والنصر	والنص	٥٢	١	وه	وهو
٥٣	٢	والايمانو	والايمان	٥٧	١٤	بنو بكر	بني بكر
٦٢	٢	الكاثوليك	الكاثوليك	٦٢	١٤	اخيرهم	أخبرهم
٦٤	٢١	القدبر	القدير	٦٤	١٣	اثار	اثاز
٧٦	٥	الحق	الحق	٦٧	١	اضطهرت	أظهرت
٧٥	٧	نوجار	نورجا	٧٦	١١	برفعون	يرفعون

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٧٨	١٦	بعده	بعد	٧٩	٢٠	ببوة	نبوة
٩٧	١٨	لدين	الدين	١٠٣	٧	تفع	تقع
١٠٠	١٢	خر يتا	خربنا	١٠٥	٢١	فتحت	فتمت
١١٣	١٨	الملك	المملكة	١٢٦	١	بعدالمطلب	الذى قبل هذ
١٣٠	١٥	أينقص	أينقض	١٣٢	١١	الرويبون	الريبون
١٤٠	٢١	هذا	...	١٤٩	١٤	أولاد	أولا
١٥٨	٢١	لاهدا	لاهدأ	١٦٥	١	وانت	أنت
١٦٦	٢	لرر بابل	لزربابل	١٧٣	٢٢	مدينة	...
١٧٣	٢٠	مطلوقبن	مطلوقين	١٧٥	٣	يترصرض	يترضرض
١٩٢	٢	ولك	وتلك	٢١١	٩	خسبه	خشبة
٢١٣	١٩	عد ٢٧	عد ٥٧	٢١٦	١٠	المسامير	أثر المسامير
٢١٦	١٩	المسامير	أثر المسامير	٢١٦	٢١	عد ١٢	عد ١١
٢٢٢	٤	فينظرون الى	الىّ	٢٢٥	١	وتقى	وبقى
٢٢٥	١٠	الى	الىّ	٢٢٧	٢٠	التفيد	التفنيد
٢٣٢	٨	وابنى	وأبقى	٢٣٣	١١	الصغا	الصغار
٢٣٣	١٨	ص ١٢	ص ١٣	٢٦٣	٧	تكبرت	كبرت
٢٦٣	٦٨	تكبرت	كبرت	٢٦٤	١٥	تحينئذ	فحينئذ
٢٦٦	٢	تصلون	تطلبون	٢٧٠	١٩	على كتفه	عند كتفه